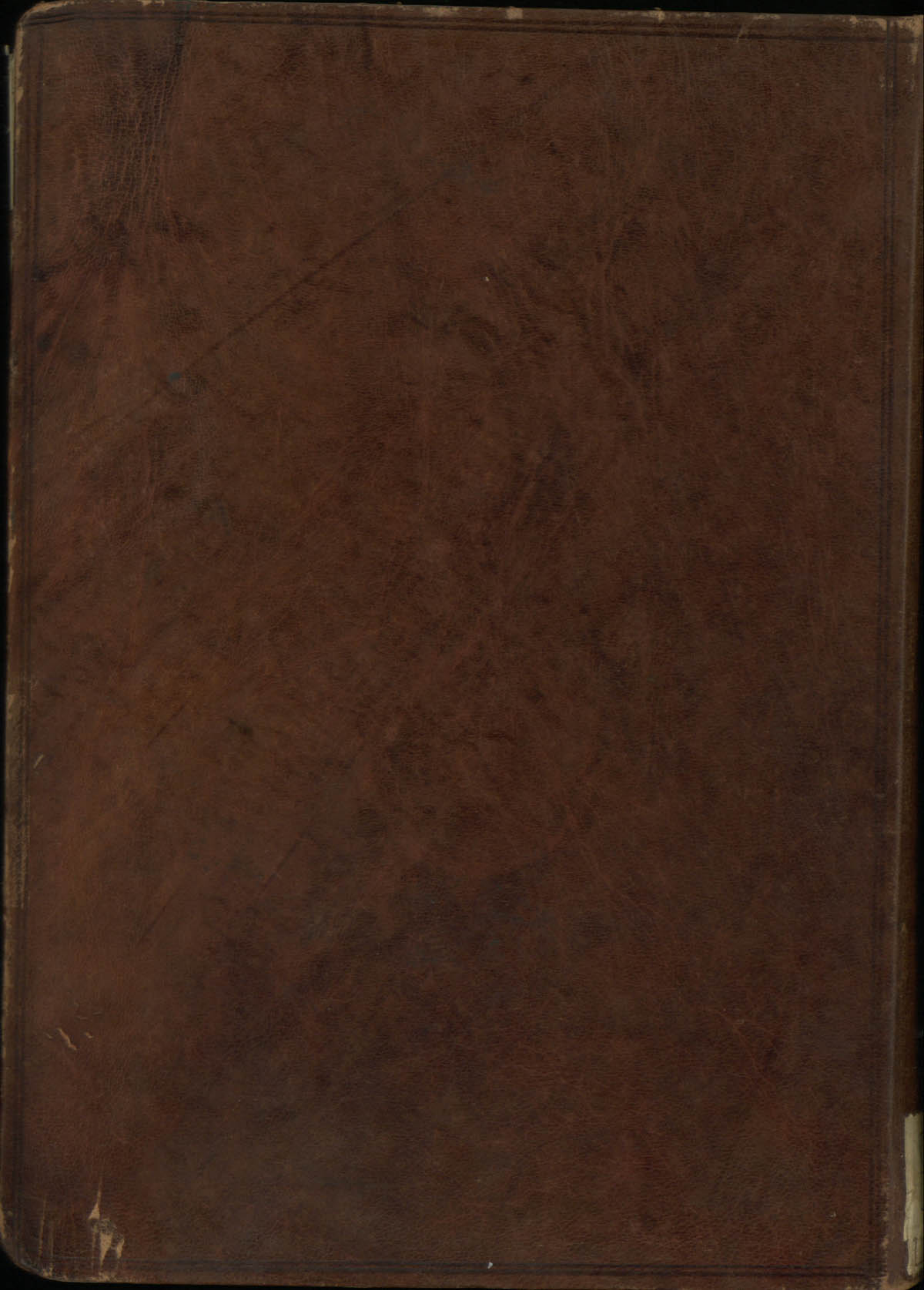
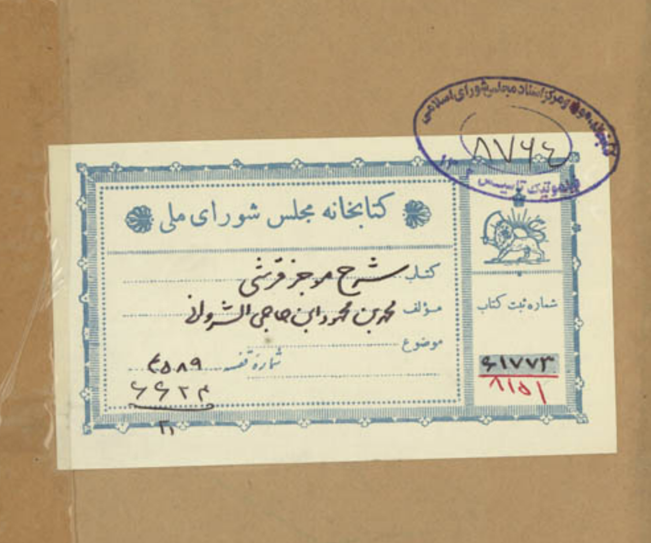




کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح موجز قرشی
مؤلف محمد بن محمود ابن حاجی الشروانی
موضوع
شماره قفسه ۴۵۸۹
۶۶۲۴
شماره ثبت کتاب
۶۱۷۷۳
بازدید شد ۱۳۸۲
هذا شرح الموجز وهو الفن فی العلم النظر فی الطب
للعلامة محمد بن محمود ابن حاجی الشروانی
رحمة الله تعالی امین
شرح الموجز
۶۱۷۷۳
۴۵۸۹



١

الحمد لله الذي ابدع بقدرته الاجرام العلويه وانشأ برأفته الاجسام السفليه ولهدف برحمة المواليد حسب الاستعداد والقابليه وخص منها الانسان بالنطق والفهم والعقول الكافيه بحسب تشريفه باحسن التقويم واعدل الامزجة النامية واظهر بحكمته خور الاشياء ومنافعها الشافيه من الاحجار والعقاقير حتى العظام البالية لحفظ الصحة وضبط الاذى حالتي المرض والعافيه والحيوانات بعد تفكر مصنوعاته الظاهره ويتفكر في آثار رحمته الباهرة السايرة ويعترف بربوبيته ومن جواد لا تحصى آلاؤه العاليه ثم الصلوة والسلام الهاديه فيقول سبحانه من كريم لا تعد نعماؤه الوافيه خصوصا على محمد المطبب للقلوب القاسيه والمهدي على الذوات الكاملة والنفوس الزاكيه صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين من دنس الشرك لمن هام وصل الى الطريقة الصايبة الناجية وبعد فيقول ورمي البراهين القاطعة واصحابه الفائزين بالصدق والعدل والصد والصافيه المذنب المستجير الى الله العافي محمد بن محمود بن حاجي الشرواني عامله بالعفو والغفران لما رايت الاراء قد اتفقت على ان شرف العلوم يتفاوت بشرف معلوماتها وقدرها يعظم بعظم محصولاتها والوثوق بها يكثر بوثاقة براهينها فاكان معلومه اشرف وقدره اعظم ونفعه اعم ودليله اصح وبرهانه اوضح كان ارفع مكانة وانفع غاية واوثق بنيانا واصدق تبيانا وكان علم الطب كذلك اذ موضوعه بدن الانسان الذي هو اشرف المواليد الاركان ومحصوله الشيء يعم احتياج الانام اليه في كل مكان وزمان فصار كعلم الاديان اشرف العلوم واسناها واحسن الصناعات واحلاها واهم المكاسب واولاها بل هو اقدم الجميع وبالتقدم احرى ومع ذلك مطرح رحبة وطيبه هنيئة مشاربه عذبة هنيئة مراتعه خضرة مرتبة مراقده لينة سوية نجعه منافعه فوق المنافع غايته اعلى الغايات ولايدله ثابتة بعضها بالحس والعيان وبعضها بالجزم والبرهان مرغوب ممدوح عقلا ونقلا اما عقلا فظاهر واما نقلا فلان الامم السالفة من الملل والنحل على ايتلافها وتباينها في الاديان اذعنت بفضيلة هذا العلم ونباهة شانه واعترفت بجلالة قدره وفخامة آثاره كيف لا وقد قال جل وعلا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال في جلاله

٢

في جلاله ايه داود عليه السلام واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وامر عباده برعاية القوانين الكلية حيث قال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقد بينه النبي عليه السلام بقوله ان الله تعالى لم يخلق وعاء املئ شرا من البطن فان كان لابد فاجعلوها ثلثا للطعام وثلثا للشراب وثلثا للريح رواه عبد الرحمن بن المرقع وفي رواية مقداد بن معدي كرب ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم اكيلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه وقال البشر الاعور قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياكم والبطنة في الطعام والشراب فانها مفسدة للجسد ومورثة للسقم مكسلة عن الصلوة وعليكم بالقصد فيهما فانه اصلح للجسد وابعد عن السرف وان الله ليبغض الحبر السمين وان الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه وايضا امر ايوب بالغسل فاغتسل وشفي وعاتب موسى عليه السلام حيث ترك المعالجة بقوله القدسي اريد ان تبطل حكمتي بتوكلك على من اودع المنافع في العقاقير وكان النبي عليه السلام قد عالج نفسه حيث تبرد وطلى قدميه الشريفة بالحناء والبقلة المباركة وعولج كما جاء في الخبر انه عليه السلام قد كان لدّ واحتجم وعالج الغير كما روى جابر رضي الله عنه انه عليه السلام كوى ابيا بيده وكان يمدح الطب وغايته ويأمر به وباحضار الطبيب على المريض ومما يمدحه ما قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق من داء الا وانزل معه شفاء علمه من علمه وجهله من جهله الا السام قالوا يا رسول الله وما السام قال الموت وقال ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي عليه السلام ما وضع داء الا وضع دواء الا السام والهرم فعليكم بالبان البقر فانها تخبط من كل الشجر وعن جابر قال النبي عليه السلام لكل داء دواء فاذا اصيب الدواء الداء برئ باذن الله تعالى ومما يرغبه ويمدحه ما قال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تداووا فان الله لم ينزل في الارض داء الا وانزل له شفاء فقال رجل ينفع الدواء من القدر فقال الدواء من القدر وقد ينفع باذن الله جل وعلا وقال ابو هريرة رضي الله عنه يا ايها الناس تداووا فان الله لم ينزل داء الا وانزل دواء وعنه ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وقال ابو الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا وعن حبيب ابن ميمون قال سمعت انس ابن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا

ومما يرجح غاية الطب ما قال معاذ بن عبد الله الجهني عن ابيه عن عمه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه اثر الغسل وهو طيب النفس قال الحمد لله ثم ذكر الغناء فقال لا باس بالغناء لمن اتقى والصحة
لمن اتقى خير من الغناء وطيب النفس من النعيم وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شر
عباد الله من يبعثهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية وما يحضرنا الطبيب ويأمر به ما روى جابر بن
عبد الله رض قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيبا الى ابي بن كعب فكواه على اكحله وقال ابو هريرة رضي الله عنه
اصيب رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبينه كالشقاء دما وقيحا حتى خيف عليه فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجلين يعالجان فقالا ما نفعل شيء كنا نعالج في الجاهلية من هذا الطب فلا
كنا نعالج في الجاهلية حتى جاء الاسلام فتركنا ذلك وكان التوكل قال عليه السلام فعالجاه قال ايأتي الله وصل
بالطب خير قال نعم ان الذي جعل الداء جعل شفاء فيما شاء وعن هلال بن يساف قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رجل يعوده فقال ارسلوا الى الطبيب فقال له قائل وانت تقول ذلك يا رسول الله قال نعم ان الله لم ينزل
داء الا انزل له دواء وقال سعد مرضت مرضا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده الكريمة
بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال انك رجل مفؤود فات الحارث بن كلدة اخا ثقيف فانه رجل
متطبب وعن ابيه قال عليه السلام للحرث عالج سعدا مما به وكان عليه السلام يرخص للنساء من معالجة
الرجال الغير المحارم كما قالت ام عطية غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات اخلفهم في رحالهم
واصنع لهم الطعام واجبر على الجرحى واداوي المرضى وقالت ام سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو
ومعه نسوة من الانصار فذكر مثله يعني يسقين الماء ويداوين الجرحى وكان ايضا منع الجاهل بالطب
عن المعالجة حتى كان يوجب عليه الضمان اذا جنى كما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن وعنه عليه السلام من تطبب ولم يكن
بالطب معروفا فاصاب نفسا فما دونها فهو ضامن وكان ايضا منع التداوي بالحرام كما قال ابو الدرداء
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا
ولا تداووا بالحرام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء
وعنه رضي الله عنه من اصابه شيء من هذه الادواء فلا يفزعن الى شيء مما حرم الله عليه فان الله لم يجعل في شيء
مما حرم شفاء وعن سويد بن طارق قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر يجعل في الدواء فقال انها داء وليست

بدواء

بدواء وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول من تداوى بالخمر فلا شفاه الله وعن عبد الرحمن بن عثمان ان
طبيبا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضفدع يجعلها في دواء فنهى عن قتلها وامثال ما مر اكثر من ان يحصى من
اراد الزيادة فليطالع طب النبي عليه السلام في الكتب الستة وخصوصا في مسند الحافظ ابي نعيم فان اوله
احاديث مكررة نيفا وثلثين طريقا اقتصرنا على هذا القدر حذرا عن الاطالة فحسبك هذا من فضيلة صناعة الطب
على طريق النقل والشرع ثم انه من جملة العلوم السياسية التي هي اشرف العلوم الاضطرارية في التمدن وبقاء نوع
الانسان في جميع الامكنة والازمان لاحتياج المدن الفاضلة الى سلطان وطبيب عالم ونهر جار
وسوق قائم فطوبى لبلدة كملت فيها هذه الخصال ولما كانت القدماء اولوا اعدموا اعمارهم في جمع
شتات هذا العلم وصرفوا البابهم في تحرير جمعه من السقم فدونوه للتذكر كتبا ورسائل ولخلوه
بالتجربة والدلايل ثم لحقوا المتاخرون في اقتفاء المكتوبة واظهروا اسرار رموزهم المكتومة
والمطولات منهم ومختصرات وذيلوا كتبهم بالتنبيهات والاستدراكات فلم يزل نظامهم معروفة الى فلك
ورغباتهم متوجهة الى الاهتداء باولئك وكان وجه الزمان لذلك مضيئا والذكر الجميل عليهم حالا
ومضيا الى ان تقاصرت الهمم من تدقيق النظر وتمحيص المدونات وتباعدت الطبيعة من تصفية
الفكر واطلاع البينات فصار قصاري المنتسب الى الطب في هذه الايام وغاية شهرته
بين الانام ان يجول حول المختصرات ويقتصر على ظواهر العبارات من غير ان يكون له الاطلاع على الماخذ والشهود
عليها عض على القوم بالنواجذ وكان من جملة المختصرات المتداولة كتاب الموجز للشيخ الامام العالم العامل
الكامل قدوة العلماء ورئيس الحكماء فريد عصره ووحيد دهره ابي الفضائل علاء الدين علي بن الحزم القرشي
عرف بابن النفيس المتطبب رحمه الله وهو واسمه صغير الحجم كبير المقدار قريب المنال بعيد المنار
وخصوصا الفن الاول منه ممتاز عن ساير كتبه لكمالية الكلام ووفاء الحكم ونكتة العزيزة واسراره
العجيبة التي حارت عقول العقلاء عن ادراكها والوصول الى ذروتها فلا كما اذ هو قاموس المنتقى عجائبه
وناموس لا تنتهي غرايبه والخائض فيه لا بد من تدقيق النظر وتصفية الفكر بعد ان يكون اخذا من
كل العلوم حظا جامعا بين الامرين تحقيقا وحفظا متضرعا الى الله التوفيق في كل باب مبتهلا
الى حضرة الملهم الصواب اذ البحر عميق القعر بعيد السواحل والغوص سهل الخطر مضيق المداخل
وكان قد توجه ركاب القوم لاختصاره اليه وانيخت ركابهم لسهولة ظاهره لديه فرحوا الشرح قليلا
وكثيرا ناقصا وكاملا ما قدروا كشف القناع عن وجوه مخدراته طالبين لاقتناص والاستمتاع بها اذ فوائد
اسراره الى الآن مخزونة وفرايد استاره كما كان مكتومة ما وقع برفض فيها الاسماع للمشتغلين ولا

ومما يرجح غاية الطب ما قال معاذ بن عبد الله الجهني عن ابيه عن عمه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه اثر الغسل وهو طيب النفس قال الحمد لله ثم ذكر الغناء فقال لا باس بالغناء لمن اتقى والصحة
لمن اتقى خير من الغناء وطيب النفس من النعيم وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شر
عباد الله من يبعثهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية وما يحضرنا الطبيب ويأمر به ما روى جابر بن
عبد الله رض قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيبا الى ابي بن كعب فكواه على اكحله وقال ابو هريرة رضي الله عنه
اصيب رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبينه كالشقاء دما وقيحا حتى خيف عليه فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجلين يعالجان فقالا ما نفعل شيء كنا نعالج في الجاهلية من هذا الطب فلا
كنا نعالج في الجاهلية حتى جاء الاسلام فتركنا ذلك وكان التوكل قال عليه السلام فعالجاه قال ايأتي الله وصل
بالطب خير قال نعم ان الذي جعل الداء جعل شفاء فيما شاء وعن هلال بن يساف قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رجل يعوده فقال ارسلوا الى الطبيب فقال له قائل وانت تقول ذلك يا رسول الله قال نعم ان الله لم ينزل
داء الا انزل له دواء وقال سعد مرضت مرضا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده الكريمة
بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال انك رجل مفؤود فات الحارث بن كلدة اخا ثقيف فانه رجل
متطبب وعن ابيه قال عليه السلام للحرث عالج سعدا مما به وكان عليه السلام يرخص للنساء من معالجة
الرجال الغير المحارم كما قالت ام عطية غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات اخلفهم في رحالهم
واصنع لهم الطعام واجبر على الجرحى واداوي المرضى وقالت ام سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو
ومعه نسوة من الانصار فذكر مثله يعني يسقين الماء ويداوين الجرحى وكان ايضا منع الجاهل بالطب
عن المعالجة حتى كان يوجب عليه الضمان اذا جنى كما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن وعنه عليه السلام من تطبب ولم يكن
بالطب معروفا فاصاب نفسا فما دونها فهو ضامن وكان ايضا منع التداوي بالحرام كما قال ابو الدرداء
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا
ولا تداووا بالحرام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء
وعنه رضي الله عنه من اصابه شيء من هذه الادواء فلا يفزعن الى شيء مما حرم الله عليه فان الله لم يجعل في شيء
مما حرم شفاء وعن سويد بن طارق قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر يجعل في الدواء فقال انها داء وليست

بدواء

٣

بدواء وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول من تداوى بالخمر فلا شفاه الله وعن عبد الرحمن بن عثمان ان
طبيبا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضفدع يجعلها في دواء فنهى عن قتلها وامثال ما مر اكثر من ان يحصى من
اراد الزيادة فليطالع طب النبي عليه السلام في الكتب الستة وخصوصا في مسند الحافظ ابي نعيم فان اوله
احاديث مكررة نيفا وثلثين طريقا اقتصرنا على هذا القدر حذرا عن الاطالة فحسبك هذا من فضيلة صناعة الطب
على طريق النقل والشرع ثم انه من جملة العلوم السياسية التي هي اشرف العلوم الاضطرارية في التمدن وبقاء نوع
الانسان في جميع الامكنة والازمان لاحتياج المدن الفاضلة الى سلطان وطبيب عالم ونهر جار
وسوق قائم فطوبى لبلدة كملت فيها هذه الخصال ولما كانت القدماء اولوا اعدموا اعمارهم في جمع
شتات هذا العلم وصرفوا البابهم في تحرير جمعه من السقم فدونوه للتذكر كتبا ورسائل ولخلوه
بالتجربة والدلايل ثم لحقوا المتاخرون في اقتفاء المكتوبة واظهروا اسرار رموزهم المكتومة
والمطولات منهم ومختصرات وذيلوا كتبهم بالتنبيهات والاستدراكات فلم يزل نظامهم معروفة الى فلك
ورغباتهم متوجهة الى الاهتداء باولئك وكان وجه الزمان لذلك مضيئا والذكر الجميل عليهم حالا
ومضيا الى ان تقاصرت الهمم من تدقيق النظر وتمحيص المدونات وتباعدت الطبيعة من تصفية
الفكر واطلاع البينات فصار قصاري المنتسب الى الطب في هذه الايام وغاية شهرته
بين الانام ان يجول حول المختصرات ويقتصر على ظواهر العبارات من غير ان يكون له الاطلاع على الماخذ والشهود
عليها عض على القوم بالنواجذ وكان من جملة المختصرات المتداولة كتاب الموجز للشيخ الامام العالم العامل
الكامل قدوة العلماء ورئيس الحكماء فريد عصره ووحيد دهره ابي الفضائل علاء الدين علي بن الحزم القرشي
عرف بابن النفيس المتطبب رحمه الله وهو واسمه صغير الحجم كبير المقدار قريب المنال بعيد المنار
وخصوصا الفن الاول منه ممتاز عن ساير كتبه لكمالية الكلام ووفاء الحكم ونكتة العزيزة واسراره
العجيبة التي حارت عقول العقلاء عن ادراكها والوصول الى ذروتها فلا كما اذ هو قاموس المنتقى عجائبه
وناموس لا تنتهي غرايبه والخائض فيه لا بد من تدقيق النظر وتصفية الفكر بعد ان يكون اخذا من
كل العلوم حظا جامعا بين الامرين تحقيقا وحفظا متضرعا الى الله التوفيق في كل باب مبتهلا
الى حضرة الملهم الصواب اذ البحر عميق القعر بعيد السواحل والغوص سهل الخطر مضيق المداخل
وكان قد توجه ركاب القوم لاختصاره اليه وانيخت ركابهم لسهولة ظاهره لديه فرحوا الشرح قليلا
وكثيرا ناقصا وكاملا ما قدروا كشف القناع عن وجوه مخدراته طالبين لاقتناص والاستمتاع بها اذ فوائد
اسراره الى الآن مخزونة وفرايد استاره كما كان مكتومة ما وقع برفض فيها الاسماع للمشتغلين ولا

الى بصر يرخص منها ابصار الناظرين اردت مع قصور باعي عن صرف نقادة فكري وبذل غاية في الجهد نفسر عيونه وكشف شرح متونه واستيضاح مشكلاته واستفصاح معضلاته ولخلاص رقاب المحصلين عن ربقة التقليد ولجلاء الصداء لما مهد السلف غاية التمهيد واورد في كل مسئلة من ارا المتقدمين وخلاصة افكار المتقدمين المتاخرين واشير الى ما اوردوه على الاصل والمتن ومما ذكر ارباب الطعن على ترتيب هذا المتن فجاء بحمد الله كتابا كافيا بالمقاصد جمة وافيا بالاغراض عمة مشتملا على لطايف جليلة بحقوقها على ارا جليلة منها كان يرتضيه الاوداء وان يسخط من قبل داء وما هو الا فضل من الله والرحمة يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وانا استجير حق الاستجارة ممن استقام خلقه وحسن خلقه وطاب عبقه وكثر لطفه وعظم شفقته وعم رافته اذا ان عثر على سهو ونسيان او اطلع على تقصير ونقصان يستر في بذيل عفو وتجاوز ويعذر في بعذره واصلاح فان الخطايا لمعترف وبالعجز المعترف والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وها انا قد شارع ونقرر ان الشارع في العلم على الوجه الاكمل لا يتيسر له ان شرع في ذلك العلم من غير ان يضبطه بحد او رسم كما انه يتيسر له ان يستوعب اسرار ذلك العلم ومعانيه ويضبط بجامعه ومبانيه ابتدا اجرت العادة بتقديم ما يحتاج بيانه فنقول الطب لغة على معان لعدها السحر ومنه طب الرجل فهو مطبوب اى مسحور والمناسبة قيل هي للطبيب ان يجتهد في المعالجة بحيث يقع معالجاته كالسحر الخارق للعادة وثانيها الاصلاح ومنه طببت الشيء اذا اصلحته فيقال ما ذاك مطبي اي مصلحي ومعالجي ومنه الطبيب لانه عادة هو الاصلاح وثالثها العادة يقال ما ذاك بطبي اي عادتي وعليه وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا ورابعها الحذق في الصناعة ولذا يقال لكل صانع حاذق طبيب فينبغي للطبيب ان يكون حاذقا في صنعته واصطلاحا صناعة نظرية بها تحفظ الصحة استبقاء واسترداد بقدر الطاقة البشرية ازيد مما كان تحفظ وتسترد وكل صناعة نظرية لها موضوعات وغايات وافعال بها تحصل غاياتها وموضوع صناعة الطب بدن الانسان وغايتها انواع الصحة التي تضاد نوعا من الامراض والمرض مقابل لها تقابل التضاد او عدم الملكة على ما يجيء في احوال البدن زيادة البيان ان شاء الله العزيز وافعالها هي التي تفعل في بدن الانسان وفي كل عضو من اعضائه من التغذية وسقي الادوية والتكميد والبط والجبر ونحوها وهي اما افعال تستديم بها صحة ما هو صحيح واما افعال تسترجع بها صحة ما هو عليل منها وافعال الطب وكثير من الصناعات انما يكون بالآلات وآلات الطب الادوية والاغذية والمباضع والمحقنة والمحجمة وامثالها والصناعة ملكة نفسانية بها تقتدر على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض على سبيل الارادة صادرة عن بصيرة بحسب الممكن فيها ومعلومات كل صناعة اما ان

وكرمه

والقصور

ارتقول منها عم متقدم بالسبقية وسترة العيب... (marginal note, partly illegible)

يحصل بالتمرن على العمل او بالنظر والاستدلال والاول يختص بالعرف العام بالصناعة والثاني بالعلوم اذا عرفت ما مر فاعلم ان ما اوردناه من التعريف اولى مما حده الشيخ في القانون بقوله الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة لما اعتقده الشارح الفاضل الكازروني في شرح الشيخ نفيس بقوله الطب علم بقوانين يتعرف منها احوال بدن الانسان من جهة الصحة وعدمها ليحفظ حاصلها ويحصل غير حاصلها ما امكن وقال اولا يرد على هذا التعريف ما ورد على من قال من جهة ما يصح ويزول عن الصحة من ان الجنين الغير الصحيح من اول الفطرة لا يصدق عليه انه زال عن الصحة او صحته زائلة وكذلك لا يصدق على العضو الغير الصحيح خلقة اذ زال عن الصحة او صحته زائلة كذلك لا يصدق ولا ما قيل انه استعمل لفظ الزوال على المعنيين المختلفين في الحد وهما الحركة والانعدام وهو غير جائز لان الجميع غير وارد اما الاول والثاني فلانا نقول ان عنى باول الفطرة والخلقة اول ظهور البدن وظهور العضو في الرحم وحصولهما بالفعل يكون قوله لا يصح عليه انه زال عن الصحة او صحته زائلة غير صحيح لان الصحة والزوال في قوله من جهة ما يصح ويزول عن الصحة اعم من ان يكون بالقوة او بالفعل فنقول كانت الصحة حاصلة بالقوة والطبيعة زال التخالف في المدبرة او المصورة او المغيرة او شبهها كما هو حال الامراض الخلقية وعليه الجمهور ولذا قال القطب المحقق في شرحه لكليات القانون عند بيان فوائد قيود الحد انما قيد يصح على يزول لان البدن بالطبع صحيح وبالعرض زائل وتقدم ما هو بالذات على ما هو بالعرض ولهذا اولى ثم قال انما قدم قوله ليحفظ الصحة حاصلة على قوله ويستردها زائلة لوجوب تقديم ما هو بالذات وهو الصحة على ما هو بالعرض وهو زوالها وقال ابقراط في طبه الكبير ان الصحة مقتضى تركيب البدن وهو مطبوع عليها والامراض ترد عليه فيزول تلك الصحة وان عنى بها الايجاد والتقدير بان كانا يحولان مطبوعين على المرض فلا نسلم وجودهما بلا برهان وخصوصا في الانسان وخروجهما من الرحم كذلك لا يوثر ما قال لانا نعده من الامراض الخلقية ولانه لو كان كذلك للزم ان يكون اثر المؤثر الكامل غير كامل والشيخ قد نص في طبيعيات الشفاء ان اثر المؤثر الكامل يجب ان يكون كاملا فيها لاجله صدر [illegible] الاثر كيف لا والكتب السماوية ناطقة بذلك حيث قال جل وعلا من ذكر عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه وقال عز وجل ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال ايضا فتبارك الله احسن الخالقين ولو لم يكن كامل الخلقة وكان ناقصا ومشوها تام لما شهد الرب بذكره بقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وبقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا ولا اخفاء في ان

العقل اذا ايد بالنقل كان اوجب للقبول والاذعان ولئن فرض وجودهما خارجا فنقول ان الاطباء اتفقوا على ان الطب انما يبحث عن بدن الانسان من حيث انه يصح ويسقم فيزول عنه الصحة وكل بدن يبحث فيه من هذه الحيثية يكون من الطب وكل ما لا يبحث فيه من هذه الحيثية لا يكون من الطب ولا خفاء في ان الجنين الغير الصحيح من اول الفطرة والعضو الغير الصحيح خلقة على تقدير وجودهما خارجا لا يبحث فيهما من الحيثية المذكورة فلا يكونان من الطب فيكون تعريف الشيخ جامعا وتعريفه غير مانع تأمل فانه واضح ويؤيد ما قرر قول المعلم الثاني الشيخ ابو نصر محمد بن طرخان الفارابي الطب صناعة فاعلة عن مبادئ صادقة يلتمس بافعالها ان يحصل الصحة في بدن الانسان وفي كل واحد من اعضائه وكذا تعريف ابي سهل المسيحي الطب بقوله الطب صناعة موضوعها بدن الانسان لا على الاطلاق ومن كل وجه بل من حيث انه يصح ويسقم وكمال هذه الصناعة حفظ الصحة في الابدان اذا كانت موجودة ورد ما اليها اذا زالت بما امكن واما الثالث اي قوله ولا ما قيل الى قوله غير جائز فغير وارد لان اسناد الزوال الى البدن في قوله ويزول عن الصحة قرينة تصرف الى معنى الحركة والى الصحة في قوله ويستردها زائلة الى معنى العدم ولا خفاء في ان المشترك اذا احتف به قراين تصرفه الى معانيه لا يوقع الخلل في الفهم ولا يقبح ذكره في الحدود فلا يتم هذا ما قيل ان عنى بالزوال معنى العدم بطل قوله ويزول عنها لان البدن لا ينعدم بالمرض وان عنى الحركة بطل قوله ويستردها زائلة لاستحالة الحركة على الاعراض وان اراد كلا المعنيين يكون قد ذكر لفظا مشتركا في المعنيين وهو قادح في صحة الحدود لايقاعه الخلل في الفهم وايضا نقول ان اراد به بعد قوله من جهة الصحة وعدمها المرض المقابل لها كما ذهب اليه جماعة فيكون مخلا بالتعريف لان هنا حالة ثالثة كالسحر والناقه واذا المراد لفظ عليه ولا قرينة تصرفه اليه وان اراد به عدم الصحة فنقول ما هي الشيء حقيقة وحقائق الاشياء [illegible] فلا توصف بالعدم وان اراد به صحة لم يكن موجودة كالحمر والعضو المذكورين فلم يستقم ذلك ويحصل غير حاصل لان منها هو الصحة لا تحصل والقابل به [illegible] وكذا لكن اراد به صحة كانت موجودة فعدمت لان الحاصل غير تلك الصحة مع ان اللفظ لا يدل عليه لا مطابقة ولا قرينة تصرفه اليها وايضا لا فائدة في قوله ليحفظ لانه يكفي تحصيل الحاصل والجواب بان المراد بحفظ الصحة الحاصلة استبقاؤها وبتحصيل الغير الحاصل تحصيل المثل او البدل جواب مشحون بالتعسف لا يخفى على من له ادنى لب بل انما الذي ذكره الشيخ من الحد ان كان شرحا للفظ الطب لم يكن معرفا للحقيقة وان كان حدا حقيقيا كان معناه ان حقيقة

ماهية

حاصلة

الطب مركبة مما ذكره وهو دعوى لا يمكن اقامة الدليل عليها لتوقفها على تصور المحكوم عليه الذي هو الطب فلو استفدنا تصوره من الدليل لزم الدور واما لان من طلب يعلم حقيقة الطب وان لم يخطر بباله القيود المذكورة في الحد فيكون ذلك تعريفا للواضح بالاخفى وهو باطل واما لان قوله يعرف منه زائد لان الحد كان تم بقوله علم باحوال بدن الانسان ولهذا ارتضى صاحب البصائر في اختصاره القانون هذه العبارة قال الطب علم باحوال بدن الانسان من جهة الصحة وزوالها لحفظها حاصلة وردها زائلة واما لانه قال يعرف به من يعلم به ان الحد وامر من الاشتراك الى الاخفى يقبح في التعريفات واما لانه يلزم من الحد ان يتقدم معرفة الطب على معرفة احوال البدن لكونه معرفا لها وتاخرها عنها لكون احوال البدن من اجزاء الطب واما لانه ان اراد باحوال كل فرد فرد لم يصح لان معرفة ما لا نهاية له محال وان اراد بعضا غير معين كان التعريف مجهولا او معينا لم يكن للفظ دلالة عليه ولا قرينة تصرفه اليه واما لانه ان اراد باحوال البدن كلها لم ينعكس الحد اذ ما من طبيب الا وهو لا يقدر على اخراج بعض احوال الجزئية من القوانين الكلية وان اراد بعضها لم يطرد لان ما من شخص الا وهو قادر على استخراج بعضها واما لان اطلاق الزوال على المحل من العارض القائم به في قوله ويزول البدن عن الصحة قبيح لاستقباحه اهل اللغة قول القائل زال الثوب عن السواد دون عكسه واما لانه ترك قيد الامكان في الحد وكان عليه ان يذكره لئلا يرد عليه انه ان اراد كل الصحة فهو باطل لان من الصحة ما لا يمكن حفظه ومن المرض ما لا يمكن برؤه فلا يمكن استرداد كل صحة وان اراد بعض ذلك فليس في اللفظ دلالة عليه ولئلا ينتهض قول الطاعنين فيه بانا نرى الطبيب يمرض ويموت فلو افاد الطب هذا النفع ما كان كذلك وايضا اذا كان الغاية الموت فاي نفع في الطب اوليس الغرض دفع الموت بل حفظ الصحة وازالة المرض مدة الحياة بقدر الامكان وحصول الرزق [illegible] وان كانت منقطعة الا انها مع الصحة اولى منها مع الالم ولذا قال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيها كثير من الناس وفي رواية عنه الامن والعافية موضعهما وقال ابو الدرداء رضي الله عنه قلت يا رسول الله بابي انت وامي لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر فقال عليه السلام ورسول الله معك يحب العافية واما ما اورد ابو الفرج ابن الطبيب على هذا الحد انه جعل العلم جنسا للطب مع انه ليس علما لانه ليس نظريا والا كان له موضوع وليس [illegible] الا بدن الانسان موضوع العلم الطبيعي ومن الممتنع ان يكون الشيء الواحد موضوعا للصناعتين ولكانت له غاية وليست لانها تحصيل الصحة وهي حاصلة بالطبع من غير

حيث

ابصام

افتقار الى علم لحصولها للامم الاعجمية التى لا طبيب لها ولا عليها والا لكان استعمالها موصلا الى الغرض
كسائر الصناعات اذ ادوغو الواجب فيها وليس فليس واما لان حده اشبه بالرسوم من الحد اما لما زعم
الخونجي من انه غير مشتمل على الفصل لان العلم في تعريفه والقيدين الاولين اعم من الطب مع ان الفصل
يجب ان يكون مساويا والقيد الثالث وهو العلة الغائية وهي خارجة عن الشئ والفصل لابد وان
يكون داخلا كما عرفت واما لما قال القطب المحقق لان تعريف الطب بما يعرف منه تعريف بامر خارجي
فيكون رسما وتحقيقه ان الشئ الذي يعرف منه شئ اخر يجب تقدمه بالوجود على تلك المعرفة فيكون
المعرفة متاخرة عن العلم المذكور في موضع الجنس فلا يكون فصلا لان الفصل مقوم
ولا شئ من المتاخر بمقوم فيكون عارضا لا يقال المراد من قوله يعرف منه ليس المعرفة بالفعل
بل بالتمكن منها وهو غير متاخر عن وجود العلم لانا نقول التمكن من المعرفة وان لم يتاخر وجود
العلم بالزمان لكنه متاخر عنه بالذات وفيه المطلوب ولما امر اعتقد المصنف فساد حد الشيخ
ارتضى حد القرشي في شرحه للقانون وقال لا يتوجه عليه شئ من الشكوك الواردة على الحد المذكور
وهو ان الطب علم بالامور التى لاجلها يمكن حفظ الصحة الحاصلة ولا يتوجه الصحة
الزائلة بقدر الامكان فلنقدم قبل الشروع في الكتاب تقسيما يشمل العلوم باسرها وقد عول
عليه الاوائل وهو ان تعلم العلم اما ان يكون المقصود منه العصمة عن الخطاء في الفكر والالة
ان كان الفكر الفاظا يسمى علم الادب وان كان معاني يسمى علم المنطق والثاني اما ان يكون المقصود لجميع
اجزائه حصول الاعتقاد فقط او معرفة كيفية العمل فقط او هما معا والاول يسمى علما ونظرا او علما
عمليا وعلما نظريا كالحكمة النظرية وهي معرفة الاشياء التى لا يكون وجودها باختيارنا وهي ثلاث لان البحث
فيه اما ان يكون عما لا يفتقر وجوده الى مادة جسمية وهو علم الكلي او عما يفتقر اليها وهو اما الى مادة
جسمية معينة في الخارج والذهن كالانسانية والفرسية وهو العلم الطبيعي او في الخارج دون الذهن
كالتربيع والتثليث وهو العلم الرياضي والثاني يسمى علما عمليا كعلم الحيل والحكمة العملية وهي معرفة
الاشياء التى وجودها باختيارنا وهي ايضا ثلثة لانها اما ان يتعلق بتعليم الاراء التى ينتظم باستعمالها
المشاركة الانسانية العامية ويعرف بتدبير المدينة علم السياسة او الخاصية ويعرف بتدبير المنزل
وعلم المنزل او بما ينتظم حال الشخص في زكاء نفسه ويسمى علم الاخلاق والثالث وهو ما يكون المقصود
ببعض اجزائه الاعتقاد فقط وببعضها معرفة كيفية العمل وذلك كالطب لاشتماله على جزء يتعلم
فيه الاشياء التى ينفع تعلمها في الجزء الاول ويسمى الجزء النظري والعملي وهو ايضا ثلثة اقسام الامور

ويسمى م

حفظ الصحة
لة المرض ويسمى الجزء
على جودة تعلم الاشياء

الطبيعة وهي بحسب بيانها مفصلا والامور التى ليست بطبيعة وهي اشياء خارجة عن البدن
من شانها ان كانت جارية على المجرى الطبيعي افادت الصحة والا افادت المرض وهي الاسباب الستة
الضرورية وتوابعها والامور الخارجية عن المجرى الطبيعي فهي الامراض واسبابها واعراضها فهذه جملة
اقسام الطب النظري والطب العملي قسمان لان احدهما حفظ الصحة وهي ثلثة لان احدها حفظ صحة ابدان لا
يلزم من صحتها شئ وثانيها حفظ صحة ابدان قد ابتدأت تحيد عن الصحة وثالثها حفظ صحة الابدان
الضعيفة كصحة الناقهين وصحة الاطفال والمشايخ واما ازالة المرض فقسمان لان احدهما المداواة
بالاغذية والادوية وثانيها العمل باليد وهو ايضا قسمان لان احدهما ما يكون في اللحم ونحوه كالبط والقطع
والخياطة وثانيهما يكون في العظم وذلك اما جبر العظم المكسور او رد العظم المخلوع وموضوع الطب
هو الجسم الطبيعي والنظر فيه من حيث يتغير اما مطلقا اي من حيث هو كذلك وهو الجزء المسمى بالسماع
الطبيعي اي اول ما يسمع في الطبيعيات ويعنون به مباديها او من حيث هو مخصوص بالبسيط
اما مطلقا وهو الجزء المسمى بالسماء والعالم او من جهة ما يعرض له من الاستحالة وهو
الكون والفساد او بانه مركب اما بلا مزاج تام وهو الاثار العلوية او مع مزاج تام لا يلزمه نفس وهو المعادن
او يلزمه بلا ادراك وهو النبات او معه بلا ادراك المعقولات وهو الجزء المسمى بالحيوان او معه وهو
كتاب النفس وهذا التقسيم هو لهذا التقسيم في ضوابط العلوم ولا سيما علم الطب ولما كان معرفة العلوم
بحدها ورسمها وغايتها غير مقصود بالذات مع ان سائر الكتب مشحونة بها تركها المصنف وقال
بعد قوله الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير البرية محمد وعترته وبعد فقد رتبت
من الترتيب وهو وضع كل شئ في مرتبته هذا الكتاب المسمى بموجز علم المعرفة لان المقصود
من الكتاب معرفة حفظ الصحة ودفع المرض مما لا يتيسر الا بالعلم بمعرفة الفنون المذكورة الفن الاول منها
في بيان قواعد جزئي الطب اي علمية اي جزءه الذي لا يكون وجوده باختيارنا وفعلنا وعمليه اي جزءه
الذي يكون وجوده باختيارنا وفعلنا بقول كلي اي شامل الكليات كائنة تحت القواعد وهي
جمع قاعدة وعرفت بانها صورة كلية يتعرف منها احكام جزئياتها المطابقة لها او صورة كلية
منطبقة على الجزئيات ليتعرف احكامها منها وانما كانت يكون الكلام داخلا في تعريفها فيكون
معنى بيانها بقول كلي يندرج تحتها كليات اي جزئيات اضافية لا جزئيات حقيقية اذ لا يمكن
ضبطها لعدم تناهيها وفسادها ولذا قيل لا برهان على الجزئيات الفاسدة والاطباء يقسمون
القاعدة بالنسبة الى القاعدة الاخرى فوقها او تحتها الى الكلية والجزئية ويريدون بالقاعدة الكلية قاعدة

وثانيهما ازالة المرض اما
حفظ الصحة

كيفية

الفامولها

بقول

تحتها قاعدة كالغب المطلق يندرج تحتها الخالصة وغيرها وبالجزئية كليات تحتها جزئيات كالخالصة
لا تندرج خالصة زيد وعمرو وتحتها الا جزئيات حقيقية لان العالية كلية بالنسبة الى السافلة والسافلة
جزئية بالنسبة الى العالية فلا يحسن تفسير بقول كلي بقول لا يختص بشخص دون شخص ومرض دون مرض
ووقت دون وقت بل بقول استعمل الكل ولا الجواب عما قيل فان قلت الامور الطبيعية كلها امور
كلية فما الفائدة في التقييد بقوله كلي بقوله قد يبحث في الجزئيات عن هذه الامور على وجه يختص كالبحث
عن اخلاط هذا المريض واوجاع ذلك المريض وقوله فاحترز بقوله كلي عن هذا لانه لو كان مراد المصنف
ما ذكر الشارح لاورد بقول جزئي في موضع قوله بقول كلي لان السؤال والجواب انما يستقيم ان لو كان الجزء
النظري منحصرا في الامور الطبيعية وليس كذلك ذلك كما عبارة عن اربعة اجزاء فايراد السؤال على جزء منها
والاتيان بالجواب عنه لا يندفع السؤال عن الاجزاء الباقية تأمل تجده الفن الثاني في بيان الادوية والاغذية المفردة والمركبة وبيان كيفية تركيب الدواء المركب الفن الثالث في بيان الامراض المختصة بعضو
عضو من الفرق الى القدم واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها برعاية القوانين المذكورة في الفن الاول وانما في
الفن الرابع في بيان الامراض التى لا تختص بعضو دون آخر كالحمى والجرب والبرص والحصبة
وامثالها واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها والرسم في اي اوجبت على نفسي ان قال
الترتيب على كذا اذ الحق عليه مراعات المشهور في امر المعالجات من الادوية والاغذية
وقوانين الاستفراغات من اعمال اليد كالكي والبط والجبر ونحوها الفا لعمر قصير والتجربة خطرة ولا سيما
في ايامنا هذه لان من جملة شرائط الطبيب ان يكون عارفا بالله معتقدا للثواب في المعاد وان يكون كثيرا
الاشتغال بقراءة الكتب حافظا لما قرأه ملازما للمدارسة ناصحا ولعنو المرضى كثير المزاولة لامورهم ولعوالهم
مع الاستاد والحذاق من الاطباء وان لا يستنكف من المشورة وياء حد داي من هو افضل منه ولو
دخل على المريض مع الاطباء فان انتهى الى الحق او علمه ولم ان اشار الى الباطل لم يخجل بل يجهد له عذرا
الى الحق حتى فان البطل عن موضع الخطاء برفق فان لم يقبل وخشي خيانته على المريض بين له اولياءه موضع
الخطاء فاذا كان الطبيب بهذه السيرة فمرجوان يحصل له الذكر الجميل في الدنيا والاجر الجزيل في العقبى
وان يمد الله عليه بالسداد والتوفيق فيما يجتهد ويجربه اين هذا ولهذا قال التزمت مراعاة المشهور
لئلا يتادى الى الفساد والهلاك وانا اسال الله وهو عبارة عن طلب الفضل على سبيل التضرع والتخفض
التوفيق وهو التحلي بما وافق الحق وقيل هو ان يجعل الله فعل العبد موافقا لما يحبه ويرضى عنه وقيل
هو الفوز بالامر المقرب الى السعادة الابدية والعصمة وهي الاجتناب عن المنهيات والتمسك بالكتاب

لاجزاء

الثاني في جزء نظري و

البيت

حفظ الصحة
لة المرض
على جودة

وهو طلب الفضل من المساوي في الرتبة بدون التضرع والاستعلاء ولكن في العرف انما يقال للطلب على سبيل
نوع من التضرع والاستعلاء لا الى حد الدعاء من اصدقائي اذ لا يتحمل الا يكون الا منهم ان يعفو الزلل هو راجع الى المعنى
فلبه العفو ويسد الخلل هو راجع الى اللفظ فلبه السد وقيل كل واحد منهما راجع الى اللفظ والمعنى
وقيل الزلل خاص بالمعنى والخلل اعم من ان يكون في اللفظ او في المعنى وقوله ان يعفو الزلل ويسد الخلل
اعتراف بقصوره وعجزه كانه يقول انا من اول الانسان والانسان محل السهو والنسيان فالمأمول
من يطلع في كتابي هذا بشئ منها ان يسترهما بذيل العفو والاصلاح لينال اجرا مثل قول النبي صلى الله
عليه وسلم والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم الفن الاول يشتمل على جملتين
الجملة الاولى في بيان قواعد الجزء النظري من الطب وقد مر بيانه كما ينبغي ينقسم الطب بتقسيم
الجزء عملي كانه سؤال بان الطب ليس بعلم لانه لو كان علما لكان كله نظرا وليس كذلك عندكم لانكم
جعلتم الطب مشتملا مجتمعا من العلم والعمل الذي هو قسيمه وكلما هو مجتمع من العلم ومن
قسمه لا يصدق عليه انه علم كالدار المركبة من الجدران والسقف فانه لا يصدق عليها انه جدار او
سقف فاجاب بقوله وكلاهما اي كلا الجزئين والطب لان المراد بالاول ما لا يتعلق بالاعتقاد وبالثاني
اعتقاد كيفية العمل وخص الاول منهما باسم العلم والنظر لان ذلك غايته والثاني باسم العمل لما مر قال
الشيخ ونعني بالنظري ما يكون التعليم فيه مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية
العمل مثل ما انه يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة والامزجة تسعة والاخلاط اربعة فانها لا
يتعلق بكيفية المباشرة اصلا ولا هي موجودة باختيارنا ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل كالدق
والسحق ونحوهما كالمزاولة الحركات البدنية كالتكميد والتضميد ونحوهما بل القسم من علم
الطب الذي يفيد التعليم فيه رايا يكون ذلك الراي متعلقا ببيان كيفية العمل مثل ما يقال
في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع اي يرد في العضو ويكثفه
ويضيق مسامه لينكسر حرارته ويحصر سائله بحيث يمنع عن السيلان والانصباب كماء عنب
الثعلب مع الاسفيذاج او الصندل والهو فلج مع الخل وماء الورد ثم تمزج بالروادع
المرخيات وهي ادوية يلين الجلد بحرارة ورطوبته ويوسع مسام العضو ليسهل اندفاع ما يندفع
عنه كصفار البيض وبزر الكتان ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة وفي
الانحطاط يقتصر على المحللات الصرفة وهو ما يرقق جرم المادة ويهيئها للتبخير مثل جند بيدستر
واما خصيت الاورام باختلاف المعالجات بحسب الاوقات الاربعة لان الورم الحار اذا ظهر فاما
الحار

بقوله

وعمل
علم ونظر

ويوسع

فاما ان يظهر تسوّاده وهو وقت التزيد او انتقاصه وهو وقت الانحطاط او لا يظهر واحد منهما
فان كان قبل التزيد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء فيجب ان يستعمل الرادع في الابتداء لان الحاجة حينئذ ماسة الى منع المادة عن الانصباب لانه لم يظهر مادة في العضو يحتاج الى تحليلها
فوجب الاقتصار على ما يمنع المادة عن العضو الوارمة هذا اذا لم يكن وقوف المادة في العضو
النازل عنه اعظم ضررا من نزولها الى العضو الماوف كالمادة النازلة عن الكبد والرية الى الكبد والى
الحجاب ونحوها او النازلة عن الدماغ الى الحلق بحيث يوجب خناقا قاتلا فان الرادع فيها من الواجبات
واما اذا كان اعظم ضررا فلا يستعمل فيه الرادع البتة كالقلب اذا انصب عنه المادة الحادة الى الابط
والدماغ اذا انصبت عنه المادة الى خلف الاذن والكبد اذا انصب عنه الى الاعضاء الخسيسة
وكالطحال والرية اذا انصبت عنها المادة الى الجلد فلا يستعمل فيه الرادع البتة كالاستعمال
في ابتداء الاورام البارد خوفا من تحجر المادة ويستعمل فيها المرخيات ولو في الابتداء ثم بعد جواز
وضع الرادع فان الحذاق ربما يمزجون بها المرخيات ليمنع الرادع ما هو في الانصباب
بعد ويحلل المرخي ما حصل في العضو ويكون الرادع اقوى ولا يزال ينقص الرادع ويكثر المرخي
كلما امعن في التزيد حتى تتساويا عند اول المنتهى ثم بعد ذلك ينقص الرادع في جميع زمان
المنتهى فان قيل ان كل واحد من الرادع والمرخي لما انه يعوق الاخر عن فعله او يصدر عن كل واحد
اثر فيصير الارخاء معارضا بالتكثيف وعلى التقديرين فلا فائدة في المزج وكذا ان في البدن قوة
فاعلة تتبعه كل واحد من الرادع والمرخي بما استحقه حتى يحصل التكثيف في مجاري انصباب
المادة الى العضو والارخاء في مجاري التحليل منه ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط تقتصر على المرخيات
المحللة لعدم الاحتياج الى الرادع لتوقف المادة عن الانصباب عن العضو وفي الانحطاط تقتصر على المحللات
المجردة عن المرخيات وقد يضاف اليها /// ادوية قابضة عطرة في الانحطاط ورم الاعضاء الشريفة
الحارة وغير الحارة لاجل حفظ جوهرها وتقويتها و لنجز النظري اجزاء اربعة احدها العلم بالامور
الطبيعية اي المنسوبة الى الطبيعة وهي المبادي التي ينتهي عليها وجود البدن وبها يكون قوامه ولو
فرض عدم شيء منها لم يكن له وجود اصلا وعرف المصنف الطبيعة بانها قوة من شانها حفظ كالات ما
هي فيه وقيل هي مبدا الاول للحركة ما هو فيه اعني الجسم الطبيعي ولسكونه بالذات والجسم الطبيعي هو مجال
البحث عند المبادي جسمية بعينها في الخارج والذهن كالاسنانية والفرسية و ثانيها العلم
باحوال بدن الانسان وهي الصحة والمرض كما هو عند الشيخ والحالة الثالثة كما هو عند جالينوس و ثالثها

العلم بالاسباب وهي جمع سبب وهي ما يتوقف عليه وجود الشيء علة كان او شرطا والعلة ان كانت تامة تعرف
بجملة ما يتوقف عليه وجود الشيء فلا يتخلف عنه المعلول وان كانت غير تامة تعرف بعض ما يتوقف عليه وجود
الشيء وهي اربع ثنتان منها داخلتان وثنتان خارجتان والداخلة ان كانت بحيث يصدر بها الشيء بالفعل
يقال لها العلة الصورية كصورة السيف للسيف وان كانت تصدر عنه بالقوة يقال لها العلة المادية كالحديد
الذي يتخذ منه السيف للسيف والخارجة ان كانت موجدة للشيء يقال لها العلة الفاعلية كالسياف
للسيف والخارجة ان كانت موجبة للشيء يقال لها العلة الفاعلية وان كانت تفعل لاجلها يقال لها
العلة الغائية كجز اللحم وقتل الاحياء للسيف وهي بالحقيقة علة لعلية العلة الفاعلية والشرط قد يكون
من توابع المادة كسلامة الحديد عن العيوب لان الحديد المعيوب لا يقبل صورة السيف وقد يكون من
توابع الفاعل كالادوات للسياف والالة للسياف والاكثر يقسمون مطلق السبب ويقولون ان الشرط
كسلامة الحديد عن العيوب من جملة المادي لان الحديد لا يقبل صورة السيف الا مع سلامته عنها وان
الالات والادوات من جملة الفاعل لان فعله لا يتم الا معها والمراد بالاسباب ههنا اسباب الصحة
والمرض في بدن الانسان او عضوه سببا مادي لها والسبب الصوري للصحة هي الهيئة الحاصلة
منها عند الاستمزاج الصحيح وهو كون الامور الطبيعية على نحو طبيعي علم في ذي عضو او بدن وتعب هي
فيه والسبب الصوري للمرض هو الهيئة الحاصلة عند حصول المزاج المرضي وهو ان تعرض للامور
الطبيعية الكائنة في البدن عارض يمنعها عن الاتيان بافعاله طبيعية منها والسبب الفاعل للصحة
هو جريان الستة الضرورية على المجرى الطبيعي وفي القانون ولما الاسباب الفاعلة فهي الاسباب المغيرة او
الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ والاحتباس في البلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات والسكونات البدنية والنفسانية
ومنها النوم واليقظة والاستحالة في الاسنان والاختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات و
العادات والاشياء الواردة على البدن الانساني مماسة له والسبب الفاعل للمرض عكس ما مر من التاويلين
والسبب التمامي والغائي للصحة سلامة الافعال والقوى والارواح الحاملة للقوى والمرض كونها
ماوفة قال الشيخ فهذه موضوعات صناعة الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف
يصح ويمرض و رابعها العلم بالدلائل جمع دليل وهو المرشد وما به الارشاد لغة واصطلاحا
يلزم من العلم به العلم بالمدلول وهو ان كان مركبا مما صدق قطعا وهو لذلك يكون العلم بمعنى الجزم
اي الاعتقاد الجازم المطابق للواقع فيقال له البرهان والعلم اللمي والعلم اليقيني والعلم المستفاد

من الاسباب وان كان مركبا من الظنيات او منها ومن اليقينيات وكان مدلوله ظنيا يكون العلم بمعنى
الظن فيقال له دليل اقناعي وعلم اني وامارة وعوارض وهو المراد في الكتب الطبية والامارة لغة علامة واصطلاحا
ما يلزم من العلم به الظن بوجود المدلول وهو اعتقاد عاري عن الجزم يحتمل النقيض احتمالا مرجوحا كما يستدل
عظم النبض مع بطئه على غلبة البلغم ومن عظم النبض مع سرعته على غلبة الحرارة ومن بياض القارورة على غلبة
البرد والبلغم ومن كدورتها على غلبة السوداء واما استدلال الطبيب بهذا النوع من الدليل اذ لم يظهر عليه
البرهان المستفاد مما مر والامور الطبيعية على ما مر سبعة اربعة منها مادة للجسم الطبيعي وهي الاركان
والاخلاط والاعضاء والارواح واثنان صورة وهي المزاج وهي الصورة الاولى والقوى وهي الصورة الثانية
والواحد غاية وهي الافعال وقيل الامور الطبيعية هي ما يكون كالجزء المقوم لبدن الانسان وهي سبعة اربعة
كالمادة واثنان كالصورة ولكن الاطباء الحقوا الافعال بها للتعلق الشديد بين القوى والافعال والحقوا
بهذا السبعة اربعة اخرى سموها توابع الامور الطبيعية وهي الاجناس والاسنان والالوان والسحنات وانما
انحصرت الامور الطبيعية على سبعة لانها مقومة للبدن والمقوم اما جوهر واما عرض والجوهر اما بسيط
واما مركب فهو البسيط هو الاركان والمركب اما لطيف واما كثيف واللطيف هو الارواح والكثيف اما مقوم بالذات
او بالعرض والاول هو الاعضاء والثاني هو الاخلاط والعرض ان كان شرطا لفيضان النفس
من واهبها فهو المزاج وان كان مبدأ للافعال فهو القوى والا فهو الافعال وعليه منع مشهور يدفعه
الاستقراء لحدها الاركان اي الارض والماء والهواء والنار وقد سموها اركانا لانها صورة ركنا وجزءا
بالفعل للبدن الموضوع لعلم الطب كما سموها عنصرا باعتبار التركيب يبتدئ منها واسطقسا
باعتبار ان المركب ينحل اليها وتعدم ما ا لانها العنصر وما دونها الاجسام منها ابتداء عن قال الشيخ
بقوله هو اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره مما لا يمكن ان ينقسم الى اجسام مختلفة
الصور ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات وهي اربعة على ما هو علم المشائين واذعنوا عليه الاطباء
واثبتوها بوجوه الاول ان المزاج اجساما لها كيفيات متضادة وليس فيه غير العناصر اجساما
متكيفة بتلك الكيفيات فتكون تلك الكيفيات للعناصر والكيفيات اربع فتكون العناصر اربعا
والثاني ان ارباب الرصد زعموا على ان الاجسام الكائنة تحت الارض اربعة منها النار وهي حقيقتها
جدا متصل بمقعر فلك القمر وهي تتلوها ساكنة في المركز ومنها الهواء وهو تحت النار
متصل بها ومنها الماء وهو فوق الارض وتحت الهواء فبهذا التقرير يندفع السؤال والجواب
العديل الجزوي الواقع في الشرح والثالث ان الاجسام الكائنة عندنا نجدها خالية عن كل الكيفية

الا من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة او التوسط بينها وهذا يقتضي ان يكون لازمة للاجزاء الاولية لكن
الجسم البالغ في الحرارة بطبعه هو النار والبالغ في البرودة بطبعه هو الماء والبالغ في اليبوسة هو الارض
والبالغ في الرطوبة هو الهواء فان الاجسام عندنا خاليا عن هذه الكيفيات الاربع ومن الجهة قد اشار اليها
الشيخ في المزاج بقوله لان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربع فيدل ان المزاجات في الاجسام الكائنة
والفاسدة انما تكون عنها وزعم بعض من الحكماء ان عنصر الكائنات هي النار والثلاثة الباقية قد حصلت بالتكاثف
وقيل الارض وقد حصلت الباقية بالتلطيف وقيل البخار فحصل الثقيلين عنه بالتكاثف والخفيفين بالتلطيف وذهب ارباب الخليط الى ان كل نوع من الكائنات يتركب من اجزاء لا تتناهى مساوية في
الصورة النوعية ولا يحسها لصغرها فاذا اجتمعت تحس بالمجموع والاول من تلك العناصر النار وهي جسم
بسيط موضعه الطبيعي فوق الهواء مماسة بمقعر فلك القمر وقيل موضعها الطبيعي هو الوسط لانها
اشرف من الارض فيجب ان يكون في الحيز الاشرف وهو الوسط واجيب بانها وان كانت اشرف الا
ان حرها يفسد المجاور لها والموضع الذي قدرنا لها ابعد عن الافاق من الوسط فيكون هو اشرف
بالنسبة اليها وقيل ان هذا الموضع غريب لها وانها متولدة من حركة الفلك وقيل ليس لها كرة ووجودها
في المركبات من اشعة الشمس وانوار الكواكب وتلطيفها ملكس وهي حارة يابسة اما حرارتها فمحسوسة في النار
الكائنة عندنا وهي قطعة من الكرة النارية على القول المنصور فاذا كانت النار الكائنة عندنا حارة مع مخلوطة
بالاضداد فالتي عند الفلك اولى بان يكون حارة لان طبائع البسايط اقوى من المركبات كذا قالوا وفيه نظر
من وجوه الاول فلان القائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون لها سبب لحرارة النار الكائنة عندنا لاختلاطها
بالاضداد اذ هو شرط الاحساس بالحرارة فالم تختلط لم تحس بها كالاحجار وما الدليل عليه وايضا كونها
قطعة منها ممنوع لجواز ان يكون النار الكائنة عندنا مخالفة بالطبع للنار البسيطة كيف لا وقد ذهب
اليه جماعة فلا يلزم من حرارة احديها حرارة الاخرى والجواب بان النار الكائنة عندنا تعلو على الهواء وتطلب
مكان كرة النار فلو اختلفت ماهيتهما لامتنع ذلك لان المكان الواحد لا يستحقه جسمان مختلفان
بالطبع هذا خلف جواب غير مرضي لان للقائل ان يقول انما يلزم ما قلتم ان لو كانت هي تصل الى مكان كرة النار
ولا نسلم ذلك ونقول لم لا يجوز ان تنقلب هواء قبل ان تصل اليها وما الدليل عليه واما الثاني
فلانه لو كانت كرة النار حارة لكان ما يجاورها من الهواء والفلك نارا والجواب بان هذا انما يلزم لو كان
الهواء قابلا لغاية الحرارة وليس كذلك ليس بشيء لان بديهة الحس على ان حرارة التنور الموقد زمانا يصير
في الحرارة كالنار وكذلك ريح السموم واما يبوستها ان اريد بها عسر القبول للاشكال فتقول النار يابسة

بهذا المعنى اذ هي لا تقبل الاشكال بسهولة ولا يعسر علينا ان نتخذ من النار شكلا مسدسا او مسبعا
او غيرهما كما نتخذ من الماء والهواء في الاواني المسدسة والمسبعة لكن الوجود بخلافه لان النار لا
تتشكل الا على هيئة صنوبرية قلت ولقايل ان يقول وان سلم ما ذكر فانما يتجه في النار المركبة الكاينة
عندنا بالقسر ولا خفاء في انها كذلك لا انها طالبة للعلو فلا تقبل بسهولة الا هيئة صنوبرية اذ بها تصل
اليه واما الكرة النارية البسيطة فلا نسلم انها لا تقبل الاشكال بسهولة وما الدليل على ذلك كيف لا وقد قال الامام
وان اريد بالرطوبة سهولة قبول الاشكال لكان النار ارطب من الهواء والماء ولانه لو جاز ان يستدل من احوال
عنصر خارج عن المركز على احوال الكاين فيه وكيفية من الكيفيات لجاز لنا ان نقول الماء يابس لان الماء الكاين
في العلو لا يقبل بطبعه الاشكال بسهولة ولا يقبل عند الزوال بسهولة الاختلاط فيصير متعاضدا جامدا والوجود بخلافه
واما الاستدلال على يبوسة النار بتجفيفها الثياب المبلولة وبانها كانت رطبة وهي حارة لساوت الهواء في
الصورة النوعية فباطل اما الاول فلجواز ان يكون ذلك تنشيفها للرطوبات بحرارتها لا بيبوستها واما الثاني
فلان الاشتراك في اللوازم لا يدل على الاشتراك في الملزومات وان اريد بها ما يقابل الرطوبة الماءوهو ان تكون النار
بطبعها سهلة التفرق والاتحاد والتشكل كما يدل عليه تعريف ذلك فيها فنحو ظاهر عندنا لكن لماذا
ان النار اذا انزلت كما في الصواعق عسر قبولها الانفعال ولهذا لا تلين بالنار ولا تنطرق البتة وهذا كان
رطوبة الماء هو كونه بطبعه جامدا لكنه بادني حرارة يصير قابلا للانفعال بسهولة ولا يخفى ايضا ان ابتداء
هذا انما يتجه على القول المرجوح في الصاعقة اولى ولا ولي ان نقول لكن معاشر الاطباء انما نبحث عن
كيفيات العناصر من حيث انها تصير اركانا لابداننا واجزائها ولذا النار البسيطة الكاينة في حيزها
لا تنزل الينا بالطبع ولا قاسر هناك يوجب نزولها الينا ليصير جزءا من ابداننا فلا نبحث عنها وعن
كيفيتها واما النار الكاينة عندنا فلانها تصير جزءا لابداننا نقول هي حارة يابسة لما مر ولان المصطلي
بها يورث الحرارة واليبوسة والملاقي لها يتخرق فيصير رمادا ولانها تجفف الثياب المبلولة جدا
وفايدة وجود النار هي انها تنضج وتلطف الملاقي وتمتزج بساير العناصر فتكسر برودة
العنصرين الباردين الثقيلين فيخرجان عن الضدية الى المزاجية اي عدم الضدية وهي الهواء
لصيرورته روحا وتعيين الروح في تحريكها وتحريك الاعضاء وان كان المحرك الاول هو النفس لان
النفس مبداء لوجود الروح ثم القوى الموجودة في الروح تحرك الاعضاء و الثاني من العناصر
الهواء وهو جسم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت النار وفي كونه بسيطا اشعار
بان ذكر ليس له طعم ولا لون ولا رايحة لانه من البسايط وهو حار رطب اي اذا خلي وطبعه ولم يعارضه

سبب من خارج ظهر عنه حرارة ورطوبة اما انه حار فلانه خفيف لطيف دقيق شفاف يجفف الثياب
المبلولة وكل ما هو كذلك يكون حارا فالهواء حار ولانه لو لم يكن حارا لكان باردا لا محالة فيكون ثقيل الكيفية
اذ البرودة علة لها والوجود بخلافه ولو كان معتدلا لانهما لكان متوسطا فيهما وفي اللطافة والرقة
وليس كذلك واما المعارضة بان الهواء لو كان حارا طبعا لما كان يبرد بانقطاع تاثير الشمس والكواكب
عنه كما في الشتاء اذ ما بالذات لا يزول بالغير ولما اختلف حرارته بالقرب والبعد عنها لكن ما على قلل
الجبال ابرد مما هو دونه ولما برد الماء لان مبرد البارد بارد لكنه يبرد ولا سيما اذا بولغ في دفعه كما
يبرد في المبردات ولكانت سخونته في الغاية لان المادة الحاملة لتلك الطبيعة قابلة للسخونة
ولا عايق عنه فمدفوعة اما الاول فلان الهواء الذي يلينا ليس على طبيعة الهواء لانه مجاور للعنصرين
الباردين فيبرد لذلك لا محالة الا ان انعكاس ضوء الشمس عن وجه الارض مما يوجب لتسخينا ما
ولكن هذا التاثير لا يبعد كثيرا من موضع الانعكاس فيكون تسخينه الهواء الذي يلينا مسافة
يسيرة جدا ثم هذا التسخين موجب لتصعد الابخرة المائية ويكون اول صعودها حارة فاذا
بعدت عن تسخين الانعكاس عادت الى طبيعتها الباردة فتبرد الهواء جدا ولهذا كلما ازددنا في الارتفاع
وجدنا الهواء ابرد ولكن ينتهي هذا لا محالة الى حيث ينقطع تصعد الابخرة لزوال الحرارة المصعدة
وبعد ذلك يكون ذلك الهواء خالصا من الابخرة وتاثير الانعكاس فيكون حارا بطبعه وهذا
انما يكون على بعد سبعة عشر فرسخا من الارض على ما قيل في علم الهيئة وبهذا خرج الجواب عن الثاني
لاجتماع الابخرة المائية على قلل الجبال فلذلك يبرد الهواء وعن الثالثة ايضا بفعل القاسرة للماء على
التسخين على رؤوس البرادات فيعود الى البرودة بطبعه واما الرابعة فلانا لا نسلم ان مادة الهواء
قابلة للحرارة الى الغاية وذلك لان مادة الطبيعة خلقت اول الكون لا الى الغاية في الحرارة بل منكسرة
الحرارة على ما قال الجيلي ولان الماء لا يلزم من كونها قابلة السخونة كونها قابلة الغاية لان الرطوبة
في الغاية منع من ذلك على ما قال العلامة المحقق في شرح القانون واما ان الهواء رطب فلانه قابل
الاشكال وتركها بسهولة واما انه في الغاية فلانه لا يحتاج في هذا القبول الى سبب ولهذا لا يحس في الهواء
مدافعة وممانعة عند ما يفرق اتصاله بحركاتنا بخلاف الماء فيها واما القدح فيه بانه لو كان رطبا لما
جفف ما ينشر فيه من الاجسام المبلولة بل زادها بلة فليس بشيء لانه انما كان به يقدح لو كان المراد
من الرطوبة البلة واما اذا كان السيلان والميعان فكلا واما تجفيفه ما ينشر فيه فلتبخيره الاجزاء
المائية بحرارته لان رطوبة الهواء في الغاية ورطوبة الماء دون ذلك الغاية ومن شان الاقوى ان

كثرب الضعيف الى ذاته فيجذب رطوبة الماء الى الهواء فيجف الثوب على ما قال ابن ابي صادق ولانه لو كان
كذلك لا يجذب حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء وبقي الهواء بلا حرارة والارض بلا برودة
وفايدة لا يخفى على من تامل وفايدة وجوده كما بينت انه يخلخل الاجزاء الارضية والمائية بحيث يقع
بين المسام والفرج والتجاويف اذ لا بد منه للحيوان والنبات منها ولولا الهواء الماء لشكل الفرج لما امكنت
لاستحالة الخلاء ويلطف ويرقق قوام العنصرين الباردين ويخففها لان الهواء اذا انحبس في مسام الاجزاء
الارضية والمائية وطلب الانفصال والتصاعد وقع بين خفته وثقل الارض والماء تجاذب
فيصير المركب اخف واقل ثقلا ولهذا يطفو الجليد على الماء ويزيد ثقل الميت لاحتباس الهواء بين
اجزاء الجسد وانفصاله عن الميت و الثالث من العناصر الماء وهو جسم بسيط موضعه الطبيعي
ان يكون شاملا للارض شاملا للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو بارد رطب وفي القانون
طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هي رطوبة
اما انه بارد فلانه اذا زال عنه القاسر عاد الى البرودة ولو لم يكن طبيعته مقتضية لذلك لما كان
كذلك واما انه رطب فلانا لا نعني بالرطب الا جسما يقبل الاشكال بسهولة ويتركها كذلك والماء كذلك
فيكون باردا رطبا لكن يسيل بالقسر ولذا نص الشيخ في الشفاء حيث قال في المقالة الرابعة من
طبيعيات النجاة لكن النار حرها اشد من يبسها والارض يبسها اشد من بردها والماء
برده اشد من رطوبته بل لو ترك وطبعه كان لقايل ان يقول انه يجمد ويبس ان لم يسلم
حار الا ان جموده ليس كجمود الارض لان قبوله للتحليل شديد جدا فيكون هو ارطب من الارض
والهواء رطوبته اشد من حرارته وهذا يدل صريحا على ان سيلان الماء قسري لا طبيعي بل
الطبيعي انما هو الجمود الا ان ذلك الجمود في الارض اشد وابعد عن التحلل والسيلان والماء
شديد الاستعداد لهما فلا جرم قيل انه رطب بهذا الاعتبار فكون طبيعة الماء مع جمودها
يجب بادنى سبب ولذا قال الشيخ في القانون بعد قوله وحالة هي رطوبة هي كونه في جبلته
بحيث يجب بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه واعلم ان
سهولة قبول الاشكال وتركها وان كانت مشتركة بين الماء والهواء الا انها يلزمهما في الماء
مقتضية لسهولة الالتصاق بالغير وفي الهواء لا يلزمها وعلى هذا لا يلزم من اقتضاء رطوبة الماء
التجفيف باليابس اقتضاء رطوبة الهواء ذلك لوجود الفارق ولما ان الماء ابرد او الارض فقيل
الارض لان الثقيل معلول للبرد كما ان الخفيف معلول للحر وقوة المعلول دليل على قوة العلة

لكن الثقل في الارض اقوى فالبرد الموجب له اقوى وقيل الماء ابرد وهو الاصح لانا نحس من برد
الماء الذايب بحرارة الشمس فضلا عن الجليد اكثر كثيرا مما نحس من برد الارض وليس ذلك لان
الارض لكثافتها لا تنفذ في المسام بل لا تلتصق بها وتباشر والماء للطافته ينفذ فيها لان الماء الجامد
لا ينفذ في المسام ايضا مع ان الاحساس ببرده اكثر فظهر مما مر ان برد الارض ليس في الغاية واما
يبوستها ففي الغاية لانها اقل قبولا للتشكل من ساير العناصر واما برد الماء ففي الغاية واما رطوبته
فليس في الغاية وكذا رطوبة الهواء في الغاية فان قلت ان الرطوبة والبرودة لو اقتضتهما طبيعة الماء
لزم ان تقتضي طبيعة امرين متضادين لاقتضاء البرودة الجمود واقتضاء الرطوبة سهولة القبول
قلت البرد مقتضى صورته بالذات والرطوبة مقتضاه بواسطة الهيولى وفايدة وجود الماء في الكاينات
انقيادها للهيئات التي تراد في اعضائها من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب الذي لم يكن له حالة
كان يسهل التركيب للهيئات اشكله فهو سهل القبول لها ايضا كما ان تصوير اليابس وان كان عسر القبول
للهيئات اشكله فهو عسر الترك لها وبها تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد
والتصوير والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل
في تمازجهما اليابس بالرطب عن التفتت واستمسك الرطب باليابس عن السيلان و الرابع من العناصر الارض
وهو جرم بسيط موضعه الطبيعي وسط فلك الافلاك وهو مركز العالم وهي ساكنة فيه بالطبع وتتحرك
اليه ايضا بالطبع واذا كان خارجا عنه لانها ثقيلة والثقيل يهوي بطبعه الى المركز فيتراكم الاجزاء
بعضها على بعض من جميع الجهات حتى تكون على هيئة كرة ينطبق مركز ثقلها وهو النقطة التي لو حمل الثقل
عليها لا يترجح جانب منه على الاخر مركز حجمها وهو النقطة التي تتساوى جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها
الى سطحها على مركز العالم كما قد حقق في علم الهيئة فيكون سطحها المحدب مماسة لمقعر كرة الماء وانكشاف
بعض مواضعها عنه قد صار بسبب فاعلي وسبب غائي والسبب الفاعلي هو ان القوى الكواكب تاثيرا في
الاجرام العنصرية بان تسخن بعضها فيتبخر او يتدخن فاذا تدخن بعض من الارض وتصعدت دخانا
ينثلم من ذلك الجانب قطعة من الارض ولان طبيعة الارض يابسة لا يسيل حتى تملا تلك الثلمة فبقي ذلك
الموضع غايرا والماء لانه سيال لانه يسيل الى المواضع الغايرة فبقي الموضع المرتفع مكشوفا عن الماء
والسبب الغائي هو الاضطرار الى انكشاف البعض ليمكن من تكون كثير من المعادن والنبات والحيوان
وهي باردة يابسة اي اذا خليت وما يوجبها ولم يغيرها سبب من خارج يظهر عنها برد ويبس
بالفعل وبالذات وبالاطلاق لا بالقوة ولا بالعرض ولا بالاضافة ولا بالغلبة بل بالكل والصرح من الكيفيتين

هذا

فيها محضة لا يشوب البرودة حرارة ولا اليبوسة رطوبة وعلى قس فى ساير الاركان ولكن يجب ان يعلم ان هذا المعنى المقول على الاركان على نوعين احدهما الذي فى الخلية وهو ان لا يكون بكيفية اقوى منها كالحرارة فى النار والبرودة فى الماء والرطوبة فى الهواء واليبوسة فى الارض وثانيهما ان يكون مستكمل الصورة لا ان خالطه بالاذ وجدت فى الوجود مستكملا القوة لان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون كذلك كالحرارة فى الهواء والبرودة فى الارض والرطوبة فى الماء واليبوسة فى النار وكذا انقل من جالينوس وهو مخالف لما تقرر تاومل تظهر كل الحق اما النار فى الارض والروح فلاحتاجه برودتها عند زوال القاسر المسخن ولو لم يكن صورته النوعية مقتضية للبرودة لما كان كذلك واما انها يابسة فلانا لا نعنى باليبوسة الا الكيفية التى لاجلها يعسر قبول الاشكال الغريبة وتركها ولا شك ان الارض كذلك فهى باردة يابسة وكذا نقلها يدل عليهما وفائدة وجود الارض فى الكائنات الاستمساك والانبعاث وحفظ الاشكال والهيئات ونحوها **وثانيها** اى ثانى السبعة من الامور الطبيعية **المزاج** قالوا وفى حصوله من العناصر شرائط احدها تصغر الاركان لتكثر سطوحها فتمتزج جيدا وثانيها مماسة اكثر كل واحد من العناصر كلا للاجزاء لان القوى الجسمانية لا يؤثر الا بما ركب حاملها من مماسة موضوعها فيها ولا خفاء فى ان المماسة كلما كانت اكثر كان الفعل والانفعال الاشد واتم هذا لو كانا قابلين للتاثير فلا يرد عليه ما قيل ان هذه العناصر تبطل بفعل الشمس فان قواها جسمانية وهذه لا تلتقى الارض لا تماس الارض ولا تسخن الاجسام المتوسطة بينهما وتضئ الارض ولا تضئ الاجسام الحاجبة بينهما غير قابلة للتسخين والاضاءة لان تسخين الشمس مشروط بانعكاس الاشعة وهو مشروط بكثافة القابل ولا خفاء ان المتوسطات بين الارض والشمس شفافة فلا ينعكس عنها الشعاع وقلت ولا خفاء فى ان الشرطين المذكورين ليسا بسبب لحصول المزاج بالاتية وقوة قول ذا قال المصنف تصغر اجزاء العناصر شرط فى المزاج القوى لا فى حصول نفس المزاج وذلك لان الجوج الى التصغر هو كون الفعل والانفعال اكثر واتم وهذا لا يمنع حدوث الفعل والانفعال بدون ذلك والشيخ ايضا صرح بان مزاج الشخص انما يحصل من تكافؤ الاعضاء الحارة والباردة واليابسة مع انها لم يتصغر وثالثها التفاعل بصورها النوعية بتوسط الكيفية فتكون المنفعل المادة كما هو رأى الحكيم او بكيفياتها المتضادة بان يفعل كل واحد من الكيفيات فى ضدها كما هو رأى الطبيب والبعض ما يوقف الفعل والانفعال على حد لو لم يوقف عليه يصير كونا او فسادا اذا عرفت هذا فاعلم ان العناصر اذا اجتمعت اجزاؤها المتصغرة وامتزجت بحيث لا يكن امتيازها بحسب الوضع وتفاعلت بقواها المتضادة تفاعلا انكسرت به سورة كيفياتها المتضادة حصلت من ذلك التفاعل والكسر والانكسار كيفية واحدة متوسطة بين الكيفيات المتضادة متشابهة بالنوع عند الحس فى الاجزاء

المتصغرة الاجزاء المجموعة العنصر الى نوعها ؟

المتداره الجسم المركب ويسمى هذه الكيفية المتوسطة بالمزاج تسمية المسبب باسم السبب اذ المزاج بمعنى عن اختلاط اجزاء العناصر بعضها بالبعض على النحو المذكور ولكن لما كان سببا لهذه الكيفية سميت به مجازا والمراد بتضاد الكيفيات عدم اجتماعها فى موضوع واحد سواء كان غاية الخلاف اولا فيتناول المزاج الثانى الحاصل من امتزاج مركبات لها امزجة اولا اذ موضع الكسر والانكسار الواقع اولا غير موضوعهما والكسر والانكسار الواقع ثانيا وتماثل بجوهم الحق والمراد بتشابه تلك الكيفية فى المركب ان لا تكون تلك الكيفية فى بعض الاجزاء اقوى من البعض الآخر بل يكون فى جميع الاجزاء على حد واحد من القوة اما عند الحس كما فى السكنجبين فان صورة الخل غير صورة السكر لكن حصل لمجموعهما صورة غطت عليها فلم يظهر التركيب عند الحس واما عند النوع لان كل جزء من اجزاء المركب مساو فى ذاته عرضا للجزء الآخر متميزا بالفعل والكيفية الواحدة بالعدد لا يمكن قيامها بمحلين مختلفين فان الكيفية القائمة باحد الجزئين غير الكيفية القائمة بالجزء الآخر الا انها وان كانت متباينة فى العدد ولكنها تتشابه فى النوع كذا قال فى المباحث المشرقية القطب المحقق والمراد بالتوسط بين الكيفيات ان تعد كل منها بالقياس الى يقابلها فيسخن بالقياس الى البارد ويبرد بالقياس الى الحار وكذلك بين الرطوبة واليبوسة فان قلت ان اردت يفعل كل بعضها فى البعض بقواها المتضادة الصورة النوعية كما هو رأى الحكيم لم يصح وصفها بالتضاد لان الصور النوعية جواهر والجواهر لا توصف بالتضاد اذ التعاقب فى الموضوع معتبر فى مفهوم التضاد والتعاقب على الموضوع انما هو العرض لا الجوهر وان اردت بها الكيفيات كما هو رأى الطبيب فلستنا والفعل والانفعال انما يوجب لو كون الكيفية الواحدة فاعلا ومنفعلا بالنسبة الى ما يقابلها مادة فقد فيلزم ان يكون الشئ الواحد بالنسبة الى شئ واحد فاعلا ومنفعلا فى حالة واحدة وهو محال واما على التعاقب فيلزم ان يصير ما هو الغالب مغلوبا عن مغلوبه وبالعكس وهو ايضا محال قلت كلاهما سائغ ولا محذور لانا ان اردنا القوى الصورة النوعية فنقول ارادنا بكون العنصر فاعلا بالصورة النوعية فاعل الصورة كما يقال هذا البناء محكم بالاساس اذ المراد محكمية الاساس فيصح اتصافه بالتضاد او نقول نريد بالتضاد هنا التخالف لا التضاد الحقيقي او نقول انه من باب وصف الشئ بصفة ما هو من سببه اى بقواها المتضاد كيفياتها وان اردنا بالقوى الكيفيات فنجعل الباء للسببية فيكون المعنى ان العناصر عند الامتزاج يفعل صور بعضها فى البعض بواسطة الكيفيات فان الصورة النارية تؤثر بواسطة كيفية الحرارة فى المائية والصورة المائية تؤثر بواسطة البرودة فى النار فالفاعل هو الصورة النوعية والمنفعل فى بادى النظر يظن انه هو الكيفية وبامعان النظر تنكشف ان المنفعل انما هو المادة ثم الكيفية بواسطة المادة وان صورة كل واحد كل من العناصر تفعل بواسطة تلك الكيفية فى مادة الآخر ما زادت صورة الكيفية منها وهذا هو التحقيق فى المزاج

بينهما

الكسر والانكسار ثانيا ؟ الواقع

با ؟

بحث يشتمل الذهنين نار تر فانه دقيق وقد حد الامام المزاج بانه كيفية ملموسة حاصلة فى الجسم المركب من العناصر المتضادة الكيفية عند انكسار كيفية كل واحد منها بطبيعة الآخر قال القطب المحقق الكيفية من الاجناس العالية ورسم بانها هيئة قارة لا يوجب تصورها شئ خارج عنها وعن حاملها ولا يقتضى قسمة او نسبة فى اجزاء حاملها وهى تنقسم اربعة اقسام الاول الكيفية المحسوسة الثانى الكيفية المختصة بالكميات الثالث الكيفية المختصة بذوات الانفس الرابع الاستعداد والشديد نحو الفعل والانفعال والمزاج من الكيفيات المحسوسة لانه ملموس محسوس وباقى القيود قد مر بيانها **واقسامه** الموجودة فى الخارج **تسعة** لان المزاج بحسب ما يوجبه القسمة العقلية والنظر المطلق غير مضاف الى شئ يكون على وجهين احدهما ان يكون معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة فى الممتزج متساوية متقاومة فيكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق وثانيهما ان لا يكون المزاج من الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ويكون مايلا الى الاحد المتضادتين او الى كلتيهما لكن المعتبر فى صناعة الطب بالاعتدال والخروج منه ليس هذا ولا ذاك اذ هما غير موجودين فى الخارج والى عدم وجودهما فى الخارج اشار بقوله **معتدل** اى احد اقسامها التسعة معتدل **ليس مشتقا من التعادل الذى هو التكافؤ** اى التساوى فى كيفيات العناصر واجرامها او فى كيفياتها على ما يجزم به وعليه ويجب على الطبيب ان يتسلم ذلك من الطبيعى **وذكر** اى الامام المعتدل المشتق من التعادل الذى هو التكافؤ **لا وجود له** فى الخارج فضلا عن ان يكون فى مزاج الانسان او فى عضو من اعضائه لكن نفرض له وجودا فى الذهن ليقاس عليه المعتدل المشتق من التعادل الموجود فى الخارج بحسب القرب والبعد عنه وانما قال لا وجود له فى الخارج لانه لا غالب حينئذ يقسره على التماسك والتقرر اذ لو وجد فى الخارج لاستدعى كلا التفرق والتلاشى والميل الى المركز ولا يلزم ان لا يكون متحركا ولا ساكنا اذ لو تحرك فالى اى عنصر تحرك يكون ذلك العنصر غالبا عليه وان سكن ففى اى حيز سكن يكون عنصره غالبا عليه وقد فرضنا ان العناصر متساوية واذا خلف فكذا والذى قال المعتدل الذى يمتنع وجوده هو التساوى فى القوى لا فى المقدار ثم قال لانا قد نجد الشئ مغلوبا فى مقداره غالبا فى قوته فيمكن وجود المزاج الحاصل من المتساوى المقدار المختلف الكيفية فلا يلزم من تفاعل كيفيتين متضادتين متساويى المقدار مختلفى الكيفية المحال لجذب اقوى القوى الى حيزها بخلاف ما اذا كانت القوى متساوية فانه يلزم منه المحال المذكور سواء كان المقدار متساويا اولا فقد قال هو لا غير ممتنع لان لقائل ان يقول لا نسلم وجود مركب شأنه ذلك على تقدير وجود الشئ مغلوبا فى مقداره غالبا فى قوته بل لا يمكن ما الدليل عليه وان سلم

تعتبر ؟

والذهن ؟

فقط ؟

ما

وجوده فلم لا يجوز ان يكون على وجه يعدم تساويه فيما لا فى القوى فقط ولذا قال القطب المحقق فى شرح القانون لهذا الوضع انما هو الكلام على ان المعتبر فى الاعتدال الحقيقى هو تساوى الاجزاء فى القوى فقط وهو فاسد اذ لا بد فيه من اعتبار تساوى مقادير العناصر فى الجسم ايضا ليستحيل وجوده والا لا يلزم ولان القوم قد نصوا ان الاجسام الغالبة فى المركب تجذب صورها النوعية ذلك المركب الى محالها ثقيلة كانت او خفيفة والكيفيات تقاصدها فى ذلك ولذا نجد كثيرا من المركبات التى قد غلبت حرارتها على ساير كيفياتها كالفربيون والفلفل وغيرهما هو جى فى حيز الارض مع ان مقداره مغلوب عن حرارته ويؤيد ما هو قول الشيخ فى الفن الثالث من طبيعيات الشفاء فى الفصل الرابع عشر فى انفعال العناصر بعضها من بعض اذ قال ربما كان بالعكس وشبه ان يكون الغالب فى الكم يغلب فى الميل لا محالة وان كان لا يغلب فى الكيف لاجل الفعل والانفعال فان الميل عندى يلزم من الصورة يكون شديد اللزوم للصورة اشد من لزوم الكيفية للفعل والانفعال وقال القطب المحقق انما كان الزم لان الميل انما يحدث من الصورة عند مباينة الجسم عن موضعه ويلزمها الى ان يعود الى موضعه وليست الكيفية الحادثة عن الصورة فى الاجسام وهى فى غير اماكنها ان يلزمها الى ان يعود الى اماكنها بل قد يفارقها كالماء المسخن ولان البرهان انما قام على امتناع المعتدل الذى تساوى ميول عناصره الى احيازها فقط دون غيره وتساوى الميول لا يمكن بدون تساوى مقادير اجرام العناصر حجما او وزنا وتساوى كيفياتها قوة وضعفا ثم قال فيتضح مما ذكرنا ان المعتدل الذى يمتنع وجوده هو المعتدل الذى تساوى ميول عناصره الى امكنتها والذى تساويه ميول عناصره الى امكنتها هو الذى تساوى عناصره كما وكيفا وللقوم فى عدم وجود المركب المعتدل الحقيقى شكوك الاول هو ان البسائط اذا امتزجت وتفاعلت حتى انفعلت تحصل للمركب صورة نوعية غير التى كانت للبسائط فلم لا يجوز ان يختص ذلك المركب باحد الاحياز للصورة المختصة به وحينئذ لا يلزم الترجيح بلا مرجح والثانى هو لزوم اختصاص الاجسام باحيازها انما هو بواسطة الصورة النوعية فلم لا يجوز ان يكون كميات العناصر وكيفياتها فقط متساوية فى الممتزج وهو ان صورة احدها تكون غالبة على البواقى فتجذب المركب الى حيزها والثالث ان الشيخ ذكر فى الشفاء والاشارات ان مكان المركب عند تساوى المجاذبات موضع اتفق فيه التركيب وهو صريح بامكان وجوده والجواب عن الكل يعرف مما تأمل فلا يكون المعتدل مشتقا من التعادل وهو التساوى **بل من العدل فى القسمة** وهو ان توفر على الممتزج من العناصر نوعا كان او صنفا او شخصا او عضوا منه مزاج هو اصلح له او اليق به واشد مناسبة لافعاله

كل

كيف ؟

الى ؟

جمعا

سيما هو التحقيق فى هذا المقام ؟

او كيفياتها ؟

الى ؟

من مزاج ممتزج لكن يخالفه فيما مر وكلما كان مزاج منها اقرب الى الاعتدال الحقيقي المفروض كان اولى
وانم في افعاله واشرف ومزاج الانسان كذلك اذ قريب من الاعتدال الحقيقي جدا دون غيره من
الممتزجات وكذا اشرف بالنفس الناطقة والعلم والعمل دون ساير الحيوانات ودون الانسان في عالم
يكون الكامل ذا مزاج معتدل لينقاد ويجبل الاعمال واعلم ان المعتدل الحقيقي ما تكافئت فيه الكيفيات
المتضادة ولما اعطى ان بها هو افضل له على ما هي كذلك يقال لما هو قريب من الاعتدال الحقيقي جدا من غيره
من الممتزجات كما يقال ان الجلد اعدل الاعضاء وجلدة الانملة اعدل الجلود ولما اورد على البدن وانفصل
من حرارة لم يؤثر فيه كيفية زايدة على ما للانسان كقولنا ان كذا من الادوية معتدل وما لا يحتاج الى اثار
يعتد به وذكر بان لا ينفعل منه من حرارة او برودة او غيرها كقولنا ان خط الاستواء وزمان الربيع معتدلان
وما لم يكن ما يحس منه من الحرارة لا يحس من البرودة كقولنا ان الخريف معتدل وثانيهما **غير معتدل** وهو
كالربيع
الذي لم يكن كيفيات العناصر وكمياتها متوفرة على القسط الذي ينبغي له وهو ينقسم ثمانية اقسام لانه
ويابس واما مركب
اما مفرد اي خارج عن الاعتدال في كيفية واحدة فقط **وهو اربعة حار وبارد ورطب** وهو ما يكون خروجه
من الاعتدال في كيفيتين **وهو ايضا اربعة حار يابس حار رطب بارد يابس بارد رطب** فيكون ثمانية وقول من قال ان الخارج
عن الاعتدال المصطلح غير منحصر في الثمانية لجواز ان يكون الخروج عن الاعتدال في كيفية ثالثة فيزيد
الاقسام على ما مر كالحار البارد الرطب واليابس والبارد الرطب الحار او البارد وهم لان الحرارة
والبرودة في القسم الاول مثلا ان تساويا فهو كالمزاج الرطب وان اختلفا وزادت الحرارة كان المزاج
حارا رطبا وان زادت البرودة كان المزاج باردا رطبا فلم يزد على الثمانية شيء وقس عليه بقية الاقسام
وكل واحد من هذه الثمانية اما ساذج واما مادي فيكون المجموع ستة عشر قال الامام واما سوء المزاج المادي
في كيفية واحدة ففي وجوده كلام لان كل مادة كيفيتان فكيف يتصور مادة مع كيفية واحدة قال القطب
المحقق في شرحه للكليات وانما يتصور هذا على وجهين احدهما ان الخلطان المتوافقان في كيفية
متضادان في الاخرى كالدم والبلغم مثلا حين نفيا على البدن يشغل كل واحد من المتضادتين
بالاخرى كما لو كان الدم ببرودة البلغم فبقيت الكيفية الواحدة المتفقة وهي الرطوبة فيكون مثل هذا
المزاج رطبا مفردا وعليك ان تستخرج الباقي بهذا الطريق وكذا فيه ما فيه لان الكيفيتين المتضادتين عند
اختلاط الخلطين ان غلبت احديهما الاخرى كما اذا غلب الدم على البرودة مثلا يكون المركب حارا رطبا وان
غلبت البرودة يكون باردا رطبا وان لم يغلب احديهما الاخرى يكون اعتدالا يكون المركب معتدلا لا رطبا
فلا يكون رطبا فقط كما زعم وثانيهما ان تصير الكيفيتين لا يؤثر في البدن بسبب من الاسباب

وعلى

وعلى هذا يكون المؤثر فيه كيفية واحدة وفيه ايضا نظر يعرف بادنى تامل وقال ايضا في شرحه للقانون
والحق ان الامزجة خمسة عشر لان المزاج مفرد ومركب والمفرد اما حار واما بارد واما معتدل بينهما
واما رطب واما يابس واما معتدل بينهما والمركب تسعة الاول حار رطب الثاني حار يابس الثالث
حار معتدل بين الرطوبة واليبوسة الرابع بارد رطب الخامس بارد يابس السادس بارد معتدل
بين الرطوبة واليبوسة السابع رطب معتدل بين الحرارة والبرودة الثامن يابس معتدل بين الحرارة والبرودة
التاسع معتدل بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فيكون خمسة عشر ولها هذا تحقيق ايراد كانت
ثلثة ثم قال وهذا هو التحقيق في هذا المقام وقد ذهل عنه الشارحون انتهى قلت ولا خفاء في انه مبني
على وجود المركب الساذج في كيفية واحدة وقد مر ما هو الحق فيه وعلى ان المعتدل بين الحار والبارد و
المعتدل بين الرطب واليابس من البسائط وليس كذلك لان الاعتدال عبارة عن المزاج المتكيف
بكيفية متوسطة بين الكيفيتين الفعليتين او الانفعاليتين فكل مزاج شانه هذا لا يكون مفردا فاذا
فالمعتدل المتصف بهذه الكيفية لا يكون مفردا وهو المطلوب وعلى ان يكون الحار المعتدل بين الرطوبة واليبوسة
والبارد المعتدل بين الرطوبة واليبوسة والرطب المعتدل بين الحرارة والبرودة واليابس المعتدل
بين الحرارة والبرودة من المركبات وليس كذلك وانما يكون كذلك ان لو كانت للصفة المركبة تخرج
الموصوف المفرد عن الافراد وليس كذلك لان الصفة تتبع الموصوف دون العكس ولما كان لكل نوع من
الانواع الكاينات مزاج اضافي يختص بذلك النوع لا يوجد بدونه وذلك المزاج وان كان
معتدلا بحسب ذلك النوع الا انه خارج عن الاعتدال بالنسبة الى ما يغايره من الانواع فكانت الامزجة
لا محالة متفاوتة في مراتب الاعتدال اشار اليه بقوله **واعدل انواع الامزجة مزاج الانسان** لانه
اقرب الى الاعتدال الحقيقي جدا من غيره ولانه اشرف بالنفس وانواع الكمالات ولان التناسب بين عالم
الوحدة وعالم الكثرة شرط لفيضان النفس الناطقة على المركب وحصول هيئة وحدانية لتلك الكثرة
كلما كان اقوى انواع الهيئات الوحدانية وهي المسمى باعدل الامزجة وكلما كانت اقوى واقرب الى الوحدة كانت
التعلق بها اتم واكمل ولذا صار تعلق النفس الناطقة بامزجة الانبياء عليهم السلام اكمل واقوى من
الغير فان قلت لو كان شرط فيضان النفس من واهب الصور اعتدال المزاج لوجب ان يتعلق
بجلد انملة السبابة اذ هي اقرب الى الاعتدال الحقيقي دون القلب قلت اعدلية مزاج جلدة انملة السبابة
بالنسبة الى باقي الاعضاء لا بالنسبة الى مزاج جميع البدن المسمى بالمزاج الانساني والنفس الناطقة
متعلقة عليه عند استكمال البدن في الرحم لا على القلب والروح كما زعم على ان القوم قد صرحوا على ان

القوم قد صرحوا على ان مزاج القلب والروح اعدل امزجة ساير الاعضاء ولما كانت امزجة اصناف بني ادم
بعد اشتراكها في كونها اعدل ساير الامزجة مختلفة بحسب اختلاف اهوية اقليمها ومتفاوتة في الاعتدال
وكان القوم قد اختلفوا في ان اي صنف من اصناف سكان المعمورة اعدل مزاجا من غيره اشار
الى ما ذهب اليه الشيخ بقوله **واعدل اصنافه مزاجا سكان خط الاستواء** وهو في خط الاستواء موقوفة
على معرفة ان الافلاك المتحركة بالاستدارة لها مركز ومحور ومنطقة وقطبان فمركز الفلك التاسع المسمى
يساوي
بالفلك الاعظم وفلك الافلاك المحيط بالعالم هو نقطة ثابتة وسطه بحيث جميع الخطوط المستقيمة
الخارجة منها الى سطح الفلك المحيط به او يقال لها مركز العالم وقطباه نقطتان ثابتتان على سطح الفلك
يدور عليهما الفلك والخط الذي يمر بهما وبالمركز يسمى محور الفلك ومنطقته دائرة عظيمة متساوية
بعدها من القطبين يقال لها معدل النهار لان الشمس اذا وصلت اليها بحركتها الخاصة يعتدل الليل
والنهار في جميع النواحي الا في عرض تسعين درجة على ما تقرر في علم الهيئة فاذا توهم سطح معدل النهار
قاطعا للعالم بنصفين حدث من ذلك القطع بالضرورة على سطح كرة الارض دائرة محيطة عظيمة على
موازاة معدل النهار قاسمة للارض بنصفين شمالي وجنوبي يقال لها خط الاستواء لاستواء الليل
والنهار عنده كانهما ابدا والمواضع التي تمر عليها هذه الدائرة من الارض يقال لها المواضع الموازية لمعدل
النهار ان عريت عن الاسباب العرضية المتضادة جبالا كانت او بحارا او غيرهما محتجا بان الشمس اذا
سامتتها انتقلت عنها بسرعة لكثرة تزايد الميول بين دائرتي معدل النهار وفلك البروج هناك فلا
تحدث السخونة وايضا تساوي زمان الليل والنهار عندها فيعتدل حر النهار ببرد الليل وبالعكس
بخلاف المواضع الموازية لنقطتي الانقلابين كالاقليم الثاني والثالث فانها في غاية السخونة لان الميل
عندها قليل فتكون الشمس كالواقفة على رؤسهم فيشتد التاثير وايضا نهارهم الصيفية طويلة فيزداد السخونة
ولان صيفهم ليس بشديد الحر والشتاء شديد البرد لان الشمس لا يبعد عن سمت رؤسهم كثيرا فلا يعظم التفاوت
بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك من كل واحد منها قصيرة وهي شهر ونصف شهر وذلك لان فصول السنة
هناك ثمانية كما تقرر في علم الهيئة وذهب الامام الى ان امزجة سكان الاقليم الرابع اعدل لانه وسط الاقاليم
وبعيد عن الاحتراق والفجاجة ولما كان المصنف مقتفيا مسلك الشيخ قال **ثم** الاعدل مزاجا **سكان**
الاقليم الرابع لانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم كما في اهل الاقليم الثاني والثالث
ولا فجاجة فيهم بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كما في اهل الخامس والسادس والسابع وما بقي اعدلية الامزجة
بحسب الاقاليم شرع في ترتيبها بحسب الاسنان قال **والشبان اعدل** امزجة من الكهول والمشايخ لان الحرارة والرطوبة

وخط الاستواء اي لما ستند قاعدة الامزجة مزاج سكان المواضع الموازية لمعدل النهار

الغريزيتين

الكهول

اولا
الغريزيتين على الكمال في الشبان دون المشايخ ولعلها صار سببا لتقديمه في الذكر واعلم ان الانسان
ينقسم بثلاثة اقسام قسم يقال له سن النمو وسن الحداثة وهو زمان تكون الرطوبة الغريزية فيه
وافية بحفظ الحرارة الغريزية وبالزيادة للنمو وهو الى قريب من ثلثين سنة وخمس وثلثين سنة على
ما اختلف فيه بحسب الامكنة والاهوية وقسم يقال له سن الوقوف وهو زمان تكون الرطوبة الغريزية
فيه وافية بحفظ الحرارة الغريزية فقط من غير زيادة ونقصان يقال له سن الشباب من ثبت ابتداء
اذا قويت لان الحرارة فيه شابة قوية متشعلة بالرطوبة الغريزية جدا وهو من اخر سن النمو الى اربعين
بعين ما مر في سن النمو
او خمس واربعين سنة بحسب الامزجة والاقاليم وقسم يقال له سن الانحطاط وهو زمان تكون الرطوبة
الغريزية فيه ناقصة غير وافية بحفظ الحرارة الغريزية وهو من اخر سن الوقوف الى اخر العمر ثم
سن الحداثة والنمو ينقسم خمسة اقسام لان المولود ان لم يستعد اعضاؤه للنهوض والحركة يقال
له سن الطفولة وهو من وقت الولادة الى ان ينهض ويقدر على الحركة وان استعدت ولكن لم يستحكم
بحيث يقدر على حركة يريد يقال له سن الصبي وان اشتدت بحيث تقدر على الحركة فان لم يلتحق
بالرهاق اي الاحتلام والبلوغ يقال له مراهق الغلام فهو مراهق اذا قارب الاحتلام يقال له سن الترعرع
يقال ترعرع الصبي اذا تحرك ونشا وان لحق بالرهاق فان لم يبلغ وجهه حدا يكون معه للوجه قد يقال
له سن الغلامية وان بلغ الوجه ذلك الحد يقال له الفتى الى ان يقف النمو والانحطاط ايضا
ينقسم بقسمين لان نقصان الرطوبة عن الوفاء بالحرارة الغريزية اما ان يكون بينا بحيث يظهر منه
في البدن الضعف اولا الثاني انه يقال له سن الكهولة ايضا وهو من اخر سن الوقوف الى قريب
من ستين او خمس وستين سنة على ما مر والاول اما ان يزيل معه البدن جدا اولا الثاني هو سن
الشيخوخة وهو من اخر سن الكهولة الى خمس وسبعين سنة وثمانين سنة والاول سن الخرافة
وسن الذبول وهو من اخر سن الشيخوخة الى اخر العمر الطبيعي وهو مائة وعشرون سنة على الاغلب فظهر
مما قررنا ان الانسان ينقسم بالقسمة الاولية ثمانية اقسام ويكون مع سن الشباب تسعة وبالقسمة
الاولى ثلثة لا اربعة كما زعم والحرارة الغريزية عند جالينوس حرارة عنصرية مستفادة من المزاج
من شانها دفع الواردات الغريبة الضارة الواردة على المركب باذن الله كانت او حارة فعلى هذا
لا يكون التغاير بين الحرارة الغريزية والحرارة الغريبة بالماهية بل بحسب العمل لان الحرارة الغريزية
تكون جزء المركب ومصلحة له حيث ينضج طبخا ونضجا باعتدال ولم تبلغ في ذلك الى حد
يحرقه ويبطل قوامه ولا في القلة الى حد يوجب الفجاجة وليست الحرارة الغريبة كذلك

وقال المعلم الاول ارسطوان الحرارة الغريزية مغايرة بالنوع والحقيقة لباقي الحرارات وان هذه الحرارة تفاض على المركب المستعد لها كما تفاض النفس والقوى وقال الامام وجدا بقراط لم يعن بالحار الغريزي نفس الحرارة التي هي الكيفية بل الجوهر الذي الحرارة الغريزية صورية وهذا الجوهر رطب في ذاته فجوهر الحار الغريزي عنده جوهر حار رطب لذيذ هوائي ليس له حدة ولا لذع ولا اذية والحرارة الرطوبة الغريزية عند جالينوس رطوبة اصلية مستفادة من اجزاء رطبة صارت جزء المركب ولما تقاتلوا في ان الحرارة الغريزية الكاينة في الشبان مثل حرارة الصبيان ام اكثر ام اقل فذهب البعض الى ان حرارة الصبي اشد واقوى و اشتوصا بوجوه وقال الاخرون هي في الشبان اقوى واحتجوا ايضا بوجوه وجالينوس رد عليهما وقال الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان بالعكس والمصنف اقتفى اثره حيث قال والشبان اعدل من الصبيان الغير والصبيان الذين هم في سن الحداثة والنمو مساوونهم اي الشبان في الحرارة الغريزية لكنهم اي الصبيان ارطب بكثير من الشبان لاجل النمو الكاين فيهم يحتاجون الى رطوبة زايدة على رطوبتهم كحفظ الحرارة المشترك بينهم وبين الشبان ويدل على ما قلنا لين اعضائهم ولين عظامهم وقرب عهدهم بالمني والروح البخاري الرطب فلذلك اي فلان الصبيان اكثر رطوبة قال حرارتهم الين من حرارة الشبان وحرارة الشبان احد من حرارة الصبيان ويكونان معتدلا في الاعتدال لكن الشبان تكون يابسا بالنظر الى الصبيان رطبا بالنسبة الى الكهل والشيخ كما قال والكهول والشيوخ باردون لنقصان الحرارة فيهما يابسان لاستيلاء العقل عليهما وصلابة عظامها وقشف جلودهما وبعدهما بالمني والروح البخاري الرطب وكثرة الارضية فيهما موجب ليبوستهما الا ان البرد واليبس في الشيخ اكثر منهما في الكهل بحسب جلود اعضائه ويجب الرطوبات المجتمعة في تجاويفه يكون مارد رطبا والسيه اشار بقوله والشيخ ارطب من الكهل بالرطوبة الغريبة البلة لان الهضم فيه ضعيف فلا يستحيل وارد امة غذاء على ما ينبغي ليصير بدلا لما يتحلل فيتولد منها فضلات ورطوبات غريبة بحيث يوجد تجاويفه مملوة رطوبة لزجة فلا يزال تغلب على الحرارة الغريزية حتى تطفيها فيحصل منها الموت الطبيعي الذي نص عليه الباري عز وجل حيث قال فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ولما بين الاعدلية بحسب الاسنان شرع ان يبينها بحسب الاعضاء ولما كانت اليد قد خلقت لمنفعتين احديهما الامساك وهو محتاج الى صلابة زايدة ليعسر انفصالها عن الافات الواردة والاخرى اللمس وهو محتاج الى زيادة اللين والرقة ليحصل ليسهل انفعالها عن الملموسات وكان اقوى الاحساس جلدة الانامل العوقانية قدمه

قال

البد

وقال واعدل الاعضاء جلدة انملة السبابة اي جلدة الانملة العوقانية الكاينة للسبابة ثم جلدة الانامل الفوقانية الباقية ثم جلدة الاصابع ثم جلدة الراحة ثم جلدة الكف ثم جلدة اليد ثم لانه لا يكاد ينفعل عن جسم مركب من الحار والبارد او الرطب واليابس المتكافي القوة فانه لو كان ابعد عن الاعتدال الى الحر لا ستبرد كيفية او الى البرد لتسخن ولهذا جعلت حاكما بمقادير كيفيات الملموسات ونعومتها وخشونتها واعتدال حركات النبض وغيرها فيجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين وتساوي الميل اليهما لا يكون الا بان يكون اجزاء تركيبه متساوية في القوة فيكون اقرب الى الاعتدال فان قيل معرفة اعتدال الجسم الملموس يتوقف على معرفة اعتدال الجسم اللامس فلو استفدنا معرفة اعتدال الثاني من الاول لزم الدور لجيب بان معرفة اعتدال الجسم الملموس ليس باللمس بل بالعقل وكذلك معرفة اعتدال اللامس والحراقة عن الاعتدال فلا دور واقول يمكن ان يقال ان معرفة اعتدال الجسم الملموس يتوقف على معرفة اعتدال اللامس بواسطة العقل فلا يلزم الدور ولا المحال واعلم ان الانسان وان صار اعدل بحسب المزاج وتكافي اعضاء الحارة والباردة والرطبة واليابسة الا ان تلك الاعضاء لما كانت متفاوتة في درجات هذه الكيفيات اراد ان يبين تفاوتها فقاس الى عضو معتدل وهو جلدة انملة الفوقانية من السبابة لاذمي اعدل الاعضاء بالاجماع قال واحرها اي اكثر الاعضاء اراد باحرية القلب انه يكون الاسطقس الحار فيه اكثر لا انه يكون الكيفية الحارة فيه اقوى وهو بهذا المعنى لانه مبدا ومنشا للروح ومعتد بالحرارة وتحرك ابدا حركة قوية فكون احر قال الشارح فان قيل ان جالينوس قال ان الاعضاء التي هي اسخن مزاجا يكون الشحم عليها اقل والتي دون ذلك يكون الشحم عليها اكثر ونحن نجد القلب اسخن الاعضاء مزاجا يكون الشحم وعلى حواليه شحم كثير ونجد الكبد دون ذلك في السخونة وليس عليه شحم قلنا الجواب الشيخ عن هذا وقال هو كما قال جالينوس ولكن ليس يمكن فيه مثل هذه الاشياء فتوكل واحد فان من اشياء ما الغرض يوجبان يكون القلب كما هو عليه من الشحم والكبد دون ذلك وعادة عنه وذلك لهذا الدم المتولد في الكبد لا يكون دسما بل يدسم بعد مفارقة الكبد في العروق التي ينهلوا من القلب والدسم الذي يكون فيه يطفو على الدم والقلب اقوى مما فيه ذلك واقوى غاصب فاذا اجذب القلب الدم انجذب معه الدسم لانه فوق الدم ويتغذى به لانه صلب يحتاج الى غذاء لزج والدسم لا يكون الا الدسم فلهذا يلتقف الزوجة في المواضع التي هي اقرب الى مزاجها وهو الموضع الذي فيه العصب والغضاريف وليس في الكبد شي من ذلك وهذا الجواب في غاية الحسن وهو فصل من الفصول المستفادة من جل رضي الله عنه ثم بارد

والغذاء

ما مد الحلة عبارة قلت لاخفاء في ان الدم ليس الا صفاوة الغذاء ونقاوته المنقسم اما حيوان واما نبات وكلاهما ذودسم فكيف يتصور ان يتولد الدم في الكبد عن الدسم حتى ان الشي لا ينفك عنه وايضا ليست الدسومة على القلب بل على الاعصاب والغضاريف والرباطات الكاينة حوالي القلب فلا يتجه ما قال وان مهنا اشياء انما اقتضى توجب ان يكون القلب كما هو عليه من الشحم والكبد دون ذلك وبعضها لا يتوجه السوال ليحتاج الى تعسف وظاهر والذي يختلج في خاطري في تحقيقه هو ان الكبد لا يتغذى بشي من الدم حين يتولد فيه بل كما يتولد يتوجه نحو القلب لسرعة جذبه وشدة حركته وقربها الى القلب تظهر دسومة تلك العروق التي تجري فيه الدم لصلابتها واحتياجها الى اللزوجة صارت اولى بما انه له فيطفو على الدم ويلتصق بها لصوقا ما ولا خفاء ان الدسم لزج وفي نواحي القلب اعصاب وغضاريف ووتر ورباط وفيها لزوجة وبرودة وصلابة فاذا وصل اليها الدم يلتف بها دسومة الطافية التفافا اكثر مما التف بالعروق وتنعقد بما فيها من البرودة واما في تلك القلب وهو لصلابته يميل اليه لزوجة ميلانا بينا كما هو وصل اليه ودخل في مسامه لا محالة يلينه ويلين مسامه برطوبته ولزوجته لكن لا ينعقد فيه لقوة حرارته فلا يلبث فيه كثيرا بل يخرج الدم بسرعة هذا فان جانب الكبد وعرت تلك الاعصاب والغضاريف لتلتف بها من الدسم وينعقد عليها كما مر واما في تيار في الكبد والكبد ايضا حار جدا يتغذى به وليس فيه شي من الاعصاب والغضاريف ليلتف بما بقي من الدسم بها فيخرج كما دخل معه الى العروق وسائر المواضع وهذا هو السر في ظهور الدسم على نواحي القلب لا على القلب والكبد تامل فيه انها احسن بيانا وتحقيقا وفي القانون ثم الاحر بعد القلب الدم وقال فانه وان كان يتولد في الكبد الا انه لاتصاله بالقلب يستفيد منه حرارة زايدة من حرارة الكبد ولما وقع الخلاف في ان الدم احر ام الكبد هو ان المصنف كان في صدد ان يبين النسبة بين الاعضاء والدم كان من اركان الاخلاط تركه وقال ثم الاحر بعد القلب الكبد لان فعلها طبخ الكيلوس واحالته الى الدم ومما لا يوجد ان الا بحرارة قوية فيكون احر اما انها اقل حرارة من القلب لانها مكونة من الدم الذي يقبل الجمود والانعقاد بسبب ما يغلب عليه العلل البارد فيكون ادون في حرارة اقول يلزم منه ان يكون متكونة قبل تكون الكبد وما مر ان فعلها طبخ الكيلوس ولها تمام الى الدم يلزم ان يكون تكون الدم موخرا عن تكون الكبد وبينهما غاية الخلاف فان قلت الدم كما يتكون في الكبد يتكون ايضا في العروق من البلغم فلا يلزم ما مر قلت لا يلزم من هذا

ان يكون

ان يكون تكون الدم قبل تكون الكبد لان البلغم يتكون اولا في الكبد ثم يتفرق في العروق والطبيعية يستحيل فيها عند الحاجة وما فهمناه ظاهر ثم الاحر بعد الكبد اللحم قيل اما انه حار فلانه يتكون عن الدم واما انه اضعف حرارة من الكبد فلانها الة الطبخ والهضم وهي محتاجة الى حرارة قوية قلت احتياجها الى الحرارة القوية لا يوجب صيرورتها احر من اللحم والتحقيق فيه هو ان اللحم منه مفرد ومنه مركب والمفرد هو اللحم الكاين فيما بين الاسنان وفي باطن الصلب وظاهر الفخذ وجوهر الجميع معتدل بين الصلابة واللين والسيف فيه كثير وهو اقلها في البدن والمركب غددي وعضلي والغددي ثلثة انواع النوع الاول منه جعل لتوليد رطوبة نافعة كالانثيين جعلتا لتوليد المني والثديين جعلا لتوليد اللبن واللحمتان الكاينتان في اصل اللسان جعلتا لتوليد رطوبة يبل بها اللسان والفم وما يليه من الاجسام والنوع الثاني جعل بعضه ليحشو المواضع الخالية وليكون وطاء للعروق والاعصاب وسندا لها وبعضه جعل مع ذلك ليقبل الفضول المنصبة من الاعضاء الدافعة لها والنوع الثالث اللحم الغددي الكاين في المرابض وهي الخلاء الكاينة حول الابطين والعضلي لحم مشوب برباط وعصب وغشاء يعلوها وهو املس فوق العظام مرتبط بها برباطات تنشو من العظم واللحم المفرد احر الجميع لقربه من الكبد لان مادته دم نقي عن الشوائب تتصل بالقلب وتستفيد منه حرارة ازيد من حرارة الكبد ثم يعتدي الحر واليبس فيصير لحما ولما العضلي والغددي بانواعها فحرارتهما اقل من حرارة الكبد لانه يخالطها العصب والرباط والغشاء ونحوها من الاجسام الباردة الا ان العضلي اكثر ما يوجد في البدن من الغددي واكثر حرارة منه لان الاجزاء اللحمية فيها اكثر مع انه اله التحريك والحركة معينة على الحرارة والطحال اقل حرارة من اللحم لما فيه من عكر الدم وهو بارد لانه سوداء والكلى اقل حرارة من الطحال لان الدم لا يكثر فيه بخلاف الطحال وطبقات العروق الضوارب اقل حرارة من الكلى اما انها حارة فلانها تقبل الحرارة من الدم والروح الكاينين فيها ومن شدة حركتها واما انها اقل حرارة من الكلى فلان جوهرها عصبية وليس فيها دم قط فيكون ابرد وجلدة الانملة اقل حرارة من الجميع ولذا قال وابردها اي ابرد الاعضاء الشعر لانه يتكون من بخار يختلط باجزاء ارضية وهما ابرد العناصر فيكون الشعر المتكون منهما ابرد وكيف تكون منهما مع ان الحرارة الغريزية الكاينة فيه لا محالة

يعلو في الجزء واوخمه ابخارا بحيث يحرق لطيفها ويحلل لطيفها ويبقى غليظها فتدفعه الطبيعه
الى منافذ الجلد المسمى بالمسام فيبقى فيه ولم يتحلل الغليظ فيتصل ويصير الشعر فاذا وصل الى
تلك المنافذ بخار آخر مثل الاول اتصل بالاول وتبعه ودفعه وخرجه عن الجلد الى ظاهر البدن ويبقى الثاني
في المسام فيصير شعرا ويتصل به بخار آخر فيدفعه الى خارج فعلى هذا السبيل دائما يكون اكثر
يكون الشعر الا فاولا ولذلك يكون نبات الشعر في البدن في غنفوان الشباب لقوة الحرارة وكثرة
الادخنة والابخرة في هذا السن ويكون زيادته في الطول فقط كالظفر ولا ينقطع زيادته
ونماؤه مدة حيوة الحيوان بخلاف ما ينقص ويكسر فيكونان باقيا ثم كاوق جديدا طريا اعلم
الطبيعة في انبات الشعر في البدن مقاصد منها تنقية البدن عما يؤذيه من الابخرة والادخنة
المحتقنة فيه ومنها الزينة والوقاية كشعر الراس والحاجبين والجفنين اما شعر الراس
فلانه يحفظ الراس عما يرد عليه من الآفات الخارجية مع ذلك يزينه ويحسن صاحبه رجلا
كان او امرءة واما الحاجبان فانهما يمنعان الاجسام المنحدرة من الراس عن الوصول الى العين
ومع ذلك يحسن صورة الوجه فان الوجه الذي ليس فيه الحاجب قبيح في المنظر واما اهداب الاجفان
الاجفان وفيها خاصية ليست في غيرها من الشعر لصدبها انما خلقت منتصبا الى قدام بحيث
لا يميل الى فوق والى اسفل ليمنع الآفات الخارجية الواردة على العينين ولا يسبل ايضا فيمنع البصر
وثانيها جعلت واقفة عمر الانسان لا تنمو ولا يطول كما يطول شعر اللحية والراس فان الطبيعة
جعلت شعر الاهداب فوق تكون الجنين مع الاعضاء الاصلية بالمقدار الذي تحتاج
اليه وركزت في اطراف الاجفان وجعلت الاجفان واطرافها ليلا ينفذ فيه البخار الذي خاف الذي
سومات النوس [illegible] خارج فيبقى الاهداب منتكبة بحيث لا يميل الى جانب ابدا كما انبات النبات
في الاراضي الصلبة لا يكاد ينمو كثيرا بل يبقى قصيرا قويا منتصبا متمكنا في الارض بحيث لا يسهل قلعه
ولذلك صار شعر الحاجب لا يطول طول ساير الشعر فانما يطول على طول الزمان شيء يسير بسبب
نقصان جلدته في الصلابة عن اطراف الاجفان ومنها ما قصد فيه الزينة فقط كشعر اللحية ولا
يخفى انه هيبة وزينة للوجه وانما خصت اللحية بالرجال دون النساء لان الحرارة في
ابدان الرجال اقوى مما في ابدان النساء وكذلك البخارات الدخانية التي هي مادة الشعر
في الرجال اكثر مما في النساء ولذلك الطبيعة [illegible] تصرف بعضها الى الراس وبعضها الى اللحية
وكذلك الخصيان لا ينبت لهم اللحية لان مزاجهم بارد لنقص منهم عضو غزير الحرارة وهي الانثيان

واما ما خلا ما مر من الشعر فالقصد في انباته التنقية فقط فلا معنى لقول من قال فاما ما ينبت
من الشعر بطريق العرض عن غير قصد من الطبيعة فهو شعر الابط والعانة والصدر
وساير شعر البدن فان كل واحد منها ينبت لا عن تعمد الطبيعة وقصدها لكن على طريق ما
يتبع طبيعة العضو اضطرارا بمنزلة زارع الريحان قد ينبت في الريحان وينبت في قرب انواع
العشب اضطرارا بسبب مذاق الارض ما تستقي الريحان فيضطر صاحب الريحان لان يقلع
ذلك العشب كله ويرمي به كذلك الشعر النابت في غير الراس والحاجب والاجفان واللحية مائل
تجد الى اعلم ان الشعر لا ينبت الا في العضو الذي الحرارة كاينة فيه فكلما كانت الحرارة في العضو اكثر كان
الشعر فيه اكثر كان العانة لقربها الانثيين ثم الثدي لكثرته في البطن والصدر والابط لحرارة من القلب
القلب والكبد اللذين هما موضوعان بالقرب من هذا الموضع لذا صار يتفاوت نبات الشعر
في المواضع المذكورة بغيرها كثرة وقلة وطولا وقصرا ثم العظم اما انه بارد فلان قوامه صلب والصلابة
في المركبات علامة لغلبة الارضية الباردة فيه ولانه قليل الدم لعدم الاوردة والشرايين فيها ولقلته
واما انه اقل بردا من الشعر فلانه مغتذ من الدم المختلط بالسوداء وايضا مجاور للاعضاء الحارة
والجوارح الغريزية ولا كذلك الشعر ثم الغضروف لان الدم فيه اكثر مما في العظم ولذا صار قوامه الين
من قوام العظم وفيه نظر لانه يلزم منه ان يكون العظم ابرد من الشعر لان قوامه اصلب
بكثير من قوام الشعر وليس كذلك فان قلت لاشكال المائية في الغضروف اكثر مما في العظم لا
لاساسه في العظم والترابية في العظم اكثر مما في الغضروف ولا خفاء في ان المائية ابرد من الترابية
فيكون الغضروف ابرد من العظم قلت ما قلت منقوض باللحم اذ المائية فيه اكثر مما في الغضروف
فينبغي ان يكون اللحم ابرد من الغضروف وليس كذلك قلت وفيه ما فيه لان ما قلت انما يستقيم ان لو كانت
المائية الموجودة في الغضروف مائية صرفة وليست كذلك لان المائية الموجودة في الغضروف
مائية مخلوطة بالدم شبيهة به ولذا صار الغضروف اقرب الى طبيعة اللحم من العظم ولو
لم يكن كذلك ما كان كذلك ثم الرباط ابرد لانه نابت من العظم وقوامه صلب ودمه
قليل بالنسبة الى الغضروف واما انه اقل بردا من الغضروف فلان الدم الجاري اليه
اكثر من الدم الجاري الى الغضروف ولذا صار قوامه الين من قوام الغضروف ثم الوتر
ابرد لانه مركب من العصب والرباط النابت من العظم فيكون باردا كا
العصب واما انه اقل بردا من الرباط لان دمه اكثر من دم الرباط ولذا صار الين

من الرباط ثم الغشاء ابرد لان قوامه اصلب ودمه قليل اما انه اقل بردا من الوتر مع ان القياس
تقتضي تساويهما في البرودة لكونهما متولدين من العصب والرباط فلان الرباط في الوتر يكون
اكثر فيكون اقوى على تحريك الاعضاء والعصب في الغشاء اكثر فيكون اقوى في الاحساس
والرباط اشد بردا من العصب ولما كان الوتر والغشاء مركبين من الرباط والعصب
اكتفى بذكرهما عنهما فقال ثم العصب اما انه بارد فلان دمه قليل ولذا صار قوامه صلبا واما
انه اقل بردا من الغشاء والرباط فلان العصب يستفيد من الروح النفساني اقوى من حرارتهما
ولان العصب منه دماغي ومنه نخاعي والنخاع حار لما انه مجاور القلب والكبد والدماغ ايضا
حار لوضعه على محاذاة القلب ولكثرة الارواح الحيوانية الصاعدة اليه فيكون العصب
الجائي منهما ايضا حارة بالنسبة اليهما فيكون اقل بردا منهما ثم النخاع بارد باعتبار مزاجه الاصلي
لانه شعبة من الدماغ البارد ولان غذاؤه دم بلغمي ولانه منبت للعصب الذي هو بارد ولانه
يحيط به فقرات الظهر وهي باردة لما انه اقل بردا فلانه مجاور للقلب والكبد فيستفيد منهما حرارة
ثم الدماغ بارد لانه يحيط به الام والقحف وهما باردان ولانه مغتذ بدم بلغمي واما انه اقل بردا من
النخاع فلانه اكثر اروحا منه ولذا صار قوامه لينا وفي القانون ثم الشحم بارد لانه اسرع
جمودا بعد الذوبان واما انه اقل بردا من الدماغ فلان جوهر الشحم دسم والغالب على الدسم
الاجزاء الهوائية وجوهر الدماغ قريب من جوهر اللحم الغددي الغالب عليه البرودة ثم
السمين لانه اذا فورق جمد والجمود من اثار البرودة واما انه اقل بردا من الشحم فلانه يستفيد
من مجاورة اللحم حرارة ولذا صار الشحم اقبل للجمود منه ثم الجلد بارد لانه متولد من [illegible] البرودة
فان قلت الاعضاء متكونة من المني فكيف يجوز الحكم عليها بالبرودة قلت المتكون من المني قد [illegible]
والباقي يكون من المادة الغاذية لان الغاذي شبيه بالمغتذي ومناسب لما يراد من قوامه ولما كان حالها
كذلك حكم عليها بالبرودة واليبوسة والرطوبة والحرارة وايبسها اي ايبس الاعضاء الشعر
لانه متولد من البخار الدخاني اليابس الغليظ كما مر ولا شيء من الاعضاء كذلك فيكون هو ايبس ما في
البدن ثم العظم لانه اصلب الاعضاء والصلابة يدل على اليبس لكنه ارطب من الشعر لوجوه اربعة احدها ان
العظم متكون من الدم السوداوي والشعر من بخار الدخاني وابن من ذا وثانيها ان وضع العظم
وضع ثاو للرطوبات الغريزية لانه مدفون في اللحم والشعر منفصل عن الرطوبات فيلزم ان
يكون العظم ارطب ولو كانت مادتهما متساوية في اليبوسة وثالثها ان من العظم يغتذوا

كثير من الحيوانات والشعر لا يغتذو به الحيوان الا نادرا ورابعها انا لو اخذنا قدرين متساويين
من العظم والشعر وقطرناهما في القرع والانبيق لسال من العظم ماء ودهن اكثر مما يسيل
من الشعر وبقي ثقل اقل فيكون الرطوبة في العظم اكثر ثم الغضروف اما انه يابس فلصلابة جوهره ولقلة
الدم فيه واما انه اقل يبوسة من العظم فلان قوامه الين من قوام العظم ثم الرباط اما انه يابس
بارد فلان قوامه صلب ولانه نابت من العظم الذي هو صلب واما انه اقل يبوسة من الغضروف
فلانه الين قواما منه وفي القانون ثم الوتر اما انه يابس فلصلابة جوهره ولقوته على تحريك الا
الاعضاء واما انه اقل يبوسة من الرباط فلما فيه من العصب الذي هو الين من الرباط ثم
الغشاء اما انه يابس فلان جوهره صلب واما انه اقل يبوسة من الوتر فلانه عصب لا غير وهو
ارطب من مجموع العصب والرباط ولان المقصود من الرباط تحريك الاعضاء وذلك لا يكون الا
بالصلابة والمقصود من الغشاء افادة الاحشاء حس اللمس وذا يحتاج الى ان يكون لينا
ثم الشرايين اما انها يابسة فلان جوهرها صلبة واما انها اقل يبوسة من الغشاء فلانها
لمجاورة الروح تستفيد منه رطوبة يصير بها ارطب ثم الاوردة يابسة ويدل عليها صلابة
جوهرها واما انها اقل يبوسة من الشرايين فلان جوهر الشرايين قريب من جوهر الغضروف
وجوهر الغضروف قريب من جوهر العصب ولان ما يجري في الاوردة ارطب مما يجري في الشرايين
ولان الدم الذي في الشرايين اسخن فيكون ايبس ولان الشرايين يجففها دوام الحركة دون الاوردة
ثم العصب اي عصب الحركة لان جوهره يجب ان يكون صلبا واما انه اقل يبوسة من الاوردة
فلقلة صلابته بالنسبة الى الاوردة وفي القانون ثم القلب اذ صلابة جوهره يدل على يبسه اما انه
اقل يبوسة من عصب الحركة فلان جرم القلب اقل صلابة من صلابته ثم عصب الحس لانه اقل يبوسة
من القلب اذ هو قريب الى الاعتدال لما عرفت ان الحاس يجب ان يكون متوسطة حتى يحس بما
الخروج عن الاعتدال الى طرف خرج بخلاف عصب الحركة فانه يجب ان يكون اميل الى اليبوسة ليقاوم
الشيء الذي تقتضيه الحركة ثم الجلد مطلقا لانه اقل يبوسة من عصب الحس لما يخالطه من الدم ثم
جلد اليد ثم جلد الكف ثم جلد الراحة ثم جلد الاصابع ثم جلد الانامل الفوقانية ثم جلد
الانامل الفوقانية من السبابة لانه مواعد لباقي الاعضاء ولذا صارت تطرح المراتب ثم قال
وارطب ما في البدن البلغم لان جميع الاعضاء تستفيد الرطوبة منه ومن الدم وهو ارطب
من الدم فيكون ارطب الجميع ولان طبيعته قريب الى طبع الماء وافادته العضو المستولي عليه رطوبة
من اقوى امارات غلبة رطوبته ثم الدم لانه بسبب نضجه التام وزوال بعض مائيته صار اقرب الى الانعقاد
والمصنف تركها

وقال وارطبها ان ارطب الاعضاء السمين لان الغالب عليه المائية والهوائية ولهذا صار جوهره لينا ولانه يجاور اللحم الرطب فيستفيد منه رطوبة واما انه اقل رطوبة من الدم فلان السمين وغيره من الاعضاء يستفيد هذه الرطوبة كما مر ولانه اقبل الجمود من الدم ثم الشحم اما انه رطب فلغلبة الاجزاء المطلية والمائية عليه ولين جوهره واما انه اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور اللحم ولذا صار اصلب من السمين ثم الدماغ لان جوهره لين واما انه اقل رطوبة من الشحم مع انه الين منه فلكثرة غلبة الاجزاء المائية والهوائية على الشحم ولذا صار قليل الدسم ولان الدماغ لا يذوب بالحرارة كما يذوب الشحم ثم النخاع ولين جوهره يدل عليه واما انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب من الدماغ لانه لحم غددي قد غلب عليه اجزاء بلغمية ثم اللحم الرخو وهو اللحم الغددي الذي اسبقنا الكلام فيه عند ذكرنا ان الاعضاء الاثني رطوبة لحم الانثيين اقل من رطوبة لحم الثديين لان فيه حرارة توليد المني فتحلل رطوباتها وتقللها ولذا صار قوامه اصلب من قوام لحم الثدي وفي القانون ثم الرية لان قوامها لين والقوام اللين يدل على الرطوبة واما انها اقل رطوبة من اللحم الرخو فلانها دائمة الحركة ومجاورة للقلب فيقل رطوبتها ثم الكبد لانها متكونة من الدم واما انها اقل رطوبة ففيه خلاف سيجيء ان شاء الله ثم الطحال اما انه رطب فلما فيه من الدم جوهر لحمي واما انه اقل رطوبة من الكبد فلان قوامه اصلب وغذاؤه دم غالب عليه البرودة واليبوسة او السوداء على ما اختلف فيه بخلاف الكبد ثم الكليتان ارطب لان جوهرهما لحمي وفيهما دم مخالط برطوبة مائية واما انه اقل رطوبة من الكليتين فلان فيهما اجزاء عصبية ولانهما متحركان ثم الجلد على ترتيب ترتيب اليبوسة وهذا الترتيب رتبه جالينوس في الجوامع وللشيخ في تقديم الرئة نظر تركناه حذرا عن الاطالة من اراده فعليه بشرح القانون لابن النفيس واغفل بذكر المصنف هذه الطبقات الرقيقة والدم والبلغم والغشاء والاوتار لان البسائط الاول من الاعضاء والغشاء والاوتار كالتا مركبتين من الاعصاب والرباط فاكتفى بذكرهما عنهما وثانيها اي ثاني السبعة الاخلاط وفيه مباحث نعوت

البحث الاول في ماهية الخلط وهو جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فجسم رطب معناه جسم يقبل الاشكال بسهولة ويتركها بسهولة فيشمل انواع الاخلاط المحترقة وغير المحترقة وقولنا سيال اي من شانه ان ينبسط لاجزائه المنتقلة بالطبع اي بحيث لو خلي وطباعه من غير معارض لكان سهل النفوذ الى اعماق البدن واقاصي الاعضاء ويخرج ما لا يكون كذلك كالرمل وقولنا يستحيل اليه يتغير الغذاء الوارد في البدن بحرارة البدن وقولنا اليه اي الى الجسم وذكر الجسم

الجسم في جوهره لا في كيفيته فقط لان المتبادر الى الفهم من الاستحالة عند الاطلاق هو التغير في الكيف مع بقاء الصورة النوعية وهي كون الشيء ذا كيف لم يكن له قبل كالاحتراق ولكننا لو اقتصرنا على هذا لدخل في الفهم فساد صورة في كون الجزء فان التغيرة الكيفية فقط لا يقال فيه استحال الى كذا تعرف ذلك بالرجوع الى العرف فلا يقال الماء الحار استحال الى النار او قد ماله ذلك بل يقال استحال باردا ويقال ان الماء استحال الى الهواء وهو الاحتراز عن الكيلوس فانه بالاجماع ليس بخلط مع انه جسم رطب سيال لان الغذاء لم يتغير بعد في جوهره وان تغير في كيفيته وقولنا الغذاء وهو يقال بحسب الطب على معنيين احدهما ما يقال على الجسم الذي استحال حتى فقد صورته النوعية وحدثت له صورة عضو من الاعضاء الانسانية فصار جزءا منه وشبيها به ساد بدل ما تحلل منه او يتفصل عنه شيء للنمو ويسمى هذا غذاء بالفعل وثانيهما يقال للجسم الذي يصير بالقوة كذلك كالخبز واللحم وغيرهما من المتناولات وهو المراد هنا لانه هو المتبادر الى الذهن عند اطلاق الغذاء وقولنا اولا احتراز عن الرطوبة الثانية وعن المني عند من يقول انه يخالف الدم في الصورة النوعية وههنا اسولة وأجوبة تركناهما حذرا من الاطالة من اراده فعليه بشرح القانون لابن النفيس والقطب العلامة قال الشارح الفاضل لا يقال هذا التعريف لا يصدق على السوداء الحاصلة عن خلط لطيف ولا على الدم الحاصل عن البلغم لانها ليسا الحاصلين اولا بل ثانيا لانا نجيب بقولنا لا نقول خلطيتهما قد تكونت عن الكيلوس اولا اقول فيه ما لا يخفى على المتامل ضعفه البحث الثاني في الاخلاط الاربعة وكيفية تكونها عن الغذاء المتعارف اعلم ان الغذاء المتعارف اذا ورد من طريق الفم الى المعدة واستقر فيها زمانا ذا محالة باثر عن حرارة البدن بحيث ينهضم ويتغير ويصير رطوبة شبيهة بماء الكشك الثخين مع بقاء صورته النوعية حينئذ يقال له الكيلوس وهو الهضم الاول ثم ينجذب صفاوة ذلك الكيلوس من المعدة والمعاء من طريق العروق المسمى ماساريقا الى العرق المسمى باب الكبد وينفذ عنه في الكبد وفي العروق الليفية الكائنة فيها حيث صار كله الكبد ملاقيا لجملة هذا الكيلوس وينطبخ فيها انطباخا جيدا فحينئذ ينخلع عنه صورته النوعية بحيث يحصل منه شيء كالرغوة يقال له الصفراء وشيء كالرسوب وهو السوداء وشيء كالفج وذلك عند قصور النضج يسمونه البلغم وشيء مصفى من هذه الجملة نضيج جيد يسمونه الدم والمحترق منها ملقب بالمرار الطبيعي وهو يكون خارج الكبد وغير محترقه معروف بالطبع وهو يكون في الكبد ويسمون الاربعة المذكورة الاخلاط الاربعة وفي الهضم الثاني والرطوبات الاولى ثم ان تلك الى طوبة انفذت العروق الصغار وخلعت صورتها

الخلطية وتشبهت بعضو من الاعضاء ولكن بعدما لبس صورة ذلك العضو يقال لها الرطوبة الثانية والهضم الثالث ثم اذا لبست الصورة العضوية يقال لها الهضم الرابع والى هذا اشار بقوله وهي اي الاخلاط اربعة منحصرة في الاربعة بدليلين والدليل الاول هو ان الخلط الكائن في الكبد لا يخلو من ان يكون طافيا او راسبا او متوسطا فالاول الصفراء والثاني السوداء والثالث لا يخلو من ان يكون بالغا كمال النضج او قاصرا عنه فالاول هو الدم والثاني هو البلغم الدليل الثاني الاستقراء وهو ان اي انسان فصد صحيحا كان او مريضا لا محالة يجد دمه مخلوطا بشيء كالرغوة وهو الصفراء وبشيء كالرسوب وهو السوداء وبشيء كبياض البيض وهو البلغم ولا خفاء يوجد فيه دم مخلوط بها فيكون الاخلاط المتولدة في الكبد اربعة وهذه الاربعة اسطقسات هو سط لبدن الانسان والحيوان الذي له دم كما ان الاعضاء المتشابهة للانسان والحيوان الذي له دم اسطقس قريب والاركان اسطقس بعيد عام شامل لهما ولسائر الاجسام القابلة للكون والفساد ولذا قيل الاخلاط تبانت الاركان لما ان كل واحد من الاربعة اخلاط شابها لكل واحد من الاركان طبعا وثقلا وخفة كالصفراء بالنار مثلا فانها صارت شابهة بالنار والدم بالهواء والبلغم بالماء والسوداء بالارض فقالوا ان الاخلاط الاربعة اسطقسات ثوان لبدن الانسان وسائر الحيوان الذي له دم قال ابقراط ان الاخلاط الاربعة هي طبيعة بدن الانسان منها يكون صحته ومرضه فان البدن يكون في غاية الصحة متى اعتدلت هذه كيفياتها وكمياتها وامتزج بعضها ببعض وغاية المرض اذا كان بعضها ازيد من سائرها في الكمية او الكيفية وكذلك اذا انفرد بعضها ولم يمازج بالغير وقال ايضا في كتاب طبيعة الانسان ان بدن الانسان لا يخلو من الاخلاط الاربعة في جميع الاوقات والاسنان وفي كل حال ما دام حيا يكفي بعضها في بعض الاوقات ويقل في بعضها فظهر من كلام ابقراط ان بدن الانسان متكون من الاخلاط الاربعة والبدن لا يخلو منها البتة وان صحته باعتدالها ومرضه بخروجها عن الاعتدال بالكمية او الكيفية او بهما وقد خالف قوم من الاطباء هذا الراي فمنهم من قال ان البدن متكون من الصفراء ومنهم من قال من البلغم ومنهم من قال من السوداء ومنهم من قال من الدم وهؤلاء كانوا اقرب طاهرا الى الحق لانه افضل من الغير الا انه ليس لواحد من هذه الاراء صحيح تام والقرا الجنين لا يتكون في الرحم الا من المني ودم الطمث ونحن نرى دم الطمث بعضه احمر ناصع وذا ما يخالطه مرة الصفراء وبعضه احمر قانئ كما يخالطه السوداء وبعضه يطفو فوقه زبد وهذا لما يخالطه البلغم وبعضه رقيق

وذا ما يخالطه المائية وكذلك يعرض في دم الفصد كما مر وفي اللبن وكذلك نرى الاعضاء المتشابهة عيانا بعضها باردة يابسة كالعظم وبعضها باردة رطبة كالدماغ والسمين وبعضها حارة رطبة كاللحم وبعضها حارة يابسة كالقلب وذكر اصحاب الدم ان الطبيعة المدبرة لبدن الجنين لما صار الدم الى الرحم تجذب باذن الباري ما فيه فتعمل الاعضاء اللينة وتجذب اليبس ما فيه فتعمل منه اعضاء حارة وتجذب ابرد ما فيه فتعمل منه اعضاء باردة وتجذب اغلظ ما فيه فتعمل منه اعضاء يابسة فهذا يدل على ان الدم قد يخالط في مصيره الى الرحم الاخلاط الثلثة ما مر كما رد على من زعم ان بدن الانسان مركب من واحد من الاخلاط وهو دليل على ان الانسان مركب من الاخلاط الاربعة وافضلها الدم لان طعمه احلاوة الذمن لحلاوة وقوامه معتدل ولونه احمر وهو افضل الالوان وانسب للبدن الانساني وهو حار رطب لتولده عن الاغذية الحارة الرطبة وازدياده في الازمان الحارة الرطبة وفي الاسنان الحارة الرطبة ولانه عند ازدياده وغلبته على سائر الاخلاط يظهر في البدن علامات حارة رطبة فيعالج بما يبرد ويجفف ومع ذلك صار رطوبته اكثر من حرارته لان اجل التغذية انما يكون بالرطوبة والحرارة بعينها وهذا يتمشى في الدم الكبدي دون القلبي اذ حرارته اكثر من الرطوبة فان قلت وان كان عندكم دليل على ان الدم حار وعندنا دليل ايضا يدل على ان الدم بارد وهو انا نرى الدم في النساء اكثر مما في الرجال وكثرة درور الطمث فيهن دليل على ذلك ولو لم يكن باردا لما كان كذلك قلت كثرة درور الطمث فيهن ليست لان الدم بارد بل ان امزجتهن باردة ومع ذلك ليست فيهن حركة قوية وحماموجيات لتكثيف مسامهن فلا يتحلل من ابدانهن قدر ما يصير الدم المجتمع فيهن باجمعه بدلا لما يتحلل فتدفع الطبيعة الى الرحم شيئا بعد شيء ومنه يخرج بتقدير العزيز العليم وفائدته على ما في المائة المسيحية خمس احديها تغذية البدن وتخلف البدل عليه وثانيها تسخين ظاهر البدن وباطنه اما تسخين الظاهر فلدفع نكاية البرد الخارج عنه ولذا نرى من كان سمنه اللحمي اكثر يكون انفعاله عن البرد اقل واما تسخين الباطن فلانه يعين القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية على افعالها وثالثها ان الروح التي هي مركب القوى الحيوانية انما يتولد من لطيف الدم ولذا متى افرط استفراغه يعرض لصاحبه الغشي وسقوط النبض ورابعها انه يعطي البشرة جمالا ورونقا وحسن المنظر وخامسها انه ملايمة للطبيعة اشد من ملايمة سائر الاخلاط ولذا صار اغذى وصاحبه اجلد واقوى عن الغير ولكن اذا كان غليظا يكون صاحبه بليدا واذا كان رقيقا كان صاحبه ذكيا ذا فهم

وعقل ولكن يكون ضعيف البدن ودم المشايخ اغلظ واشد سوادا عن الغير وكذلك دم
الاسافل ودم النساء اميل الى الباطن ولذا صارت البواطن اقل ونقاوة ونظارة ودم وفود
ودمهن لقلة حركتهن ودم الرجال اميل الى الظاهر ولذا صارت بشرتهم اشد حمرة ونظارة
ورونقا قال المعلم الاول ارسطاطاليس كل دم يتجمد الا دم الايل ودم الارنب ودم
الثور يتجمد سريعا ودم الحيوان الغليظ غليظ وكل حيوان ذي دم فله دماغ وحجاب وقلب
وكبد ونوم وكل حيوان دموي يلد حيوانا فله الحواس الخمس الا الخلد فان عينه في غطاء
من جلد ومع ذلك آثار حدقة وسواد وبياض ولعل يرى الا ظلالا ويعجز عن دونه الاشكال
ولما كانت الاخلاط عند الاطباء على نوعين طبيعي وغير طبيعي وعنوا بالطبيعي
خلطا شانه ان يصير جزءا من المغتذي اما وحده كالدم واما مع الغير كسائر الاخلاط
فانها تصير جزءا من المغتذي اذا خالطها الدم واما وحدها فلا وعنوا بغير الطبيعي خلطا
لا يكون كذلك وكانت لكل واحد منها امارات شرع المصنف ان يفرق بينهما بامارتها
نقال **والطبيعي منه** اي من الدم **احمر** لان الكبد لحم وهو حين تولده فيها وان كان ابيض
الا انها تحيل بياض الكيلوس الى الحمرة ليكون مشابها لها فتغتذي منه وايضا الدم
الطبيعي معتدل وحمرة لونه تدل على اعتدال حرارته كصفرة لونه تدل على غلبة الصفراء
واشتداد حرارته وسواد لونه يدل على غلبة السوداء وغلظ جوهره وبياض لونه يدل
على استيلاء البرد والبلغم الفج **ولا نتن له** لان النتن يدل على العفونة الحادثة عن استيلاء
الحرارة الغريبة والخلط الطبيعي ليس كذلك فلا يكون منتنا والرائحة الحامضة وغيرها من الروائح
الكريهة كلها في معنى النتن وعدم الرائحة يدل على استيلاء البرد ولذا قال ولا رائحة له
معتدل القوام بالنسبة الى قوام الصفراء وقوام السوداء ولذلك صار صالحا لتغذية كل
واحد من الاعضاء وتوليد الارواح منه ولان اعتدال القوام يدل على انه حصل عن الطبخ
المعتدل وان فاعله حرارة معتدلة ومادة كيلوس معتدل هذا اذا كان الدم في العروق الغير
الضوارب واما اذا كان في العروق الضوارب فقوامه يكون رقيقا ولونه احمر شديد الحمرة
او الى الشقرة **حلو** بالنسبة الى باقي الاخلاط حلاوة الماء العذب لا انه حلو مثل العسل والسكر
ولا شك انه كذلك وقيل الحلو يطلق تارة على ما له طعم كالسكر والعسل وعلى ما ليس له طعم ظاهر
كالماء العذب والمراد ههنا هو الاول دون الثاني لانه لما صار جزءا وغذاء الاعضاء وكانت

وكانت

وكانت الاعضاء حلوة الطعم وجب ان يكون طعمه حلوا ليكون جذبها له اسرع واكثر اقوى والحق
ان الغذاء ... حلاوة الاعضاء مثل حلاوة السكر والعسل ممنوع وذا الظاهر لحلوله ... **وغير الطبيعي**
ما خالف ذلك الدم الطبيعي **لونا** بان يميل تارة الى السواد وذلك لمخالطة السوداء وتارة الى
الصفرة وذلك لمخالطة الصفراء وتارة الى الحمرة القليلة وتارة الى البياض وذلك لمخالطته
المائية لما كان قوامه رقيقا وان كان غليظا فلمخالطة البلغم **او رائحة** بان يكون ذا رائحة
كريهة وذلك يكون لانعدام البلغم والمائية فيه وحينئذ يميل الى النتن او الى الحدة والحرارة
اذا خالطه الصفراء او الى الحموضة اذا خالطه السوداء **او قواما** بان يكون تارة غليظا عكرا
كالدردي وذلك لمخالطة السوداء وتارة رقيقا كالماء وذلك لمخالطة المائية او الصفراء
وقد يكون من رطوبة الكبد وبردها وقد يكون من مخالطة الصفراء لحدتها تميل الى الصفرة
او طعما فان كان مرا يكون لمخالطة الصفراء وان كان مالحا يكون لمخالطة البلغم وان كان
يطفو عليه زبد يكون لمخالطة الريح وان كان فيه مائية تتميز منه اذا جمد يكون من مخالطة مائية
شانها ان تتميز بالعرق والبول وان كان حامضا يكون لمخالطة السوداء او البلغم الحامض
ولما كان البلغم يتلو الدم في عموم المنفعة ولحاجة اكثر الاعضاء بل جميعها اليه وفي كونه مبثوثا
في العروق مع الدم اردفه بقوله **ثم البلغم** اي البلغم المتولد في الكبد افضل عن الترتيب لوجود
مادته في الغذاء المتناول ولاحتياج البدن اليه في البقاء بخلاف الغير ولاحواص خمس لحدة
بياض اللون كما وثانيها غلظ القوام بالقياس الى قوام الدم وثالثها عدم الرائحة للبرودة ومنه
البلة علامة ورابعها حلاوة بسبب في الطعم بواسطة النضج وفضل الحرارة الغريزية وخامسها
كونه مستعدا لان يصير دما عند الحاجة وهي خاصة به **وهو** اي البلغم الذي شانه ما ذكر **بارد جدا**
بالقياس الى الدم والصفراء بارد وقليل البرودة بالقياس الى البدن اما ... وطبعه فليس
بقوي البرودة كالبلغم الفج لانه قارب النضج حيث اكتسب منه حرارة ولذا قال صاحب الكامل انه
اسخن اصناف البلغم **رطب** ايضا لانه غاد وكل غاد رطب فيكون البلغم رطبا لما كان باردا ولما
صار كذلك لان الحرارة صارت قاصرة عن نضجه بالتمام لا لما قيل لانه يتولد من الاغذية الباردة
الرطبة وفي الازمان الباردة الرطبة وايضا يتولد عن غلبته الامراض الباردة الرطبة لان تولده غير
مختص بالاغذية الباردة الرطبة وفي الازمان الباردة الرطبة لانه يتولد عن جميع الاغذية وفي جميع
الازمان اذا قصرت الحرارة عن النضج واما اذا قويت الحرارة وكمل النضج فلا يتولد شيء من البلغم

سواء كانت الاغذية والازمنة حارتين او باردتين وايضا لا يتولد عن غلبة البلغم المذكور الامراض
الباردة الرطبة لانه طبيعي وغلبة الخلط الطبيعي لا توجب ذلك ولا توجب الامراض ... ان الظاهر
ان الدم المعتدل القوام اذا انفصل عن الكبد وتصفى عن المائية ينفذ في العرق العظيم الطالع
من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة من ذلك العرق ثم الى الجداول الاوردة ثم الى السواقي
الجداول ثم الى رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ويسلك معه البلغم كذلك لفائدة **وفائدة**
كثيرة منها **الضرورية** فيترشح من فوهات الليفية الشعرية **اذا فقد البدن الغذاء** الوارد اليه اما
لاحتباس عرض من المعدة والكبد واما لسدة مانعة عن وصول الدم من الكبد الى الاعضاء **ومنها**
ان يرطب الاعضاء والمفاصل الكثيرة الحركة **فلا يجففها** اي الاعضاء الحركة اذ بها يعرض لها جفاف واستيلاء
كانت كثيرة الحركة اذ لو لم تبله لتر ضعفت ... من الحركة **ومنها ان يخالط ... تغذيه** الاعضاء
البلغمية المزاج الذي يجب ان يكون في الدم الغادي لها بلغم بالفعل على قدر معلوم **مثل الدماغ** لان الغاذي
يجب ان يكون مشابها بالمغتذي فيجب ان يكون الدم الغادي للاعضاء الباردة الرطبة بلغميا
والطبيعي منه ما قارب الاستحالة اي الاستعداد لنفاذ الصورة البلغمية والكون **الى الصورة الدموية**
لانه دم غير نضيج ولذا صار قوامه قريبا من قوام الدم مع ان فيه حلاوة ما وليس بشديد البرودة
فان قلت ان الشيخ ادعى ان طعم البلغم الطبيعي لا بد وان يكون حلوا وصاحب الكامل وابو سهل ادعيا
انه تفه وبينهما منافاة قلت يمكن الجمع بينهما بان نقول ان البلغم الطبيعي شبيه بالدم فاذا كانت
المشابهة قريبة يكون حلوا واذا كانت بعيدة يكون تفها لا ما ذهب اليه الخونجي من ان المراد بالحلو العذب
لان الشيخ وجالينوس نصا على ان البلغم الطبيعي حلو كالسكر والعسل فالحق مع الخونجي
لا مر **وغير الطبيعي** من البلغم يكون على خلاف البلغم الطبيعي تارة من جهة الطعم وتارة من جهة القوام
اما من جهة الطعم فبان لا يكون حلوا وهو على ما عليه المصنف اربعة الاول **كالمالح** الكاف زائدة
اتى بها للتمثيل لا للتشبيه وسبب الملوحة في الجسم المالح مخالطة الرطوبة المائية القليلة
الطعم او عديمة الطعم بالاجزاء الارضية المحترقة اليابسة المزاج المرة الطعم مخالطة باعتدال
وهذا هو السر في تكون الاملاح في معادنها وملوحة المياه مع طبيعتها كماء البحر ونحوه
نحو اختلاط البلغم الرقيق العديم الطعم بالصفراء المحترقة المرة الطعم او محترق البلغم مخالطة
اعتداليه ملحا ملح المختلط **وميل في طبعه الى الحرارة واليبوسة** قال ابو سهل المسيحي متى
وجد في البلغم حرارة ويبس صار مالحا وذلك لان الحرارة القوية النارية اذا عملت في التفه عملا

بالغا

بالغا يوجد فيه لذع وعفونة فيصير مالحا وذلك لان الحرارة القوية النارية والمواد المتخلفة عن النضج
التام لها اثر فيه الحرارة تصيرا بدا مالحا ويؤيده ما قلنا الفضلة المتخلفة عن الهضم الثالث المسمى
بالبول وكذا حال العرق لان العرق اقل ملوحة من البول لان فضلته قد نضجت اكثر فقلت ملوحته
والحامض وهو الصنف الثاني وسبب حموضته اما من خارج واما من نفسه والخارجي هو بلغم
لمخالطة السوداء الحامض او شيء مما يستفيد من الحرارة نضجا ما دون السوداء العفصة اذ هي فجة جدا
ومن شان هذا البلغم ان يميل الى البرد واليبس الذين هما طبيعة السوداء بسبب هذه المخالطة
والنفسي لان يعرض للبلغم الحلو الطبيعي او التفه التحمض كما يعرض لسائر العصارات الحلوة
التفهة التحمض بعد الغليان لانه تنقص الحرارة اولا بسبب التحلل الحادث عن حركة الغليان
ثم يتحمض وقد يتحمض بالمكث الطويل ولا سيما اذا لم يغل والى الثاني اشار بقوله **والمسيخ** با
الخاء المعجمة وهو بلغم له طعم ما يدركه القوة الذائقة ولكن لا تقدر على تمييزه كالنحاس والحديد
وتفسيره بالتفه الذي ليس له طعم بشيء لان كون بين التفاهة من الطعوم لا يمنعه من له
دربة باللغة **وهو** اي البلغم الذي شانه هذا يكون **خالصا لبرد وكثير الفجاجة** حدث عن البلغم
المائي الذي قد احتبس في موضع مدة حتى غلظ وتحلل لطيفه فازداد بردا وكثافة بحيث
اوجب الفجاجة والطغيان على القوة المنضجة **والعفص** وهو الصنف الرابع وهو
لكثف اصناف البلغم فعفوصته ربما كانت لمخالطة السوداء العفصة الفجة وربما كان لتبرده
في نفسه تبردا شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة لجموده ومائيته بسبب برد شديد و
واستحالته لليبس الى الارضية قليلا قليلا الا انه لما تغلبه الحرارة الضعيفة فحمضته والقوى
المنضجة **ولذا يميل هذا الصنف الى البرد واليبس** اكثر مما في البلغم الحامض لان السوداء
العفصة فجة والحامضة قد استفادت من الحرارة الغريزية نضجا ما ولذلك صار يحمد
الحشاء الحامضة لصاحب رقة الامعاء وارباب نار المعدة اذ الجشاء الحامض فيما يدل
على ان في المعدة حرارة ما **واما من جهة القوام** فبان لا يكون قوامه قريبا من قوام الدم وهو
منحصر في اربعة وذلك لان عدم قرب قوامه لقوام الدم يكون اما لانه مختلف القوام في الحقيقة
او لا والاول اما ان يظهر اختلافه عند الحس وهو المخاطي او لا يظهر وهو الخام والثاني اما
ان يكون مفرطا في الرقة او مفرطا في الغلظ والى الاول اشار بقوله **كالرقيق المائي** جدا
اي الشبيه بالماء في الرقة لغلبة الاجزاء المائية عليه فيكون ابرد وارطب من الجميع واسرع نفوذا

وتاذيه لذي العضو لرقة جوهره والى الثاني اشار بقوله و البلغم الغليظ وذلك لما قد تحلل
لطيفه بسبب كثرة لبثه في المفاصل والمنافذ وبقي كثيفه فصار اغلظ البلاغم ولذا قال
جذ الجصي لمشابهته الجص المذاق بياضا وغلظا والى الاول وهو ما كان قوامه مختلفا
بالحقيقة ولكن الاختلاف محسوسا ظاهرا على ما هو عليه اكثر المخاط اشار بقوله
والمختلف القوام المخاطي وانما سمي به لمشابهته له اذ المخاط في غالب الامر يكون ابيض وذا قوام مختلف
في الحس في الحقيقة وان لم يكن لاختلاف قوامه محسوسا ظاهرا وكذا في الحقيقة قوامه مختلف
يقال له الخام وانما سمي خاما لانه باق على الفجاجة وهذا ابرد من المخاطي لغلبة الفجاجة والاجزاء
الارضية عليه وايضا البلغم الغير الطبيعي له كالمشبه بالزجاج الذايب والتزوجة والثقل
يقال له الزجاجي وهذا الصنف اغلظ اصناف البلغم وابردها وارطبها وهذا ربما يكون
حامضا وربما يكون سبخا وشبه ان يكون السبخ هو الخام او يستحيل الى الخام و
هذا النوع في اول الامر كان مائيا باردا لم يعفن ولم يخالطه شي بل بقي مخنوقا حتى حمض
وازداد بردا فقد تبين مما مر ان اقسام البلغم الفاسد من جهة الطعم اربعة مالح وحامض
وعفص وسبخ ومن جهة القوام ايضا اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام
من جملة الزجاجي ولما كانت الصفراء تشاكل الحيوة في الحرارة ولكن ما كانت تستحيل الى
الدم كالبلغم قال ثم الافضل بعد البلغم الصفراء لانها تشبه الدم في الحرارة فقط والبلغم
يشبهه في الرطوبة وشي من الحرارة ولذا صار مستعدا لان يصير دما وقت ما وما خلاف الصفراء
وهي حارة يابسة طبعا اى من شانها انها اذا وردت على البدن المعتدل لحدثت فيه حرارة ويبوسة
وامراضا حارة يابسة وذلك لا ينافي كونها رطبة بالفعل بمعنى انها تقبل الاشكال بسهولة
وتتركها كالاكثر كلها وحدوثها من الاغذية الحارة اليابسة وفي الازمان الحارة
اليابسة يؤيد ما قال واعلم ان الصفراء الطبيعية المولدة في الكبد تنقسم الى قسمين قسم تذهب
مع الدم مصفى لضرورة ونفعه وهى اقل حدة ونصاعة وقسم تنزل الى المرارة لذلك وفايدتها
اى فايدة الصفراء الذاهب مع الدم تلطيف الدم بترقيقها اياه بحدتها وتنفيذه في المسالك
الضيقة بسهولة فان قلت انكم جعلتم من مخالطة الصفراء الدم الترقيق ومن منافع مخالطة
السوداء التغليظ وحينئذ يتعادل ما يكتسبه الدم من رقة القوام عن الصفراء بما يكتسبه من
غلظ القوام عن السوداء فيصير الدم الى قوامه الطبيعي ويبطل الغرضان قلت لم لا يحتاج الى

ترقيق

ترقيق الدم بالصفراء في بعض الاحيان والى تغليظه بالسوداء في حين آخر والطبيعة المدبرة
مميزة تستعمل كل واحد منهما وقته ومكانه كلا وقت والصدد مكان والصدد وضرورتها هو
ان تدخل الصفراء الذاهب مع الدم في تغذية الاعضاء التي تستحق ان يكون غذاؤها جزء
صالح من الصفراء مع الدم الغادي بحسب ما تستحقه من القسمة مثل الرية قال ابو القسم ابن ابي
صادق سهى جميع الاطباء في قولهم ان الدم يخالط الصفراء لتغذية الرية ومثلها لان الرية
تغذى بدم شرياني لطيف بلا صفراء ولا تغذي شيئا من الاعضاء في اولها ان الصفراء لا تغذي شيئا
من الاعضاء فهو دعوى مجردة اذ هو بين النزاع والنازل الى المرارة من الصفراء الطبيعي المصفى انما يتوجه
نحوها ايضا لضرورة ومنفعتين والى المنفعة الاولى اشار بقوله وان تنصب جزء اى من الصفراء المتوجه
نحو المرارة الى الامعاء فيغسلها اى يغسل تلك الصفراء الامعاء من الثفل والبلغم اللزج الملتزق
بسطوح الامعاء بيانه من غاية مرور الفضل عليها والثاني هو ان تلذع تلك الصفراء المعادة
وعضل المعى لتحس بالحاجة الى التبرز فيتبرز بيانه لما كانت الكبد تجذب الغذاء الكاين في
الفضل الكاين في المعدة وانزل عنها الى الامعاء من طريق ما ساريقا وهي عروق دقاق
جدا مهيا لذلك وجب ان تكون تلك الفضل الذي تبث في المعدة والامعاء مرة بكن في شلها الحداد
صفاوة الغذاء منه ولا محالة لبث ذلك الفضل في المعدة والامعاء تلك المرة ما يضرهما ويفسدهما
باللذع ورداءة الكيفية فوجب ان يلبس الامعاء من الرطوبات ما يكفيها عن ضرره وفساده الكاين
من اللذع ورداءة الكيفية وتلك الرطوبة ما يغفل الطبيعة عن دفعه فوجب ان ينصب اليها ما ينبهها على
دفعها اذا دعت الى ذلك حاجة ويغسلها من الفضول التي تفوت عن القوة الدافعة وانما تكون ذلك
لان كان ما ينصب اليها حادا لذاعا جلاء للبدن جدا وما هذا شانه هو الصفراء فوجب
ان يكون لها انصباب الى الامعاء لما مر لان خروج الثفل انما هو بقوتين طبيعية وارادية
فيتوقف فعلها على الاحساس بواسطة لذع الصفراء حتى لو بطل الاحساس بذلك لتوجه الصفراء
الجهة الاخرى كما في الصفراء البرقان خيف من القولنج ولذلك ربما عرض القولنج بسبب سدة تقع
في المجرى المنحدر من المرارة الى المعاء والى الكبد والضرورة قد تكون بحسب البدن كله كما
يتخلص البدن بتوجهها الى المرارة عن الفضل وقد تكون بحسب عضو من اعضاء البدن كما
المرارة والرية كامر والطبيعي منها اى من الصفراء صفراء متكونة في الكبد عند تولد الدم
فيها لوجود مادتها في الغذاء وهى صفراء شبيهه برغوة الدم لانها المعنية برغوة الكموس

المنطبخ في الكبد لا رغوة الدم كما زعم احمر اللون ناصع بحيث يظهر الى الصفرة كشقرة الزعفران
ولما كانت سخن كانت اشد حمرة ونصاعة وصفرة خفيف يعلو جميع الاخلاط باسرها حاد
بالطبع لافراط الطبخ فيها ولكونها مشابها بالنار فيها ولذلك يعلو الاخلاط كلها كالنار وحروق
اللذع والحرقة والحكة في المعدة والفم وفي المعاء والمقعدة عقيب استعمالها وكثرة تولدها عن
الاغذية الحارة اليابسة وفي الازمان الحارة اليابسة وغلبة الامراض عند غلبتها يدل على حدتها وحرها
وتسويبها وغير الطبيعي من الصفراء ما خالف الصفراء الطبيعية واقسامه على ما عليه
الكتاب خمسة لان الغير الطبيعي من الصفراء اما ان تحدث لاختلاط الطبيعي من الصفراء بالبلغم الغليظ وهي
المسمى بالمرة المحية الشبيهة بمح البيض قوامها ولونها وان كان فيها بلغم والجالينوس قد
يتولد المحي من فعل الحرارة الغريبة في الصفراء الطبيعية عند ما يتحلل لطيفها ويغلظ ما بقي منها
ويصير شبيها بمح البيض في هذا الصنف بخلاف الاول في اللون فان هذا اشد نصوعا
واقوى حرارة ويبسا وهما قسمان وقد ترك المصنف هذا القسم لعله وجوده او تحدث لاختلاط
الصفراء الطبيعية بالبلغم الرقيق المائي وهو المر الصفراء وانما خص هذا بهذا الاسم مع انه عام
لجميع اصناف الصفراء لان هذا الصنف لما كان يوجد اكثر من الغير لكثرة البلغم الرقيق والصفراء
وكانا اكثر ما يخرج من المعدة ظن ان الصفراء هي هذا لا غير فخص بهذا الاسم وهما وان كانا متولدين
في الكبد غالبا لكن المرة الصفراء اقل حرارة ويبسا من المحية اذ البلغم المائي ابرد وارطب ولون
الصنفين اصفر لان الصفراء الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض ومن اختلاطهما تحدث الصفرة
او تحدث لاختلاط السوداء اي وتحدث الغير الطبيعي من الصفراء لاختلاط الطبيعي منها
بالسوداء عند احتراقها الصفراء المحترقة لونها احمر غير ناصع ولا مشرق بل ميل الى الكمودة لمخالطتها
السوداء وهذا الصنف شبيه بالدم في اللون لان لون الصفراء احمر ناصع ولون السوداء اسود ومن مخالطتهما
حصل لون احمر قاني وهو لون الدم وكذا يشبهه في القوام لان قوام السوداء غليظ وقوام
الصفراء رقيق ومن اختلاطهما حصل قوام متوسط شابه بقوام الدم لكنه ارق لقلة مقدار السوداء
فيه او يتولد الصفراء الغير الطبيعي لاحتراقه اى الطبيعي من الصفراء في نفسه واختلاط بالبعض الاخر
الغير المحترق ولعلها يتميز بينهما بالبصر وهو الصفراء الكراثي وانما سمي به لان لونه شبيه لون الكراث
في الخضرة لانه متى احترق المحترق يصير اسود فاذا خالطه الصفرة يصير اخضر وتولد هذا الصنف
والزنجاري يكون في المعدة فان قلت ينبغي ان يكون تولدهما في الكبد لان مادتهما هي تتولد في الكبد

اكثر

اكثر وكذا الحرارة فيها اقوى من المعدة قلت ان المحي وان كان تتولد في الكبد الا انها توجد في المعدة
اكثر لان الكبد لصفو مجاريها كما يتولد فيها شي من الاخلاط يندفع منها الى ما يجب ان يندفع اليه وهو
المحي المحترق فيوجد فيها اكثر و الصفراء الزنجاري تتولد من الكراثي اذا اشتد الاحتراق فيه بحيث
صار رماديا ابيض فيها اختلاط الجرم الاحمر الناصع يصير على لون الزنجار ولذا قال والاحتراق في
الزنجاري اقوى فتكون اسخن اصناف الصفراء واقتلها واردأها ولذلك صار الزنجاري شبيه السموم
الحارة القاتلة يقتل صاحبها بشدة الحرارة وزيادة اللذع ولا تشك اعلم ان الصفراء الغير
الطبيعية على ما ذكر في القانون سبعة اربعة منها كاينة من مخالطة خلط غريب متعدد لها
من خارج وهي المرة الصفراء والمرة المحية والصفراء الكاينة عن مخالطة السوداء الخارجي والصفراء
الكاينة عن مخالطة السوداء المتولدة عن احتراق الصفراء في نفسها وهذا اشر من الاول و
واشبه بالدم وثلثة كاينة عن صفراء تغيرت عن طبعها لا لمجاورة خلط آخر وهي الكراثي والزنجاري
والصفراء الكاينة عن مخالطة السوداء المتولدة عن احتراق الصفراء دم لطيف يحترق في الكبد
وفيه ساعده وقال ابو سهل المسيحي قد يتولد في المرض العفني عن افراط الحرارة انواع من المرة
كالاكهب والاقهب والزنجي والزبدي والصديدي كلها ردي مفرط الحرارة والغالم
يذكرها الشيخ لندرتها وقد وقعها البحث السادس في السوداء قال ثم السوداء وهي باردة
باردة ولها آخر مراتب الفضيلة يابسة سواء كانت طبيعية او غير طبيعية لان
السوداء الحاصلة عن احتراق الدم وعن احتراق الصفراء برودتها اقل من برودة السوداء
الطبيعية بسبب حرارة كاينة فيهما من الاحتراق ويبوسة السوداء الحاصلة عن الصفراء
المحترقة وعن الصفراء السوداء المحترقة اكثر من السوداء الطبيعية ومن السوداء المحترقة عن
الدم والبلغم والسوداء الطبيعية ينقسم الى قسمين قسم تنفذ مع الدم لفايدة وضرورة
وقسم تتوجه نحو الطحال لذلك فايدتها اى فايدة السوداء الطبيعية النافذة مع الدم في العروق
افادة الدم غلظا اى كثافة ومتانة اى قوة وشدة عند احتياجه اليها كما تفعل
الانفحة في اللبن وضرورتها ان تدخل في تغذية مثل العظام والغضاريف والربط
واشباهها فقد صارت منها المختلطة بالدم اختلاطا صالحا ولكن يجب ان يعلم ان تغذية
السوداء اكثر من تغذية البلغم لان الاعضاء المغتذية بالسوداء اكثر من المغتذية بالبلغم ولان
اعضاء المغتذية بالبلغم اكثر من المغتذية بالصفراء بل ربما قيل هي لا تغذي شيئا كما مر

على حرارتها وحدتها وفائدة السوداء المتوجهة نحو الطحال ان ينصب جزء منها الى فم المعدة
بشد فم المعدة وتكثفها وتقويتها لما فيها من الارضية العفصة وضرورتها انها تدغدغ فم المعدة
بالحموضة الكائنة فيها فينبه على الجوع ويحرك الشهوة وذلك لان البدن لا محالة يحتاج الى الغذاء ولم
يكن كل واحد من الاعضاء مدركا لوقت الحاجة الى الغذاء فجعل فم المعدة لعصبانيتها كالمتكفل
للاعضاء باسرها في طلب الغذاء وقت الحاجة فوجب ان يكون احساسه بالجوع اكثر لكن مجرد
الاحساس به لا يولم ايلاما يحتاج الى زيادة سعي في طلب الغذاء فوجب ان ينصب هناك خلط سوداوي
حامض الطعم تدغدغ فم المعدة وتلدغه وتنبه على الجوع ليحثه على السعي البليغ في تحصيله ومما يدل على
ان الحموضة تنبه على الجوع ان من سقطت شهوته في الامراض الدموية والصفراوية والبلغمية متى
تناول حامضا هاجت شهوته والطبيعي منها اي من السوداء دردي الدم المحمود
وهو ثفله وعكره المتولد مع الدم في الكبد المترسب فيها ولذا صار يخرج مع الدم اذا فصد ونسبتها
من الاخلاط نسبة الارض من الاركان طعمها بين حلاوة خفية وعفوصة ضاربة الى حموضة مالا
انها اذا انصبت الى الطحال وتحللت فيها النضج لا يبقى فيها شيء من الحلاوة فيظهر فيها حموضة وغير
الطبيعي من السوداء رمادية تحدث عن احتراق اي خلط من الاخلاط الاربعة حتى رمادية السوداء نفسها
وقد تحدث تلك السوداء عن اجزاء ارضية مختلطة باجزاء مائية اختلاطا يتميز ارضيتها عن المائية
بالجمود والبرد والخارجي ما ذكرها المصنف لانها نادرة الوقوع وهي عبارة عن ان يتحلل اللطيف
ويبقى الكثيف كالخلط فاذا متى احترق تميز ارضية عن الباقي و... السوداء الكائنة عن الاحتراق
ليس الا السوداء الفضلية المسمى بمرة السوداء المتميزة عن الطبيعي المسمى بالخلط السوداوي اذ البلغم
المزوجة لا يترسب عنه شيء والصفراء ايضا لطيفة وقلة الارضية فيها ولهذا معدا ما يتميز
منها عن الدم لا يترسب منه شيء يعتد به ولذا تميزت الصفراء عن الدم لم يلبث ان ... فاذا
عفن تحلل لطيفه ويبقى كثيفه سوداء حراقية لا رسوبية ومن السوداء الرسوبية الفضلية المسماة
بالمرة تكونت عن رماد الصفراء وحراقها تكون شبيهة بالدم الاسود الا ان الدم يتجمد وهي لا تتجمد
ويكون طعمها مرا لانها كانت في الاصل مرة ولها بريق كبريق ... حامضة منتنة جدا
وحدتها ولذعها شديد ولذا صار اكثر غائلة وشرا من باقي لكنها اسرع قبولا للعلاج لان اصلها كان
كذلك وان تكونت عن رماد البلغم وحراقه فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا كان رماده مرا مائلا الى الملوحة
وان لم يكن كذلك ميل الى الحموضة او العفوصة وان تكونت عن رماد الدم وحراقه يكون مالحا

ميل الى الحلاوة يسيرة فان الاحتراق تحدث مرارة في المحترق ثم تخالطها ما بقي من الرطوبة فتنكسر
المرارة وتنقلب ملوحة واما الحلاوة اليسيرة فلما بقي فيه شيء من الاجزاء الدموية وهذا
الصنف يكون قريبا جدا من الخلط السوداوي لان تميز الاجزاء الارضية من الدم سهل
فلذلك صار بحيث يكفيها احتراق يسير ولهذا صار اقل نكاية من باقي اصناف المرة
السوداء فلم يكن ايضا طعمه مرا وان تكونت عن رماد السوداء الطبيعية فانها ان كانت رقيقة
كان رمادها وحراقتها شديدة الحموضة لان السوداء الرقيقة حامضة البتة ولان العفص
متى لطف حمض والغليان يفيد زيادة الحموضة فيكون رديا جدا وطعمها كالخل حامضة
تغلي على الارض بحيث تنفر عنه الذباب ونحوه فيكون ارداء اصناف السوداء لكن لفائدة ذلك
في ابتداء المرض يكون اقبل للعلاج وان كانت غليظة فان كان رمادها اقل حموضة وعفوصة
شيء من العفوصة والمرارة وهذا القسم من السوداء اقل غليانا على الارض وتشبثا بالا
عضاء وابطاء مرتبة في انتهائه الى الهلاك لما فيه من الغلظ لكنه اعصى في النضج وقبول الدواء
وكلا فراط غلظ وكثرة ارضيته من اصناف المرة السوداء الفضلية اعلم ان من ذكر المصنف الاخلاط
مرتبة واردافها بطبايعها ومنافعها اولا ثم من تقسيمها بالطبيعي وغير الطبيعي يفهم
ان القسمين مشتركان فيها وليس كذلك اذ هما مختصان بالقسم الطبيعي فكان عليه ان يذكر
الاخلاط اولا ثم تقسيمها الى الطبيعي وغير الطبيعي ثم يلحق الطبايع والمنافع بالطبيعي ثم
يذكر غير الطبيعي ليكون انسب كما هو الصواب ورابعها اي رابع ... الامور السبعة
من الامور الطبيعية الاعضاء وهي اجسام كثيفة متكونة من امتزاج الاخلاط الطبيعية
بعد الاستحالات وصيرورتها رطوبة ثانية اذ ليس في البدن من الاخلاط منها مفردة وهي كل عضو يكون
جزؤه المشاهد في بادي النظر مساويا للكل في الاسم والحد بالعكس وان كان مركبا عن عضوين
فصاعدا فلا يرد ما قيل ان الوتر واشباهه مركبان من العصب وغيره فلا يكونان من الا
عضاء المفردة مع انها عد منها لان مدار النظر يكون جزؤها مساويا للكل في الاسم
ولذا قال جالينوس لا يمنع ان يكون العضو متشابها وان كان فيه تركيب ما والاختلاف في اجزائه
بعد لا يكون كثيرا واعلم ان البعض ابتدا باربعة ابعدها الاركان وبعدها الاخلاط
وقد ربما نها واوسطها الاعضاء الالية وبعدها الاعضاء المتشابهة كالعظم وانما
قدم ذكره لانه اساس الاعضاء وعماد دعاوة عامة الحركات لانه اول المتكون من الاعضاء المفردة

لان الاطباء اجمعوا على ان المقدم في الوجود من المفردات الاغشية حيث قال صاحب الكامل
اذا امتزج الدم والمني وغلظها الحرارة بحيث يمكن المصور من تصوير اعضاء الجنين يبتدي
اولا بتكوين الاغشية ثم تكوين اللحم ثم بتكوين الاعصاب ويوخر تكوين العظام
والغضاريف والاظفار الى ان يتجمد المادة حق الجمود واصنافه في البدن ستة الاول
عظام الراس والثاني عظام الصلب والثالث عظام الصدر والاضلاع والرابع
عظام الكتف والترقوة والخامس عظام اليدين والسادس عظام الرجلين
وسنشرحها مفصلا ان شاء الله عند ذكرنا الاعضاء المتوجهة في ابواب الثالث
والغضروف وهي عظام رطبة شبيهة بعظام اجنة الحيوان حين تولد فيكون الين
من العظام واصلب من ساير الاعضاء وهي كالقص والشراسيف وبعض عظام
العجز والعصعص واطراف زوايا العظام التي تكون لها المفاصل وطرف الانف
والاذنان والحنجرة وقصبة الرية ونحوها وقد خلقت الغضاريف لمنافع احدها
ليحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة بان يصير متوسطا بينهما بحيث لا يكون اللين
قتاء ذي الصلب وخصوصا عند الضربة والسقطة والضغطة فيكون التركيب
متدرجا منتقلا من الصلب الى اللين كالشراسيف فقد خلق هذا الصنف الين من
الباقي وخلق منه ما قرب الى الجلد واللحم الين مما هو قريب من العظم وثانيها انه يحسن
به تجاور المفاصل المتحاكة فلا يترضض لصلابتها وفكر بان يجعل على كل واحد من العظمين
غضروف ذا انجرار والغضروف بالحركة اقل من انجراد العظم وهذا الغضروف اصلب من
الاول ليكون اعون على حركة المفصل وثالثها ان بعض الاعضاء المتحركة كالجفن قد جعل
من الغضروف ليصير دعامة وعمادا للاوتار وعضلات محركة للعين والجفن فاستناد الاوتار
الى ذلك الغضروف والتقوي به اولى مما كانت تستند الى العظم وتتقوى به ورابعها
ان الصوت قد تحتاج الى ان يكون لذيذا او صوتا الى غضروف مادة الحنجرة لان الصوت
لا يمكن الا بقرع الهواء الخارج بالنفس لجسم ليس في غاية اللين جدا والا لم يصر صوتا ولا بغاية
الصلابة والا لكان كريها وذلك هو غضاريف الحنجرة وخامسها انها اذا القيها جسم من خارج
وزاحمها بالعصر او الضغط او الحركة لم ينكسر ولم ينثلم بل ينثني ويلتوي ويرجع
الى حالها الطبيعية والرباط جوهر فيما بين جوهر العظم وجوهر العصب صلابة

ولدانة ولينا ولذا صارت عديمة الدم كعدمها الدم ولونها اقرب بياضا من العظم واكثر بياضا
من العصب تنبت من اطراف العظام شظايا فيجمع مع العصب فتشتبك به كالشيء
الواحد لمنافع احدها انها تنبت من طرفي العظمين المتصلين فيربط احدهما بالاخر
ربطا وثيقا يقال له الرباط وثانيها انها تنبت من العظم وترتبط العصب بالليف وتحكم
الربط بحيث تدور الرباط على المربوط كما في العقب وخصوصا عقب الفرس فانه
مع ما يسمى رباطا يسميها العقب ايضا تشبيها بعقب الفرس وثالثها انها تنبت من
العظم شظايا وتشتبك بالعصب بعد الخروج من حد العظم فتغلظ وتنتفش وتملي
خلله لحما وتغشيه غشاء وتتوسط عمودا كالمحور من جوهر العصب بحيث تكون كل عضوا
مؤلفا من العصب والعقب والرباط وليفهما واللحم الحاشي والغشاء المجلل وهذا العضو
هو العضلة التي اذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى
جانب العضو فيتشنج لجذب العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فتباعد العضو
فهذه الرباط من شانها ان تربط العضل بالعظام ... والرباط باقسامها
ليس لها حس لانها تنبت من الجسم العديم الحس وهو العظم ولانه غير متصل بالدماغ
الذي هو مفيد الحس على ما يشهد به التشريح ولانه لو كان لها حس لتاذي بكثرة الحركة العضلة
ولاحتكاك الفضلية والعصب وهو جسم ابيض لدن ينبت البعض من الدماغ بها يحصل للا
عضاء الحس والبعض من النخاع وبه يحصل الحركة للاعضاء لغالب الاعضاء الحس ويتحرك
لتقومها ثانيها من الدماغ والنخاع في الاعصاب الا ان العصب النابت من الدماغ الين من
العصب النابت من النخاع والذي يناسب لان يكون حاملا للقوى الحساسة والصلب يناسب
لان يكون حاملا للحركة اذ جعل القوى الحساسة في الدماغ ولاسيما في مقدمه وجعل القوى الحركة
في النخاع ولاسيما وبتجويف يكون في الفقرات ينبت منها اعصاب محركة للاعضاء على
الترتيب النابت وليس لها تجاويف كالاوردة والشرايين بل مسامات لان النافذ فيها
من الروح مقدار يسير فيكفيه تجويف المسام الا العصب النافذ في مقلة البصر فانه يحتاج الى
ان ينفذ فيه الروح كثيرا بحيث لا يحتملها تجويف المسام ولان اعصاب العين شديد اللين لانه
تعرو الرطوبات فلولا معه تجويف عريض لكان تعرض لانسداد بحيث يبطل الابصار ومن
منافع العصب غير ما مر انه يقوي اللحم ويشده اذا خالطه ويكون اعضاء كثيرة كالجلد

والغشاء والوتر وغير ذلك من الاعضاء العصبانية ثم اعلم ان اصناف الاعصاب النابتة من الدماغ سبعة ازواج فمنها الزوج الاول عصبتان مجوفتان نابتتان من مقدم الدماغ من موضع الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي التي بها يكون حاسة الشم ثم ان التقاطع الصليبي يمنة ويسرة يتحدان عنده فيفترقان وياتيان العينين اليمين الى اليمين واليسار الى اليسار كانهما تاتيان الدماغ فيعطيانها حاسة البصر بعد ان صار تا مع بعضهما محتوية على الطبقة الزجاجية وهاتان العصبتان عند منشاهما من الدماغ كانتا لينتين كجوهر الدماغ فاذا بعدتا عن المنشأ تصلب ظاهرهما قليلا او باطنهما كان على ما كانتا لينة فاذا اتصلتا بالعينين رجعتا على ما كانتا عليه من اللين وليس في البدن عصبة مجوفة سوى هاتين العصبتين ولا عصبة الين واعظم منهما والزوج الثاني غليظ جدا مايل الى اليبوسة ينبت من خلف الزوج الاول يخرجان من القحف من ثقب الموضع المقعر الذي فيه مقلة العين فيفترقان في العضل الكاين للعين فيعطيها قوة الحركة والزوج الثالث ينبت من خلف الزوج الثاني من موضع معروف بقاعدة الدماغ يخالط الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه عند خروجه من القحف فيتشعب اربع شعب احدها يخرج من الثقب الذي يدخل فيه العرق الضارب المعروف بعرق السبات وينزل الى الرقبة ومنها الى الاحشاء التي دون الحجاب فينقسم فيها والشعبة الثانية تخرج من ثقب عظم الصدغ فتتصل بالعصب الجائي من الزوج الخامس والشعبة الثالثة تخرج من الثقب الذي يخرج منه الثاني فينقسم الى ثلاثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق الاصغر ويتخلص الى العضل الصدغي والماضغ والحاجبين والجفن والجبهة والقسم الثاني ينفذ في الثقب المخروق في الماق الاكبر الى باطن الانف فيفترق في الطبقة المنبسطة للانف والقسم الثالث غير صغير يتحدر في عظم الوجنة فيتفرع فيه الى فرعين صغير وفرع منه يا ... الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان في اللثة العليا والفرع الاخر يا ... في ظاهر الاعضاء الكاين هناك مثل جلدة الوجه وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فيتخلص نافذة من ثقبة الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقته الظاهرة ويفيد الحس الخاص به وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرق في عمود الاسنان السفلى وفي اللثة السفلى واما الزوج الرابع فمنشاؤه خلف الثالث بميل الى قاعدة الدماغ يخالط الثالث كما مر ثم يفارقه ويخلص الى الحنك فيفيد الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لانه ياتي الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس فكل واحد منهما ينقسم عند منشائه قسمين

Marginal notes: الزوج — مل الرابع

فيصير لزوجين قال صاحب الكامل احدهما منشاؤه من مقدم الدماغ من خلف الزوج الثالث يدخله ثقبي المسامع فاذا صار كل واحد منهما الى الصماخ فينبسط وعرض بحيث غشاء الثقب وبهذا الزوج يكون السمع وهذا مخالف لما قاله الشيخ في القانون وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع والقسم الثاني منشاؤه من خلف هذا الزوج وهو اصغر من الاول يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الثقب المسمى بالاعور والاعمى من غير ان يكون اعمى بل مفتوحا فاذا اختلط بعصب الزوج الثالث في اعطائه هذا العضل الحس جدا انقسم اقساما فيصير اكثرها الى العضلة الغليظة التي تحرك الخد على الانفراد من غير ان تحرك معها اللحيين والباقي ياتي الى عضل الصدغين فتعين الزوج الثالث في اعطاء هذا العضل الحس واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس مشدود معه باغشية واربطة كانهما عصبة واحدة ثم يفارقه وينقسم ثلاثا ثم يخرج الثلاثة من الثقب الذي يسمى الدرز اللامي وقسم منه اصغر الجميع ياتي عضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكهما والقسم الثاني منحدر في الغلظ يتحدر على عضل الكتف ولا سيما العضلة العريضة والقسم الثالث وهو اعظم الثلاثة يتحدر الى الاحشاء ويصير الى حيث العرق الضارب المعروف بعرق السبات ومن العصبة يتشعب في العضل الخاص بالحنجرة التي روسها الى فوق فاذا صارت الى الصدر تشعبت منها شعب يذهب الى فوق والى عضل الحنجرة الذي رؤوسه الى اسفل وهذا العصب يتفرق منها شعب في القلب والرية وقصبتها والمري فاذا صارت من العصبة الى ما دون الحجاب اتصل اكثرها بفم المعدة واتصل باقيها بساير الاحشاء وخالط اقسام العصب التي تحدر الى هناك من الزوج الثالث واما الزوج السابع فمنشاؤه من موضع منتهى الجزء المؤخر من الدماغ وابتداء الدماغ وذهب اكثره متفرقا في العضل المحرك للسان والعضل المشترك بين الدرقي والعظم اللامي وساير ما قد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى مجاورة لهذا العضل ولكن ليس ذلك بدايم فهذه الازواج السبعة نابتة من الدماغ واما النخاع فهو جرم غليظ ينبت من الدماغ وينحدر في فقارات الصلب ملازما لها ولعلها يبتدي من حيث ينتهي الجزء المؤخر من اجزاء الدماغ وهو الموضع الذي عند الفقار الاولى من فقارات الرقبة واحتيج اليه لينبت منه اعصاب ياتي في كل واحد من الاعضاء التي دون الرقبة ويوصل

Marginal note: في كتاب اليوناني

الها من الدماغ قوة الحس والحركة الارادية كالنهر العظيم الذي ينصب اليه الماء من العين ويخرج منه انهار صغار وسواقي يحمل فيها من ذلك الماء ويفرق الى البساتين والمزارع البعيدة عن العين في العصب الذي ينبت من النخاع احد وثلثون زوجا من الازواج العصب وفرد لا زوج له منها يخرج من الرقبة ثمانية ازواج ومن الظهر اثني عشر زوجا ومن القطن خمسة ازواج ومن عظم العجز ثلثة ازواج ومن العصعص ثلثة ازواج ومن اسفل العصعص فرد لا زوج له واما الزوج الاول من الثمانية الخارج من فقار الرقبة فيخرج من ثقبي الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الراس وحده واما الزوج الثاني فيخرج من الموضع الذي بين الفقار الاولى والثانية متشعبا ثلث شعب شعبة منها وهو دقيق صغير يوصل جلد الراس حس اللمس وشعبة ياتي العضل الكاين خلف الرقبة وشعبة ياتي العضلة العريضة التي على الكتف واما الزوج الثالث فيخرج من الثقب التي بين الفقرة الثانية والثالثة وينقسم كل فرد منهما الى جزئين فيصير احد جزئيه الى خلف ويتفرق في عمق العضل الذي هناك ويتشعب منه ما به يقلب الراس ويحرك العنق ومنه ما يصعد الى شوكة الفقار فاذا حاذاه تشعب باصولها ثم يرتفع الى روسها ويخالط الرباط غشاه ينبت من ذلك الى الراس ثم سعد الى منقطعين الى جهة الاذنين فيحرك عضل الاذنين والجزء الاخر يصير الى قدام حتى ياتي العضلة العريضة واما الزوج الرابع فيخرج من الثقبة الكاينة بين الفقارة الثالثة والرابعة منقسما كل فرد الى جزئين الاعظم الى خلف في العمق الى شوكة الفقار الرابعة فيتشعب منه شعب يتفرق في العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم يعود الجزء منه الى قدام هناك ايضا شعب ينقسم في عضل الصلب وهذا والجزء الاصغر يصير الى قدام جزء منه يخالط الزوج الثالث واما الزوج الخامس فيخرج من الثقبة الكاينة بين الفقار الرابعة والخامسة متفرعا كل فرد باثنين يمر الاصغر الى اعلى الكتف ويتفرق في العضل الذي هناك والكبير ينقسم قسمين يمر احدهما الى اعلى الصلب والى العضلة العريضة الكاينة على الكتف والى العضلة المشتركة بين الراس والرقبة والاخر يخالط الاجزاء الكاينة من الزوج الخامس والسادس والسابع من الازواج الخارجة من الرقبة حيث يصير الى وسط الحجاب واما الزوج السادس فيخرج من الثقبة الكاينة بين الفقارة الخامسة والسادسة واما الزوج السابع فيخرج فيما بين السادسة والسابعة ياتي اكثره العضل فقط وكان اقل شعبه ما ياتي عضل الراس

Marginal note: الجزء جزئين يمر

والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس وياتي الحجاب واما الزوج الثامن فيخرج من الثقبة الكاينة المشتركة بين اخر فقار الرقبة واول فقار الصلب ويخالط شعبها الزوج الذي قبله لخلاط شرعها ثم ياتي جلد الساعد والذراع من الكتف مخلوطا باول النوابت من فقارات الصدر وليس منه ما ياتي الحجاب واما الاثنى عشر زوجا الذي يخرج من فقارات الصدر فان الزوج الاول يخرج من بين الفقارات الاولى والثانية من فقارات الصدر بعضه ياتي العضل الكاين بين الاضلاع وبعضه ياتي عضل الصلب وباقيه يمتد على الاضلاع الاول وعضل الصلب الاول فيتصل بالزوج الثامن من الرقبة ويصير الى الكتف والعضد واليدين ويعطيها الحس والحركة والزوج الثاني يخرج من بين الفقارات الثانية والثالثة من فقارات الصدر فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد يفيده الحس وباقيه ينقسم فيتوجه قسم منه الى قدام ويتفرق في العضل الذي بين الاضلاع والعضل الذي على الصدر والقسم الاخر يتفرق في عضل الصلب والكتف فيعطيها الحركة وكذلك ساير ازواج العصب الخارجة من فقارات الصدر الاثنى عشر فان كل واحد منها ينقسم في عضل الصلب القريبة من الفقارة الخارج منها وفي الاعضاء القريبة منها وكل زوج من ازواج العصب الخارج من فقار الصدر يخرج فيما بين فقارتين الا الزوج الثاني عشر فانه يخرج من نفس الفقارة الثالثة عشر واما الخمسة الازواج التي تخرج من فقارات القطن فان كل واحد منها يخرج من نفس فقارة من فقارات القطن فيتفرق بعضها الى قدام في العضل الكاين في البطن وفي العضل المستبطن للصلب والبعض ياتي العضل الظاهر للصلب لكن الثلثة العليا يخالط العصب النازل من الدماغ دون سافله والزوجان السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين يخالطها شعب من الزوج الثالث وشعبة من اول عصبات العجز الا ان هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك بل يتفرقان في عضله وتلك تجاورها الى الساقين ومن العصب تتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا تحت العضل واما الازواج الثلثة الخارجة من عظم العجز فبعضه ياتي العضل الكاين على عظم العجز وفي الاجسام القريبة منها والبعض يخالط ازواج القطن يتحدر الى الرجلين كما مر واما الازواج الثلثة النابتة من العصعص والفرد الذي لا زوج له النابت من اخر العصعص يخرج الزوج الاول من بين العظم الثالث من عظام العجز ومن

العظم الاول من عظام العصعص والزوج الثاني من بين العظم الاول من عظام العصعص
والعظم الثاني والزوج الثالث من بين العظم الثاني والثالث كلها ينقسم باقسام كثيرة يتفرق
بعضها في عضل المقعدة وبعضها في عضل القضيب وبعضها في عضل الرحم وغشاء البطن
والعانة والمثانة وبعضها في نفس القضيب فهذه جملة الاعصاب الكائنة في البدن ثمانية وثلثون
زوجا وفرد لا زوج له والغشاء وهو عضو عريض رقيق صلب يخين منتسج تارة من ليف عصبي
كالغشاء العنكبوتي المستبطن للاضلاع ونحوها وتارة من ليف رباطي كالغشاء المجلل للنخاع
النابت من اول فقرات العنق وتارة منهما على ما هو عليه اكثر اغشية البدن ويصدق على الجميع انه عضو
من شانه ان يغشى سطوح الاجسام كلها وليس في البدن عضو ارق منها ولا اصلب بعد العظم
وللغشاء منافع منها ان يدفع عن العضو الذي يغشاه كالمري والمعدة والحجاب ضررا ما يمر بها
من المواد الحادة ومن الاشياء الخادشة بالصلابة ومنها ان ينتسج منها عروق يقوم بها
الغذاء كالغشاء المشيمي ومنها ان يحفظ الجسم المغشى على شكله وهيئته وخاصة اذا كان
العضو المغشى رطبا قريبا الى السيلان كالدم والدماغ ومنها ان يحفظ الحرارة الغريزية عن
التحلل كالغشاء المحلل المحيط بالجوف المسمى بالصفاق ومنها ان يعلق الجسم بعض المغشى
من عضو آخر بواسطة الليف والعصب والرباط الكائنة فيه كتعليق الكلية من الصلب ومنها
ان يتوسط بين الصلب واللين ليلا يتاذى اللين بالصلب كالغشاء الذي على الاضلاع
خصوصا على بواطنها ومنها ما يكون للاعضاء العديمة الحس سبب التفافها في الغشاء
حس عارض يحس بالموذي فيتخلص بدفعه كالرية والطحال والكبد والكلى فان كل واحد منها
لا حس له بجوهره شيئا البتة ومن الواجب ان يكون كذلك اما الرية فمن ثلثة اوجه الاول انها دايما
يتولد فيها الجرح حارة فلو كان لها حس بالذات لتاذت بها فتاذى القلب لا محالة به
والثاني انها دائمة الحركة فلو كانت لها حس لتالمت باحتكاك بعضها بالبعض وبه تاذى
القلب والثالث انها عضو سخيف فلابد ما يتاذى ايضا من الاجاعالي من المواد المنصبة اليها
ومن الابخرة المتصاعدة من طبخ الكيلوس كثيرا فلو كان لها حس لتاذت بذلك فيتاذى
القلب واما الكبد فلان الصفراء والسوداء يتولدان فيها ولها حادة لذاع وفي ابتدائها ايضا
لذع ولا شك ان الكبد عضو رئيس فلو كان لها حس لتاذت بذلك فيتاذى القلب واما الطحال
فلان الفضل المنصب فيه لها لذع وتقطيع بالحموضة الكائنة فيها فلو كان له حس لتاذى بها واما

الكلية فقد تمر بها المواد الحادة على سبيل الادرار فينبغي ان يتاذى لو كانت لها حس
ثم اعلم ان الاعضاء منها ما لها غشاء واحد ومنها ماله غشاآن اما الاعضاء التي لها غشاء واحد
فهي العضل فان كل واحد من العضل مغشى بغشاء دقيق جدا يجلل لها محتو عليها من جميع
جهاتها لاصق بها بحيث لا يمكن كشط غشائه بسهولة والحكمة فيه ليجتمع اجزاء العضو به ويكون
عن الغير ولكيلا يحيى صار بعض الاعضاء ببعضها عند الحركة لم يوثر بعضها في بعض واما الاعضاء
التي لها غشاآن فهي الاعضاء الباطنة باسرها فان لكل واحد منها غشاء خاصا به يتفرع ما يتفرع
غشاء العضل وغشاء اخر يوف هذا غير ملتصق ولا ملتحم بكنه متبرئ عنه وبينهما فصل الا في
الموضع الذي يرتبط به العصب العضو بما يكتنفه من الاعضاء وما كان من الاعضاء في الصدر فانه
يكتسي من غشاء من الكائنين من الغشائين القاسمين للصدر بنصفين ومن الغشاء
المستبطن للاضلاع وما كان منها في البطن فانه يكتسي الغشاءين الكائنين من الغشاء المعروف
بالصفاق وما كان من الغشاء الكاين في تجويف الدماغ فانه يكتسي من الغشائين المحتويين
على الدماغ واللحم وهو بانه جسم لين متكون من الدم يحشو خلل بعض الاعضاء المفردة يتقوى
تلك الاعضاء فيشتمل انواع اللحم الكاين في البدن من اللحم العضلي واللحم المسمى باللحم المفرد على
الاطلاق واللحم الغددي اما اللحم العضلي فهو اكثر ما في البدن وجودا نذكره عند ذكرنا الا
عضاء المركبة واما اللحم المسمى باللحم المفرد على الاطلاق فهو لحم معتدل بين الصلابة واللين
فيه ليف كثير وسواقل ما في البدن من الغير يوجد في ثلثة مواضع احدها يوجد في حشو الفخذين
ليصير وطاء يعتمد عليه الفخذ عند الجلوس عليه وثانيها يوجد في باطن الصلب وفي ظاهره وهو المسمى با
الفارسية پشت مازه اما الباطني فلامرين احدهما انه يسخنه الصلب الذي مركب من العظام
والنخاع والرباط والعصب والوتر والغشاء البارد الطبع وثانيهما ليكون وطاء
ودعامة للعروق المعروف بالاجوف الصاعد الى فوق والشريان النازل الى اسفل واما الظاهري
فلانه يسخن الصلب بحيث يدفع عنه ضرر الهواء البارد الخارجي ويملا الخلل الكاين فيما بين
الفقار وثانيها وفي مفاصل الاضلاع والثالث ما هو موجود فيما بين الاسنان ليسوي اصول الاسنان ويمنعها
عن التزعزع واما اللحم الغددي فمنه الانثيين خلقتا لتوليد المني والثديين خلقتا لتوليد اللبن
والغدتان الكائنتان في اصل اللسان خلقتا لتوليد رطوبة تبل بها اللسان والحلق وما
يليه من الاجسام ومنه نوع بعضه يحشو المواضع الخالية ليكون وطاء للعروق والاعصاب

ومسندا لها بمنزلة الغدد الكاينة في المرابض والغدة المعروفة بالتوتة والغدة المعروفة بالصنوبري
اما المرابض فهي الجداول الكاينة حول الامعاء واللحم الغددي المسمى بها مفروش تحتها
ومحشو فيما بينها وادير جا اليها لئلا يتزعزع ولا ينهتك ولا ينقطع من الحركة الشديدة وجعل
هذا اللحم لينا ليحسن وطاء من الاوعية ولينغمس فيه عند الضغط بسهولة فلا ينهتك ولا ينفسخ
واما الغدة المعروفة بالتوتة فهي غدة كبيرة مفروشة في الاجزاء العليا من عظام القص والحاجة
اليها كانت نظير الحاجة الى المرابض واما الغدة الشبيهة بالصنوبر فهي غدة موضوعة على
ابتداء المجرى فيما بين البطن الاوسط والبطن المؤخر من بطون الدماغ وهي في شكلها شبيهة
بحب الصنوبر وجوهرها كجوهر ساير الغدد وانما احتيج اليها لتكون حشو الانقسام العروق
الغير الضوارب الذي يكون منه الاشتباك المسمى الذي للبطنين المقدمين من بطون الدماغ
ولتكون دعامة ومسندا لها ومن المنافع لصبح الى كون الغدد في هذا الوضع ومن نوع تنفع
المنافع المتقدمة تقبل الفضل ايضا كالغدد الكائنة تحت الابطين وعند الاربية والغدد
الكائنة خلف الاذنين وفي العنق اما التي تحت الابطين فلانها جعل الطبع ضعيفا بحيث
صارت تقبل الفضول الرديه التي تدفعها القلب وتنفيها ولا يقدر ان يدفعها وكذلك
اللحم الكاين في الاربيتين يقبل ما تدفعه الكبد من الفضل الردي الحاصل فيه ويدعم
الاعصاب الاتية نحو الرجلين ويحشو الفرج الكائنة بينهما واما اللحم الغددي الكاين
عن جانبي الحلق وعند اصل الاذنين فانما خلق ليقبل الفضل الذي يدفعه الدماغ
وينفيه عن نفسه والسمين وهو ما يعلو اللحم وليس يوجد الا على الاغشية التي يغشى
الفضل ليرد مزاجها يلتف عليها واما بين الليف واللحم فلا يكاد يوجد فيه والشحم
والاليه والثرب والسمين كل واحد منها جسم ابيض لين متكون عن دسم الدم يختلط
بالهواء يوجد اكثر ما على الاغشية والاعضاء العصبية ليبلهما ويندبهما بما فيها من الرطوبة
الدهنية والشرايين وهي العروق الضوارب النابتة من القلب ممتدة طولا مجوفة عصبانية
رباطية الجوهر لها حركات منقبضة ومنبسطة منفصل بسكونات خلقت لترويح القلب
ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح والحرارة الغريزية على اعضاء البدن وقد
خلقت من غير الشراس الوريدي ذا طبقتين متشابهي الاجزاء مختلفي الوضع والجوهر والطبقة
الداخلة ليفها ذاهب بالعرض وجوهرها صلب وهي اغلظ من الطبقة الخارجة

بخمسة اضعافها والطبقة الخارجة ليفها ذاهب بالطول وفيها ليف يسير ذاهب على
الوراب وجوهرها فيه رخاوة وانما احتيج الى ان يكون كذلك لان فيها حركتين احدهما
حركة الانبساط وهي لجذب الهواء المروح للحرارة الغريزية اليها من القلب وذلك يكون با
الطبقة الخارجة الذاهبة ليفها طولا وثانيهما حركة الانقباض وهو لدفع الفضل الدخاني
ولاخراجه الى خارج وذلك يكون بالطبقة الداخلة الذاهب ليفها عرضا ويعينه على ذلك
الليف الذاهب وراباً وبهذا الليف يكون لهذه العروق على الدم المنبعث من القلب
وفي داخل جميع الشريان طبقة اخرى دقيقة صلبة على مثال نسج العنكبوت يظهر ظهورا
بينا في الشريانات الكبار وجعل جوهر الشريان اصلب من جوهر الوريد ليؤمن عليه
من كثرة حركته ان ينقطع او ينخرق ومنشاء العروق الضوارب باسرها التجويف الايسر
من تجويفي القلب واول ما ينبت من هذا التجويف شريانان احدهما اصغر وذو طبقة واحدة
سخيف ينبت من ارق اجزاء القلب حيث ينفذ فيه الاوردة وهو المسمى بالشريان الوريدي
والشريان العرقي يادي الى الرية وينقسم فيها باقسام كثيرة ليوصل اليها من القلب الدم الذي
يغتذي به الرية ويستنشق منها النسيم وثانيهما اعظم من الاول وهو الذي يسميه ارسطاطا
ليس اورطي والمتاخرون يسمونه الابهر وهذا العرق حين يطلع من القلب يتفرع منه شعبتان
احدهما صغيرة يصير الى التجويف الايمن من تجويفي القلب ويتفرق فيه وثانيهما اكبر يستدير
حول القلب فكاندور ويدخل في القلب ويتفرق فيه وما بقي بعد الشعبتين اذا انفصل
منها انقسم قسمين احدهما يعرض صاعدا الى فوق وهو الاصغر والاخر ينزل الى اسفل وهو الا
عظم والصاعد ينقسم قسمان اصغر واكبر فالاكبر ياخذ يصعد نحو الرية مارا بالوراب
الى الجانب الايمن حتى يقرب اللحم الرخو المعروف بالتوتة فينقسم الى ثلثة عروق عرقان منها
عظيمان يمران الى جانب الحاجبين الوداجين الغائرين احدهما الى اليمين والاخر الى
اليسار وهما العرقان العظيمان اللذان يحس نبضهما من جانبي العنق عند الوداجين
ويقال لهما عرقا السبات ثم يتشعبان بعد ان جاوز العنق شعبا كثيرة يدخل الجميع في داخل
جوف القحف ينتسج فيه شبيه بالشبكة مفروشة تحت الدماغ يرتضي الروح النفساني
ثم تلك الشعب تجتمع بعضها الى بعض بحيث يلتئم منها عرقان كما كانا قبل التشعب فيدخلان
في الدماغ ويتفرقان في اجزاء الدماغ فيوصلان اليها الروح النفساني والعرق الثالث ينقسم ثلثة اقسام

اقسام قسم يذهب نحو القص والاضلاع الاول من اضلاع الصدر وقسم يتوجه نحو الفقارات
العليا من فقارات الرقبة والمواضع التي تلي التي فوق حتى يبلغ الى كتف الكتف وينزل فيمر الى ناحية
الابط وينشعب منه شعبة يصير مع العرق الابطي المعروف بالباسليق ويقسم في اليد كتقسيمه
وينبت منه شعب صغار في عضل العضد الظاهر والباطن ويمر غائرا حتى اذا صار عند
المرفق ظهر ومر مع العرق الابطي المعروف بالباسليق ثم انه يعرض ايضا في العمق وينشعب منه
شعب صغار متفرقة في عضل الساعد ثم انه ينقسم قسمين وهو الاكبر يصير الى الرسغ ويسوقان
جميعا في عضل الكف وربما ظهر لها نبض في ظهر الكف واما الجزء الثاني من العرق الصاعد الى فوق
فانه ياخذ على الوراب الى ناحية الابط الايسر وينقسم في الاعضاء التي في الجانب الايسر كقسمة العرق
الذي ذكرنا قبل هذا وهو الجزء الثالث من اجزاء العرق الذي سلف لهذا واما العرق الذي
يتخذ من العرق الضارب المسمى ويطلى الى اسفل من موضع القلب فاذا نزل استوى على فقار
الصلب مارا الى عظم العجز وينشعب منه في ممره شعب عند كل واحد من الفقار يأتي الاعضاء
المحاذية لها منها عرق دقيق ينقسم في الموضع الذي فيه الرئة ويبلغ اطرافه الى قصبة الرئة وعرق آخر
يصير الى الموضع الذي بين الاضلاع وعرقان صغيران يأتيان الحجاب وعرق آخر ينقسم
في الكبد والمعدة والطحال وعرق آخر ينقسم في جداول العروق التي حول الامعاء والاوراق ثم من بعد
هذا يتفرع منه ثلاثة عروق ولطف يتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم منه العروق
الضوارب مع العروق الغير الضوارب في جداول الامعاء تستحين بالغشاء المحتوي على العروق
الغير الضوارب ويتفرع ايضا من بعد ذلك منه عروق صغار يدخل في كل واحد من الفقار
ويأتي النخاع وعروق آخر يصير الى الخاصرتين مع العروق الغير الضوارب التي تصير الى ما
هناك وعروق آخر ضوارب تأتي الانثيين مع العروق الغير الضوارب التي يأتيهما فاذا بلغ الى عظم
العجز انقسم باقيه باثنين كما ينقسم العرق الغير الضارب الذي تحته فيمر احدهما على عظم العجز نحو الفخذ
الايمن والاخر نحو الفخذ الايسر وقبل ان يبلغ هذان العرقان الضاربان الى الفخذين ينشعب من كل
واحد منهما شعبة ويصيران جميعا الى جانب المثانة حتى يبلغا السرة وذلك يوجد في ابدان
الاجنة واما في ابدان المتكاملين فيجف الجزء الذي يبلغ السرة ويبقى الجزء الذي عند منشأ كل
واحد من العرقين فيتشعب من ذينك الجزئين شعب تتفرق في العضل الذي على عظم العجز واذا
بلغ هذان العرقان الضاربان الى الفخذ انقسمت بقسميها على الفخذ على ما نصف في تقسيم العروق

الغير الضوارب الذي على العظم العجز الا انهما ينقسمان في غور الفخذ فهذه صفة جميع العروق
الضوارب التي في البدن وهي العروق التي تستدير حول المثانة في ابدان الاجنة والعروق
التي يأتي من العرق الضارب العظيم اى العرق الضارب الشريف نحو الضارب والعرق
الذي يصير الى الفقارة الخامسة والعرق الذي يصعد الى الثدي والعرق الذي يصعد الى الابط
والعرقان المعروفان بعرقي السبات والعرق التي يليه الحجاب والعرق المتشعب الاول الذي يأتي الكبد
والطحال والامعاء فتكون العروق الضوارب في جميع البدن والاوردة ويقال لها العروق
السواكن وهي وان كانت شبيهة بالشريانات في كونها عصبانية وباطنها الجوهر منه طولا مجوفة
ولكنها تفارقها من وجوه خمسة الاول انها نابتة من الكبد على ما ذهب اليه جالينوس من الاطباء
وان ذهب ارسطو من الحكماء الى ان الوريد ايضا ينبت من القلب الثاني ان اكثرها خلقت لتوزيع الدم
على اعضاء البدن وانما قلنا اكثرها خلقت لتوزيع لان بعضها مخلوق لجذب الغذاء الى الكبد كالما
ساريقا وبعضها لنفوذ الماء من الكبد الى الكلية ومن الكلية الى المثانة الثالث انها ساكنة دون
الشريانات الرابع انها انجرم الشريان اصلب واشد تلززا ليكون احفظ للروح وجرم الاوردة
الين وانحو وارخى ليمكن ترشح الدم منها الى الاعضاء الخامس انها ذو طبقة واحدة الا اثنان
احدهما ساكنة للعاب وهي كائنة تحت اللسان مولدة للعاب وستعرف منفعته ان شاء الله
وثانيهما الوريد الشرياني فانه مركب من طبقتين كالشرايين ولهذا سمي بالشرياني وهو
الحامل للجوهر الرية واغتذاؤها منه على سبيل الرشح ودم الكبد غليظ غير نضيج بالنسبة الى جوهر الرية
فلذلك ركب ليكون الرشح منه رقيقا نضيجا وانما احتيج الى الاوردة لان الدم لطاقة فرق الكبد لابد
من مجرى يجري فيها الدم من الكبد الى سائر الاعضاء ليغتذي به وليس هذا الا الاوردة واعلم ان اول
ما ينبت من الاوردة من الكبد عرقان احدهما ينبت من جانب مقعر الكبد واكثر منفعته
جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والاخر ينبت من جانب المحدب من الكبد واكثر منفعته ايصال
الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف اما تشريح الافرع اما العرق المسمى بالباب فتنشعب
قبل ان يخرج من الكبد خمس شعب متفرقة في اطراف الكبد يذهب منها وريد الى المرارة وهذه
الشعب مثل اصول الشجرة النابتة باذا حذاء في غور منبتها واما الطرف الذي يلي تقعيرها
فاذا انفصل عن الكبد ينقسم اقساما ثمانية قسمان منها صغيران قسم منها يتصل بنفس
المعاء المسمى بالاثني عشري ليجذب منه الغذاء الموجود في عصارة الغذاء وربما تشعب منه

شعب دقاق تتفرق في الجرم المسمى بانقراس وهو اللحم الرخو الكائن حول الجداول والقسم
الثاني يتفرق في اسافل المعدة متصلا بالمعاء المعروف بالبواب وهو الفم الاسفل للمعدة
ليأخذ منها ما يجده هناك من الغذاء فيوصله الى الكبد والستة الباقية اعظم من العرقين المذكورين
قسم منها يصير الى جانب سطح المعدة ليغذوه ظاهرها والقسم الثاني يأتي ناحية الطحال ليغذوه
وينشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب ليغذو الانقراس الكائن هناك ومن اصغا ما ينفذ فيه
واذا انتهى هذا القسم الى الطحال واتصل به فكأنه يتصل يرجع منه شعبة الى الجانب الايسر من المعدة
ليغذوها ولذا نفذ انا فذمنه في الطحال وتوسط صعد منه جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة
في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الاخر يبرز حتى يوافي حدبة المعدة ثم يتجزى جزئين
جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة ليدفع اليه الفضل العفص
الحامض من السوداء ليخرج به الفضول بالعصر ويدغدغ فم المعدة الى الدغدغة المنبهة للشهوة
واما الجزء النازل منه فانه يتجزى جزئين جزء يتفرق في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء
الثاني الى الثرب ويتفرق فيه ليغذوه والقسم الثالث من الستة يأتي حذاء الجانب الايسر من الكبد
ويتوزع جداول العروق التي حول المعاء المستقيم ليمتص ما في الثفل من الغذاء والقسم الرابع من الستة
كالكف تشعب بعضه يتوزع في ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال
وبعضها يتوجه الى نحو الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب عروق
الطحال والخامس من الستة يتفرق في الجداول التي حول المعاء قولون ليأخذ الغذاء منها
والسادس اكثره يتفرق حول الصائم وباقي حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور ليجذب
الغذاء الموجود هناك ويوصله الكبد فهذه صفة العروق المتفرقة من العرق المسمى بالباب
واما العرق المعروف بالاجوف فان اصله الاول الجزء الكائن الذي ينبت من محدب الكبد ويتفرق
الى جوفها ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة كالشعر ثم يطلع ساقه عند الحدبة ينقسم
الى قسمين قسم صاعد وقسم هابط والصاعد يخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف فيه عرقين
يتفرقان فيه ويؤتيانه الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب ويرسل اليه شعبا كثيرة كالشعر تغذوه ثم
عند محاذاة القلب تخلف فيه عروقا ثلاثة اعظمها يأتي القلب فتنفذ فيه عند اذ فيما بين ثم
يصير الى الرية فيقال له الوريد الشرياني لان خلقته صارت شبيهة بعروق الضاربة ذو طبقتين
والعرق الثاني منها يستدير حول القلب ليغذوه والعرق الثالث يصير الى الناحية السفلى من

الصدر ليغذو ما هناك من العضل الكائن بين الاضلاع وغيره من الاجسام الكائنة هناك ثم لما
جاوز الاجوف الصاعد ناحية القلب يتفرق منه شعب في اعالي الاغشية المنصفة للصدر وفي
اعالي الغلاف وفي لحم اللوزة ثم لما قرب الترقوة يقسم باثنين يصعدان نحو الترقوة متباعدا كل
منهما عن صاحبه وينشعب كل منهما شعبتين زوج منهما يأتيان مقدم الصدر ويغذوانه واما اعلى
القص يأخذ احدهما من يمين القص والاخر عن شماله حتى ينتهيا الى الخنجري والزوج الثاني يخلف
كالانرده خمسة شعب شعبة يتفرق في الصدر ليغذو الاضلاع الاربعة العليا من الصدر وشعبة يغذوا
موضع الكتفين وشعبة يأتي موضع العضل الغائرة في العنق ليغذو وهاتي شعبة تنفذ في نقب
الفقرات الست العليا من الرقبة وتجاوزه الى الرأس وشعبة عظيمة هي اعظمها يصعد نحو الابط
من الجانبين ويتفرع منها فروع اربعة اولها يتفرق نحو العضل الكائن على القص وهي التي تحرك مفصل
الكتف وثانيها يتفرق في اللحم الرخو الكائن في الابط وصفاقاته وثالثها يهبط مارا الى جانب الصدر
والى مراق البطن ويتبين في ظاهره ورابعها اعظمها ينقسم ثلاثة اجزاء جزء يتفرق في العضل الكائن
في تقعير الكتف وجزء في العضل الكبيرة الكائنة في الابط وجزء اعظمها يمر على العضد حتى ينتهي الى اليد
وهو العرق المسمى بالابطي والذي هو من الشعب الاول الذي تشعب احد فرعيه منه الا
قسام الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين يقال لاحدهما الوداج
الظاهر وللثاني الوداج الغائر والوداج الغائر ينقسم قسمين كما يصعد من الترقوة قسم
مر في الرقبة ونزولا قبيلا من عمق البدن الى قدام الى جلب والاخر مر الى قدام والى سفل ثم يصعد
ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو سطح الرقبة حتى يلتقي القسم الاول فيختلط به فيكون
منها الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط هذا القسم الاول ويتفرع منه عروق كثيرة مرتفعة
الى فوق لا تحتوي البصر لاكثرها بعضها الصغر والانتساج نسج العنكبوت ويخرج منه زوجان احدهما
يمر عرضا والاخر طولا ثم يتلاقيان من الموضع الغائر عند ملتقى الترقوتين والزوج الاخر يتورب
سطح العنق حيث لا تلاقي زوجاه بعد ذكره يتفرع من كل واحد منهما اوردة ثلاثة واحدها
ممتد على الكتف ويمر على اليد يقال له العرق الكتفي ومنه القيفال وابا قيفان يمران مع الكتفي منها
وسائل ويترامى الى رأس الكتف سوى ما تم احدهما ولا يجاوزه وينقسم فيما بين الاجسام الكائنة هناك
والاخر يبلغ الى رأس العضد ويتفرق هناك واما الكتفي فيجاوزهما مارا الى طرف اليد واما الوداج
الظاهر المنشعب من اختلاط الفرعين فينقسم قسمين قسم منها يصير الى داخل ويتفرع منه شعب بعضها

صغار يتفرق في الفك الاعلى وبعضها كبار يتفرق في الفك الاسفل والاجزاء من كل واحد من هذه الشعب تتفرق
حوالي الاسنان وفي ظاهر اجزاء العضل الموضوع هناك والقسم الاخر يتفرق في الظاهر ويتفرق في المواضع
التي تلي الراس والاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المري ويصعد منه مستقيما ويخالف مسلكه شعبا
يخالط الشعب الاتية من الوداج الظاهر فينتشر جميعها في المري والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغائر
ويصعد لطرفه الى منتهى الدرز اللامي فيتشعب منه شعب شعبه صغيرة تصير الى الاعضاء الكائنة بين الفقرة
الاولى والثانية وشعبة اخرى شبيهة بالشعر ياتي مفصل الراس والرقبة وشعبة ياتي الغشاء المجلل
للقحف ويلتقي بحقوق القحف ثم تغوص في القحف والباقي منه بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف
القحف من الثقب الكائنة منتهى الدرز اللامي فيتفرق منه شعب كثيرة في غشاء الدماغ يغذيه ويربط
الغشاء الصلب بما حوله وما فوقه ثم يبرز الباقي فينفذ في الحجاب المجلل للقحف ثم ينزل من طرف الغشاء
الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه تفرق الضوارب ويشد كلما كان فيه الصفاق الثخين ثم يلاقي
المعصرة فاذا قارب هذه الشعبة البطن الاوسط من الدماغ تصير عروقا كثيرة بمنتصف المعصرة ومجاريها
التي يتشعب منها ثم يصير من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين ويلاقي الضوارب الصاعدة هناك
فينتسج منهما الغشاء المعروف بالشبكية والمشيمية وهذا اخر ما ينتهي اليه الوداج الغائر فلنرجع الى
شرح الاوردة الكائنة في اليدين فنقول بعصمة الله اما الكتفي من عروق اليد المسمى بالقيفال فانه
لما حاذى العضد يتشعب شعبا كثيرة يتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ليغذيها ثم لما على
قرب مفصل المرفق ينقسم ثلاثة اقسام قسم منها يقال له حبل الذراع وهو يمتد ظاهر الزند الاعلى ثم
يميل الى الوحشي مائلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والقسم
الثاني منها يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل
والقسم الثالث منها يتعمق في العضد يخالط شعبة من الابطي واما الابطي فانه يتشعب اولا شعبة متعمقة في
العضد يتفرق في العضل الكائن هناك ليغذيه فاذا بلغ قرب مفصل المرفق انقسم قسمين قسم
منها يعلو ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال المختلطة بالابطي ويجاريها يسيرا ثم ينفصلان فينخفض
احدهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر وهو المعروف بالاسيلم والى بعض الاصبع الوسطى والاخر
يرتفع ويصير في اجزاء اليد المماسة للعظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند الساعد فروعا
اربعة احدها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ وثانيها ينقسم نحو انقسام الاول واشد انقسامه لاكثر
وثالثها ينقسم كذلك في وسط الساعد ورابعها اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل فروعا

يضام

يضام شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يعلو ويعود مرة اخرى والاكحل
يبتدي من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يقبل على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليوناني
فيصير الجزء الاعلى منه الى طرف الزند الاعلى والى ما ياخذ نحو الرسغ ويتفرع خلف الابهام وفيما بينه وبين
السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلاثة ففرع
منه يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذي ياتي
السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به عرقا واحدا ويذهب فرع ياتي منه وهو الاسيلم
فيتفرق فيما بين الوسطى والسبابة والبنصر ويميل الثالث الى البنصر والخنصر وجميع هذه
تنقسم في الاصابع اما تشريح الاجوف النازل الذي هو اكبر من الصاعد فانه لما يطلع من
الكبد قبل ان يتكا على عظم الصلب يتشعب منه عروق دقاق شبيهة بالشعر يصل الى الغلاف
الكلية اليمنى ويتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذيه ثم يتفرع منه عرقان ياتيان الكليتين
ايسرهما ياتيا على الاغلب بانحدار عظيمان يسميان الطالعين ياتيان الكليتين بهما يتصفى مائية
الدم وينزل الى الكلية ليغذوهما ثم يتفرع منه عرقان ياتيان الانثيين ايسرهما دائما على الاغلب
ياخذ من ايسر الطالعين وايمنهما يتفق له ان ياخذ في الندرة من ايمن الطالعين ويكثر في الكثير
لعوالها لا يخالطهما ما ياتي الانثيين من الكليتين وفي مجريهما يتنضج المني فيبيض بعد حمرة لكثرة
معاطف عروقه واستدارتها وما ياتيهما من الصلب والكثير هذا العرق يغيب في القضيب
وعنق الرحم لغرض الاجوف النازل الانحدار عن الصلب يتفرع منه عند كل فقرة
من فقارات القطن عرقان يمران في الجانبين الى الخاصرتين والى العضل الكائن على القطن
ثم عروق دقاق تنفذ في ثقب الفقار الى النخاع ليغذيها واذا انتهى الى اخر الفقار انقسم
قسمين واحد قسميه نحو الفخذ الايمن والاخر نحو الفخذ الايسر ويتشعب من كل
واحد منهما قبل موافاة الفخذ طبقات عشرة طبقة يمضي نحو الانثيين والثانية دقيقة
كالشعر يقصد بعض اجزاء الصفاق والثالثة يتفرق في العضل الكائن على عظم اسافلها
العجز والرابعة يتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة يتوجه الى عنق الرحم
من النساء ومثانة فيتفرق فيه وفيما يتصل به الى المثانة ثم ينقسم الواصل الى المثانة قسمين
قسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد عنقها وهذا القسم في الرجال كثير جدا وفي النساء
قليل والسادسة يتوجه الى العظم الموضوع على عظم العانة والسابعة تصعد الى

العضل الذاهب في استقامة البدن على البطن والثامنة ياتي القبل من الرجال والنساء
جميعا والتاسعة ياتي عضل باطن الفخذ ويتفرق فيها والعاشرة ياتي الخاصرتين فياخذ
من ناحية الحالب مستظهرا الى الخاصرتين وما بقي من هذه ياتي الفخذ فيتفرع فيه فروعا وشعبا
واحد منها ينغمس في العضل الكائن على مقدم الفخذ والاخرى في عضل اسفل الفخذ ونسيه
متعمقا وشعب اخرى كثيرة يتفرق في عمق الفخذ فاذا صار هذا العرق فوق مفصل الركبة بقليل
انقسم الى ثلاثة عروق واحدها ياخذ في الوسط ويتشعب في جميع العضل الكائن في الساق الداخل
والخارج والثاني ينحدر على القصبة العظمى من قصبتي الساق مما يلي ظاهر البدن حتى يبلغ الى
مفصل الكعب وهو عرق النسا والثالث يمر في الجانب الانسي من الساق حتى يصير الى
الموضع العاري من الساق وينتهي الى اسفل الموضع المحدب من قصبة الساق العظمى عند
الكعب وهذا العرق هو المعروف بالصافن ثم انه ينقسم من كل واحد من هذين العرقين عند
بلوغه الى القدم عرقان اثنان بينهما ان من النسا يستدير الى حوالي طرف القصبة الصغرى
من الساق احدهما من الجانب الوحشي والاخر من الجانب الانسي ويتفرقان في اجزاء الرجل
العليا والسفلى والاثنان الاخران ينبتان من حوالي طرف الصافن احدهما من قدام والاخر من
خلف وهذه هي بيان الاوردة باسرها شرحناها عند شرحنا الاعضاء المتشابهة وكلها
اي كل عام من الاعضاء المتشابهة حدث اولا عن لقاح المني الخارج من الابوين على القول
المختار من الاطباء لانهم جزموا على انه في مني الاب قوة عاقدة كالانفحة وفي مني الام قوة منعقدة
كاللبن ولذا صار مني الام اكثر كمية واقل كيفية ومني الذكر بالعكس وانما قلنا على القول المختار
لان هذا الدعوى مبني على ان للمراة منيا اكثر كمية واقل كيفية من مني المراة وعلى انه ليس مني الرجل
يصير جزءا من الجنين وفيهما خلاف عظيم لان المشهور عن ارسطو من الحكماء انه ينكر مني
المراة ويقول ليس لها الا دم الطمث فقط على ما نقل الشيخ عنه في حيوان الشفاء وجالينوس
من الاطباء جزم بوجوده ومني المراة وصحح عليه بوجوه والشيخ منع لصاحبه بوجوه مع اعترافه
بوجود رطوبة للمراة شبيهة بالمني ثم ان جالينوس ادعى ان ارسطو يرى ان مني الرجل لا يخالط
المتكون فلا يصير جزءا منه قال الشيخ في حيوان الشفاء هذا راي جالينوس فقط ثم
قال الحكماء والاطباء اتفقوا على ان مني الذكر فيه قوة عاقدة واختلفوا في انه هل في الانثى فيه قوة
منعقدة ليصير جزءا من بدن الجنين او لا فلا يصير جزءا منه والحكماء انكروها مستدلين على ان

الشيء

الشيء الواحد لا يمكن ان يكون فاعلا وقابلا معا وفيه نظر لان هذا انما يتجه لو كان
الشيء الواحد بسيطا ولم يتعدد له الالات والقوابل والمني مركب من اجسام مختلفة
فلا يتجه ما مر او نقول لم لا يجوز ان لا يكون فاعلا باعتبار وقابلا باعتبار اخر وكلا محذور
ثم لهم فيما اعتقدوا قولان احدهما يقولون ان مني الرجل يصير مادة للروح الساري في
الاعضاء وثانيهما ذاهبون الى انه يعقد مني الانثى بقوة العاقدة ثم يتحلل وينفد وهذا
هو الذي ظن جالينوس انه مذهب ارسطو واما الاطباء فمنهم من ذهب الى ان في
مني الذكر قوة عاقدة وقوة منعقدة الا ان العاقدة فيه اقوى من المنعقدة وهم يقولون ان الابدان
يتكون من مني الذكر كما يتكون الجبن من الانفحة لا لغير ما قال الشيخ في القانون وزعم انه
قد ذهب اليه ارسطو ومنهم من ذهب الى ان القوة المنعقدة فيها اقوى وقد قيل ليس
فيه قوة عاقدة قط وبيان الجميع على الفيلسوف لا على الطبيب ولذا تركنا التعمق في التحقيق
حذرا عن الاطالة وايا ما كان تكون الاعضاء المتشابهة حادثة عن المني الا اللحم المفرد فانه يتولد
من متين الدم عند الترشح من فوهات العروق ويعقده الحر واليبس معاونه بما
ينشف الرطوبة الكائنة في الدم فينعقد الا السمين والشحم فانهما يتولدان من
مائية الدم ودسمه ويعقدهما البرد ولذلك يكثران على الاعضاء الباردة المزاج كالثرب
والغشاء والكلية ويقلان على الاعضاء الحارة كالقلب ونحوه ولذلك صار جعلها الحس اعلم
ان القوم قد اختلفوا في عدد الاعضاء المفردة وقال الشيخ هي تسعة العظم والغضروف
والعصب والوتر والرباط والشراين والوريد والغشاء واللحم وذهب ابو سهل
المسيحي الى انها ثلاثة عشر لانه عبر عن الوريد والشراين بالعروق وزاد الشحم والثرب
والمخ والظفر والجلد وعد ابن الحصل انها ثلاثة عشر وهي التسعة التي ذكرها الشيخ والعقب
والعضل والصفاق والشحم وصاحب الكامل يقول هي التسعة التي ذكرها الشيخ مع
الشحم والظفر والجلد والشعر ولما كان البدن مركبة من الاعضاء منها متشابهة ومنها
غير متشابهة وهي المتشابهة فعلا ومنها اي ومن الاعضاء التي صارت جزءا للبدن
اعضاء مركبة وهي كل عضو لو اخذ منه شيء يذكر ويكال لذلك الماخوذ عرفا انه جزء
ذلك العضو لم يكن ذلك الجزء مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد كاليد والرجل فان
الجزء الذي هو من اليد ليس بيد وكذلك الجزء الذي من الرجل ليس برجل ويسمى

الاعضاء اعضاء آلية اذ هي آلات النفس في تمام الحركات والافعال فان قلت الاعضاء المفردة
ايضا كذلك لان الاعصاب آلات النفس في نفوذ الروح الحساسة والروح المحركة الى الاعضاء
والشريان آلة في نفوذ الروح الحيواني الى الاعضاء والوريد آلة في نفوذ الدم الى الاعضاء قلت
المقصود من خلقة المركب ان يكون آلة للنفس والمقصود من المفرد وان يكون جزء مركب فلو تمت
الآلية لا يستغنى به عن المركب ولذلك خص المركب باسم الآلي دون المفرد وفيه نظر تأمل تجد الحق
واعلم ان الاعضاء المركبة من البسائط اما ان يكون مركبا تركيبا اوليا كالعضل فانه مركب من العصب
والرباط واللحم والغشاء وكلها مفردة او يكون مركبا تركيبا ثانيا كالعين فانه ... اي
مثل العضو يكون اذ هي مركبة من الطبقات كل طبقتها مركبة مما سنشرحه في امراض العين
او يكون مركبا تركيبا ثالثا كالوجه فانه مركب من الانف والخد والفم والشفتين وغيرها وكل
واحد منها مركب ايضا تركيبا ثانيا ثم الراس صار مثلا اي مثلا العضو يكون مركبا تركيبا رابعا
اذ هو مركب من الدماغ والاذن والوجه وبالجملة صارت الاعضاء الكائنة في البدن سبعة الراس
والرقبة والصدر ومعانيه والظهر والات التناسل واليدان والرجلان ومن الاعضاء المركبة
اعضاء رئيسة اي مبدأ اي فاعل او قابل واصل للارواح الحاملة للقوى ضرورية اولية وهي القوى
الطبيعية والحيوانية والنفسانية لا القوى الثواني كالسمع والشم والذوق والبصر واللمس
لان البدن في وجوده يحتاج اليها دون الثواني وهي وصيرورتها رئيسة يكون اما بحسب بقاء الشخص وهي ثلاثة
احدها القلب وهو احد الاعضاء الرئيسة وافضلها لانه مبدأ القوة الحيوانية ومولد الروح
الحامل للقوة الحيوانية ولذا جعل اول عضو يتحرك واخر عضو يسكن وصار بحيث لا يقبل الآفات فقط
وكيفية حاله يدل على كيفية حال البدن باسرها وذاك لانه اصل ومبدأ ومدبر للجميع
ويخدمه الشرايين خدمة موديا اذ غايتها تأدية ما فعل القلب المخدوم الى الاعضاء والقابلة له
كالقوى الحيوانية فانها منبعثة من القلب الى الرئة والى ساير الاعضاء بواسطة الشرايين فتنظر
فعل هذا الخادم من فعل المخدوم كالرئة والكبد والحجاب تخدم القلب خدمة مهيئة
لان الرئة تهيئ النسيم وتعدله ليصير قابلا لان يقبله القلب والكبد ايضا تهيئ الدم المتولد فيه
لان يقبله القلب فيتقدم فعلها فعل المخدوم وثانيها الدماغ وهو مبدأ القوة الحس والحركة
وبحس الجوع وتحفظ وتدبره بالقوة الدماغية تفرق بين اللذيذ والموذي وبين النافع والضار
وبين الخير والشر ومما يدل على ان الدماغ مبدأ الحس والحركة هو انه اذا عرض في الدماغ عرض فيهما الضار آفة

والبطن ومعانيه

ولذلك متى ربط بعض الاعصاب بطل الحس والحركة واذا عرض في جملة الدماغ بطل الحس
جميع البدن او حركته او هما معا وان نال بعض البطون آفة بطل القوة المنسوبة الى ذلك البطن
ويخدمه العصب خدمة موديه اذ به ينفذ الارواح والقوى النفسانية من الدماغ الى الاعضاء
وكذلك الاوردة والشرايين التي يصعد فيها الدم والروح الى الدماغ صارت خادمة
خدمة مهيئة فان قلت هنا موديات اخر مثل العضل والاوتار والغشاء فلم خصصه بالعصب
قلت ما قلته حق لكن لما كانت تأديته مثل تأدية الاعضاء بواسطة العصب خصه بالذكر
وثالثها الكبد وهي مبدأ القوة التغذية والنمو ومبدأ فاعلها وقابلي القوى التغذية لانها تولد الدم الذي
يخلف عوض ما يتحلل ويزيد في النمو ويحفظ الحرارة الغريزية عن التحلل ولذا عرضت في آفة
بطل او فسد القوى الطبيعية فتبين مما مر ان بالقوة الحيوانية يحصل الجوع وبالطبيعية
مادة الجوع وبالنفسانية تحسين الجوع ويخدمها الاوردة خدمة مودية اذ فيها ينفذ الاخلاط
الطبيعية من الكبد الى الاعضاء والمعدة والماساريقا وتخدم الكبد خدمة مهيئة
وذا ظاهر واما بحسب بقاء النوع وهي هذه الثلثة لانها ما هو رئيس بحسب الشخص فهو رئيس
بحسب النوع دون العكس لان النوع انما يكون وجوده ببقاء الشخص مع رابع يختص النوع
وهو الانثيان يحتاج اليهما لاجل توليد المني الحافظ للنسل وينتفع بهما لاجل افادة
تمام هيئة البدن والمزاج الذكورية والانوثية الذي هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان
لان الانثيان والرحم في نفس الحيوانية ويخدمهما اي الانثيين مجرى المني والاوعية وهي
الاوردة الملتفة المحتوية المختلطة بلحم غددي خدمة مهيئة لانه موضع يتهيأ الانثيين ليعين
الدم لان يصير منيا لانه حاصل في الانثيين وهو الرحم في النساء والانثيان في الرجال
واوعية المني فيهما عبارة عن الغلظ عروق كائن بين الاحليل والانثيين في الرجال وفي
النساء عروق يجري فيه المني الى المجرى ولذلك قالوا المجرى التي تخدم الانثيين خدمة
مؤدية وخامسها اي خامس السبعة من الامور الطبيعية الارواح جمع روح وهو قد يطلق
ويراد به ما تسميه الفلاسفة نفسا ناطقة قال المصنف والمعني نحن معاشر الاطباء
بها اي بالارواح المذكورة في الكتب الطبية النفوس الناطقة كما يطلق بها اي بالارواح
النفوس الناطقة في الكتب الالهية وهي الكتب الاربعة وكلام الانبياء عليهم السلام والمليين
لانهم يعنون بالروح الجوهر الذي لا يكون جسما ولا جسمانيا وليس هو الا النفس الناطقة

المتوسط

عبارة عن

بل نعني نحن معاشر الاطباء وبها اي بالارواح اجساما لطيفة بخارية تتكون من لطافة الاخلاط المحمودة
والهواء المستنشق اذا اختلط بتلك اللطافة يصير عوضا لما يتحلل منه وذهب بعض الاطباء
الى ان الهواء اذا اعتدل مزاجه في القلب انقلب روحا وان الهواء الخالص ولعموا عليه بان من كل
نفسه من ذلك وليس لهذا علة الا ضعف الروح عن تأدية القوى من العضو الرئيس الى غيره
عند قلته وعدمها ولو كان متولدا عن الهواء المستنشق فقط لبقي عند استنشاق الهواء على ما ينبغي
سواء ورد عليه غذاء او لم يرد ولزم من ذلك ان الانسان لو بقي حيا بقي بلا غذاء لا لضعف
الروح لانه حين دخلها في هو الروح وحين كان الروح باقيا كان القوى باقية لانها حامل
لها فيبقى الحامل وبقي المحمول والوجود بخلافه لان الانسان لو امسك عن الغذاء زمانا
اكثر من زمان الغذا ولحق بضعف القوى وان طال زمان الترك جدا الغشي وكان الاستفراغ
والرياضة والسهر والتعب بما يحلل جوهر الروح مع ان حال الهواء المستنشق مما يمنع
الاتصال المشابهة وقد ذكر نظر لا يخفى على من له ادنى فطنة وقد وجود الروح في البدن لانه
يكون حاملا للقوى تنتقل وتجول في البدن بتوسطه فوقف ما الى الروح عند الاطباء تتكون
عن لطافة الاخلاط المحمودة كتكون الاعضاء عن كثافتها اي عن كثافة الاخلاط المحمودة والارواح هي الحاملة للقوى
كما بينا عليه سابقا فلذلك صار اصنافها اي اصناف الارواح كاصنافها اي اصناف القوى فيحصل
من معرفة القوى معرفة الارواح وسادسها اي سادس السبعة من الامور الطبيعية القوى جمع قوة
وهي عند الحكماء عبارة عن مبدأ الفعل سواء كان ذلك الفعل مختلفا كالقوة الحيوانية او على نهج
واحد كالقوة العنصرية فيكون بعضها مكانا لازم للقدرة وعند الاطباء هي مبدأ التغير من آخر
في آخر من حيث هو آخر وهيئته في الجسم الحيواني بها يمكن ان يفعل افعاله بالذات وهي ثلاثة
اجناس عند الاطباء لان فعل القوة اما ان يكون مع شعور او لا يكون مع شعور والاول
يسمى قوة نفسانية ومبدؤها الدماغ والثاني اما ان يكون مختصا بالحيوان او لا ويسمى الاول
قوة حيوانية ومبدؤها القلب والثاني قوة طبيعية ومبدؤها الكبد وعند الفلاسفة اربعة
لان القوة اما ان يصدر عنها فعل واحد او اكثر وعلى التقديرين اما ان يكون مع شعور او لا
فالتي فعلها متفنن ومع شعور يسمى عندهم قوة حيوانية وعند الاطباء قوة نفسانية والتي
فعلها متفنن وبلا شعور يسمى عندهم قوة نباتية وعند الاطباء طبيعية والتي فعلها غير
متفنن ومع شعور يسمى عند الحكماء قوة فلكية والتي بلا شعور يسمى عندهم طبيعية ان كانت

منه ... الروح ... نعني به ...

بسقوطها

في البسائط مثل النارية والارضية وخاصة ان كانت في المركب كتحدير الافيون وتسخين
الفربيون لصدق ان اصل القوى الثلثة القوة الطبيعية قدمها على الحيوانية والنفسانية
رعاية للاولوية لانها عام والعام مقدم على الخاص ولانه اقل شرطا ومعاندا ولما كان
كذلك كان اعرف وتقديم الاعرف يكون اولى اما ان القوة الطبيعية اعم من
القوة الحيوانية والنفسانية لوجودها حيث يوجد القوى النفسانية كما في العظم والغضروف
والرباط ونحوها من غير عكس كما في النباتات وينقسم فعل القوى الطبيعية الى مخدومة وخادمة
لان فعل القوى الطبيعية اما ان يكون مقصودا لذاته او مقصودا لغيره والاول هو المخدوم
وهو قد يكون لبقاء الشخص وكلاكما كالكبد ونحوها وقد يكون لبقاء النوع كالانثيين ونحوهما
والثاني هو الخادم وهو وان كان مقصودا لكنه لا لذاته بل لفعل قوة اخرى كفعل الجاذبة
فانه مقصود لفعل الغاذية فيها كانه زائد اي بذلا فاتبع لان القوى الطبيعية ليست الا قوة
واحدة تتصرف في الشيء تارة لاجل بقاء شخصه وتارة لاجل بقاء نوعه فلا يوجد هنا
قوة اخرى ليعبر عنها بها وهنا اذا عرفت هذا فاعلم ان من القوة الطبيعية قوى متصرفة
لاجل بقاء الشخص وقد قدمها على المتصرفة لبقاء النوع لان من شانها ان تكون بها
بقاء النوع فهي كانها مادة زرعية لا يمكن وجودها الا بها وهي منقسمة الى الغاذية
والنامية لان فعل المتصرفة اما ان لا ينقطع مدة حياة الشخص وهي الغاذية او ينقطع
فهي النامية وانما قدم الكلام في الغاذية على الكلام في النامية لدوام الحاجة الى الغاذية
كذا ولم فعلها دون النامية لان فعلها ينقطع في وقت معلوم وهو سن الوقوف
ولذا قال ووكذا اي المتصرفة لاجل بقاء الشخص اما ان تتصرف لتغذيته اي لتغذية الشخص
وهي الغاذية ورسم بانها قوة تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي بحيث يصير مثله
في المزاج والقوام واللون بدلا في الجوهر ليخلف بدل ما يتحلل فبقولنا يصير مثله الى آخره
يندفع ما قيل يدخل في الحد القوة الهاضمة لانها تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف
بدل ما يتحلل لان الهاضمة وان جعلت الغذاء صالحا لان يصير الى مشابهة المغتذي
لكن لا يصير مثله من كل وجه فان قلت ان الغاذي والمغتذي والغذاء قريب من ان يكون
متساوية في المعرفة والجهالة فلا يصح اخذ الصحة منها في تعريف الغاذي والمغتذي والغذاء
اعني القوة الغاذية قلت انها ليست متساوية في المعرفة والجهالة لان الغذاء معروف مشهور

الاقطار الثلثة هي الطول والعرض والعمق

وكونه المغتذي لغة واما القوة الغاذية فلا يعرفها الا الخواص او يتصرف القوة فيه لزيادة اي لاجل زيادة الشخص في اقطاره اي اقطاره الثلث اي لاجل ذلك الشخص على نسبة اي تناسب طبيعي تقتضيها اي تلك النسبة نوعه اي نوع ذلك الشخص ليبلغ تمام النشو بادخال غذاء من الغذاء وهي اي القوة التي شانها ذلك النامية تخرج الورم الى السمن بقوله في اقطاره والتخلخل ايضا بادخال غذاء من الغذاء ومنها اي ومن القوة الطبيعية قوة متصرفة في البدن لاجل بقاء النوع

لاجل بقاء النوع

وهي اي القوة المتصرفة قوتان احديهما تفصل من امشاج البدن جوهر المني الامشاج جمع مشيج كالايتام جمع يتيم والمشيج مختلط من شيئين بينهما شيء خالف اختلط احدهما بالاخر ويقال نطفة امشاج لان ماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها وذكر بان ينصرف في الدم الذي عنده حتى يجعله مستعدا لان يستعد بعده ويجعل سائر الشرائط التي ان يستفيد تلك المني من الواهب فيها ما يصير به صالحا لان يكون منه حيوان مثل الذي يولد منه فتلك المني تهيئ كل جزء منه اي من المني لعضو مخصوص بذلك الجزء كما يهيئ العصب جزء لجا خاصا وللعظم جزءا خاصا وما يشبهها ومن القوة تفارق الانثى مصاحبة للمني حالا كون المني في الرحم ليصادف فعله فعل المصورة لانها تعد مواد الاعضاء فيلبس المصورة كل عضو صورته الخاصة وبكل ذلك وجود الاعضاء وهي المولدة وثانيتهما اي ثاني المتصرفة لاجل النوع تشكل كل جزء من اجزاء المني باذن الباري جل ذكره وتعالى اسمه الشكل الذي يقتضيه اي ذلك الشكل نوع المنفصل عنه اي نوع الشيء الذي انفصل عنه المني او ما يقاربه اي شكل الذي يقارب شكل ذلك النوع ليدخل البغل الذي شكله قريب من شكل الفرس والحمار من التخطيط الكاين من الاعضاء وتشكيلاتها كالاستقامة والانحناء والاستدارة وتميز بعضها عن البعض اعلم ان اول ما تميز من البدن القلب وقد شوهد ذكره في المني عند وقوعه في الرحم فانه يعرض له اولا زبدية ثم يندفع الى الوسط الذي هو مكان القلب وهذه الاستحالة تكون في ستة ايام او سبعة وفي هذه الايام تصور القوة المصورة المني من غير استمداد وغذاء من الرحم ثم الى تمام ستة عشر يوما تنعقد الدموية في المني بحيث يصير علقة بعدها الى تسع عشر يوما يصير مضغة ثم تنفصل الرأس عن المنكبين والتجويف وغيرها من الخشونة والملاسة والاوضاع مثل ان يكون بعض الاعضاء في الوسط والبعض في الطرف ومشاركة النوع نصاحب المني ويكون بعده في الرحم حتى تصور والغاذية تخدمها خدمة بهيئة قوى اربع

وبعض القوى لا تفارق الانثيين وبعض منها يفارق القوى من

ولما كان

ولما كان وجود الشخص يتم بالقوة الغاذية والنامية من القوى الطبيعية صار كالمقصود وكان بالذات وبخدومتاه كذلك لكن لما لم يمكن حصولها الا بعد تحصيل الغذاء وانا نمو واصلاحه بالهضم ودفع الفضلات احتيج الى بناء قوى اربع بها يحصل ما مر احديها الجاذبة للنافع

تخدم الغاذية بان

فانها تجذب الغذاء النافع بليف عضو يحويه ذاهب على الاستطالة بان يتقلص الى نفسه كما تجذب انت الاشياء بيديك اليك وانما احتيج الى هذه القوة لان الغذاء لا يمكن بحيث عند العضو بنفسه ولا هو حاصل عنده فيحتاج الى قوة تجذب الغذاء الى الهاضمة ليفعل فيه فعلها ويغيرها ويعدها لان يستحق للغذاء ويقبل الصورة العضوية وما من الا الجاذبة فان قلت الجاذبة قد تجذب الضار كالفواكه الرديئة وقد لا تجذب النافع كالادوية المسهلة النافعة قلت انها تجذب الفواكه الرديئة للذة فيها وهي نفع عاجلي ولا تجذب الادوية لكراهة وهي ضرر عاجلي وثانيتها الماسكة فانها خلقت له اي لمسك النافع الذي جذبته الجاذبة تفعل ذلك فيه بليف موارب يحيط بالمجذوب وربما اعانه الليف المستعرض في الامساك بان يجمع الاجزاء الساقلة من العضو المشتمل على المسوك فيمنعه عن الخروج قال جالينوس الموارب والمستعرض لفظ عندنا معا ضاق لنا فذو ذلك ما يعين على الامساك وانما احتيج اليه لان الجاذبة لما جذبت الغذاء ولم يكن شبيها بجوهر المغتذي احتاج الى ان تغيره وتحيله الى جوهره والاستحالة حركة فلا بد من ان يمسك زمانا لتستحيل فيه مثل جوهره ولان الخلط جسم رطب سيال تستحيل ان يقف بنفسه فلا بد من قاسر يقسره على الانضباط زمانا ليفعل فيه الهاضمة وذلك القاسر هي الماسكة تمسك الغذاء وثالثتها القوة الهاضمة

من تلخيص الهاضمة

وهي قوة تحيل ما امسكته الماسكة الى قوام يهيئ لفعل القوة المغيرة فيها المسكة الماسكة والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل وتفعل ذلك بالحرارة الغريزية وهذا فعلها هضم في الغذاء الصالح واما فعلها في الفضول التي لا تكون بعيدا عن الصلوح كثيرا فهي تحيلها الى هيئة مهيئة لفعل القوة المغيرة ويسمى هذا الفعل ايضا نضجا وان بعدت عن الصلوح كثيرا فيسهل بها الى الاندفاع من العضو المحتبس الفضل فيه ويدفع من الدافعة بتقطيعها ان كان المانع اللزوجة وترقيق الغليظ او تغليظ الرقيق تارة وبسطها للزج تارة وكلا الصدرين يسمى انضاجا ونضجا وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف بحسب المعنى الاصلي ورابعتها الدافعة للفضل المتخلفة عن الغذاء تدفعها بليف عريض على سبيل العصر وبعضها من الحركة الثقل ونحوه وبعضها

من المثانة كالبول وبعضها من المسام كالعرق والوسخ وبعضها من المنافذ في المسام ومنها ما يكون للاظفار والشعر وانما احتيج الى الدافعة لان الغذاء مركب من جوهر يقصد به ما يصلح الا ان يتشبه بالمغتذي وثانيها غير صالح لما يتخلف عن الهضم ومن المتخلف لو بقيت في العضو اتخمه وتضيق على المكان فيمنع المادة الاخرى المحتاج اليها العضو عن الاتيان اليه وايضا ينضغط العضو بثقله فتنغمر الحرارة الغريزية فيؤدي الى الهلاك او الى الامراض لفساد مزاجه فاحتيج الى من يدفعها وهي الدافعة ومن القوى الاربع التي تخدم الغاذية تخدمها كيفيات اربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فتكون تلك الخوادم بها خادمة من هذا الوجه فالخادمة المحضة هي الكيفيات الاربع والمخدومة المحضة هي المصورة والباقية من القوى الطبيعية خادمة من وجه ومخدومة من وجه اخر كما يجيء بيانه ان شاء الله اما الحرارة فتخدم مشتركا بين الاربع لان الحرارة الا بها هذه القوى كلها افعالها حركات والحرارة تعينها اما الجذب والدفع فلانها حركتان مكانيتان واما الهضم فهو حركة في الكيف مع الحركة المكانية لما فيه من الاستحالة والجمع والنضج واما الامساك فلانه لا يتم الا بتحريك ليف اشتمل حذب الجاذبة واما البرودة فانها تخدم الماسكة والدافعة اما خدمتها الماسكة فالعرض لا بالذات لان الامر الذي بالذات للبرودة ان تكون مضادة لجميع انفعال فيها حركة الا انها تخدم الماسكة بالعرض وذلك بان تجمل الليف على هيئة فيشتمل على المسوك فيكون غير داخل في فعل القوة الماسكة بل بهيئة للآلة بهيئة تحفظ بها فعل قوة الماسكة واما خدمتها للدافعة فمن وجوه احدها ان تمنع عن تحليل الريح المعينة للدفع كما في البول فان وافقه المثانة تستعين في دفع البول بالريح المنزرقة معه لانها تسد مجرى المثانة بالعرض وتدفع ما امامها فتخرج البول بسهولة كما ينفتح عند انتشار القضيب مجرى المني وتدفع ما امامها فينذرق المني بسهولة وثانيها انها تخدمها بما تغلظ الريح المعينة في الدفع لانها كلما كانت اغلظ كانت اقوى على الدفع والثالث تجمع الليف العريض العاصر على الهيئة الصالحة للدفع وتكثفه فتكون اقوى للدفع وهذا الثالث هيئة لا للآلة لا معونة في نفس الفعل فالبرودة انما تدخل في خدمة تلك القوتين بالعرض ولو دخلت في نفس فعلهما لافسد ولاجمد واما اليبوسة المعتدلة فالمحتاج اليها من القوى الاربع الخادمة في افعالها القوى الثلث الماسكة والدافعة والجاذبة اما الجاذبة والدافعة ففي وجه لعدمها تمكين الروح الحامل للقوة لان في اليبوسة تمكينا من الاعتماد الذي لا بد منه في حركة وثانيها تجويد

المعتدلة

هيئة الآلة وتقويتها للدفع والجذب واما الماسكة فانها تحتاج الى القبض والى ثبات هيئة القبض زمانا طويلا مع معونة يسيرة في الحركة بجودة اشتمالها على المسوك فيصير محكما واما الرطوبة فالمحتاج اليها الهاضمة لان الرطوبة تعين في قبول فعلها من الاحالة كالطبخ والتفريق والتخبير فعرف مما مر ان حاجة القوى الاربع باسرها الى الحرارة بالذات وحاجة الماسكة والدافعة الى البرودة بالعرض وحاجة الجاذبة والدافعة والماسكة الى اليبوسة بالذات كحاجة الهاضمة الى الرطوبة وان حاجة الماسكة الى اليبس اشد واكثر من حاجتها الى الحرارة ولما كان مزاج الصبيان كثير الرطوبة ضعف فيهم الماسكة والجاذبة بالعكس وحاجة الدافعة الى اليبس اقل من حاجتها الى الحرارة معونتها على الحركة واما الهاضمة فانها تحتاج القوى الى الحرارة والرطوبة اما الحرارة فلان لها حركة في المكان وحركة في الكيف والحرارة معينة في الحركة واما الرطوبة لتقبل الاشكال وتسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري فان قلت ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة واجاب عنه الشيخ وجالينوس وغيرهما من الاطباء بعبارات شتى حاصل الجميع ان الاغذية الصلبة لما كانت غير مناسبة لابدان الصبيان صارت لا تنهضم فيهم لا لان قواهم ضعيفة قلت وفيه نظر لانه يلزم من هذا ان لا ينهضم الاغذية الليّنة في ابدان الشبان وفي ابدان الكهول والمشايخ لانها ليست مناسبة لابدانهم اولا والصواب ان يجاب بان الاغذية الصلبة لما كانت محتاجة في هضمها الى زمان طويل لغلظ جوهرها وصلابتها والاشكال ان فعل الهاضمة متوقف على مسك الماسكة وهي في الصبيان ضعيف لاستيلاء الرطوبة على ابدانهم فلم تقدر الماسكة على مسك الاغذية المذكورة حتى يكمل فعل الهاضمة فيلحق الضعف وصاروا عاجزين عن هضمها واما الشبان فان قوة الماسكة فيهم قوية جدا كما قويت حرارتهم فصاروا ينهضمون تلك الاغذية دون الصبيان والغاذية تخدم النامية خدمة مهيئة لان النمو لا يحصل الا بان تورد الغاذية غذاء ازيد مما يتحلل ومما اي الغاذية والنامية تخدمان المولدة خدمة مهيئة اما خدمة النامية لها فلانها تربي الاعضاء على التناسب الطبيعي فتعظمها وتصيرها الى هيئة قابلة لحصول المني والجنس الثاني من القوى الثلاث المذكورة من القوى النفسانية وقد عرفت ان افعالها تنقسم الى شعور فمنها محركة ومنها مدركة والمحركة منها باعثة على الحركة وهي الشوقية وتخدمها الشهوانية والغضبية وبيانه ما قال الشيخ في علم النفس من الشفاء وهو ان القوى

التي يقال لهما

المحركة تنقسم الى قسمين باعثة وفاعلة والباعثة على قسمين بعيدة وقريبة والبعيدة ما يرتسم في الخيال او في الوهم والقريبة هو الشوق وليس الشوق هو ما يحصل في الوهم او في الخيال بدليل ان الانسان يتخيل طعاما لذيذا او غير لذيذ ويشتاق اليه الطبيعة في الجوع ولا يشتاق اليه في الشبع وايضا فان حسن الاخلاق لا يتخيل اللذات المستكرهة لم يشتق اليها والغير يشتاق وكذلك قد يكون وهم ولا يكون شوق البتة وقد يشتق الحيوان الالام البدنية فيتحرك الطبيعة الى دفعها فيظن ان تلك الحركة تحصل من انبعاث الوهم والتي في هذا من مقتضى الطبيعة حتى ربما كان سابقا على الوهم كمن يتحرك لدفع ما يؤذيه في بدنه في حال نومه او يعضه كقرص القمل او البرغوث واما الشوق الحقيقي فلا يكون الا بعد الوهم فظهر من هذا ان الشوق تابع لما يرتسم في المتخيلة او المتوهمة ويتوقع بها ثم الشوقية لها شعبتان احديها الغضبية والاخرى الشهوانية فالغضبية هي الباعثة على التحريك نحو ما يرتسم في التخيل او في الوهم من مفسد ضار لتدفعه والشهوانية هي الباعثة على الحركة نحو ما ارتسم فيه ذلك من ملذ او نافع لتحصيل الالتذاذ به وهما الى الغضبية والشهوانية قد يضعف وقد يشتد فيوجب الاجماع وهو العزم الشديد الحاصل من الفتور قال في الشرح والقوة الباعثة على الحركة قوة من شأنها ان تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في التخيل صورة مطلوبة وفعلها يسمى العزم والاجماع والقوة الفاعلة للحركة قوة من شأنها ان تبسط العضل او تقبض لتبسط العضو او تنقبض ثم قال وهذا هو اتم مما قال الشيخ في النجاة وهي عبارة ولما القوة الخيالية فتخدمها بنطاسيا وهو الحس المشترك و بنطاسيا تخدمها الحواس الخمس ولما القوة النزوعية اى الشوقية فتخدمها فيخدمها الشهوة والغضب وتخدمهما القوة المحركة التي في العضل ومنها اي ومن القوى المحركة قوة فاعلة للحركة بان تشنج العضل فتجذب الوتر الذي في اطراف العضلة المتصل بالعضو المتحرك فينقبض العضو او ترخي تلك القوة العضل فيمتد الوتر فينبسط العضو فيتبادر المحرك الخالص اعلم ان كلا من القبض والبسط ينقسم على قسمين الاول ان ينفذ ما في العضل بلحمه غليظة في ليف العضل فيمنعه من القبض كما والتمدد او عن البسط كما في التشنج والثاني ان تجذب القوة المحركة الاوتار الى مبادي العضل فيزداد عرضا وينقص طولا او ترخيها الى خلاف جهة مبادي العضل فيزداد طولا وينقص عرضا والمراد هنا هو الثاني واما المدركة

[Margin: فقد لا يشتد فلا يوجد فليل الشوق وللاجماع له فيشتد الشوق الى الشيء والاخص للاجماع فان للاجماع صح]

وهي عبارة عما من شأنه ان يتصرف في الشيء ويتميز منه وعن غيره مما يشاركه في نوعه او في جنسه اما في النوع فكالحواس الخمس الظاهرة فان كلا منها يدرك الشيء ويميز عما يشاركه في نوعه كما تدرك العين حمرة وتميزها عن حمرة غيرها واما في الجنس فكالحواس الباطنة وكالحس المشترك فان كلا واحد منهما تفرق بين المطعومات والمبصرات ثم المدرك ينقسم الى ما في الظاهر والى ما في الباطن لان المدرك ان كان في عضو محسوس ظاهر يقال له الحس الظاهر وان كان في غير محسوس يقال له الحس الباطن والحيوان يحتاج في معيشته الى هذين الجنسين والى الحركة لكون قادرا على جلب النفع بالتقرب اليه ودفع الضر بالهرب عنه ومما لاحتراز الا بادراكهما وبالقدرة على الحركة المقربة اليه والمبعدة عنه فالمدركة في الظاهر ومي قوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واما ما كان منها كالحواس المدركة في الباطن لانها تحكي بها لحست الى الحس المشترك فيكون كجواسيس وخادم مهيئة لها ولهذا قال الشيخ في النجاة واما القوة الخيالية فتخدمها بنطاسيا وهو الحس المشترك وبنطاسيا تخدمه من الحواس الخمس احديها قوة البصر بها تدرك الاشياء وموضعها اي موضع تلك القوة التقاطع الصليبي من العصبتين المجوفتين النابتتين في مقدم الدماغ الآتيتين منه الى منتهى العينين من شأنها اي من شأن تلك القوة ادراك الالوان والاضواء والاشكال وربما تختص ببعض الحيوان قوة تدرك بها الاظلال دون الاشكال كالوطواط والخلد ولعل السر فيه كينونة عيونها في غطاء ولذا بها لربما هذا عينان فيها لو كشط عنها الجلد ثم اختلف في كيفية ادراك العين المبصرات قال البعض تدرك بخروج جسم شعاعي من العين على هيئة مخروط راسه على محدب الجليدية وقاعدة شامل لمحدب المرئي وقال البعض تدرك المرئي بالاحالة وهي عبارة عن ان الهواء يتكيف بشعاع العين بحيث يصير المجموع آلة في تادية المبصرات والبعض الاخر ذهبوا الى الانطباع وهو ان تنطبع صورة المرئي في الرائي بتوسط اشفاف الهواء في الرطوبة الجليدية ثم هؤلاء وان اختلفوا في كيفية الادراك اتفقوا على ان الادراك انما يكون عند التقاء الصليبين على التقاطع واما قبل ذلك وبعد فروح نور لا ادراك واستدلوا على انه لو لم يكن كذلك لكان ينبغي ان يكون ادراك الشيء الواحد شيئين وتحقيق ذلك على الفيلسوف وثانيها قوة السمع وهي قوة مرتبة للادراك مائلا في عصب الصماخ والاقال وموضعها العصب المفروش على الصماخ من شأنها ادراك الاصوات

[Margin: لاجل الطلاب صح]

والحروف بالنقل عند عدم الموانع والصوت كيفية يحدث من الهواء وقت تموجه لقرع عنيف اي امساس عنيف وقلع عنيف وهو تفريق بعنف والحروف كيفيات تعرض للاصوات فتتميز بعضها عن البعض بالثقل والخفة والاعتدال تميزا في المسموع وينقسم تلك الحروف الى مجوفة وهو حروف يسمونها حروف المد واللين والى مصمتة وهي ما عدا حروف المد واللين والمشهور ان الاحساس بالصوت يتوقف على وصول الهواء الحامل للصوت الى الصماخ والدليل عليه وجوه الاول ان صوت المؤذن على المنارة يميل من جانب الى جانب عند هبوب الرياح ولو لم يكن الاحساس بالصوت متوقفا على وصول الهواء الحامل للصوت الى الصماخ لما يتشوش سماع الصوت عند ذلك والثاني بالحايل التجربة وكذا العدم والثالث ان الاحساس بالصوت يتخلف عن مشاهدة سببه كما في تخلف الصوت في ضرب الفاس على الخشبة فلو لم يتوقف الاحساس بالصوت على وصول الهواء الى الصماخ لما تاخر سماع الصوت عن ضرب الفاس والسائل بالحال فكذا المقدم والثالث لو وضع طرف انبوبة على صماخ انسان وتكلم فيه لم يسمع غيره كلام الانسان فلو لم يتوقف الاحساس بالصوت على وصول الهواء الى الصماخ لسمع الصوت ايضا من ليس الانبوبة على صماخه وليس كذلك وثالثها قوة الشم وهي قوة مرتبة لادراك الروائح الواصلة اليها وموضعها الطبيعي الزائدتان النابتتان في اقصى الخيشوم الشبيهتان بحلمة الثدي من شأنها ادراك الرائحة المنتشرة الى الخيشوم مع الهواء المستنشق وذلك اما بتكيف الهواء بذي الرائحة او بانفصال اجزاء لطيفة خارجة من جسم ذي الرائحة وايصالها بالة الشم على ما اختلف فيه والمشهور عند ارباب الحكمة انه ليس لانواع الروائح اسماء مخصوصة الا ان يقال للروائح الموافقة للمزاج رائحة طيبة كرائحة العنبر والند والتفاح وغيرها وللروائح المخالفة للمزاج رائحة منتنة ورائحة كريهة وقد يقال رائحة حلوة وحامضة باعتبار ما يقارنها بالطعوم ورابعها قوة الذوق وهي قوة مرتبة لادراك الطعوم وموضعها العصب الذي هو المفروش في سطح جرم اللسان من شأنها ادراك الطعوم اما بتكيف الرطوبة اللعابية الكائنة في الفم بالطعم ثم باتصالها الى القوة الذائقة واما بمخالطة الرطوبة بذي الطعم وتنفيذ ما لطف عنه الى القوة الذائقة وينبغي ان يعلم ان انواع الطعوم من البسايط تسعة لان الجسم الحامل للطعم اما ان يكون كثيفا او لطيفا او معتدلا بينهما وعلى كل واحد من التقادير الثلاثة فالفاعل فيه اما الحرارة واما البرودة واما الكيفية المعتدلة بينهما فالحار يفعل في الجسم الكثيف مرارة وفي الجسم اللطيف حرافة وفي الجسم المعتدل

[Margin: انذم]

ملوحة والبرودة يفعل في الجسم الكثيف عفوصة وفي الجسم اللطيف حموضة وفي الجسم المعتدل قبضا والكيفية المعتدلة بين الحرارة والبرودة تفعل في الجسم الكثيف حلاوة وفي الجسم اللطيف دسومة وفي الجسم المعتدل تفاهة هكذا ذكره الشيخ في كتابه الثاني من القانون وهو غير دليل معتمد به والعجب انه جعل الفاعل للحموضة ههنا البرودة وفي كتاب القانون في بحث الاخلاط جعل فاعل الحموضة الحرارة وما في البسيط فقد يجتمع في الجسم الواحد طعمان كاجتماع المرارة والقبض في الحضض يقال لمثله بشاعة وكاجتماع المرارة والملوحة في السبخة ويقال له الزعوقة وخامسها قوة اللمس وهي قوة عصب الساري في جميع الجلد وفي اكثر اللحم وفي غيرهما كالاحشاء بها ندرك اشياء عليها عصب الساري في جميع الجلد وفي اكثر اللحم وفي غيرهما كالاحشاء بها ندرك اشياء عليها يلمس البدن ضرا كان او نفعا كما قال وموضعها الجلد واكثر اللحم اذ بعض اللحم ليس فيه عصب ليؤدي الحس بها من شأنها ادراك الملموسات في حرارتها وبرودتها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها وزاد البعض خفتها وثقلها واكثر المحققين يجعلون ادراك كل متضاد مما يقوى مستقلا فعلى هذا يكون اللمس بقوى اربع ولذا قيل ان القوى المدركة في الظاهر عندهم ثمان والذي الجاهم الى تعديد القوى اللامسة الى اربع اصل الكبرى وهو ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وههنا محسوسات مختلفة فيجب ان تكون القوى المدركة لها مختلفة اذ هي الحاكمة بين الحار والبارد وبين الرطب واليابس وبين الخشن والاملس وبين الصلب واللين الا ان القوة مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين وبيان امكان اجتماع القوى الكثيرة في عضو واحد لا يحقق ان يوجد اللمس واحدا والاربعة الى الفلاسفة الاعلى الطب واما المدركة في الباطن فهي خمس عند الحكماء وثلث عند الاطباء احدها التخيلة وثانيها المفكرة وثالثها المذكرة لانهم يثبتون لكل بطن من بطون الدماغ قوة واحدة ويقولون الحس المشترك والخيال واحد والمتخيلة والوهم واحد ويستدلون على ذلك بابطال الدلائل المذكورة عند بعض الائمة والمصنف اقتفى اثر الحكماء وقال فيها اي من المدركة الباطنة ما هي مدركة للصور المحسوسة باتادية اليه صور المحسوسات كلها فتنفعل من تلك الصور المجتمعة فيها بادراك الطعم اي بانتزاع الصورة الجزئية من الشخص المحسوس بالحواس الظاهرة وهي الحس المشترك المسمى باليوناني بنطاسيا يعني لوح النفس

وما يدل على ان الحس المشترك موجود هو انا نعلم يقينا ان فينا امرا يحكم بان هذا الطعم غير هذا اللون وان صاحب هذا اللون هو صاحب هذا الطعم والحكم على الشيئين يستحيل من غير حضورهما عند الحاكم فيجب ان يكون فينا شيء يجتمع عنده مثل المحسوسات فيحكم بالاحكام المذكورة وهذا الحاكم ليس هو العقل لان المحسوس لا يدركه الا القوى الجسمانية والعقل ليس بجسماني وهو واقع في مرتبة في موضعه **وموضعه** اي مسكنه ومبداه فعله **مقدم البطن المقدم من الدماغ**
من شانه ادراك صور المحسوسات الاتية اليه كانه منبع تنزل على جهة انهار وانما استدل على ذلك باختلال هذه الافعال عند ما تصيب هذا الموضع افة **وخزانته** اي خزانة الحس المشترك **الخيال** وهو قوة تحفظ ما ادركه الحس المشترك من صور المحسوسات وتبقيها بعد غيبوبة المادة عن الحس بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما التفت اليها فيكون خزانة الحس المشترك **وموضعه** اي محل الخيال ومبداه فعله وقد استدل على مغايرة الخيال للحس المشترك بان الصور المحسوسة بالحس المشترك يبقى محفوظا بعد غيبة المادة وذلك ظاهر يعرف كل واحد بالوجدان فلا بد ان يكون هناك قوة تحفظ الصور وليست هي الحس المشترك لانه مدرك للصور ومدرك الشيء لا يحفظه لان الحافظ لو كان هو المدرك لكان الحفظ والادراك شيئا واحدا اذ ليس كل واحد منهما شيئا سوى الارتسام فيدوم الادراك بدوام الحفظ ويمتنع الذهول وليس كذلك اذ الوجود بخلافه فالحافظ اذن للصور هو قوة اخرى فينا تغاير الحس المشترك وليست هي الا الخيال ويؤيد ما قلنا قول الشيخ في القانون ان القوة القابلة اي الحس المشترك غير الحافظة اعني الخيال وقال العلامة فيه اشارة الى البرهان على تغاير القوتين وانها ليست بعينه والصور لان القبول غير الحفظ ولذا صار يوجدان احدهما كالماء ونكونهما دليلا على تغاير القوى ويمكن ان يقال ان يقول سلمنا تغايرهما ولكن لا نم لزوم كون الحافظة فينا لان من الجائز ان يكون مستحفظها في بعض المبادئ العالية عنا ويمكن ان العاقل غير الحافظ على الفيلسوف لا على الطبيب اذ القوتين عند الطبيب قوة واحدة فافهم فانه دقيق **ومنها** اي من المدرك الباطنة ما هي **مدركة للمعاني الجزئية** اي المدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات بتلك المعاني الكلية النفس الناطقة **القائمة** بتلك **الصور** الصور الجزئية **وهي الوهم** اي القوة المتوهمة **وموضعها** مؤخر **البطن الاوسط من الدماغ** من شانها ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعة زيد وسخاوة عمرو وهذه

القوة هي التي تحكم في الشاة بان الذيب مهروب عنه فيهرب عنه والولد معطوف عليه فيعطف عليه وايضا تحكم على القوى الجسمانية كلها وتستخدمها كاستخدام العقل القوى العقلية وهي تفارق الخيال بان الخيال يستثبت المحسوسات ويمسكها على ما تقدم وهذه القوة تحكم في المحسوسات بمعاني غير محسوسة وتفارق المفكرة والمتخيلة من وجهين احدهما ان افعالها لا يتبعها حكم ما وفي افعال هذه القوة احكام وثانيهما ان افعالها تركيب المحسوسات كانسان له جناحان وراسان وفعل هذه القوة حكم في المحسوس بمعان غير محسوس كالحكم في الذيب بانه عدو للشاة والذيب محسوس والمعنى غير محسوس وهو كونه عدوا والحب ان يهرب منه وكما ان الحس المشترك في الحيوان حاكم على صور المحسوسات كذلك الوهم فيه حاكم على معاني تلك الصور التي تتادى الى الوهم **وخزانته** اي خزانة الوهم **الحافظة** وهي التي تحفظ المعاني المدركة بالوهم **وموضعها** اي موضع الحافظة **البطن المؤخر** من الدماغ وانما علم ذلك بتغير افعالها عند ما يصيب هذا البطن افة اعلم ان القوة الحافظة والقوة المتذكرة المسترجعة لما غاب من الحفظ من مخزونات الوهم قوتان على اصول الفلاسفة وذلك لان الحفظ غير الاسترجاع وتغاير الافعال عندهم يوجب تغاير القوى واعلم ان الاسترجاع المنسي من خواص الانسان قال الشيخ في طبيعيات الشفاء الذكر قد يوجد في ساير الحيوانات واما التذكر وهو الاحتيال لاستعادة ما اندرس فلا يوجد على ما اظن الا في الانسان وقد ذكر الفرق بينهما في الفصل المذكور وهذا البحث ليس مما يلزمه الطبيب لانه لا يحتاج الى معرفة الفرق بين القوى وانواعها بل يحتاج الى معرفة افعالها ومواضعها حتى اذا اصابت افة عرف ان اي موضع يجب ان يداوي لان نظره مقصور على صحة هذه القوى الثلث واصلاح افعالها ومداواة شكل الافة الحاصلة لها متجانسة وهي الافات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جهة المزاج واما من جهة التركيب **ومنها** اي ومن القوى المدركة الباطنة قوة **متصرفة** لان التصرف موقوف على الادراك محلها مقدم التجويف الاوسط من الدماغ من شانها التصرف في الصور والمعاني بالتركيب والتفصيل فتركب الصور بعضها ببعض مثل ان تصور انسانا ذا راسين او جناحين وتفصل بعضها عن بعض كما اذا تصورنا انسانا عديم الراس وتركب المعاني بعضها ببعض مثل ان تصور صداقة زيد مع سخاوة عمرو وتركب بعض الصور ببعض المعاني مثل ان تصور سواد عمرو مع عداوة وجمال بكر مع

صداقة وهذه القوة **تسمى باعتبار استخدام النفس الناطقة لها مفكرة** لبعض فعلها في المواد الفكرية لان النفس الناطقة تدرك المعاني الكلية اي المجردة من المشخصات بواسطة هذه القوة **وتسمى باعتبار استخدام الوهم لها** اي لتلك القوة **في الصور والمعاني الجزئية متخيلة** لبعض فعلها في الصور الخيالية واختصاص القوى المذكورة بمواضعها المعينة مستفاد من اختلال افعالها بعروض الافة لتلك المواضع والفرق بين هذه القوة وبين الخيال ان الخيال حافظ لما يتادى اليها من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على المستودعات في الخيال بتصرفها من التركيب والتفصيل واما الخيال فلا تحفظ الا المقبول من الحس وقال العلامة ان المصنف قال ان الواهمة موضع البطن الاوسط من الدماغ مطلقا وقال في شرحه للقانونجه ومحل المتصرفة البطن الاوسط من الدماغ مطلقا كما قال الشيخ في الفصل الخامس في القوى النفسانية وسكن هذه القوة اي المتصرفة هو البطن الاوسط من الدماغ وعلل تولها بدليل اختلالها عند وقوع الافة في هذا البطن ثم قال فظاهر كلامه يدل على ان المسكن الطبيعي لكل واحد من تلك القوتين مجموع البطن الاوسط وهو ظاهر وليس كذلك لانه قد تقرر ثابت في الحكمة بان الشيئين المختلفين المتغايرين بالطبع والعقل لا يمكن ان يكون لهما مسكن واحد بالطبع لانه لو اجتمعا لكونهما متغايرين والغرض ان لكل منهما مرتبة من الحق فيه ما قاله الحكماء بان موضع الواهمة مؤخر البطن الاوسط وموضع المتصرفة مقدم البطن الاوسط كما مر ولا يجوز ان يكون المراد بكلامه ما قلت لانه ليس في اللفظ قرينة دالة على ما قلنا **والجنس الثالث من القوى** الثلث المذكورة **هي القوى الحيوانية وهي القوة التي** لها اختصاص في الاعضاء **بعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية** التي صارت مبدا لقبول الحس والحركة وافعال الاحياء ولذا صارت خدم القوى النفسانية خدمة مهيئة فتكون اقدم وجودا منها وهذه القوة مع انها مهيئة لها مبدا ايضا لحركة القلب ولحركة جوهر الروح اللطيف الى الاعضاء وانبساطها ... وتقبضه للتنفس وباستدخال النسيم وهو الروح الطيب الذي علقها قبل باخراج الهواء المحترق المنقبض للدخان وهكذا ان الروح الحيواني تتحرك عند العوارض النفسانية تارة من الداخل الى الخارج دفعة كما في الغضب وبالتدريج كما في الفرح المعتدل وتارة من الخارج الى الداخل دفعة كما في الفزع وبالتدريج كما في الغم وتارة اليهما كما في الخجل وكان حركة كل روح بحركة يوجبها اضافة من العوارض الى القوة الحيوانية فان قلت انما والعوارض

النفسانية الى القوة الحيوانية دون غيرها لا بد له من مرجح قلت انما اسند اليها العوارض النفسانية المذكورة القوة الحيوانية لقابلية الروح لهذه العوارض لا يحتاج الى الانتقال الروح الى عضو اخر بخلاف ما يكون علة لقابلية الروح للقوة النفسانية وظهور افعالها فانه يحتاج الى انتقال الروح الى عضو اخر فهذا هو المرجح لاسناد العوارض الى القوة الحيوانية دون الامور الاخر واعلم ان هذه القوة تشبه القوى الطبيعية في ان افعالها بلا شعور وارادة فيها يصدر عنها وبدل على ما قلنا فعلها فانها دائم حتى في الغفلة والذهول والنوم وتشبه القوى النفسانية في ان افعالها لانها تقبض وتبسط وتتحرك حركتين متضادتين احدهما من المركز الى المحيط والاخرى بعكسها من المحيط الى المركز وايضا يعني البدن لقبول القوة والانفعالات النفسانية فان قلت ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وهذه القوة تصدر عنها اكثر من واحد كما مر قلت من الجائز ان يصدر من الواحد اكثر من الواحد على سبيل الترتيب فالقوة الحيوانية تعد الروح والاعضاء اولا للقبول ثم تدبر افعال النفس والنبض بالحركات الانبساطية والانقباضية وهذا جاز ان يستحق **وسابعها** اي سابع السبعة من الامور الطبيعية **الافعال** وانما عدت الافعال من الامور الطبيعية لانها مقومة لوجود البدن لانه سبب غاية البدن كالقوى سبب فاعلي لانها تحصل الغذاء وتزيد مقدار الاقطار وموصلا الى غاية تنوع تكون مقومة لوجوده وباقي الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن بحسب الوجود والذهني في الخارج معان الافعال على نوعين نوع من جهة المبادي وهو كونها طبيعية وحيوانية ونفسانية وقد مر الكلام فيه في تقسيم القوى الثلث ونوع باعتبار بساطتها وتركيبها وهو الذي يريد ان يتكلم فيه فقال **فمنها** اي فمن الافعال ما هي **مفردة** وهي كل فعل يتم علة **بقوة واحدة كالجذب** فان فعله يتم بقوة الليف الطويل **والدفع** فان فعله يتم بقوة الليف العريض وهي الدافعة فكذا الامساك والهضم وامثالها مما يتم افعالها بقوة واحدة فان قلت الهضم انما يتم فعله بقوتين وهما الهاضمة والماسكة قلت معنى قول القايل انه يتم بقوة واحدة ان حقيقته تحقق بفعل قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل القوة الهاضمة واما فعل الماسكة فهو في وجوده لا في حقيقته **ومنها** اي من الافعال ما هي **مركبة** وهي التي من شانها **ان يتم** فعلها **بقوتين فصاعدا كالازدراد** اي الابتلاع فانه يتم بقوتين احدهما القوة الجاذبة الطبيعية التي في المعدة والمري يتم فعلها بالليف المطاول الذي في فم المعدة والمري والاخرى الدافعة الارادية التي يتم فعلها

بليف عضل الازدراد ولذا ضعف احدى القوتين عسر الازدراد ولذا لم تكن احدى القوتين
بطل الازدراد هذا كلام الشيخ والاكثرين من الاطباء وعند صاحب الكتاب ان كليهما
ارادويتان احديهما من الارادية التي تعمل بليف العضل والاخرى من الارادية التي تعمل بالليف
المخصوص بالهيئة المخصوصة وقال الشيخ في الكتاب الثالث من القانون في امراض
المري الازدراد يتم بقوة جاذبة في الليف الطويل وبقوة عاصرة في الليف العريض تعصر المبتلع
من فوق فتعين الجاذبة ويمكن ان يقال الازدراد يتم باكثر من قوتين لانه يتم بهما وبالقوة الا
رادية التي في ليف العضل وبالقوة التي في الجسم المزدرد لانه يميل الى السفل بالطبع وكذلك
شهوة الطعام ونفوذ الغذاء وخروج البول والبراز اما شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة
طبيعية يحركها الليف المتطاول ويتقاضيه ما تجذبه وامتصاصها ما يحضر من الرطوبات
وبقوة حساسة نفسانية تاتي من الدماغ الى فم المعدة للاحساس بالجوع بشرط ان تدغدغه
السوداء المنبهة للشهوة والدليل عليه انه اذا عرض للدماغ آفة بطل الجوع حتى لم يشته
الطعام او يضعف وان كان للبدن اليه حاجة واما نفوذ الغذاء فانه ايضا يتم بقوتين
احديهما دافعة من العضو المنفصل عنه الجزء وجاذبة من العضو المتوجه اليه الغذاء
فينفذ الغذاء الموافق لكل واحد من الاعضاء بواسطة جاذبة فكل العضو نفوذا جيدا
واما البول والبراز فان الفعل فيهما يتم بقوتين نفسانية وطبيعية اما النفسانية فبسبب عضل
معين على الدفع واما الطبيعية فبالليف العريض وبمجموع هاتين القوتين يسمى عند
الاطباء قوة مميزة واعلم ان الفعل المركب عند الشيخ ما يتم بسببين اي قوتين سواء كانتا
من نوع واحد او من نوعين او ممزوجة وكيفية فان البرد كثيرا ما يعين الدافعة كما
الخريص الجاذبة وغيرهما ولما فرغ من بيان مباحث الجزء الاول من الجزء النظري الذي
كان في الامور الطبيعية الاولى شرع في جزئه الثاني فقال الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري
في احوال بدن الانسان ولعلل الامراض الالتية له ويشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية
احوال بدن الانسان احوال ابداننا من حيث انه ينظر فيه الطبيب من جهة الصحة
والمرض ثلثة على ما ذهب اليه جالينوس لانه عنده لا يمتنع سببه في البدن في المزاج والتركيب الا ان
يكون بحيث يصلح ان يكون في جميع الاوقات كل افعاله سليمة او كل افعالها ماوفة
او لا يكون كذلك والاول سمي الصحيح والثاني المرض والثالث المتوسط كما قال

الصحة

الصحة وهي هيئة بدنية اي عرض طبيعية كائنة في بدن الانسان بحيث يكون جميع الافعال
الحيوانية والطبيعية والنفسانية المنسوبة اليه بها اي بسبب تلك الهيئة لذاتها راجع الى الا
الافعال اي لطبيعتها سليمة في جميع الاوقات بحسب المزاج والتركيب وانما اشترطنا كلها
في الافعال ليثبت الحالة الثالثة كما يجي والمرض هيئة غير طبيعية كائنة في بدن الانسان مضادة
اي غير موافقة لها اي لهيئة الصحة الطبيعية الموافقة للبدن ولمزاج العضو فيكون بسببها
الافعال الصادرة عنها ماوفة قال ابن المفتاح وقائل ان يقول اشتراط سلامة الافعال
كلها في الصحة وجعل المرض ضدا لها يوجب اعتبار ضرر الافعال كلها في المرض
فكان المحموم غير مريض وكذا صاحب الصداع وغيرهما من الامراض المختصة بعضو من
الاعضاء اذ افعاله ليست كلها ماوفة ولصاحب هذا السوال ان القائل تسامح
في العبارة التي نقلها عن جالينوس لانه اراد بالمرض ما يقابل الصحة وهو اعم من المضادة
التي نقلها الشيخ عنه تارة يكون جميع الافعال واخرى ببعضها وقال الشارح العلامة في شرح
القانون اما الاعتراض فوارد لانه لو لم يعتبر في المرض كون فعل كل الاعضاء ماوفة
كما اشترط في الصحة كون كلها سليمة لم يثبت الحالة الثالثة التي هي مطلوب جالينوس
لهذا كان كذلك يجب ان لا يوجد اصلا مريض الا صحيح الا نادرا ثم قال واما الجواب
ففاسد لان الشيخ ما تسامح بل نقل عن جالينوس تعريف الصحة والمرض ثم ترك الكلام
وما تعرض للجواب اقول والعلم عند الله اما القول بان الجواب فاسد فاسد لان
المجيب ما ادعى ان المدعي اراد هذا مذهب الشيخ حتى يرد عليه ما ذكر بل ادعى انه تسامح في
النقل عن جالينوس المذهب لانه ادعى ان جالينوس اراد بالمرض ما يقابل الصحة وهو اعم
من الضد لان المقابل يصدق بان يكون لجميع الافعال وبالبعض ايضا فتخصيصه با
الضد المباين للصحة في جميع الاحوال يكون تسامحا وهذا ظاهر جدا واما السوال فندفع
بان فرقنا الصحة والمرض والمضادة بامر يظهر به الصواب او نقول سلمنا ان جالينوس
اراد بالمرض ضد الصحة واراد به ان يكون المرض ضرر الافعال كلها ولكن يصدق
صدق المقدمتين لا نسلم ان يكون المحموم وصاحب الصداع ونحوهما من الامراض المختصة
بعضو واحد غير مريض ولا نسلم التعليل بقوله لان افعاله ليست كلها ماوفة
واما اللزوم فكذلك لو كانت الصحة والمرض مختصان بمجموع البدن وليس كذلك كما التحقيق

او في عضو من اعضا

فهو ان المرض قد يعم البدن وقد يختص بعضو من اعضاء البدن فمتى عم البدن ينبغي
ان يكون جميع افعال البدن ماووفة واذا اختص بعضو من الاعضاء ينبغي ان يكون جميع افعال
ذلك العضو ماووفة ولا شك ان الحمى لكونها حرارة غريبة ضارة بالافعال تنبعث من القلب
الى الاعضاء اذا عرضت للبدن يكون جميع افعال المواضع التي انبعثت اليها الحرارة ماووفة وان
الصداع المزمن اذا عرض للراس يكون جميع افعال الراس ماووفة لا جميع افعال
البدن فالاعتراض ظاهر وهو مكابرة البحث الثاني في اقسام الحالة الثالثة قال جالينوس الحال
الثالثة الصحة والمرض وقد عرف بيانها وحالة لا صحة ولا مرض اي لا تنسب تلك الحالة الى الصحة ولا
الى المرض لانه لا يصدق على تلك الحالة حد الصحة ولا حد المرض وقد قسمها الشيخ
الحالة اقسام لان البدن المتكيف بتلك الكيفية اما ان يكون لا صحة كونها في الغاية والكمال
كالابدان الشيخ والطفل والناقه فان جميع افعالهم ليست سقيمة ولا صحيحة بل بين بين الذي
انتفى عنها الصحة التامة والمرض التام اما ان يكون بسبب تقدم الالام والاسقام او لا والاول
هو الناقه فان قواه صارت ضعيفة بسبب الامراض المتقدمة والثاني اما ان يكون بسبب
الامعان في العمر او بسبب قرب العهد بالحدوث جدا والاول هو الشيخ لان قواه بسبب
طول عهده بالحدوث اخذت في الانحطاط حيث استولى على بدنه رطوبات غريبة والثاني
هو الطفل لان قواهم ضعيفة لان حرارتهم الغريزية مغمورة برطوباتهم فاذا لم يكن الصحة والمرض
فيهم على الكمال صار ابدانهم لا صحيحة ولا مريضة على ما ذهب اليه جالينوس وهو القسم الاول
من الخمسة واشار الى الثاني بقوله او لاجتماعهما اي الصحة والمرض في وقت واحد في عضوين
كحال الاعمى فان افعال عينه ماوفة وافعال بدنه سليمة فلا يكون صحيحا ولا مريضا فيكون
حالة متوسطة او لاجتماعهما في عضو واحد لكن في جنسين متباعدين كصحيح المزاج مريض التركيب
فالمزاج جنس والتركيب جنس آخر وسيجي بيانهما على الكمال وهو القسم الثالث واشار الى الرابع
بقوله او في عضو واحد من جنسين متقاربين كصحيح الخلقة مريض المقدار يعني ليس صحيحا في
الشكل والمقدار والوضع والخلقة والشكل والوضع والمقدار ولعل تحت التركيب كما
يجي في موضعه او يكون صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين مريضا في الفاعلتين وبالعكس وزاد
المصنف او لتعاقب الصحة والمرض في وقتين كمريض شتاء او شيخا بان يكون مزاجه باردا رطبا
وصحيح صيفا او شابا بان يكون الفصل او السن موافقا لمزاجه هذا كله عند جالينوس

والقاساه

آتيا

البدن

واما عند

واما عند الشيخ فاحوال ابداننا اثنان الصحة وهي حالة او ملكة تصدر بسبب تلك الحالة
او الملكة الافعال الحيوانية عن موضوعاتها وهو الاعضاء سليمة والمرض عدم تلك الحالة او عدم
تلك الملكة فهو هذا لا واسطة بينهما ومن الصحة البحث الثالث في اقسام المرض وكل مرض اما مفرد
وهو مرض لا يكون حقيقته مركبة من امراض شتى كسوء المزاج او تفرق الاتصال او مركب
وهو مرض مركب من اجتماع الامراض كالورم فانه يحصل من سوء مزاج مادي ومن تفرق
الاتصال ومن سوء تركيب والجنس للامراض المفردة ثلث لان الاعضاء منها بسيطة
ومنها مركبة والمرض المفرد اما ان يختص بالاول او بالثاني او بهما والاول هو المرض المتشابه
والثاني هو الالي والثالث هو تفرق الاتصال ونقول في البدن ثلث تراكيب احدها
متشابه الاجزاء وهي اعضاء قد ركبت من الاخلاط وثانيها اعضاء الية وهي اعضاء
قد ركبت من الاعضاء الكائنة من الاخلاط ويقال المرض المختص بها امراض التركيب
وثالثها اعضاء يكون البدن وقيامه منها وهي اعضاء يكون مركبة منهما ويقال للمرض
المختص بها المرض المشترك والى هذا اشار بقوله فالمرض المفرد اما ان يكون عروضه
اولا للاعضاء المفردة اي خاصا بها وهو امراض سوء المزاج سميه الشيخ باسم المحل وانما
خص من الجنس من المرض بالاعضاء المفردة لانه اولا وبالذات تعرض لها وبواسطتها
تعرض للاعضاء المركبة فيمكن ان يوجد في الاعضاء المتشابهة ولا يمكن ان يوجد في
المركبة فالاولى صادق سوء مزاج قد نسب الى الاعضاء المتشابهة بالذات والى الالية
بالعرض انما هو سوء مزاج ساذج خال عن المادة واما اذا كان مع مادة فقد يمكن ان يكون
منسوبا اليهما بالذات اما الى المتشابهة فلا شك فيه واما الى الالي فلان المادة لابد وان تكون
حينئذ ورمت فغيرت وضع العضو بان زادت في مقداره او فسدت شكله او تكون
عروض المرض للاعضاء المركبة الالية وهو اي الجنس من الامراض يقال له امراض التركيب والالي لانه
واقع في اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء وانما نسبت الى الالية لان عروضها
للالية اولا وبالذات وذكر الامكان حصول انواعها في الاعضاء المركبة من غير ان يكون
ذكرها صالحة في الاعضاء المفردة لانه اذا حصل في البدن فساد في الشكل لم يلزم حصوله
في العضو الجزء لان لا يكون فساد الشكل لفساد وقع في بعض اجزائها دون بعض او تكون
عروضه اي عروض المرض لكليهما معا اي من المتشابهة الاجزاء ومن الاعضاء الالية وهو

او يمكن

اى مثل الخمس من الامراض قال امراض تفرق الاتصال والخلال الفرد لانه انفصال بين
جزئى العضو وحل فرديته اى وحدته الاتصالية كانخلاع المنكب من غير تفرق فى الاجزاء
المفردة ولان كل متصل واحد وفرد من حيث هو متصل فيكون تفرق الاتصال انحلال
الفرد ولذلك سمى به وتفرق الاتصال قد يعرض للمفصل من غير ان يعرض للمتشابهة
الاجزاء التى تركبت منها المنفصل البتة وقد يعرض لمثل العصب والعظم والعروق
ونحوها من الاعضاء المتشابهة من غير ان يعرض للآلية وامراض سوء المزاج الكائن فى
الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهى الامراض الثمانية الخارجة عن الاعتدال المذكورة فى المزاج المعتبر
عند بعض المعتدل ويكون تلك الثمانية كلها ساذجة مفردة كالحار والبارد والرطب
واليابس ومركبة كالحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس
او يكون كلها مادية وهى منه شرط ان يكون معه خلط مع المفرد وخلطين
او اكثر فى المركبة والمادية الكائنة مع سوء المزاج يكون مجاورة للعضو المادى فى او يكون
مداخلة فى نفس العضو مورمة اى موجبة للورم فى ذلك العضو فيحصل فيه تفرق الاتصال
او غير مورمة بان لا توجب ورما فى ذلك العضو بان يتشربها العضو من غير تفرق الاتصال
والتحقيق فيه ما اورده العلامة فى شرحه للقانون من ان انواع الامراض المتشابهة الاجزاء
ثمانية وكل واحد منها اما مع مادة او خال منها فتكون ستة عشر وكل واحد منها اما ان يكون
فى عضو واحد او فى جملة البدن فيكون جملة ذلك اثنين وثلثين نوعا مثال الحار بلا
مادة فى عضو واحد الصداع الاحتراقى وفى جملة البدن حمى تحدث عن تسخين الشمس
ومع مادة فى عضو واحد النار الفارسى وفى جملة البدن كالحمى العليانية ومثال البارد
بلا مادة فى عضو واحد برد المعدة بسبب شرب الماء البارد وفى جملة البدن الجمود
من قوة البرد الخارجى ومع مادة فى عضو واحد تفجج الاطراف لاستيلاء مواد باردة عليها
وفى جملة البدن النافض والقشعريرة ومثال الرطب بلا مادة فى عضو واحد ترهل
العين وفى جملة البدن ان يصير ذا ترهل لضعف الحرارة الغريزية ومع مادة فى
عضو واحد استرخاء بعض المفاصل وفى جملة البدن استرخاء ومثال اليابس
بلا مادة فى عضو واحد تشنج الاستفراغى وفى جملة البدن سيما اذا كان عاما
ومع مادة فى عضو واحد تشقق الكعبين لمواد سوداوية وفى جملة البدن الجذام

فى اواخره

فى اواخره ومثال الحار اليابس بلا مادة فى عضو واحد الصداع الاحتراقى لذلك بسبب قوة التجفيف
وفى جملة البدن الصنف الثالث من الدق ومع مادة فى عضو واحد الورم الصفراوى وفى
جملة البدن الحمى الصفراوية ومثال الحار الرطب بلا مادة فى عضو واحد سخونة المعدة وترطبها
بسبب استعمال ادوية او اغذية مسخنة مرطبة وفى جملة البدن ما يحصل من مواظبة
الاستنقاع فى ماء حار رطب ومع مادة فى عضو واحد الورم الدموى وفى جملة البدن
الحمى الدموية ومثال البارد اليابس بلا مادة فى عضو واحد جفاف الدماغ الحاصل
من استعمال الشمس والادوية المبردة المجففة وفى جملة البدن تقشف من ذلك ومع مادة فى
عضو واحد الصلابة وفى جملة البدن الجذام فى اوائله ومثال البارد الرطب بلا مادة
فى عضو واحد برد الكبد ورطوبتها عند ما يوضع عليها الادوية فيمنع الفاعلة لذلك وفى جملة البدن
كما لو استعمل بعض المخدرات ومع مادة فى عضو واحد الورم البلغمى وفى جملة البدن
الاستسقاء اللحمى وامراض التركيب تشتمل على مباحث البحث الاول فى اصناف امراض التركيب
وهو اربعة لانا اذا استقرينا احوال العضو وجدناه اذا كان فى خلقته وفى مقداره وفى
عدده وفى وضعه على ما ينبغى كان صحيحا ومتى لم يكن فى واحد منها على ما ينبغى لم يكن تركيبه
صحيحا ولذا انحصرت فى الاربعة وهى امراض الخلقة خلقة الشىء هيئته وصورته
وامراض المقدار مقدار الشىء هو ان يكون على قدر طبع ذلك الشىء عليه لا زائدا ولا نا
قصا عنه وامراض العدد وهو الزيادة والنقصان فى عدد العضو وامراض الوضع وهو
عند جالينوس نسبة بعض الاعضاء الى البعض فى القرب والبعد وهو يتضمن الوضع
والمشاركة وامراض الخلقة اربعة ايضا لان كل عضو له اذا كان شكله ومجاريه واوعيته
وسطحه على ما طبع عليه كان خلقته صحيحة والا فلا ولذا صار امراض الخلقة اربعة
احدها امراض الشكل وهو ههنا عبارة عن ان يتغير الشكل عما طبع عليه بحيث يحدث
بذلك ضرر فانه فى فعله كما قال الشيخ وليس المراد من مرض الشكل ما يقارنه
فساد الشكل اذ ربما كان المرض من باب آخر ويقارنه فساد الشكل ولا ينسب الى الشكل
كالاتساع والضيق والورم والتشنج وامثالها بل المراد منه ان يكون سبب دخول
الآفة فى الفعل تغير الشكل كاعوجاج ما من شانه ان يكون مستقيما واستقامة ما من شانه
ان يكون معوجا وتربيع المستدير واستدارة المربع ومنه نقصان المستدير

الفساد و

كالراس المسفط وهو عبارة عن ان ينقص احد نتوى الراس او كلاهما ويلزم من ذلك
ضيق البطن عن موضوعها الطبيعى فيحصل منه للدماغ ضرر و[illegible] وهو
زوال الفقرات عن مواضعها الى طرف ما وثانيها امراض المجارى وهى لان المجرى لا يخلو من
ان يكون على نهج طبع عليه من الضيق والسعة او لا والاول هو الصحة والثانى هو المرض
والآفة وعروضه على المجارى يكون اما بان يتسع المجرى على ما كان عليه طبعا كالانتشار
وهو اسم لاتساع الثقبة العنبية التى صارت مجرى للروح الحامل للقوة الباصرة وكون زيادته صعبه
ما فوقه على قدر اتساع الثقبة فان كان الاتساع كثيرا جدا انطلت الرؤية جدا لفرط
تخلخل الروح لان المكان لما اتسع جدا افتقر الروح الذى فيه الى فرط التخلخل ليشغل المكان
بناء على عدم جواز الخلاء فيؤدى ذلك الى خروجه عن القوام الذى به يصلح انطباع الشبح
لما يتعرى عن طبعه الهواء وكلما كان اضيق مما هو عليه فى الاشياء لحسن مما كان اوسع الى
الى ان ينتهى الى حد طبع عليه الحسن فيكون صحيحة او تضيق عطف على اما ان يتسع اى و
وامراض المجارى تتصور اما بان يتسع او بان يضيق المجارى مما طبع عليه كضيق مجارى النفس كما
هو حال الربو وهو عسر النفس فى نفس الانتصاب لحدوث هذه الامراض عن انصباب مواد
غليظة لزجة الى شعب قصبة الرئة وهى منافذ النفس وكذلك ضيق الثقبة العنبية عما طبع
عليه لآفة وفيرى الشىء اصغر مما هو عليه وجعل من اصنافها الاتساع تساويها مما فيه ظاهر
او ينسد كانسداد مجرى المرارة اى المجرى الكائنة بين المرارة والكبد او بين المرارة والمعاء او مثل
منفذ السن بخلط بالغائر المذكور فى الصفراوية او كانسداد الثقبة العنبية بخلط غليظ واقف
فى مجرى العين فيقال لها الماء وثالثها امراض التجاويف جمع تجويف وهو فضاء كائن فى باطن
العضو وباعتبار انه يحوى شيئا ساكنا يقال وعاء وباعتبار انه مجرى ينتقل منه الى موضع
آخر يقال له المجرى وان لم يعتبر شىء منهما يقال له الباطن وهو مرادف للتجويف فكان الجميع
واحدا فى اللغة والتخالف بحسب الاعتبار ولعل التغيير هو تخالف لما عند ارباب اللغة
والطب لان التعبير ومنه كان فى ظاهر البدن كما فى اخمص القدم وفى باطن الركبة وما
مر الاسعور لا فى باطن العضو والفرق ظاهر لمجمل المجموع واحد اختلاف الظاهر وامراض
التجاويف ايضا اربعة لان خروج الوعاء عن ان يكون طبيعيا اما ان يكون فى مقدار نفسه
او فى مقدار ما هو فيه وكل واحد منهما اما ان يكون اكثر مما ينبغى او اقل مما ينبغى فيكون الاربعة

الروح

منه

لطبعت

لهذا

الانتشار

لهذا التجاويف لا تخلو من اما ان تكبر وتتسع كاتساع كيس مما ينحدر فيه امعاء كان او رطوبة او ريحا
او غيرها او تضيق وتصغر عما كان عليه خلقة كصغر المعدة التى هى وعاء الطعام والشراب لحاير لضمها
ورم لجاورها فيؤذيها ويصير المكان عليها فتضيق ويحصل منه للبدن آفات كحصول
ضيق بطون الدماغ الذى هو اوعية الروح النفسانى فى الصرع بسبب التشنج والتقبض العارض
لبطون الدماغ ما هو من امراض التجاويف انما كان من جهة مقدار نفس الوعاء واما من جهة مقدار
ما هو فيه فاما ان يكون بالنقصان واما ان يكون بان ينسد ادا سالكه بالامتلاء والى الاول اشار حيث
قال او يستفرغ اما قيح فيخلو الاوعية وذلك كخلو تجاويف القلب عن الدم والروح عند حصول
شدة الفرح او شدة اللذة المهلكة لا طلاق قد يحصل من خلو القلب عن الدم والروح وانما
هو لبطلان افعال الحيوة بانعدام القوى الحيوانية لانعدام الروح الحامل لها الصاعد المتحرك بها
الى الخارج فرضا او طلب اللذة لا الى وقوع القلب بسبب خلوه عن الدم والروح الحار والى الثانى
اشار حيث قال او ينسد بطون الدماغ كلها ويمتلئ كالسكتة المعطلة للاعضاء عن القوى
النفسانية بسبب سدة تامة واقعة فى بطون الدماغ فان قلت المقالة فى امراض المجارى انها
اما ان تتسع او تضيق او تنسد وفى امراض الاوعية اما ان يكبر ويتسع او تصغر وتضيق
او يستفرغ ويخلو او ينسد ويمتلئ فلم لم يسم امراض الاوعية عن امراض المجارى فانهما وان
اشتركا فى الامراض الثلثة التى هى الاتساع والضيق والانسداد لكن لكل منهما فى كل
من الثلثة امراض تابعة كبر الاوعية وصغرها والامتلاء فيها يخلو منها فى امراض المجارى
فانها تتسع وتنسد من غير ان يكبر اجرام الاعضاء ورابعها امراض سطوح الاعضاء وتقال
لها امراض صفائح الاعضاء وهى قسمان لان طبع سطح كل عضو بصفة واحدة اما الملاسة
وهى استواء سطح العضو وذلك ان لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهى اختلاف
سطح العضو بان يكون بعضه مرتفعا وبعضه منخفضا فتغير واحد منهما عما طبع
عليه اضر بالفعل الخاص به والى الاول اشار بقوله كملاسة سطح باطن المعدة والرحم الذى من شانهما
ان يكونا خشنين ليقدرا على امساك ما فيهما ولطفها ولهما كذلك من الانزلاق والزلق قبل حصول
الغرض منه فاذا املس سطح المعدة بان استولت عليها رطوبات لزجة يزلق منها الغذاء قبل
الانهضام وكذا الرحم اذا املست وغلب عليها الرطوبات المزلقة واللزجة يزلق عنها المنى
والحس وخشونة سطح باطن قصبة الرئة التى من شانها ان يكون املس ليعين على تليين

جدا

كامتلاء القلب عن الدم عند الموت فجاءة

الاوعية و

ذوات المجارى او تصغر وتمتلى

والى الثانى اشار بقوله

الصوت وصفاؤه ولذلك ترى ما اذا انصبت اليها مولة حادة لحدث بحوحة الصوت

البحث الثالث في امراض الكمية اعني المقدار والعدد وهما نوعان من الانواع الاربعة الحاصلة من امراض التركيب لان الله تعالى لما خلق بكمال قدرته لكل واحد من الاعضاء شكلا بها يتم افعاله كذلك خلق لكل واحد من الاعضاء مقدارا او عددا مخصوصا يتم بهما افعاله لذاكان على ما ينبغي ولو لم يكن كذلك بان يكون زائدا او ناقصا على ما ينبغي شاملا لجميع البدن او خاصا لعضو من الاعضاء لم يتم فعله فيكون مرضا واليه اشار بقوله واما امراض المقدار فاما بالزيادة على ما ينبغي او بالنقصان على ما ينبغي وكل واحد من الزيادة والنقصان اما عام لجميع البدن او خاص لعضو من الاعضاء والزائد العام كما في العظم والاستسقاء اللحمي والزائد الخاص عظم اللسان وروي عن جالينوس انه قال رأيت لسانا قد تزايد لسانه كثيرا من غير وجع ولا ظهور ورم ومنه عظم الحصية والعضو المسمى داء الفيل ودوالي الساق واليد وداء الفيل وامثالها والناقص العام كالهزال المفرط الذي هو نوع من الذبول الذي لا الهزال الطبيعي والناقص الخاص ضمور الحدقة ويسمونه سل العين وكثيرا ما يعتري هذا المرض عند طول امراض العين وخصوصا اذا كان الهواء يابسا ويتبع ذلك نقصان الروح الباصر واما امراض العدد وهي عبارة عن ان لا يكون عدد الاعضاء على عدد طبع عليه الاعضاء فاما ان يكون ذلك المرض بالزيادة اي بزيادة عدد العضو على عدد طبع ذلك العضو عليه او النقصان اي بنقصان عدد العضو مما طبع عليه العضو وكل واحد من كل الزيادة والنقصان اما طبيعي اي يكون من جنس طبع عليه ذلك العضو او غير طبيعي والزائد الطبيعي المتصل كالاصبع الزائدة فانه مرض لا نفاتيتم الدرعن افعال طبعت لها بسهولة وللانصار سبا للعار والتوبيخ والزائد الغير الطبيعي المنفصل الحصاة والدود وكذلك السن الشاغية والعرق المدينية والعرق الزحلف ومو زيادة يظهر في البدن على صورة الحية يطول طول الاسباب يتحرك لها نانيولم جدا كما حكي عن منحاكاة كان مبتلياه وصار ذكر سببا لخروجه عن الملك وله قصة عجيبة في التواريخ كا اث منامة وغيرها والزائد الغير الطبيعي المنفصل الحصاة والدود والنقص الطبيعي نقصان اصبع خلقة بان ولد وما كان به اصبع او نا اكل او لقطع وكذلك مقطوع الانف والاذن ونحوهما البحث الرابع في الوضع وامراضه وهو نوع رابع من امراض التركيب اما الوضع فقد يقال لحصول الشيء في موضعه فيكون من مقولة الاين وقد يقال لحصول الشيء بطبعه مجاورا للشيء من جهة

مخصوصة فيكون من المضاف لحصول ماهيته تكون بالقياس الى الغير وقد يقال للهيئة الحاصلة للجسم بسبب نسبة بعض اجزائه الى البعض في الجهات وهذا قريب الى الحقيقة الثالث لوجود الاضافة حينئذ بين اجزائه كالقائم او بغير خلع اي بان ينزع الراس ويتحرك ويزول عن الموضع بعض الزوال ولكن لا بحلع ويقال له الزوال والالتواء والوثء والانفراد والثاني وهو الذي يكون نفي العضو عن موضعه بغير الزوال بل بحركته فيحدث بحال السكون او سكونه فيحدث بحال الحركة واليهما اشار بقوله او حركة اي حركة العضو في موضعه الطبيعي حركة ليست بطبيعته ولا ارادية حيث يجب سكونه اي سكون العضو فيه بالطبع كالارتعاش وهي حالة بين حالتي الطبيعة والارادة فان العضو المرتعش مع انه يلزم موضعه الطبيعي لكن يتحرك فيه بحيث لا يخرج عنه قال الشيخ في ثالث القانون هي علة التي يحدث لعجز القوة المحركة عن تحريك العضو على الاتصال مقاومة لثقل العائق المدخل بحركة لتحريك الارادة فيختلط حركات ارادية بحركات غير ارادية ونيابات ارادية بحركات غير ارادية والثقل العائق ههنا هو العضو المتحرك فانه لثقله يهبط الى اسفل فلذلك قال يختلط حركات ارادية بحركات غير ارادية وهي الحادثة عن العضو لا من مبدإ الحركة الطبيعية بمعنى ان طبيعة العضو توجبها او سكونه عطف على او حركته يعني مرض العضو تارة يكون بالحركة كما مر وتارة يكون بسكونه حيث يجب المقام او الوقت حركته كتحجر المفاصل وهو مرض النقرس وهو نوع من اوجاع المفاصل كاين في مفاصل القدمين ولا سيما في مفاصل الابهام وان كان ذلك المرض في مفصل الورك يقال له وجع الورك وان ابتدأ الوجع من الورك وامتد من الجانب الوحشي الى اسفل ومر بالركبة وانتهى الى الكعب يقال له عرق النسا وان كان زوال فقارات الظهر بحيث نزول بعضها عن البعض يقال له الحدبة فان كان زوالها الى القدام يقال له الحدبة المقدم وان كان مع ذلك الى قدام في عظام الصدر يقال له القصيع والقصع وان زال الى خلف يقال له حدبة المؤخر وان كان في احدى الجانبين يقال له التواء وان كان في غيرها من المفاصل يسمى باسم المقام وهو وجع المفاصل فهذه الاربعة هي امراض الوضع باعتبار الموضع واما امراض الوضع باعتبار المشاركة فهو كل عضو يكون مقارنته او مباعدته مع عضو مجاور مانعا من المجرى الطبيعي وهي صنفان والى الاول اشار بقوله او يكون المرض امتناع حركة العضو الى جاره اي الى عضو مجاوره مثل

الاصبع اذا عرض لها عارض يمنعها عن تحركها نحو جارتها وملاصقتها بها او عنه وذلك ان يعرض للعضو حالة بسببها يصير العضو ملاصقا لجاره بحيث لا يقدر ان يفارقه عنه كاسترخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج والى الثاني اشار بقوله او بعسرها اي او بعسر حركة العضو نحو جاره او عنه بعد ان كان ممكنا مثل تعسر بسط الكف وفتح الجفن الاسفل نحو الجفن الفوقاني وهو جفن يلي الحاجب واما امراض تفرق الاتصال ويقال لها ايضا امراض الاتصال وانحلال الفرد فيختلف اسماؤه تارة باختلاف محالها وتارة باختلاف السبب الفاعل للتفرق بحسب شكله ووضعه ولمقدار زمانه قربا وبعدا اما الاسماء التي بحسب اختلاف الاشكال والمكان فالواقع في الجلد ان كان رقيقا غير منبسط يسمى خدشا او سحجا قال المسيحي يسمى خدشا ان كان منبسطا او قريب العهد وسحجا ان كان بعيد العهد وغير منبسط وعلى هذا يكون مثالا لما يختلف اسمه بحسب الزمان واللحمي اي تفرق الاتصال الواقع في اللحم لا من الخارج ان قرب عهده بالوقوع يقال له جراحة فان تقادم وتقيح او فقرحة اي يسمى قرحة والداخلي اي كان نحو مادة تنصب اليه من باطن البدن يسمى دبيلة وورما وهو عبارة عن انفتاح يحصل عن انصباب مادة الى العضو بشرط ان لا ينفتح ثم ان الاطباء جميعا انه يسمى خراجا ودبيلة ومن الاطباء من خص الدبيلة بكل ورم يحصل في باطن عضو او موضع تنصب اليه المادة اي مادة كانت ومنهم من خص الخراج بكل ورم حار وان الافذ في الحميع والدبيلة بكل ورم حادث عن مولد مادة ومنهم من يسمي جميع ما في خراجا وخص الدبيلة بالورم يكون في داخله مولد مادة منتنة ردية ثم ان الجميع تختلف تسميته بحسب الاعضاء الكاين هو فيها فتارة تسمى داحسا اذا كان الورم عند اصول اظفار الاصابع وتارة يسمى خوانيق اذا وقع في الحلق وغيرها مما نذكره في مواضعه واما ما كان اذا انفجر ان وبعد مدة صار مجاورا لتعس نوعا من حسن الانفجار بعد غوره وسكن وجعه او صار على نحو صلابة وفي داخله لحم ابيض صلب سميت ناصورا وربما يطلق الجراحة والقرحة على تفرق اتصال يعرض في غير اللحم في العرف الطبي مجازا اذا الطبيب لا يسمي قرحة الا التفرق اتصال حادث في اللحم ولا يميز اسماء تفرق اتصال كان يعرض الجلد واللحم ارادان يبين اسماء تفرق اتصال يعرض للعظم والغضروف والعصب والاوردة والشرايين ونحوها قال وتفرق الاتصال العظمي والغضروفي اذا وقع في العرض وكان من خارج يسمى كسرا

ان قسم الى جزئين او اكثر كبارا او مفتتا ان قسم الى اجزاء صغار والطولي اي ان وقع القسمة في طول العظم يسمى صادعا وقد يخص تفرق العظم باسماء اخر كما اذا وقع في قحف الراس فانه يسمى على الاطلاق شجة ثم على الخصوص ينقسم الى ستة اقسام احدها الصادع وهي التي لا تكون فيها الا صدع العظم ووشقه وثانيها الواضحة وهي التي يتبين فيها بياض العظم وثالثها المأمومة وهي التي تبلغ الى ام الدماغ ورابعها الهاشمة وهي التي يهشم فيها العظم وخامسها المنقلة وهي التي تخرج فيها شيء من العظم واسادسها الجائفة وهي التي تبلغ الى تجويف الدماغ والولود من الدلفة انما يكون اذا استولى عليه مادة ردية تاكله شيئا بعد شيء وجزء بعد جزء ويسمى هذا ريح الشوكة وعلامته ترهل ما حوله من اللحم والجلد ونتن رائحة القرحة وسيلان صديد كثير منه واذا غمز فيه مرود نفذ فيه بسهولة ثم اذا وصل الى العظم المتصوّر وربما تخشخش وتفتت منه اجزاؤه لما كان موجب التفرق قد حصل في العظم نفسه اما اذا حصل بينه وبين عظم آخر فان كان المتصلين كالزندين يسمى انفصالا ولما كان لاحدهما ركز في الاخر وخرج الراكز عن موضعه خروجا تاما فانه يسمى خلعا ومن علامته انخفاض في بعض المواضع وارتفاع في البعض غير معهود وان لم يخرج بالتمام فانه يسمى زوالا ومنهم من يسميه وثيا واذا لم يتحرك عن موضعه لكنه انفرج عما حوله فانه يسمى وهيا وان وقع تفرق الاتصال في العضلات فحكمه حكم العظم عند المصنف والمسيحي في الاسماء وفي انقسامها الى جزئين او اجزاء صغارا او كبارا وقال المسيحي حكمه حكم العصب الا في الاذن واما تفرق الاتصال بحسب اختلاف الوضع فاشار اليه بقوله والعصبي والعروقي شريانيا كان او وريديا العرضي اذا وقع عرضا يسمى بترا والطولي صادعا وقال الشيخ في القانون اذا وقع تفرق الاتصال في العصب فان وقع عرضا سمي بترا وان وقع طولا ولم يكن عريضا سمي شقا وان كثر يسمى شدخا وخدشا وان وقع في الشرايين او في الاوردة يسمى انفجارا ثم الانفجار ان كان عرضا يسمى قطعا وفصلا وان وقع طولا يسمى صدعا وفصدا والمصنف عن هذا التقسيم وجعل العصب والعروق ولعله اخرجا عن الاصطلاح واللغة واعلم ان جراحة العصب ردية جدا وجراحة العروق وخاصة الشرايين ردية ايضا سواء وقعا عرضا او طولا اذ بشرة حبسها توجب عسرها والتحامها وقال الشيخ قد يقع تفرق الاتصال في العضل فان وقع في طرف العضل المتصل بالعضو المحرك سمي هتكا وان كان في

عصبة او ذو بتر وان وقع في عرض العضلة سمي حزا او فصلا او قطعا وان وقع في طوله
سمي صدعا ثم انه ان قل عدده وكثر عوده سمي ترعا اي كسرا وان كثرت اجزاؤه وفتاته
وغار سمي رضا وربما تجاوز بالرض والفسخ والقرع لكل تفرق اتصال يقع في
وسط العضل كيف كان طولا او عرضا قل عدده او كثر والفتح لفوهات العروق ويسمى بالقا
وان كان في الشرايين ولم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحوطه حتى يمتلئ ذلك الفضاء
والفا عضو فكل الاعضاء الممتلئة والورم [illegible] الى الشرايين يسيل الدم وقوم يقولون ام الدم
لكل انفجار شريان من غير اشتراط مذكور لتسمية ام الدم ولما كان كل عضو من الاعضاء
ليس يحتمل تفرق الاتصال واخلال الغرض قال والقلب اي تفرق القلب لا يحتمل الجراحة لانه
عضو شريف ورئيس فلا يحتمل الالم والآفة ويصعب او يعسر جوهره باطن القلب لوقته وانما قيدنا
بباطن القلب لان جرحه يحتمل الالم قليلا ولما فرغ من الامراض المفردة اراد ان يبين الامراض المركبة قال
واما الامراض المركبة اعلم انا لسنا نعني بالامراض المركبة الامراض اتفقت مجتمعة اذ قد يجتمع
في شخص بل في عضو من الاعضاء مرضان فصاعدا ولا نعد شيئا منها من الامراض المركبة بل نعني
بها ما قال فهي التي تحدث عن اجتماع امراض متعددة كالسل فانه يحدث اي يظهر ويبان من اجتماع
حمى دقية وقرحة الرية اذ هما لا ينفكان عن السل وهو لا يعرف الا بهما ولا نعني تركيب الامراض الا
هذا وبهذا يندفع ما قيل وفيه نظر لان الحمى الدقية ليست جزءا من السل الذي هو قرحة الرية
لان السل ليس قرحة الرية بل مرض يظهر عند ظهور قرحة الرية وحمى الدق [illegible] من ذلك
الفن فالحق ان السل من الامراض المركبة لانه يحدث عن سوء مزاج وتفرق اتصال بجرم الرية
وانفصاله [illegible] وفي [illegible] العايل قد جعل السل عبارة عن قرحة الرية
وليس هي الا تفرق اتصال جرم الرية وانفصاله فلا يكون مركبا من امراض شتى لان من المحال ان
يكون الشيء مركبا من نفسه ومن غيره مع ان تفرق الاتصال بسبب سوء المزاج والشيء لا يصير
فيما يليه فلا يكون السل مركبا من الامراض مع ان القوم قد عدوه من الامراض المركبة او نقول
من [illegible] لا شك في ان [illegible] نوع من سوء المزاج فهو حصل في ذلك النوع من سوء المزاج تفرق اتصال جرم
الرية وانفصاله صار سلا حاصلا من تفرق الاتصال والحمى الدقية وهو المطلوب [illegible] تجد الصواب
والامراض المركبة بالحقيقة [illegible] من الواضع لانه قد وضع لكل مرض من الامراض لفظا يتميز به تلك الامراض
بعضها عن البعض عند الاطلاق وفي الاكثر يكون ذلك اللفظ منقولا ينبغي ان يكون [illegible] معنى المنقول [illegible]

والعصا ما [illegible] سوء المزاج وتفرق الاتصال [illegible] من الامراض [illegible] اسباب الامراض [illegible]

يحرر

يتحرر من المواضع العالية مع وجود سائر الشرايط افضل من الغير لغلبة برودة فلا شغل العضو
وثالثها اي وثالث الستة من الاسباب الضرورية الحركة والسكون البدنيان والحركة هي الخروج من
القوة الى الفعل على سبيل التدريج وانواعها اربعة حركة في الكم كالتخلخل والتكاثف وحركة في
الكيف كالتسخن والتبرد وحركة في الاين كالانتقال من مكان الى مكان وحركة في الوضع وهي
حركة تتغير بها نسب اجزاء المتحرك الى ما هو خارج عنه او داخل فيه واما الاضطرار الى الغذاء والتنفس
وجذب النافع والامساك والهضم ودفع فضلاته كلها حركات ضرورية للحيوان لا ينفك عنها
من الحيوة والسكون وهو ضد الحركة او عدمها على ما اختلف فيه ويختلف الحركة اي فعلها
في بدن الانسان تارة بالكيفية وتارة بالكمية وتارة بالوضع وتارة بالاين والى الاولى اشار بقوله
بالشدة والضعف والاعتدال بينهما والى الثاني اشار بقوله والكثرة والقلة والاعتدال بينهما
ثم ذكر والسرعة والبطوء والاعتدال بينهما وهي من الاول وانما ذكرها ليبين الاختلاف
الكائن في البطوء والسرعة لان البطوء عند الحكماء قسم مستقل من الحركة لان البطوء
عندهم كيفية قائمة بالحركة لحصول العائق وهو اما الهواء المخروق كما في الحركات الطبيعية
واما الطبيعة كما في الحركات القسرية واما معا كما في الحركات الارادية فصارت
البطوء قسما براسه واما المتكلمون فبطوء الحركة عندهم عبارة عن كثرة تخلل السكنات بين
الحركات وسرعة الحركة حاصلة عن قلة تخلل السكنات بين الحركات فالحركات كلها
عندهم عبارة عن مخالطة السكون تارة قليلا وتارة كثيرا فلا يكون سرعة الحركات وبطؤها
عندهم قسما براسه وبالجملة ما كان لاختلاف الحركة بالبطوء والسرعة بسبب كثرة الزمان
وقلته فالحركة السريعة الغالبة القوية العارضة في البدن تسخن البدن اكثر
مما تحلل لان التحليل منه يحتاج الى زمان يرقق فيه قوام المادة فيتبخر وذلك يحوج الى طول
مدة ولا كذلك التسخين هذا عبارة الشارح العلامة [illegible] فيه ما فيه يعرفه من يتامل لان التسخين
قوم تتبع الاحتكاك والحركة البطيئة الضعيفة الكثيرة بالعكس اي تحلل من البدن اكثر مما يسخن
فان قلت لما كان سبب التحلل الحرارة الحاصلة بالتسخين وكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون
الانفعال اتم واكثر وكلما كان اضعف كان الامر بالضد قلت لان الحركة الشديدة وان اوجبت
حرارة قوية الا ان تلك الحرارة لا تصادف رطوبة مستعدة للتبخير فيقل فعلها فيها ولا كذلك في الحركات
الحركة كثيرة فان العائق حينئذ يستعد قليلا وافراط الحركة البدنية يبرد ويجفف لان افراطها يوجب

ميرود
تلفرط تحليلها الحرارة الغريزية وكذا افراط السكون للبدن لزوال السبب المنعش للحرارة وهو
الحركة والاحتقان الخانق ابيرد بالخنق ومرطب ايضا لفقدان التحلل من الفضول لاحتباس
المادة التي تتحرك بالحركة والسكون اعون على الهضم والحركة على التحلل لان الحر مؤثرة في ابدان الانسان والحيوان
لانه من شأنها الطبخ والتسخين والهضم وذلك ما يلزمه التحليل والانحدار ودفع الفضلات
ولا شك ان كل سبب فان القوي منه لا يكون فعله كالضعيف وكذلك لا يكون فعل الكثير مثل
فعل القليل ورابعها اي رابع الستة من الامور الضرورية الحركة والسكون النفسانيان
اي حركة القوى النفسانية وسكونها وهما من الاعراض اي من الكيفيات النفسانية من شأنها
ان تحرك الحرارة جملتها ومواد الروح وهي لا تتحرك الا للانفعالات تعرض لها وترتسم في
قواها انفعالات وهذا وتلك الحركة قد تكون الى الخارج وقد تكون الى الداخل وقد تكون اليهما
وكل واحد منها قد يكون دفعة على الكمال وقد يكون بالتدريج وناقصا فيكون اقسام حركات
القوى النفسانية ستة والى ذلك اشار بقوله الحركة النفسانية اي حركة القوى النفسانية تلزمها اي
تتبعها وتصحبها حركة الروح الحامل للقوى مع حركة الدم الرقيق الصافي الشبيه بجوهر الروح لاجل ذلك
من ما تحلل من الروح بالحركة وتغير الروح في تسخين الاعضاء التي تتحرك اليها حركة الروح اما
الى خارج البدن ويكون دفعة كما عند الغضب الشديد والفرح الشديد واللذة
الشديدة والشدة في الكل عبارة عن لا يخالطها شيء من الاضداد ويكون في الغالب او يكون
الى الخارج قليلا قليلا كما عند الفرح كما عند الفرح المعتدل واللذة والغضب الضعيف
ورسموا الغضب بانه كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح نحو خارج البدن طلبا للانتقام فان كانت
في ابتدائها يقال لها الغضب الحقيقي والا يقال له الغضب العرفي والاول مما يكون دون الثاني
ورسم الفرح بانه كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الخارج طلبا للوصول الى المطلوب وكذلك اللذة
وانما قيدنا الفرح واللذة بالمعتدل لان خروج الروح الى الخارج بالافراط مما يكون حد الافراط
يخلو من خلاء البدن من الروح والحرارة الموجبتين للحيوة قال المصنف ان الغشي او الموت
انما يتبع الفرح واللذة واما الغضب فان حركة الروح فيه وان كانت تتوجه الى الخارج دفعة
الا انه لا يكون الا بعد غليان دم القلب وحصول القوة حتى يكون طالبا للانتقام وذلك مما يبعد
ان يبرد ولا يوجب الغشي فضلا عن ان يموت والوجود بخلافه او تتوجه الروح الحامل له
للقوى الى داخل البدن اما دفعة كما عند الفزع الشديد فانه يكون دفعة وهو كيفية

تغلبه

نفسانية تتبعها حركة الروح الى داخل خوفا من المؤذي او قليلا قليلا كما عند الغم الضعيف
والفزع الضعيف والغم كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح الى داخل البدن هربا من المؤذي
والشديد منها مهلك على الاكثر والضعيف ضعيف لا مهلك وقد يتفق كيفية من الكيفيات
النفسانية ان يتحرك بسببها الروح الى داخل البدن والى خارجه في وقت واحد كالهم وهو كيفية
نفسانية تتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى داخل البدن وخارجه امر يتصور
منه خير متوقع وشر منتظر فيكون مركبا من رجاء وخوف فايهما غلب على الفكر تحركت النفس الى جهته
فان غلب الخير المتوقع تحرك الروح الى الخارج وان غلب الشر المنتظر تحرك الى الداخل وقد يعرض
من غضب لانه لما تصور فوات المطلوب تحرك الروح الى الظاهر طلبا لتداركه ثم لما احتمل
بفوات تداركه رجع الى غاية متاسفا فتحزن ويخوف والى هذا القسم اشار بقوله او يتوجه الروح
الى داخل وخارج كما عند الخجل وهو كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح الى داخل
البدن وخارجه لانه كانه مركب من فزع يوجب القبض ومن فرح يوجب البسط لان النفس تنقبض
اولا الى الباطن لاجل الامر المخجل فيصفر اللون ثم يعود العقل الى ما كان عليه فينبسط المنقبض
ويعبر ذلك الامر فيحمر اللون بسبب توجه الروح المصاحب للدم اليه ويلزم من ذلك اي من
توجه الروح المصحوب بالدم والحرارة الغريزية سخونة ما الى الموضع الذي تحرك الروح اليه
اي الى ذلك الموضع خارجيا كان او باطنيا وبرودة ما اي الموضع الذي تحرك الروح مع
سوابقه عنه اي عن ذلك الموضع فيلزم من حركة الروح الى الداخل برودة الظاهر وحرارة
الباطن ومن حركتها الى الخارج برودة الباطن من الاعضاء الرئيسة والشريفة والخسيسة
ونحوها وحرارة الظاهر ولذا صار المفرط من ذلك التوجه نحو الباطن او الظاهر قاتلا يعني
ان تحرك الروح المصحوب بالدم والحرارة الغريزية الى الخارج يخرج بقوة دفعة والصورة يتحلل
لا محالة روح كثير فيبرد الباطن والظاهر معا ويلزم منه غشي عظيم او موت واذا تحرك
الروح مع سوابقه الى الباطن يبرد الظاهر لا محالة لتوجه الحفظى الروح والحرارة الى الداخل
ويبرد الباطن ايضا لانطفائها بها الاختناق ويتبعه غشي عظيم وموت لاجتماعهما الى
ذاتها في الباطن على وجه لا يمكن التنفس من الهواء بالرية فيختنق ويتبعه غشي عظيم لان كان
الانحصار والاجتماع ضعيفا وموت ان كان قويا وافراط السكون الواقع للقوى
النفسي يبرد مبلد لعدم التحلل الواجب وهو التحلل الذي يحصل بالرياضة المعتدلة

التي تحفظ الصحة وتزيل الموجب للمرض **وخامسها** اي خامس الستة من الاسباب الضرورية
النوم واليقظة وانما ذكر احكامهما عقيب احكام الحركة والسكون لشدة المشابهة
بينها كما قال **والنوم بالسكون اشبه** لان الحيوان مركب من البدن والروح والنوم تروح كما ان السكون
للبدن في الافادة لان السكون يتادى باحضار شبيه ما فعال النوم من الراحة من التعب واصلاح
الغذاء ونضجه ونضج مواد الامراض وطرحها وترطيب البدن وقلة التحلل منه
واليقظة بالحركة اشبه لانها للروح كالحركة للبدن لما بينهما من الحركة الارادية ونحوها من الحركات التي
تتبعها حركات الحواس وتجفيف الرطوبات وتفرق بينهما وبين الحركة والسكون بان السكون
ليس يجمع الحرارة في الباطن كما في النوم وان الحركة ليس يستعمل النفس الحواس فيها الات
الحس والحركة كما في اليقظة وان الهضم في النوم اقوى مما في السكون والتجفيف في الحركة
اقوى مما في اليقظة لتفاوت زمانها وان حاجة البدن الى الدثار في النوم اشد من
حاجة البدن في زمان السكون وامثالها كثير **والنوم يغور فيه الروح** والقوى والحرارة الغريزية
الى داخل البدن طلبا للهضم والنضج لانها حينئذ تقدر قدرة جدا على النضج والهضم
واصلاح باطن البدن لان النفس عند النوم خالية عن العوائق الحسية فيكون في تعلقها
اتم واقوى قال الشيخ في كتاب الثالث من القانون النوم عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية
الى الباطن طلبا للانضاج ويتبعها الروح النفساني وقواها لانتظار الخلاء ولذا يوجب
النائم بارزا لم يخرج لدى الذي مثل كان يقتضان فيعرف ان معظم الدم في النوم يميل الى الباطن
فيبرد الظاهر ولذلك يحوج النائم **الى دثار اكثر** مما يحوج ذلك النائم اليه في اليقظة وبقولنا
لا يحوج ذلك النائم سقط الاعتراض بان من كان ابرد مزاجا من لحرفهو يحتاج الى دثار اكثر
وهو سهران مما لا يحتاج اليه الاخر النائم لان كلامنا في الاحتياج بالنسبة الى شخص واحد
لا بالنسبة الى شخصين واكثر وذا ظاهر تعرفه الاغبياء وان الاذكيا **وافراط النوم** ومعلوما
طالت مدته على اثنى عشر ساعة **يرطب بافراط** ويوجب الامراض البارد الرطبة
كانت او يابسة كامراض العصب وغيره وحدوث البلادة في القوى النفسانية لقلة تحلل
الفضلات التي من شانها ان تتحلل في اليقظة وترخي الدماغ وتثقل الحواس ويعني
الذهن جدا **ولو وجد النوم خلاء** اي بدنا خاليا من الاخلاط المستعدة لان يصير دما **برد**
البدن وجففه **باخلال الروح** الحامل للقوى الطبيعية فيتبعه تحلل الحرارة الغريزية

تحلل

لتحلل الرطوبة الغريزية وهذا انما يتحقق لطالت زمان النوم الخارج وانيد **وان وجد غذاء مستعدا** **للهضم**
والانقلاب الى الدموية بالفعل او لكيلو **هضمه** واحاله الى طبيعة الدم **وسخن في البدن فيسخن**
البدن لا محالة سخونة غريزية **وان وجد** النوم في البدن **خلطا** كالبلغم الكثير المحتاجة الى غير
المستعد للاستحالة الى الدموية **او غذاء** رديا **عاصيا على الهضم** اي على القوة الهاضمة كلحم الجا
موس **نشره** اي تلك الخلط والغذاء الى الاطراف لان الارواح لما اجتمعت في الباطن
وقت ونشرت الحاره الحرارة المحتاجة الكائنة في البدن الى الاطراف **فيبرد** البدن
وان صادف اخلاطا مرارية حارة وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة لان حرارة الاخلاط
المرارية غير غريزية بخلاف الدم فان قلت لما طول الزمان غير لازم لان سهر النوم سخن
سواء طال زمانه اوقصر لان الروح والاخلاط المرارية حاران بالفعل قلت ان الكلام
في السخونة الغريبة لا شك ان النوم الطويل لما صادف مادة غريبة حارة حبسها فيتغير
الحرارة الغريزية بها وتضعف فتستولي الحرارة الغريبة على البدن فتحدث سخونة غريبة ولهذا
كان النوم معتدلا لا تعد الحرارة الغريزية بما تقدمها جدا واعلم ان اليقظة
يفعل اضداد ما يفعله النوم طرا صادفت مادة او لا لامرين اما الاول فلانها يضعف
القوى الطبيعية بانتشار الحرارة الغريزية وبتعب القوى النفسانية بكثرة افعالها فيها
من الاحساس بالحواس الظاهرة والحركات الارادية وتلطف جوهر الروح النفساني بما يتحلل
منه من حركة اليقظة وبجفف رطوبات الات الحس والحركة ومن هنالك حبا الحرارة الى
الظاهر وتزيد في الاعياء التعبي وفي الاستفراغات لان الحركات تزيد المستعدات للسيلان
سيلانا ومن الانفعال اضداده لما يفعل النوم وما الثاني فلان اليقظة لا تسخن البدن لما صادفه
خاليا ولا تهضم مادة مستعدة للنضج والهضم لما صادفها في البدن بل لما افرطت
افسدت مزاج الدماغ كما قال **والسهر المفرط** فانه لما انه يحلل الرطوبات الاصلية في الدماغ
بالحرارة المستفادة من حركة الارواح والحواس الى جهتها صار **يضعف مزاج الدماغ**
ونفسد لكثرة تحلل الارواح بسبب تحلل الرطوبات وحدث فيه يبوسة يورث اختلاط
العقل لان التصرفات العقلية تستدعي اعتدال مزاج الدماغ **ويسيء الهضم** ونقصه **تحليل**
القوى بتحلل الحرارة بتحلل المادة التي هي الرطوبة الغريزية فتقل اعتداد البدن ولذلك
يزيد في الشهوة الزيادة حاجته الى الغذاء **و يجوع بتحليل المادة** ولهذا صار في الغذاء

فلم يأخذ الاعضاء حاجتها لتمام **ونوم النهار ردي** لان اجود الاعتدال لانه يثور ابخرة رديه
من المعدة واقاصي البدن فيصعد الى الراس فيوجب امراضا شتى ومع انه يوجب سهر الليل قال
الشيخ في كتاب تدارك الخطاء والنوم المعتدل هو ان يكون في الوقت الذي ينبغي اعني على الطعام
مقدارا ما يخف على ومقدار الوقت المفترض بالطبع للاعتدال هو ان يكون قريبا من اثني عشر
ساعة هو نوعه اكثر بالليل مقدار ساعة او ساعتين نهارا ان كان قد تعود في النهار والا
فالقيلولة مكروهة الا لسبب من الاسباب الموجبة للراحة مما كان او غضبا او نحوه ثم عد
بعض امراض تحدث عن كثرة النوم النهار وقال انه **يفسد اللون ويفسد الطحال ويحرك العفن**
ويرخي القوى النفسانية لان النوم النهاري الكثير يرطب مسالك الروح النفساني فيرخيها ويكدر
جوهرها ويغلظ الرطوبات والابخرة المتولدة عند حالة الغذاء وسبب عدم تحللها ما فيه
ويبلد الذهن بالضرورة اذا شوش الفكر على الذهن من الرطوبة الكثيرة ولان ما نحمل في النوم
النهاري كثير وهو ردي جدا مخير للطبيعة مناف للحرارة ولكن **اذا اعتيد** في النهار **فلا يجوز**
تركه الا بالتدريج لان العادة طبيعة ثانية **والتململ** يقال تململ على فراشه لما لم يستقر عليه **بين**
النوم والتسهر ردي لانه تحير الطبيعة في فعلها لان الطبيعة عند حصول النوم لما تحركت الى داخل
البدن ولحقوقت على الغذاء وارادت هضمه بالاستيقاظ المزعج عادت تهاربا والحرارة الى ظاهر
البدن وانتشار مافيه فيبقى الغذاء لا منهضما ولا غير منهضم ويتولد منه امراض شتى **وسادسها**
اي سادس الستة من الاسباب الضرورية **الاستفراغ والاحتباس** ولحتياج الحيوان اليهما من اظهر
الاشياء واما الاحتياج الى الاستفراغ فلانه ليس يوجد غذاء يستحيل بجملته الى مشابهة جوهر
الاعضاء بل لا بد وان ينفصل منه فضل وذلك لو بقي عند الاعضاء دامت بها من وجوه اربعة
احدها انها تثقل الاعضاء فيضغطه وثانيها انه يغمر الحرارة الغريزية ويخمدها وثالثها يسد
مسالكها ويمنع عن نفوذ ما هو محتاج الى النفوذ فيها ومن خروج ما يحتاج الى الخروج عنها ورابعها
انه يتعفن على مرور الايام فيولد امراضا رديه ولذلك وجب ضرورة ان يخرج عن البدن وينفض
عنه وذلك هو الاستفراغ واما الاحتياج الى الاحتباس فلان بقاء البدن بدون الغذاء محال
ولو لم يوجد غذاء يستحيل الى مشابهة جوهر المغتذي حالا فالعقاء وجب ان يحتبس
الغذاء الى ان يتم هضمه **والمعتدل منهما** اي من الاستفراغ والاحتباس **نافع حافظ للصحة**
نحو ما يخرج ما ينبغي خروجه ويحتبس ما ينبغي احتباسه كان ذلك حافظا للصحة مبقيا لها

ويستشبع الكلام عن هذا عند اسبابها الكلام في حفظ الصحة لرسالته **وافراط الاستفراغ** ولا سيما اذا كان
ما يجب لم يحبس سواء كان من اسباب داخلي او من اسباب خارجي ضعف الماسكة وفتح الافواه
وانشقاق المجاري طولا وانقطاعها عرضا وانفتاح فوهاتها ولدغ المادة بالحدة والحرافة
وكثرة المادة بالثقل وتمديد المجاري فتوسعها بالريحية ورقة قوام المادة فيكون كالسيل
من نفسها فيسهل اندفاع الاستفراغ من ايها وجد وقد يعين رقة المادة سعة المجاري وبالعكس
وكذلك لما يسهل الذراقة وخروجه عند انتشار القضيب وقلة الحاجة الى الاتساع الحاصل
من فرط حرارة الحمام وافراط الاسهال بالادوية والاغذية المسهلة والمزلقة المرخية وبالجملة من
ايها يتفق افراط الاستفراغ صار **يجفف البدن** بالذات دائما **ويبرده** ايضا لان المستفرغ
الرطوبات غريزية وهي غذاء الحرارة الغريزية فبانتقاصها تضعف الحرارة الغريزية فيبرد
البدن الا ان يكون **المستفرغ باردا يابسا** كالسوداء والبلغم الجصي **فيسخن ويرطب البدن بالعرض**
وهو الرطوبة والسخونة الحاصلة للبدن بعد استفراغ الخلط البارد اليابس ان كانتا
من غلبة الدم كانتا انفعتين في المزاج الغريزي وان كانتا بالعرض وان كانت الرطوبة من البلغم
الكثير الحاصل بسبب ضعف الهضم فانها لا تنفع في المزاج الغريزي لانها لا ترطب
البدن رطوبة غريزية وكذا الحرارة الحادثة من استيلاء الصفراء لانها لا تنفع بما في المزاج
الغريزي وكلما ذكرنا من الاحكام مبني على ان الاستفراغ لو كان غير مفرط واما اذا افرط
فانما كان يجفف البدن ويبرده لما تبعه استفراغ الرطوبات الصالحة والارواح الفاضلة
فيتبعه الكزاز والتشنج اليابس والبرد واليبس في جوهر الاعضاء **وافراط الاحتباس** اي
لما ينبغي ان يستفرغ من اي سبب كان يوجب امراضا تركيبية او مزاجية او يشترك والتي
كيبية كما قال **يلزمه السدد** ولان الفضل لما احتبست في المجاري منعت نفوذ غيرها فيه
فيكون مرضا لا خلالها بفعل النفوذ وهي الامراض الآلية ويلزم من السدد الاسترخاء
فالجلد كان او غير فالج وسبب ذلك نفوذ المادة الرقيقة في الاعضاء وعدم نفوذ الروح النفساني
الى الاعضاء وكذلك يحدث التشنج الرطب بسبب نفوذ مادة غليظة في الاعصاب
لان ذلك النفوذ فيها مدد بها عرضا فلا محالة ينقص الطول وتقلص العضو وذلك هو التشنج
والقوة التشنجية والامراض المزاجية ما قال **والعفونة** اي يلزم من الاحتباس الامراض العفنية
لان الاحتباس متى حصل سد المسام تحتقن وصول النسيم البارد على ما ينبغي فيلزم

هذا العفونة ومن الامراض التي يحدثها انطفاء الحار الغريزي من طول الاحتقان او من شدة
بان يكون المادة الموجبة له كثيرة او غليظة لزجة فيعفنه البرد وغلبة الرطوبة على البدن المانع
من الاندفاع وكذلك سقوط الشهوة وثقل البدن والامراض المشتركة كالصداع والاوجاع و
انفجار العروق لتمدد المواد الكثيرة المحتبسة في المجاري وتوجه الطبيعة الى دفعها ثم الكلام في الاسباب
الضرورية وقد حان ان نشرح الاسباب الغير الضرورية قبل ان نشرع فيها فنقول ما يفعل
في البدن اما بالملاقاة وقد يفعل بالمخالطة وقد يفعل بالكيفية وقد يفعل بالخاصية والمخالطة
على وجهين احدهما ان يغوص ما لطف من المتلاقيين في مسام الآخر لعوص غواص ثاقب نفاذ
مثل الخمر والسم وثانيها بجذب الاعضاء نحوه من المسام مثل الدهن والكيفية اما بان يفعل بالفعل
كالطلاء والكماد فالاول يبرد بالفعل والثاني يسخن بالفعل ولما بان يفعل بالقوة وهي
بان يهيج الحار الغريزي في تلك الاشياء قوة فعالة كانت مركوزة في طباعها ويخرجها الى
الفعل فيفعل فيها ما يفعل والخاصية كما يحمل الرعاد فانه يسكن الوجع بالخاصية والحق ان هذا
وان ادعى بعض الظنون الى الخلاف واما ما كان فالمؤثر في البدن قد يأتي تارة
من خارج فقط كالبصل فانه لقاصد من الخارج فقط ولهذا الكلام يقرح او من داخل فقط
كالاسفيداج فانه اذا شرب غير الدم جدا حتى ربما يقتل بسد به مجاري الروح والقوى
وان طلي لم يضر او منهما جميعا فان كان تأذيه من الداخل والخارج على السواء كالماء البارد فانه
يبرد البدن ظاهرا او باطنا شربا واغتسالا وان لم يكن على السواء بل كانا مختلفين فاما ان يكونا
متضادين كالكزبرة فانها تحلل من خارج ويغلظ من داخل واما ان يكون بينهما اختلاف
تضاد كالخمر فانه يسخن في الداخل اكثر مما يسخن في الخارج ومن اراد زيادة الشرح فليطالع
القانون وشرحه والى بعض ما مر اشار بقوله واما الاسباب الغير الضرورية الى الاسباب التي تقتضي
الطبيعة لا يكون لها منها بمعنى ان الطبيعة يمكن بقاؤها بدون تلك الاسباب بخلاف ما مر في الاسباب
الضرورية ولذا سمي الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة اي لا يكون تلك الاشياء مضادة للطبيعة
فكالادفان في الرمل الحار البحري الكبيرة الصيف من حين ارتفاع الشمس قدر رمحين
الى الاصيل بعد ما تعد له ويكون ذلك في يوم لا ريح ولا غيم ولا برد ويكونان على شاطئ
البحر فينشف الادفان والتمرغ في الرمل المتصف بما مر الرطوبة الغريبة عن حوالي الجلد المدفون
وينفع الاستسقاء والترهل والربو وانتصاب النفس واوجاع الورك والمفاصل والمقعد
هامش: والتمرغ فيه
علم

وعرق النسا والبواسير على قول واختناق الرحم ونحوها من الامراض البلغمية الرطبة الرخوة
بما يستفرغ المواد تارة بالعرق والتعرق مسموع النفخ وحطها ورامه فيجفف البدن ويحلل
ويحل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ البارد المزاج وكذلك التشمس وهو التعرض الى الشمس
ولا سيما اذا كان التشمس عاريا معرقا بشرط ان لا يكون في بلاطة وعلى غاية يفيد البدن ما افاده
الادفان والتمرغ والسكون في الشمس في موضع واحد اشد لعرقا للجلد من التنقل والحركة
فيها ولا سيما اذا كان عاريا لان السكون امنع للتحلل من الانتقال لعقوان الصموحات
التحليل والتكشف للشمس عن الثياب تكشف السقف و يتشمم ويجهه اي يجعل لون
البشرة كالفحم وصار كالكي على نوبات المسام وذكر سبب لعراقها الظاهر وتحليلها الرطوبات
فينكشف ظاهر البدن ويمنعه عن التحلل الباطني ولو ذكر في الحقيقة والخلا لانه يحلل الرطوبة
الفضلية وبعد بها بالنشف والعرق ونحوهما كما مر وكذلك الدلك اي التدهين بالزيت
العتيق المسخن فانه ينفع الاعياء والتمدد لا التقشر والحميات الطويلة البلغمية البارد
ولا سيما اذا كان بعد اوجاع العصب والمفاصل وكذلك ينفع اصحاب التشنج والكزاز والحبس
البول ولو احتمل ذلك الزيت في الحمام سيما لم يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام لان
دخول النار في الحمام ما يوجب تحلل الروح بل قد يؤدي الى الخطر العظيم وان طبخ في ذلك الزيت
ثعلب او ضبع او وعل او ارنب يصير انجع علاجا وافضل وخاصة لمن به وجع المفاصل او
النقرس وكذلك حلو سالم وعرق في البدن وكذلك الادهان بالادهان المحللة كدهن البابونج
ودهن الآجر ولسائرها فانه داخل في الاستفراغ ومن ذلك اي من الاسباب الغير الضرورية رشق الماء
البارد على الوجه ولا سيما اذا كان ماء الورد او مخلوطا به فانه ينعش الحار الغريزي ويقويها
لان الحار الغريزي بسبب ارتفاع الماء البارد الى الباطن فيجتمع هناك الارواح والحرارة المستنشق
فيكون اقوى ترويحا بسبب الاجتماع بتلك الحالة وكذلك الرش المذكور ينفع من الغشي الحادث
عن الكرب لنفخ الارواح وسكونها وهو القلق الحمامي اي الحادث بسبب الحمام المسخن
والكرب الحادث عن الحميات العفنية كما مر ولكن يضر اربابا الازلات البارد والصداع
البارد واعلم ان الرش اقوى من البل وخاصة اذا كان بقوة فانه ربما يهيج شهوة الطعام
واما الاسباب المضادة للمجرى الطبيعي فكالغرق وقطع النفس وحرق النار واستعمال السموم
فان كلها من الاسباب العامة المضادة للمجرى الطبيعي ولبعضها اسباب جزئية يعرض البدن مطلقا
هامش: للاستفراغ

وهي تسعة وعشرون نوعا النوع الاول المسخنات واصنافها خمس عند جالينوس وستة عند المصنف
احدها الحركة الغير المفرطة كما وكيفا وهي حركة معتدلة او قريبة من المعتدلة منها بدنية كانت
او نفسانية لان تفريط الحركة منها لا يسخن تسخينا يعتد به وافراطها ضرها يجفف البدن
لفرط التحليل ويبرد ويدخل في الحركة المعتدلة الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز
المعتدل فان منه كلها يسخن البدن بعين ما ذكرناه في الحركة المعتدلة وكذلك وضع المحاجم
بلا شرط وثانيها استعمال المسخنات الحادة يعم الاغذية المخصصة والاغذية الدوائية الحارة والادوية
مخصصة حارة والاغذية عبارة عن كل جسم يلاقي البدن ويؤثر فيه وصورته النوعية غير باقية ولا
دوائية عبارة عما يلاقي البدن ويؤثر فيه وصورته النوعية باقية فان الاغذية المخصصة يسخن البدن
ويؤثر فيه ولطفه والادوية الغذائية والادوية المخصصة يخففان للبدن داخلا وخارجا
ومثال صورة تسخين الاغذية الدوائية البدن فمن خارج السمن والبقلة واشباهها طلاء وبالجملة فان جميع ما مر يسخن البدن اذا كان بغير افراط كما في الاغذية لئلا يؤدي الى البيض
وكما وكيفا في الادوية وكيفا في الاغذية لئلا يؤدي الى الاحتراق ومن المسخنات الخارجية الحمام
المعتدل والاهوية والامكنة الحارة المعتدلة والسوالف المعتدلة والنوم المعتدل لما يلزمه من كثرة
الحار الغريزي والصنائع المسخنة كالحدادة والزجاجة والخبازة واشباههما ما يخدم النار
فانها لو كانت باعتدال تسخن البدن ولما افرطت يجفف البدن ويبرده وثالثها الغذاء
الصوفي المعتدل كما وكيفا لان الافراط في الحرارة يحدث حرارة مفرطة ومفرطا مقدارا وما كان
حارا لا يستهضم حتى لا يعضم فيتولد منه فضلات مبردة والقليل الغذاء لا يحصل منه دم صالح
يوجب تسخينا ورابعها العفونة وهي لزوم جوهر الجسم ونفاذه فاذا لا يمكن
اصلاحه الا بالتنقية والتدبير البليغ وبيانه ان الابخرة اذا احتقنت لم يجد في البدن سبيل
سبب ما نفذه عن الترويح والتحليل يختنق تلك الابخرة لا محالة لعدم وصولها الترويح فيتقلب
الاجزاء المائية الى الهوائية والهوائية الى النارية فيشتعل الجوهر وينفذ فسادا لا يمكن اصلاحه
فيحدث في البدن حرارة غريبة ضارة جدا وقد يحدث التعفن من الوباء ومن كثرة المادة الرطبة
ونقصان الحرارة فان الحرارة اذا فعلت في الجسم الرطب بحيث تخرجه عما تقتضيه طبيعته
وكانت قاصرة عن الانضاج والحرارة تنتن ذلك الجسم وتغيره وتفسده جدا فيقال له
التعفن وخامسها التكاثف اي تكاثف مسام ظاهر البدن بسبب قد يكون بالطبع بالفعل كالثلج
والجمد

والجمد وقد يكون قابضا كالمياه الشبية والكبريتية وقد يكون يابسا كالطين فان من شأنها
تحصيل المسام وسدها بحيث يختنق منها البخار الكائن في البدن من الخارج ومحللا من الاخلاط
فيسخن البدن بما يجتلب الى النارية كما مر النوع الثاني المبردات وهي على ثلثة اصناف
صنف يبرد البدن بما يصادفه من الداخل وصنف يبرد بما يلاقيه من الخارج والى الكل اشار
بقوله كل ما الكل شيء شأنه لطاور البدن يسخن البدن فانه اذا افرط في الورد
يبرد البدن كالحركة المفرطة بدنية كانت او نفسانية فانها تبرد البدن لما يتبعها افراط
تحليل الحار الغريزي الموجب للتبريد بل الموت وفيه كلام لان الحركة المفرطة تلطف الحرارة
الغريزية بحيث لا تقدر ان يمسك الرطوبة الغريزية فيسهل تحللها ويصير حالها حال السراج
الموضوع على مهب الريح فيتحلل ويبرد البدن او لان الحركة المفرطة يوسع المسام ويكرما
يعين على الحرارة او لا نفا تحلل الرطوبة الغريزية فيتحلل لا محالة الحرارة الغريزية
وكالسكون المفرط فانه يخنق الحار الغريزي لاجتماع
الرطوبات التي كانت ينبغي ان يتحلل بالحركة فيغمر فيها الحرارة الغريزية فيختنق ومن قبيل
السكون المفرط الغم والحزن المفرطين والصباء المبرح كالصرع والدباغة الصنف
الثاني الفجاجة اي فجاجة الخلط سوداء كان او بلغما فانها يبرد البدن لانها ضد العفونة
واستعمال المبردات بافراط اغذية كانت او اشربة ولا سيما اذا افرطا فانها يبردان البدن
بالطبع وان كانا قريبين الى الاعتدال في البرودة وان كانتا بافراط فيما فيهما وفي البيضة
والتخمة فينغمر فيه الحار الغريزي فيبرد البدن ولما تفريطهما فلما يتبعه من نقصان الرطوبة
التي هي مادة للحرارة الغريزية ولا خفاء في ان نقصانها موجب برودة البدن ثم قال
وادوية يبرد البدن سواء استعمل داخلا او خارجا عن البدن ومن ظاهر تختص با
الادوية دون الاغذية والصنف الثالث ما يبرد بالملاقاة تارة بالذات وتارة بافراط
ملاقاة البدن من المسخنات اغذية كانت او اشربة او الحمامات او اهوية او مياه حمامات
لاحتمال المكث فيها وان كانت معتدلة فانها توسع المسام وتحلل البدن بخروج الحار الغريزي
فيبرد البدن بالآخرة وان كان حارا وقت الاستعمال وكذلك شدة التكاثف وافراط
الاحتباس لانه يخنق الحار الغريزي فيها ولافراط الاستفراغ لانه يعقد مادة الحرارة
بما فيه من الاستباع الروح والاستفراغ من الفضول والهضم المفرط النوع الثالث المرطبات
هامش: تحليله

واصنافها كثيرة منها استعمال المرطبات اغذية محضة من ذلك واغذية دوائية وادوية من داخل ومن خارج ومنها ملاقاة المرطبات وخاصة الحمام الرطب الكثير الماء العذب ولا سيما اذا اتفق على الطعام لانه يفيد زيادة الترطيب ومنها ملاقاة ما يسخن البدن تسخينا لطيفا فتسيل الرطوبة وتنشر في البدن وترطبه ومنها ملاقاة ما يبرد البدن فتحتقن الرطوبة بسبب تكثيف المسام ومنها الدعة وكثرة الغذاء لانهما يوجبان رطوبة كثيرة واحتباس الاستفراغات المعتادة والاستفراغ المجففات فانها مرطبان للبدن لانهما يزيلان المانع من الترطيب ومنها السكون والنوم من الامرين مرطبان بالعرض لان البدن يستفيد منها رطوبة كانت تتحلل بالحركة وفيه ما فيه ومنها الفرح المعتدل لانه يوجب الميل الى ظاهر البدن ويقوي القوى فيجود الهضم وتغتذي الاعضاء على ما ينبغي فيرطب النوع الرابع المجففات وهي كل ما يفرط تحليله داخلا او خارجا والداخل منها الحركة المفرطة نفسانية كانت او بدنية والاسهال المفرط وكثرة الاستفراغ وكثرة الجماع الموجب للتجفيف لما يلزمه الحركة والاستفراغ والخارج منها ملاقاة المجففات كالاستحمام بالمياه القابضة الزاجية والزفتية والكبريتية ومنها البرد المجمد فانه يجفف البدن بوجوه احدها انه يمنع العضو عن جذب الغذاء الى نفسه فيجف البدن وثانيها انقباض المسام بسبب تكثيفه ولجامد يحدث سددا تمنع نفوذ الغذاء الى العضو فيجف البدن والى ما اشار بقوله وحبس الغذاء عن العضو سواء كان من داخل او خارج كما مر وكالاختناق والترصين ونحوهما واستعمال المجففات لانه يضعف الحرارة فيضعف الهضم ويقل الغذاء فيجف البدن وهي مما يعم الخارج والداخل فهذه المذكورات كلها هي اسباب امراض سوء المزاج المفرد وتركيبها اي تركيب امراض سوء المزاج المركب يعرف اسبابها منها اي من اسباب امراض سوء المزاج المفرد بان يجمع اسباب التجفيف والتسخين او اسباب التسخين والترطيب ولما فرغ من اسباب امراض سوء المزاج شرع في اسباب امراض التركيب

الاول من اسباب امراض التركيب مفسدات الشكل وهي لكثرتها منحصرة في ثلث وهي اسباب كائنة قبل الولادة واسباب كائنة حال الولادة واسباب كائنة بعد الولادة والاول وهي الاسباب الكائنة قبل الولادة فانها قد يكون من اصل الخلقة وذلك تارة يكون من جهة القوة وتارة يكون من جهة المادة والكائنة من جهة القوة تكون الخلل في المصورة

بان يكون القوة المصورة ضعيفة فلا يعطي الاعضاء صورتها اللايقة بها او لخلل في القوة المغيرة الاولى فلا يحيل المني الى المزاج الصالح لكون الاعضاء على ما ينبغي ولما كان خلل المغيرة سبب الخلل المصورة اقتصر على المصورة والكائنة من جهة المادة فكما قال او يكون سبب فساد الشكل عصيان المادة وذلك قد يكون بالكمية وقد يكون بالكيفية والكمية بان يكون المادة كثيرة فلا تقوى القوة على التصرف فيها لاعطاء الشكل الموافق لها او يكون قليلة فلا تعتد بالقوة لئن يحدث فيها شكلا لايقا للعضو والكيفية بان يكون غليظة جدا فلا تتشكل بسهولة ولا تطاوع في تخطيط المصورة او رقيقة جدا فلا تطاوع التماسك الذي يصلح لقبول اشكال الاعضاء فتعصي المصورة والمغيرة عن تتميم فعلها فيها والثانية وهي الاسباب الكائنة حال الولادة والى ما اشار بقوله تكون فساد الشكل والخلل يعرض الشكل عند الانفصال اي انفصال الجنين من الرحم وذلك قد يكون لرداءة هيئة الانفصال بان لا يخرج خروجا طبيعيا لان الشكل الطبيعي الذي يخرج عليه الجنين بسهولة هو ان يخرج اولا راسه ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين لكمال خلقته وقوته لم يكفه ما يرد اليه المشيمة من الدم والنسيم فينقلب راسه في الولادة الطبيعية الى اسفل طلبا للانفصال عن الحمل لان اعاليه اثقل اطرافه والقوة المدبرة الالهية يقلبه كالمرطلب السلامة وكان وجهه الى ظهر امه ويداه موضوعتان على فخذيه فاذا قلبته القوة المدبرة خرج على الوجه الذي ذكرنا هذا اذا لم يعرض للقوة المدبرة عائق عن فعلها من الضعف والعسر فان عرض لا انقلب كما مر فحصل خروجا غير طبيعي مثل ان يخرج عرضا او يخرج بعد رجله وتشبك اليدين او غيرهما من الاوضاع والاشكال الغير الطبيعية فحينئذ قد يتفق ان يفسد بعض اعضائه ان عاش او رداءة القابلة بان يمسك الطفل لا على ما ينبغي وقت خروجه وتقليبه فيفسد بذلك بعض اعضائه وهو اول الاسباب الواقعة بعد الولادة والى الثاني اشار بقوله لحال واقع عند العطر وعند القمط اي تقميط الطفل والساكة لان الطفل لما لم يعصب في القماط على ما ينبغي فسدت اشكال بعض اعضائه وسواء او لخفة او لسرعة في الحركة قبل وقتها اي قبل تصلب الاعضاء واشتدادها وهو ثالث الاسباب او الاسباب البادية كالضرب والسقطة الواقعة من الخارج فانها يمكن ان يفسد شكل بعض الاعضاء وهو رابعها من الاسباب والى الخامس اشار

والثالثة وهي الاسباب وهي ترتقي الى ثلثة والمصنف اورد والى ما اشار بقوله

اوا سباب مرضية كالجذام والاستسقاء والقدد والتشنج والسل فان بعض الامراض يغير بعض اشكال الاعضاء ففي الجذام يظهر في البدن الزوائد ويتشنج الوجه ويستدير العين وفي السل يستدق الاعضاء ويبرز العنق ويظهر غضاريف البدن ويفسد شكل الاظفار وفي التشنج يتقبض الاعضاء فيفسد شكلها وفي القدد على عكس ما قيل في التشنج والسادس السمن المفرط لانه يظهر في البدن زوايد يمنع من الحركة على ما ينبغي والسابع الهزال المفرط لضد ما قيل في السمن والثامن الاورام والتاسع امراض الوضع لان العضو اذا زال عن موضعه حصل النتوء في الموضع المايل اليه ويقعر الموضع المايل عنه والعاشر سوء اندمال القروح فانها اذا لم يندمل على ما ينبغي يتغير شكل العضو ويفسد والحادي عشر الموضعة وكيفية الرضع لانها تستعمل القبض اكثر من الحاجة بكثرة الفضل البارد في بدنه ويفسد شكل بعض اعضائه وكذلك لو استعمل اقل من الحاجة يهزل البدن والثاني عشر من جهة الطبيب فانه اذا لم يكن جيدا لجبر العظم المكسور تغير وضع ذلك الوضع والثالث عشر من جهة المريض بان لا يساعد الطبيب على جبر الكسر او على حركة العظم قبل ان تقوى الجبارة وانما لم يكن بسط الكلام في جميع اسباب الامراض ولا سيما منها قال واسباب بقية الامراض التركيبية والاتصالية والمركبة الاولى بها الكلام الجزوي ولكني رايت ان اذكر اسبابا جزوية تركها المصنف ليكون تذكرة للطالبين فاقول النوع السادس من الاسباب الجزوية السدة في ضيق المجاري اعلم ان السدد يقع لما او توقع شيء غريب الجنس في المجرى كالحصاة او غريب المقدار كالثفل الكثير او غريب الكيفية بالغلظ كالخلط الغليظ او اللزوجة كالبلغم اللزج فان كان ولد منافذ لها او قرب المجرى وهو يعرض السدة لالتحام الجراحة بسبب الاندمال او رحمة او نبات شيء زائد او لانطباق المجرى لمجاورة ورم صاغط او لقبض برد شديد او شيء يبس حادث من المقبضات او لشدة قوة الماسكة او لغيرها والنوع السابع الوجع واسبابه والوجع هو الاحساس بالمنافي بسبب سوء المزاج المختلف وتفرق الاتصال وسوء المزاج المختلف عبارة عن ان يعرض للمزاج الاصلي المتمكن مزاج غريب محسوس القوة الحساسة بورود ذلك المنافي فيتادم وانما قيد سوء المزاج بالمختلف لان سوء المزاج المتفق لا يولم البدن لانه لا يحس به فلا ينفعل عنه لان الشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة فيه وليس كل سوء مزاج مختلف موجعا بل الحار والبارد موجعان بالذات واليابس والرطب موجعان بالعرض واما تفرق الاتصال بوجع العضو

الواقع فيه لانه كان فاحش وفي غيره كالا بالعرض النوع الثامن اللذة وهي الاحساس بالملائم وتوجد لتغير سوء المزاج المختلف الى الطبيعي دفعة ولا تصال تفرق الاتصال دفعة في العضو الحاس النوع التاسع اسباب اتساع المجاري يكون لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة او الدواء مفتح او مرخية حارة رطبة النوع العاشر اسباب الخشونة يكون من الجلاء الشديد كالخل والفضول الحامضة الموجودة في البدن او من التحليل الشديد كرماد البحر او من القابض المخشن كالاشياء العفصة او من البارد المخشن بالتكثيف النوع الحادي عشر اسباب الملاسة وهي ضد ما قيل في اسباب خشونة فيكون لمرمل العضو بلزوجة او لخلط لطيف برقيق المادة يرق فيها ويزيل التكاثف عن العضو واعلم ان الشيخ ذكر من الاسباب الجزئية عشرين اقساما ونحن اقتصرنا على ما ذكرناه حذرا عن التطويل من اراد الاطلاع فليطالع كتبه

الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري في العلامات وهي حالة يستدل بها على حالة من احوال البدن صحة كانت او مرضا او غيرهما فصار اعم من العرض لان العلامة يستدل بها على الصحة والمرض والعرض لا يستدل بها الا على المرض وكذلك اعم من الدليل لان الدليل عبارة عن كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بالمدلول فلا اشتمال الدوال كلاف العلامة فلا يكون الثلثة شيئا واحدا ولا يستقاربه في المعنى كما زعم لان اعتبار كون الشيء علامة مغاير لاعتبار كونه دليلا وعرضا ولما كانت العلامة اعم الثلثة قدمها وقال العلامة قد يدل على ماض وسمي مذكرا لانه يذكر ما مضى كما يستدل بوجية النبض مع نداوة وانخفاضه وضعفه على عرق تقدم قال جالينوس فينفع الطبيب وحده وان كان ينفع المريض ايضا من حيث انه يحذر عما نحاه لئلا يعود مرضه لكن لما كان انتفاع الطبيب به اكثر من انتفاع المريض اسقط انتفاعه وقال او قد يستدل باذكاره اي باذكار الطبيب لها اي العلامة الدالة على الامر المتقدم على فضيلته وتقدمه في الصناعة فيزداد الثقة بمشورته وقد يدل العلامة على امر حاضر وسمي الدال كما يستدل بعظم النبض على غلبة الخلط فان قارنه سرعة يكون حارا وان قارنه بطوء يكون باردا او بلغميا وقال جالينوس فينتفع به المريض وحده فما ينبغي ان يفعل لئلا يحصل ابتداء الوقوف على حقيقة مرضه لانه كان ما يدل عليه خفيا بحيث لا يظهر لغير الطبيب كثرة الملمس في الامراض البارد وحرارة في الحميات واما اذا كان خفيا فاذا صح به الطبيب انتفع به ايضا ولكن لما كان انتفاع المريض بها اكثر من انتفاع الطبيب اسقط وقد يدل العلامة على امر مستقبل وسمي

تقدمة المعرفة وسابق العلم كما يستدل باختلاج الشفة السفلى على قي سيحدث لانه ثبت بالتشريح ان سطح الفم متصل بسطح المعدة الباطن وهذا الجسم بنفسه صلب والجسم الصلب اذا تحرك احد طرفيه تحرك الطرف الآخر منه فاذا انصبت الى تجويف المعدة مواد ردية تشمئز الطبيعة لدفعها الى فوق فيتحرك سطح باطن المعدة وقتا بعد وقت طلبا لذلك فيتحرك بحركته السطح الآخر المتصل بالشفة السفلى فتختلج الشفة السفلى لا محالة وبهذا النوع ينتفع الطبيب والمريض كذا نقل الشيخ عن جالينوس والى ما ذكرنا اشار بقوله اى الطبيب والمريض

اما الطبيب فيستدل به على تقدمة معرفة لكن العليل واما المريض فيطلع على شيء يكون في المستقبل فيشتغل بتدبيره كما لو علمنا ان الطبيعة تدفع المادة الموجبة للمرض بالقيء كان يجب علينا ان لا ندفعها الى جهة اخرى لئلا يتعب الطبيعة وكذا لو علمنا ان نوبة الحمى يأتي آخر النهار ينبغي ان يستعمل الغذاء الى الصباح ولا يستكثر من الغذاء ولو علمنا انها تأتي ضحوة النهار ونقضي عند انتصاف النهار ينبغي ان يؤخر الغذاء الى العشاء ولا اشكال ان امر الحق امر عظيم نفعه جليل يشتغل به المريض بالرجاء والطبيب بالاظهار للرتبة والعلامات التي يدل على الصحة والمرض منها ما يدل على الامزجة بانها صحيحة او مريضة ومنها ما يدل على التركيب لان كل ما كان لها جوهرية واما عرضية والجوهرية مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي في الصحة ولا على ما ينبغي في المرض والعرضية هي كالحسن والجمال والتمامية في كل عضو ثم فعله فهو صحيح وعكسه لا وعرض المصنف منها ما يدل على المزاج لانه اكثر وقوعا وابلغ لان المزاج منها عامة ومنها خاصة مال الى العام اولى لانه اولى بالتقدم لانه اعرف واظهر واقل شرطا ومعاندا والعام ايضا ما كان على نوعين ساذج وما دي فقدم الساذج وقال وعلامات الامزجة الساذجة التي منها تعرف احوالها عشرة اجناس قيل العمدة في انحصارها على العشرة الاستقراء وقال القطب المحقق في شرحه للكليات ودليل الحصر فيها الذي يكون تقريبا هو ان كل علامة دالة على مزاج بدن الانسان لا يخلو اما ان يكون ما يحس من ذلك المزاج باللمس وهي العلامة المأخوذة من ملمس البدن او لا يكون كذلك فاما ان يكون من حال استعداد البدن لحدوث ذلك المزاج وهي العلامة المأخوذة من كيفية الانفعال عن الكيفيات او لا يكون كذلك وهي اما ان يكون مأخوذة من حال البدن او من حال ما يبرز من البدن وهي العلامات المأخوذة من حال الفضول المندفعة والمأخوذة من حال البدن اما ان يكون مأخوذة

من حال اجزائه او من حال جملة واجزاء البدن كما علمت ثلثة اعضاء وما يشبهها وارواح ورطوبات والعلامة المأخوذة من حال الرطوبات هي العلامات المأخوذة من لون البدن لان لون البدن تابع لحال الاخلاط والعلامات المأخوذة من احوال الارواح اما ان يكون مأخوذة من الحال المشتركة بينها وبين البدن وهي العلامة المأخوذة من النوم واليقظة لان ذلك تابع لحركات الارواح وسكونها في البدن او لا يكون كذلك وهي العلامات المأخوذة من الحركات النفسانية لان ذلك تابع لحال الارواح لطافتها وغلظها وكثرتها وقلتها وغير ذلك والعلامات المأخوذة من حال الاعضاء الاصلية وهي العلامات المأخوذة من هيئة الاعضاء او يكون مأخوذة من حال الاعضاء الاصلية وهي العلامات المأخوذة من حال الشحم واللحم والسمين والعلامات المأخوذة من ما يشبه الاعضاء وهي العلامات المأخوذة من حال الشعر والظفر واما المأخوذة من جملة البدن فهي ولطافة العلامات المأخوذة من اجزائه لان حال جملة البدن تابع لحال جملة اجزائه الجنس الاول من العلامات الدالة على المزاج الساذج الملمس ووجه التعرف منه هو ان يقاس بالملمس الصحيح المعتدل في البلد المعتدل والهواء المعتدل ان ملمس الشخص هل هو مساو له بان لا ينفعل عنه او لا فينفعل عنه فالمتساوي للمعتدل المزاج اى اللامس المذكور معتدل لان الشيء لا ينفعل عن مثله وشبهه والمخالف اى الملمس المخالف له اى للامس المعتدل بان ينفعل عنه في كيفية من الكيفيات بلا معونة سبب خارجي فمخالف له اى للامس المعتدل في الجهة التي انفعل اللامس عنها اى عن تلك الجهة لان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبهه وقد يكون ممكن ان يتعرف من حال ظهر اليدين في لينها ويبسها ولو نهاحال مزاج البدن ان لم يكن لذلك سبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة موقوف على ما تقدم من صحة دلالة الاعتدال في الحرارة والبرودة واكثر من هو بارد المزاج لين وان كان نحيفا لان الفجاجة يكثر فيه واكثر من هو حار المزاج صلب وان كان لحيما سمينا الجنس الثاني من العلامات الدالة على المزاج الساذج اللحم الاحمر المتولد من الدم المتين والسمين وهو الخصب النابت على اللحم والشحم وهو دسومة يعلو القلب والترب ولا معاء من الموضع ابارد فكثرة ذلك اى افراط اللحم والسمين والشحم يكون للرطوبة الكثيرة الموجودة في المزاج وعدمها اى عدم الكثرة في الثلثة المذكورة يكون لليبوسة الكائنة في ذلك المزاج قال القطب المحقق في شرحه للكليات

وانما قدم الرطوبة على الحرارة لاتفاق القوم على انه من بين الاخلاط قلت هو مخالف لكلام القوم فانهم صرحوا بان ارطب الاخلاط البلغم ثم الدم وكثرة اللحم في البدن وخاصة اللحم الاحمر مع قلة السمين والشحم يكون للرطوبة الغريزية الكثيرة الكائنة في البدن والحرارة الغريزية الكثيرة فيكون فيكون هناك تلزز وصلابة لانه سبب لتولد متين الدم وغليظه العاقد الحرارة فيكون متلززا وكثرة السمين والشحم يكون للرطوبة والبرودة فيجب ان يكون هناك ترهل في البدن وفي اللحم واقل لهما دالان على افراط البرد والرطوبة وعلى ان البدن بارد رطب فان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف على الجوع دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم يكن ذلك كذلك دل على انه مزاج مكتسب اى عارض فيخوف منه ان حصب البدن على نوعين لحمي وشحمي واللحمي ليس بارد لان مادته دم وفاعله حار معتدل ولذلك يكون هو تلززا بخلاف الشحمي فان قلت هل الفرق الحمي الطبيعي عن العارضي المكتسب بهذا الفرق كما افترق بها الشحمي الطبيعي عن العارضي قلت لا لان اللحمي سواء كان طبيعيا او عارضا يكون العروق معه واسعة لان فاعله الحرارة ومن شانها التوسيع والتخلخل ولقائل ان يقول انهم صرحوا ان القلب لا يكون عليه شحم لان القلب احر الاعضاء لكونه معدن الحرارة الغريزية فكان ينبغي ان لا يكون عليه شحم لان العاقد للشحم البرد والجواب عنه قلت وقد اجاب عنه الشيخ في القانون ونحوه او رضاه في بيان امزجة الاعضاء المفردة عند ذكر المصنف القلب بانه احر الاعضاء فما طلب فيه واعلم ان القصد بيان الابدان البارزة اليابسة ثم الحارة اليابسة ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد ثم الحارة المعتدلة والرطوبة واليبوسة الجنس الثالث من العلامات العشرة الدالة على المزاج الساذج الشعر وقد مر كيفية تولده وقد يتولد البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر من كثرة الدم المتين المتوسط الحرارة ويتعقد فكلما كثر في البدن ذلك البخار كثر الشعر وسواده والياس بقوله فكثرته اى كثرة الشعر وغلظه وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة ولذلك يسرع نباته لفاماق وهي الدخانية والافاعلي وهي الحرارة موجودتان على التمام اما الكثرة فانها يدل على كثرة الدخانية الدالة على قوة الحرارة واما الغلظ فانه يدل على الحرارة واليبوسة وقد يدل على النواد الثقب والمسام وذا لا يستحيل بتغير المزاج ان كان الا لنوار خلقيا لا مزاجيا لان الجعودة الكائن عن الحرارة واليبوسة او عنها او عن النواد الثقب قلت اما الثلاثة الاول فبعلامات تلك الامزجة واما الرابع

فالخلو عن تلك العلامات واما السواد فانه يدل على الحرارة لان الحرارة المدخنة لما كانت قوية جدا وكان الدم قليل المائية والبلغم ليس غالبا كان ذلك الدخان شديدا لتولده واضداد ذلك وهو القليل والدقيق والسبط والابيض والاصهب والاكهب علامات للبرودة والرطوبة اما القلة والدقة فيتبعان قلة الدخانية وضعف الحرارة واما السبط فانه يدل على البرودة والرطوبة لان البرد والرطب كل واحد منهما يلين الشعر ويبسطه وخاصة شعر الراس لانه مناسبان للسبوط واما الاصهب وهو لون يشبه ما يرى في الحمرة مما يكون فاصفرة يميل الى حمرة فاذا ركب منه ومن الاسود يكون اصبغ من الاشقر على ما تقرر في غير هذا الموضع هذا في البلاد المعتدلة وقال القطب في شرح القانون الاصهب لون احمر يميل الى الابيض وذلك يدل على غلبة البلغم على الدم واما الشقرة والحمرة فانهما يدلان على الاعتدال لانهما يدلان على ان الدم الذي هو مادة الشعر معتدل لا بلغمي ولا محترق واما البياض في الشعر فلاسباب ثلثة لكثرة افراط الرطوبات وذلك انما يكون لما كان المزاج باردا كما هو حال الشيب وثانيها افراط اليبوسة العارضة البدن فتتخلخل الشعر بحيث يدخل الهواء وذلك يوجب بياضا كما يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخضرة الى البياض ولذلك يكون الزجاج المدقوق ابيض وهذا انما يعرض لناس في اعقاب الامراض المجففة ثم لما انصلح تدبيرهم بحيث يكتسب ابدانهم الرطوبة يسقط الشعر الابيض وينبت عوضه الاسود وثالثها الشيب قد اختلف فيه فقال المعلم الاول ارسطو سببه استحالة لون الشعر الى لون البلغم وذلك لان البلغم لما اغلب على البدن لضعف الحرارة المدخنة فيغلب لونه على لون الدم حالته وتبعه ارسطاليس واما جالينوس فسبب الشيب عنده هو الكرج الذي يلزم من الغذاء الصائر الى الشعر لما كان باردا وكان بطي الحركة مرة توقفه في المسام قال الشيخ في القانون لما تاملت القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان العلة في بياض لون البلغم وابيضاض الكرج واحد لان علة بياض البلغم هي كون حرارته قاصرة ورطوبته زائدة وذلك هو بعينه علة بياض المتكرج واعلم ان طول شعر الراس من خواص الانسان والسبب فيه كون كله في جهة يصعد الدخان ومسام عظام القحف متسعة بحيث لا يمنع النفوذ والخروج فلذلك يطول شعر

ويكثر وشعور النساء اطول واكثر من الرجال وذلك لرطوبة مزاجهن. ولدونتها تكون شعورهن بعيدة من التقصف والتناثر وشعور ابدان الرجال اكثر وذلك لاختصاص ابدان النساء ببرودة مزاجهن فلا تنفذ منها الدخانية فيتوفر تصعدها الى جهة الراس ومقدم البطن البدن اكثر شعرا من مؤخره لانحصار الموا[د] فيه ولذلك يكون العروق في مقدم البدن اكثر والسبب في نبات اللحية بعد البلوغ تولد الحرارة حينئذ مع قلة الرطوبة ولا يبلغ ذلك في النساء في الاكثر الى حد يوجب نبات اللحية وربما ينبت لبعضهن لحية خفيفة وكذلك لحرارة مزاجهن والشيخ يطول حاجباه لانساع الدرر الشعرية من الجبهة وضمور العظام لغلبة اليبس قال الشيخ واعلم ان للبلدان واهويتها تاثيرا في الشعور ينبغي ان يراعى فانه يتوقع من الزنجي شقرة الشعر ليستدل بها على اعتدال مزاجه الذي له ولا في الصقلابي سواد الشعر ليستدل به على سخونة مزاجه الذي بحسبه وللاسنان ايضا في امر الشعر فان الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين ثم قال وكثرة الشعر في الصبي تدل على استحالة مزاجه الى السوداء وبه اذا كبر وفي الشيخ على انه سوداوي في الحال واعلم ايضا ان فقدان النبات يكون اما لقلة الدم واما لكثافة المسامية واما لقلة المادة واما بطء النبات فيكون لا محالة لاجل فقدان احد شروط النبات واما سرعة النبات فلعدم ما منع من الرطوبة جدا او من اليبوسة اميل لكن يستدل على حرارة وبرودة من ولا يد لغزير الحس **الرابع** من العلامات العشرة الدالة على المزاج **لون البدن** والمشهور ان اصل الالوان السواد والبياض والباقي يتركب منهما وقيل منها والصفرة والخضرة واياما كانت **فالبياض** في اللون علامة **للبرد وغلبة البلغم** لان البلغم لون اسبخه البيض تحيل لون المغلوب على لونه في كون اللون ابيض مع عدم غلبة البلغم على ظاهر البدن **والحمرة** الغالبة على لون الجلد علامة **الحرارة وغلبة الدم** على ظاهر الجلد اذ لو كان هناك برد لكان الدم غائرا فلم يكن لون ظاهره ولو كان المزاج معتدلا لم تكن الحمرة زائدة عن الاعتدال ولو كان قليلا لم يف بذلك فوجب ان يكون غالبا **والتركيب** اي ظهور البياض والحمرة في اللون علامة **للاعتدال** وذلك ظاهر **فالسمرة** وهي لون يعالب الادمة علامة **للحرارة** لما كان معه اشراق واما ما كان معه كدورة فهو علامة البرد وجمود الدم كالحي **والصفرة** في اللون علامة **للحرارة** الغالبة **وغلبة الصفراء** او الدم المراري **او لقلة**

الدم

والشقرة دالة على حرارة من غلبة الدم او الصفراء واما الشقرة الزرقاء فلعدم المرارة وزيادة

الدم كما يكون في ابدان **الناقهين** للتحلل الكثير **والكمودة وهو الكدورة** علامة **لافراط البرد** وقلة الدم فيتجمد ذلك القليل بافراط البرد فيستحيل الى السواد بسبب الجمود ويكثف ما يوجب الاشراق والصفاء فتكدر وتغير لون الجلد ولذلك صار علامة لافراط البرد **والسواد** لان لون السوداء كذلك والباذنجاني علامة للبرد واليبس في الساذج وفي المادي علامة لغلبة السوداء على الدم القليل والجصي يدل على صحيح البرد والبلغمي لون صاحبي دليل البرودة والرطوبة مع سوطوبة تالمة بياض مع لون خضي فيكون ابيض تابعا للون البلغمي ولمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد مائل الى سواد ما قد خالط البلغم فخضر والرصاصي وهو بياض مع صفرة يسيرة يدل على برد بلغمي مع مرار قليل واعلم ان اللون كما تتغير بغلبة الاخلاط على المزاج كذلك تتغير بحسب الاعضاء كما تتغير بسبب تغير الكبد الى الصفرة والبياض وبسبب ضعف الطحال الى الصفرة والسواد وفي علل البواسير الى الصفرة والخضرة وليس هذا بالدائم بل قد تختلف والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة في البدن قوي والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما عرض منه في مرض والحد لفضالات لون عضو مثل ان اللسان قد يبيض وبشرة الوجه يسود في مثل البرقان فان العارض لشدة الحرارة من المرار واعلم ان ما مر تحديد للالوان من جهة الامور الداخلة الموجبة لها واما الكائن من الخارج فتارة يكون من جهة الهواء الحار والبارد والرطب واليابس وتارة يكون من جهة الاعراض النفسانية كالغضب والفزع والفرح ونحوها **الخامس** من العلامات العشرة **بنية الاعضاء** اي هيئتها **فسعة الصدر والعروق وظهورها وعظم النبض** وقوة وعظم العضل وقربها من المفاصل **وعظم الاطراف** مع تمامها في القدود من غير ضيق وقصر علامة **للحرارة** لان جميع الافعال النسبية والهيئات التركيبية يتم بالحرارة فكلما كانت الافاعيل تامة كانت الاعضاء كاملة اما سعة الصدر فانها تدل على الحرارة لوجوه احدها ان الحرارة بطبعها مخلخلة فتكون بحسبه سعة التجويف والمجاري وثانيها انها بقوتها تجذب من الرطوبة المعينة لتغذية الاعضاء مقدارا متوفرا فتوجب زيادة العظم والسعة وثالثها ان الطبيعة لقوة آلتها تفعل افعالها على ما ينبغي ثم سعة الصدر تارة تكون لقوة الحرارة كما مر وتارة تكون لتوفر المادة ولقوة القوة من المصورة والفرق بينهما ان السعة التابعة

للاول لا تكون الرقبة معها غليظة ولا فقرات الظهر عظيمة بخلاف السعة الكائنة من الثاني وكذلك سعة العروق وظهورها واما عظم النبض فلكون التجويف اوسع والحاجة الى جذب الهواء اكثر لاشتداد قوة الحرارة وكذلك قوة الطبيعة فيجود الافعال الطبيعية في جذب ما هو محتاج الى الجذب ودفع ما هو محتاج الى الدفع واما عظم الاطراف وتمامها في قدودها حجوفا او قدودها فجميع قدر تمكن الطبيعة من فعلها بسبب قوة الالة التي هي الحرارة الغريزية من غير تضييق في المجاري والتجاويف وقصر في القدود والعدد واما عظم العضل وقربها من المفاصل لانها اذا كانت صغيرة لم تمتد الى قرب المفاصل **واضداد ذلك** اعني من ضيق الصدر وضيق العروق وخفائها وصغر النبض وضعفه ونقصان الاطراف في القدود وخفاء المفاصل وصغر العضل وبعدها عن المفاصل كلها علامة **للبرودة** بسبب وجود ضد الدلائل المذكورة ثم واعلم ان المزاج اليابس يتبعه القشف لقلة الرطوبة وظهور المفاصل وظهور الغضاريف في الحنجرة والانف كل ذلك يوجد بسبب قلة اللحم والسمن اذ مع كثرتهما لا يكون غليظا كما في الافطس الحنفي **السادس** من العلامات الدالة على المزاج الساذج **كيفية الانفعال** الحادث للاعضاء **فسرعة الانفعال عن اية كيفية** كانت من الكيفيات **كانت دليل غلبتها** اي غلبة تلك الكيفية فان كان العضو سخن سريعا عن الحرارة فهو حار المزاج وكذلك البرودة والرطوبة واليبوسة لان الاستحالة الى الجنس انما سببه يكون اسهل من الاستحالة الى المضاد لان المستعد لشيء بكيفية اولى بالاتصاف بها كالكبريت فانه يشتعل من نار لا تشتعل غيره بها ولذلك حصل الشارب الخمر فرح من له في مزاجه ثم قال فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه ثم اجاب عن هذا بان الشيء الذي لا ينفعل عنه هو الشبيه الذي هو كيفيته وكيفيته ما هو شبيهه به ولعدد في النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها للابرد بهذا المعنى بل السخنان الذي ولعدهما الحق مختلفان في النوع والطبيعة فيكون الذي ليس بسخن هو بالقياس الى الاسخن بارد فينفعل عنه من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن ابارد لا لانه لعدهما في كيفيته وبعين اقوى ما فيه والاخر نقص كيفيته فيكون استحالته الى ما في كيفيته وبعين اقوى ما فيه اسهل وفيه ما فيه من المساهلة يعرف بالتامل الحسن **السابع** من

العلامات العشرة الدالة على المزاج الساذج **الافعال الطبيعية** اي الجارية على مقتضى الطبيعة وقد علمت ان الافعال اما ان تكون صحيحة تامة او ناقصة او باطلة او مشوشة **فالكاملة** الافعال تكون **للاعتدال** في المزاج وتبعه صحة التركيب والمزاج لان الافعال لا تكون كاملة الا اذا كانت التركيب صحيحا والمزاج معتدلا ولعلها لم تكن كذلك ففي الاكثر تكون لخلل في المزاج او لخلل في التركيب فلذلك كانت دلالة صحة الافعال على سوء المزاج تخمينية غير يقينية ولمنه هو ان اعتدال الافعال مشروط باعتدال المزاج ووجود المشروط دليل على وجود الشرط واما عدم المشروط فلا يكون دليلا على عدم الشرط وانما لم يقل المصنف دلت على اعتدال المزاج والهيئة الاتصال وان دلت عليهما لان غرضه الكلام على المزاج **والناقص والباطل** من الافعال علامة **للبرد** اي برد المزاج على الاغلب وقد يكونان علامة لسوء مزاج حار ولذلك قد يفوت بسبب الحرارة كثير من الافعال الطبيعية وقد تنقص مثل النوم فربما بطلت بسبب المزاج الحار او نقصت وكذلك قد يزيد بعض الاحوال الطبيعية للبرد ومثل النوم الا انها لا تكون من جملة الاحوال الطبيعية بل بشرط وسبب فان النوم ليس محتاجا اليه في الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تخلص الروح عن الشواغل لما يعرض له من التعب او لما يحتاج اليه من الاكثار على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء بالامرين **والمشوشة** من الافعال علامة **للحر** واكثرها تكون عن الحر مع اليبس **وسرعتها** اي سرعة الافعال ولو طبيعية كانت كسرعة النمو وسرعة النبات او حيوانية كسرعة النبض والنفس او نفسانية كسرعة الحركات وجودة الفكر وسرعة الادراك وسرعة الكلام وانما كلها علامة **للحرارة** لانها مقتضاها واما قوة الصوت وجهارته وسرعة الغضب وسرعة الطرف فانها وان كانت تدل على الحرارة الا انها لا تدل عليها بسبب عام هو كون مزاج البدن كله حارا بل خاص بفعل عضو فان قوة الصوت وعظمه وسعته لسعة الحنجرة وسرعة الطرف لحرارة العين او الدماغ وسرعة الغضب لغليان الدم لاشتعال الروح وربما يكون لحرارة الرية وقد يكون لحرارة القلب وسرعة الكلام والحركات لحرارة الدماغ وسرعة الطرف لحرارة العين او الدماغ وعلى هذا فالاستدلال بهذه الافعال على مزاج جملة البدن انما يصح ويتم لو علم ان السبب ليس خاصا بفعل عضو **وبطؤها** اي بطوء الافعال علامة **للبرودة** اذ البرودة مميتة للقوى ومانعة لها فيمنع العضو عن سرعة

لكن الجنس الثامن من العلامات العشرة الدالة على المزاج السادج النوم واليقظة والنوم حالة او كيفية تعرض للبدن عند رجوع الروح النفساني نحو الباطن تبعا لتوجه الحرارة الغريزية و[illegible] والطبيعة طلبا للهضم الغذاء وللاستراحة واليقظة حالة او كيفية تعرض البدن عند انصباب الروح النفساني الى الالات الحس والحركة الظاهرة واستعمالها فكثرة النوم علامة للبرودة والرطوبة الغالبة على المزاج وخصوصا اذا كان المزاج مزاج الدماغ لما فيهما من غلظ جوهر الروح وعسر حركتها الى الخارج وكثرة اليقظة علامة للحرارة واليبوسة الغالبة وخصوصا للدماغ لما يلزم ذلك من نارية الروح واشتعالها وميلها الى ظاهر البدن والمعتدل منهما علامة للاعتدال الجنس التاسع من العلامات العشرة الدالة على المزاج الساذج الفضول المندفعة من البدن وقد عرفت الفضول وكميتها وكيفيتها فلا نعيد ههنا حذرا عن التكرار واعلم ان الفضول المندفعة من البدن لا تخلو من ان يكون لها رائحة وصبغ او لا فحدة الرائحة منها علامة للحرارة اعلم ان قوة الصبغ انما يدل على الحرارة اذا كان نوع ذلك الصبغ للحرارة كالاصفر والاحمر والاسود الحادث عن الاحتراق اى ضد حدة الرائحة وضد قوة الصبغ كالاخضر والاسود الحادث عن الجمود علامة ولا ليس فيها حدة الرائحة الجنس العاشر من العلامات العشرة الدالة على المزاج الساذج الانفعالات النفسانية ومن علامات الحقد القوي والحسد والضجر والفطنة والفهم والقساوة والاقدام على الواجبات وحسن الظن وجودة الرجاء والنشاط ورجولية الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شيء والقحة والطيش والجرأة والحدة وكثرة الكلام وسرعة واتصال فانها كلها واضدادها من الانفعالات النفسانية بعضها يدل على الحرارة وبعضها يدل على البرودة تميز المصنف الحار من البارد بقوله فقوتها اى قوة الانفعالات النفسانية كالفهم وهو حصول المعنى من اللفظ والدوال وسرعتها كالفطنة وهو يقال على معنيين احدهما سرعة الادراك وثانيها سرعة الشعور والادراك في اللغة هو اللقاء والوصول وفي اصطلاح الحكماء هو حضور المدرك في المدرك فما يدرك والشعور هو ادراك الشيء من غير استثبات وعند الحكماء هو اول مراتب وصول النفس الى المعنى فاذا حصل مع ذلك استثبات قيل له تصور فاذا بقي ذلك بحيث لو اراد استرجاعه امكن له ذكر قيل حفظ وقيل لذلك الطلب تذكر وذكر الوجدان فكر والذكر والتذكر من

خواص الانسان وكثرتها مثل النشاط وهي حالة تكون معها الانسان سريع المبادرة والنهوض الى الحركات الكثيرة عند ما يراه منه فانها وامثالها معروفة ومجموعه علامة للحرارة لانها كلها حركات والحركات تدل على الحرارة وقوتها تدل على قوة الحرارة وضعفها على ضعفها وتبلدها اى تبلد الانفعالات من الغضب والانفعالات النفسانية وضعف الفهم وبطوء الادراك علامة للبرودة لعدم ما يقتضيها السكون والبرودة توجب السكون وثباتها اى ثبات الانفعالات من الغضب والضجر والرضاء والتخيل والحفظ والاقدام ونحوها علامة لليبوسة لان اليبوسة من شانها الحفظ وسرعة زوالها اى زوال الانفعالات المذكورة في اليبوسة ونحوها علامة للرطوبة لان الرطوبة من شانها ان تقبل من غير ان تحفظ والجبن وقلة الحمية وضعفها لان الجبن ضد الشجاعة وضد الاقدام الدال على قوة القلب وغلبة الحرارة الغريزية والة روائح الغضبية والقحة وهي ضد الحياء وقد فسرها الشيخ في خطابيات الشفاء بانها خلق يحتقر معه الانسان فوت المحمدة ويستهان بانتساب المذمة مثل الركاب الظلم ومعاشرة الفساق وبدل خلقهم في مواضع الريبة والطيش وهو سرعة الغضب والحدة وهو الغضب القوي والضجر وهو الملال من الشيء والاقدام والجراءة وهي الشجاعة المتمكنة وحسن الظن وهو حالة يكون الانسان معه مطمئنا بوقوع الخير متى يعتقد فيه هذا الاعتقاد وجودة الرجاء وهي حالة تكون معها الانسان متيقنا صرورة الخير متى يعتقد فيه هذا الاعتقاد والقساوة تكون معها قليل الرحمة على من هو دونه في اى حال كان ورجولية الاخلاق وهو ان يكون لطاقة كاخلاق الرجال لا كاخلاق الاناث وقلة الكسل وهو ظاهر وقلة الانفعال من كل شيء والحدة وكثرة الكلام وسرعته واتصاله كلها علامة للحرارة لانها حركة يدل على الحرارة فقوتها تدل على قوة الحرارة وكثرة الحياء وهو ضد القحة والوقار وهو ضد الطيش علامة للبرودة وكذلك سوء الظن لانه تبع شدة الخوف وهي تابعة لضعف القلب التابع للبرودة ومن قبيل الانفعالات النفسانية التي تستدل بها على احوال الامزجة الاحلام والمنامات فان من غلب على مزاجه الحرارة يرى في منامه كانه يصطلي بالنار او بالشمس ومن غلب على مزاجه البرودة يرى كانه في ثلج او منغمس في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه

فيما قال واما علامات الامزجة المركبة فهي تعرف من تركيب العلامات المفردة فالمعتدل منها يعرف باعتدال الملمس في الكيفيات وباعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وكمن ينبغي ان يميل الى السمن وكون عروقه بين الغائرة والراكدة على اللحم الظاهرة المستبرة عند ما ندرنا وباعتدال الشعر في الزيب والزعر والجعودة والسبوطة وميل الى الشقرة في سن الصبي والى السواد في سن الشباب وباعتدال حال النوم واليقظة واعتدال القوى من التخيل والتفكر والتذكر وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط ونحوها مما يمكن ان يلتقط من اجتماع العلامات فهذه العلامات العشرة علامات للامزجة الجبلية اى المصاحبة للبدن من اول الكون بان امزجة الاشخاص على نوعين اصلية اى مولودة وهي عارضة اى غير مولودة ولكل واحد منهما علامات ودلائل بخصوصه والذى يدل على النوع الاول هو ما اشار اليه بعضه المصنف بقوله ومن علامات الامزجة الجبلية والذى يدل على النوع الثاني هو قوله ولها علامات الامزجة الغريبة العارضة فانه يكون من العلامات المتقدمة عارضة للبدن وكون تلك الامزجة العارضة ضارة للبدن لمنافاتها للمزاج الاصلي ثم الامزجة الغريبة الضارة العارضة على المزاج الاصلي ان كانت ساذجة فالمزاج الحار منها تدل على اشتعال وباس يوذي البدن ويتاذى بالحميات وسقوط القوى عند الحركات وعطش مفرط والتهاب فم المعدة ومرارة في الفم ونبض يميل الى الضعف والسرعة الشديدة والتواتر ويتاذى عن السخونات ويستريح بالمبردات ورداءة الحال في الصيف فهذه عشر علامات دالة على المزاج الحار العارضي والبارد منها يدل عليه قلة الهضم وقلة العطش واسترخاء المفاصل وكثرة الحميات البلغمية وسادد بالنزلات ويستلذ المبردات والقشف بتناول ما يسخن ورداءة الحال في الشتاء فهذه ثماني علامات دالة على المزاج البارد العارضي واما الرطب فعلامات مناسبة لعلامات البرودة الا ان المزاج الرطب يكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وباذ ماهو يابسا وانما هو مرطب وكثرة نوم وتهيج اجفان فهذه سبع علامات دالة على المزاج الرطب واليابس مما قيل عدم خفاف وقشف وعدم الرطوبات وسهر ونحول وسادد تناول ما هو يابس وسوء حال في الخريف ويستلذ بما يرطب وانتشاف الماء الحار والدهن اللطيف وشدة قبول لها فهذه

سبع علامات دالة على المزاج اليابس العرضي وان كان المزاج العارض ماديا اى ذو خلط فيستدل عليه بعلامات ذلك الخلط وسيجيء على التفصيل ثم ان الشيخ ذكر في القانون ان الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب القوى وامتلاء بحسب الاوعية والامتلاء بحسب الاوعية هو ان تكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها الا انها قد زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه تكون على خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسالت الى الخانق فحدث خناق وصرع وسكتة فالخلاص منه هو المبادرة الى الفصد واما الامتلاء بحسب القوى فهو ان لا تكون الزيادة في الاخلاط كميتها لرداءة كيفيتها فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها كالتقاط وعدم الهضم والنضج وتكون صاحبه على خطر من امراض العفنية وعلامات الامتلاء بحسب ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات وقلة الشهوة والحمرة اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وغلظه وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى انه ليس به حركة او ليس يستقل بالنهوض او يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كالنزول من السطوح وسرعة الحركات تدل على الاخلاط الرقيقة بقدر معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوى يشارك الامتلاء الاول في الثلاثة الاول والا تكون العروق فيه شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا البول كثير التحمر ولا اللون شديد الحمرة وتكون الانكسار والاعياء انما يهيج فيه بعد الحركة والتصرف وتكون في الصلابة يرى حكاك ولذعا واحتراقا وروائح منتنة وفي الاكثر يولد هذا الامتلاء المرض قبل الاستحكام والدلائل واما علامات غلبة خلط من الاخلاط غلبة سوء المزاج المادي الصفراوي الذي على البدن الذي غلب عليه الصفراء الوخز والنخس وصفرة اللون والعين والبول والبراز ومرارة الفم وخشونة اللسان ويبس المنخرين وشدة العطش ونقصان وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقيء الصفراوي الى صفراء الاخضر والاختلاف اللاذع وقشعريرة كغرز الابر وقليل الثقل بالنسبة الى الدم والبلغم ودال على غلبة سوء المزاج المادي الدموي الثقل في البدن وخاصة في اصل العينين والكسل والصدغين والتمطي والتثاوب والنعاس اللازم والتكدر في الحواس والبلادة في الفكر والاعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير معهودة واحلام الاشياء الحمر والحمرة في اللسان وقرحة

الوجه والعين والبدن والقارورة والتمدد وانتفاخ البدن وظهور الدماميل فيه والبثور
الحمرة في الفم وسيلان الدم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة فهي سبعة
عشر علامة تدل على ان الدم قد غلب على البدن ولا سيما اذا عاضدها السن والفصل والبلد
والعادة و دل على سوء المزاج المادي البلغمي الباسي اي غلبة بياض البشرة والبراز والبول
والترهل ولين الملمس وقلة العطش لاستيلاء البرودة والرطوبة سيما اذا كثر ولم تعرق وخصوصا
في الشيخوخة والاوقات الباردة الا ان يكون البلغم مالحا فيجفف ولزوجة صارت
الطبيعة تشتاق الى غسله فيطلب فيعطش وكذلك ضعف الهضم وكثرة الجشاء الحامض
وبرد الاطراف وتفاهة طعم الفم وكثرة الريق والخاطر ولزوجته لان هناك حرارة انعقدت
بها والنوم والنعاس والكسل والثقل الزائد اي علاوة في الدعوى لان البلغم للزوجته
وبرودته يسد مسالك الروح النفساني ويمنعها من الظهور وكذلك استرخاء الاعصاب
والبلادة لافراط البرودة والرطوبة

ودل على المزاج العارض المادي السوداوي وهو
يبس البدن وكمودة وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واختناق الرحم
والشهوة وثقل اقل من الحادث من امتلاء الدم والبلغم والصفراء وحموضة
طعم الفم ولحوق في فم المعدة والشهوة الكلبية وهي شهوة كاذبة وبول كمد غليظ
مائل الى السواد اذا كانت محترقة من غير الدم ولهذا كانت محترقة والى الحمرة اذا كانت
تلك السوداء دموية وهي احد عشر علامة لغلبة السوداء وقلما تولد السوداء في الابدان
البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الرديئة وعلل الطحال من غلبة السوداء
ولا سيما اذا كان السن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير والحلم
جمع حلم بالضم وهو ما يراه النائم في المنام ايضا قد تدل على انواع المادة من انواع المواد
المذكورة فان رؤية الخيالات الصفر والنيران والنحل والالتهاب وحرارة مثل ما يشبه حرارة
الحمام والشمس ونحوها تدل على الصفراء لان الروح عند النوم ينفصل عن الصور ادراكه فيحكي
فتحكي الحس المشترك عن لون ذلك الخلط مع انها كانت يصحبه في اليقظة

الاشياء الحمر وما كان او نحو ذلك يدل على غلبة الدم لملايمة الصفراء للون ذلك الخلط
لخلط غالب على الغير فيكون الاشباح المتخيلة متلونة بذلك اللون كما ان من غلب عليه
خلط يتخيل الطعوم في الماكول والمشروب ورؤية المياه والرعد والبرد والثلج والامطار
والانهار ولعشا لها تدل على البلغم لملايمة لها ورؤية الاشياء السود والدخان والمخاوف والا
شياء الهائلة المظلمة كانت او نيرانا او نحو ذلك او نحوها تدل على السوداء لان السوداء تكدر
الروح وتوحشه فيوجب ما هو الخوف والفزع وقد تدل على كل ذلك الخلط الغالب صفراء
كانت او دما او بلغما او سوداء السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم كما ان تغلب البلغم
عادة في سن الشيخوخة وفي البلاد الباردة وفي الشتاء وفي من يتناول الاغذية والاشربة
الباردة الرطبة وكذلك حال ساير الاخلاط من الامارات علامة للامزجة الساذجة
والمادية وقد آن لنا ان نلوح بها علامات دالة على السدد وعلى الرياح وعلى الاورام وعلى
تفرق الاتصال على وجه الاختصار ليكون في الكتاب ذكر منها فنقول اما العلامات الدالة
على السدد ان الموجد لها لحقت في البدن ودل عليها الدلائل ولا يكون
ثمة دلائل الامتلاء في البدن كله فان لحقت بتمدد فايقن ان هناك سددا ولهذا احسست
مع التمدد ثقلا يكون السدد في مجاري يجري فيها مواد كثيرة بعوض من السدد في الكبد
فانها تصير من الغذاء الى الكبد لما عاقه السدد عن النفوذ شيئا اكثر واحس فيها
ثقلا اكثر او ثقل الورم ويتميز من الورم بشدة الثقل وعدم الحمى وان لم يحس الثقل وكلما
يحس باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد فانه يدل على ان السدد لم يكن في شيء من المجاري
والاكثر منه سدد في العروق يكون لصغرها الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن
يستدل عليها تارة من الاوجاع وذلك تابع لما يفعله من تفرق الاتصال وتارة من حركات
يعرض للاعضاء وتارة من الاصوات وتارة باللمس اما الاوجاع فالممددة منها تدل على
الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة فان كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة هذا انما
يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة ولهذا لم تكن فيما لا يكون في العظم
واللحم الغددي فلا يتبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام
كسرا ويرضها رضا ولا يكون لها وجع الا تابعا للنخس المتكسر لما يليه واما الاستدلال
على الرياح من حركات الاعضاء كما يستدل من الاختلاجات على رياح تتكون وتتحرك الى الاقلال

والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات نفسها يستدل كالقراقر ونحوها وكما يحس
في الطحال اذا كان وجعه من ريح تغمز وايضا ان يكون الصوت يعلمها بالقرع كما يتميز
الاستسقاء الزقي والطبلي بالضرب واما الاستدلال عليها من طريق اللمس كما ان اللمس يميز
بين النفخة وبين السلعة وربما يكون هناك بين تمدد مع انغماز في غير رطوبة سيالة منزحزحة
او خلط لزج فان الحس اللمسي يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل في
شدة حركة الركود والانزعاج واما العلامات الدالة على الاورام فمنها ظاهرة وهي التي تعرف
بالحس المشاهدة ومنها باطنة فالحارة منها يدل عليها الحمى اللازمة واشتعال كان في عضو
حسي عديم ويجامع الوجع الخاطر اذا كان في عضو ذي حس ووجود الآفة في افعال ذلك العضو
يؤيد كون الورم فيه وكذلك لها من الانتفاخ فيه او في ناحيته ان كان يحس ولها اذا
كانت في الاعصاب كان الوجع شديدا والحمى قوية وسارعت الى الايقاع في التمدد واختلاط
العقل ولا سيما في حركات القبض والبسط آفة واما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع ولها
لمس ثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم بجزم انه بلغمي وان كان معه دلائل
غلبة السوداء فهو سوداوي ولا سيما اذا كان صلبا وجميع اورام الاحشاء تحدث رقة
وهزالا في المراق ولها الحجب اورام الاحشاء ولهذا في طرق الخراجية اشتد الوجع والحمى
وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد العطش وعظمت الاعراض والثقل وربما احس
بالصلابة والتمدد والتزكر وربما ظهرت في البدن نحافة عاجلة وفي العينين غورا مغافصا
ولها انفتح الجرح سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الضربان شيء كالحكة
وان كان مع حر وصلابة حدثت الحمى ولان الغمز وسكنت الاعراض المولمة كلها وبلغ الثقل
غاية ولها انفجر عرض اولا نافض للذع المدة ثم طرقت حمى بسبب لذع المادة واستوفيض
النبض بالاستفراغ واختلف ولهذا طرق الضعف والصغر والابطاء والسقوط وظهر
في الشهوة سقوط وكثيرا ما يسخن معه الاطراف واما المادة فيندفع تارة في طريق النفث
وتارة في طريق البول وتارة في طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار سكون الحمى وسهولة
التنفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام
الباطنة من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديئا والجيد ان ينتقل
من عضو شريف الى عضو خسيس مثلا انتقال اورام الدماغ الى خلف الاذنين وفي اورام

الكبد الى الاربيتين والرديء ان ينتقل من عضو خسيس الى عضو شريف والى عضو اقل صبرا
على ما يعرض عليه مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب والى ذات الرية ولانتقال الاورام
الباطنة ومراد الجراحات الباطنة الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت الى فوق دل
عليه سوء حال في التنفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب يبتدي من تحت الى فوق
وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثر في العضد والساعد واما ميلها الى فوق ان تمكن من
الدماغ كان رديا ذا خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء وخلاص
والرعاف في مثل هذا او في جميع اورام الاحشاء دليل جيد نعوذ القدر من الامارات يكفي منا
والباقي نذكره عند ذكرنا الاورام في عضو عضو من الاعضاء الباطنة واما علامات تفرق الاتصال
ان وقع في الاعضاء الظاهرة يطلع عليها الحس والمشاهدة وان وقع في الاعضاء الباطنة دل
عليه الوجع الثاقب والناخس والاكال ولا سيما اذا لم يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط
وخروج مدة وقيح ان كان بعد علامات الاورام وعلامة كون الانفجار عن نضج سكون الحمى مع الانفجار
واستفراغ القيح وسكون الثقل وان لم يكن الانفجار عن نضج بشدة الوجع وقد يستدل على تفرق
بانخلاع الاعضاء عن مواضعها او بزوال عضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه
باحتباس المستفرغات عن المجاري وبالجملة فالاصعب الاورام اعراضا واصعب تفرق الاتصال
اعراضا ما كان في الاعضاء العصبانية الشديدة الحس فانها ربما احدثت مهلكة لان الغشي
والتشنج يلحقهما دائما اما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو والكائن في المفاصل
يبطئ قبوله للصلاح لكثرة حركة المفاصل والعلامات امراض التركيب وقد عرفت ان امراض
التركيب اربعة امراض خلقة وامراض مقدار وامراض عدد وامراض وضع واما امراض الخلقة
ايضا اربعة امراض الشكل وامراض المجاري وامراض الاوعية وامراض التجاويف وامراض المقدار
وكذلك امراض العدد وامراض الوضع اربعة انخلاع العضو عن الموضع او زواله عن
الموضع وحركته فيه الا على الجهة الطبيعي وحركته في الجهة الطبيعي والارادي ولزومه في موضعه وقد
مر الجميع مفصلا للدلائل والعلامات فلا نعيدها حذرا عن الاطالة والتكرار والى بعض تلك العلامات
اشار بقوله فمنها اي من تلك العلامات علامات جوهرية مأخوذة من نفس الاعضاء كالا
الاستدلال من الخلقة اي من خلقة الاعضاء ونفسها كالسرطان وهو ان يكون الراس
مدورا فانه يدل على فساد شكل الدماغ وتعويج المعدة وهو ان يكون العرض مائلا الى العرض

وهو يدل على فساد شكل العضو لان الشكل الطبيعي للعضو ان يكون مدورا ومنها علامات
مرضية كالاستدلال من الجاه والعقد والهيئة ومنها تمامية اى غائية كالاستدلال من الافعال
اى الافعال الطبيعية والحيوانية والنفسانية فانها اذا كانت صحيحة كانت الافعال الصادرة
عنها كاملة وان كانت فيها خلل كانت افعالها ناقصة ولذا قال والافعال ان كانت سليمة
كاملة دلت على الصحة تامة كاملة في المزاج والتركيب وان نقصت او بطلت دلت على البرودة او
على رداءة التركيب كان الكبد الصغير لا يولد الكيموس على ما ينبغي وان تشوشت الافعال فالحرارة كما في
او رداءة التركيب كالراس الصغير الذي لا نظام له ولا ثبات للافعال النفسانية لصاحبه
والعلامات اما ان تدل على نفس الحالة كعلامات الورم وهو الثقل والوجع ان كان
العضو ذا حس او على سببها اى اما ان تدل على سبب تلك الحالة كالعلامات الدالة على
كون الورم دمويا مثل امتداد وامتلاء العروق ودرورها وحمرة الموضع ونحو
او على اينها اى موضعها كدلالة اعراض منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجابي
وانما قال كدلالة اعراض منشارية النبض لان مطلق المنشارية لازم لكل ورم حار ليس في عضو
لين كالورم الحارة الثانية او على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى ونضج المادة وهو
الرسوب المحمود في البول او على الاحوال اللاحقة لها كالعلامات الدالة على البحران ان كان
المرض ناديا لان البحران من لوازم الامراض الحادة لها اذا كانت قابلة للنضج بسهولة او على
تخصيص تلك الاحوال كالعلامات الدالة على ان البحران يهالي مثل القراقر وتمدد ما دون الشر-
ودغدغة المعا المستقيم وشدة انفتاح الشفة وتمدد الشراسيف وحركة المعدة
الى فوق على ان البحران قي ولان النبض والبول والبراز لما كان كل منها من العلامات الكلية
الدالة على الاحوال البدنية ولا اختلاط قال فلنفصل فيها ما يجب ان يعلم من المذهب ولما
كان النبض ابلغ دلالة على احوال القلب وهو رئيس الكل قدمه وقال في النبض هو حركة
ذو مقولة حاصل للشي لم يكن له ذلك قبل وهو كما له من جهة انه كذلك والمقولات
اربع كم وهو المقدار وكيف وهو الاستحالة واين وهو المكان ومقالها النقلة
والوضع وهو عبارة عن ان يتبدل نسبة اجزاء الشي بالقياس الى الخارج منه او الداخل
فيه كما هو حال حركة الجسم المستدير على المركز وحركة المصلي لما قام او قعد
وبالعكس ولما كان الشريان اذا انقبض بعد الانبساط او انبسط بعد الانقباض

لم يتغير فيها الا نسبة بعض اجزائه الى البعض بالقرب والبعد تركب سائرها ان تعد
الى الطاقون وقال في النبض هو حركة وضعية الشرايين قبضا وبسطا كما ذهب اليه جالينوس
والشيخ من المتاخرين لا نوعيا اى صعودا او هبوطا كما ذهب اليه جماعة من القدماء
ومنهم بطليموس بيانه ان القوم قد اتفقوا على ان في ابداننا حرارة تسمى الحرارة الغريزية
وحرارة اصلية والغامرة لمادتها حياتها ولها مستوقد كما هو حال النار الخارجية
فمستوقدها القلب اولا والشرايين ثانيا ومادة تقادم يصل من الكبد الى القلب ثم الى
الشريان وهذا الدم عند انتقاله الى الروح لا محالة يتولد فضل دخاني منافي للحيوة فتتصدى
الطبيعة الى دفعها فينقبض القلب والشريان اى يتحركان من المحيط الى المركز ليخرج ما فيهما
من الفضل فلا تنطفي الحرارة الغريزية بها كما تنطفي السراج والنار اذا اغلب عليها الدخان
ثم ينبسطان اى يتحركان من المركز الى المحيط فيجذبان النسيم حتى الجذب لتعديل
الروح بالنسيم ولاخراج فضلاته من باب اللف والنشر الغير المرتب اى بسط الحاصل
تعديل الروح بالنسيم وقبض الاخراج فضلاته وهاتان الحركتان تستمران فيهما ما دام البدن
حيا ولم يحصل بينهما عايق او عجز القوة تتخلص الاجل باذن الله ثم القوم بعد ان اتفقوا على ان
حركة القلب ذاتية ارادية مؤلفة من انبساط وانقباض وان المتم اى المحرك له قوة حيوانية
كائنة فيه اختلفوا في حركة الشريان وفي محركه فذهب طائفة من الرواقيين الى ان حركة الشريان
تابعة لحركة القلب فمحركه يكون القلب ومحركه فمنهم من قال يتحرك بالمد والجزر الى
يكون انبساطه بانقباض القلب وانقباضه بانبساطه لانه اذا انبسط القلب بالحركة
التي فيه توجه الروح اليه من الشريان فينقبض واذا انقبض القلب توجه ما فيه
من الروح الى الشريان فينبسط وعليه اكثر ارباب هذا الراي ومنهم من يقول بالتبعية
كما يلزم من حركة الشجرة حركة ما يتصل بها من الفروع فيكون انبساطه بانبساط القلب
وانقباضه بانقباضه وعليه زعطا وبعض المتاخرين منهم وذهب اكثر الاطباء
ومنهم جالينوس والشيخ الى ان حركة الشريان ذاتية فمنهم من قال انه يتحرك بالقوة الحيوانية الكائنة
فيه قال المصنف في شرحه للكليات انه هو الحق ثم منهم من ذهب الى ان محرك القلب ومحرك
الشريان واحد بالنوع والشخص ومنهم من قال واحد بالنوع لا بالشخص وهو اقرب

ان

الى الصواب وهو مذهب جالينوس واتباعه ومنهم من يقول ان القوة الحيوانية المحركة
للشريان قوة مختصة بالشريان وليست هي حيوانية فحينئذ يكون طبيعة الشريان
فاعلة لتلك الحركتين وهو راي اكثر من اعتقد هذا الراي وقيل هي جاذبة الروح
ودافعة فضله وقيل بالتوتر كما في الجذب ثمانية مذاهب في النبض تركنا ادلتها
حذرا عن الاطالة من اراد فعليه شرح المصنف للقانون فقوله النبض حركة
جنس بعيد يدخل فيه انواع الحركات وقوله وضعية منزل الجنس القريب يخرج
به ما ليست بوضعية وقوله للشرايين منزلة الفصل يخرج حركات ليست مختصة
بالشرايين كحركة الصدر والرية والدماغ ولذا صارت مختصة باسم الانبساط والا
نقباض دون سائرها فحركة الصدر والرية مختصة باسم التنفس وحركة الدماغ با
لاستنشاق وان كان فيها انبساط وانقباض وقوله قبضا وبسطا يعلم ان حركته ليست
بالجزر والمد ولا بالتوتر ولذا ظهر كما هو الحق مما مر اعلم ان الشيخ قد ذكر في
القانون ان كل نبضة مركبة من حركتين وسكونين لانه مركب من انبساط وانقباض ولا
بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركتين مع الاخرى المضادة
للاولى بعد ان يحصل لما فيه لها دواطرف بالفعل وهذا ما تبين في العلم الطبيعي واذا
كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة اذا لحق بالاخرى اجزاء اربعة
حركتان وسكونان حركة الانبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة الانقباض وسكون
بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوس اصلا وعند
البعض قد يحس بها اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم فللاشراف واما في
الصلب فلشدة مقاومته واما في البطي فلطول مدة حركته وذكر قول جالينوس وهو ما قال
انه لم ازل اغفل عن الانقباض مدة ثم لم ازل اتعاهد الحس حتى فطنت بشي منه ثم بعد حين
لكثير ثم انفتح الي على ابواب من ابواب النبض ومن تعهد تعهدي ادرك ادراكي ثم قال وان كان
الامر على ما يقولون لكن الانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس ثم قال واعلم ان السبب في وقوع
الاختيار على جس عروق الساعد في النبض امور ثلثة سهولة تناوله وقلة الحشمة من كشفه
واستقامة وضعه بحذاء القلب وقربه منه ثم قال وينبغي ان يكون الجس واليد على جنب فان اليد

المكبة يزيد في العرض وينقص من الاشراق ومن الطول وخصوصا في المهازيل والمستلقية
يزيد في الاشراق والطول وينقص من العرض ويجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه
صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضات وغيرها من الانفعالات وعن الشبع
والجوع وعن حال ترك الكلفة العادات واستحداث العادات ويجب ان يكون الامتحان في
النبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره وايضا ينبغي للطبيب ان يجس اليمنى باليمنى
واليسرى باليسرى لان طرف النبض من جهة الوسخ اكثر ظهورا من الطرف المقابل
لانه مغمور باللحم والعصب وانما السبابة اقوى ادراكا من الباقي وما ذكرنا ان كان الا
وذكر مشايخنا بعد وقوع انملة السبابة على الطرف الاخفى من النبض فحصل التعادل
واجناس ادلته التي يعرف منها حال النبض على ما استخرجه الاطباء عشرة وانه
كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة لان الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام داخل
تحت المختلفة لاجناس ادلته وسنقف عليه ان شاء الله احدها المقدار اى الجنس الماخوذ
من مقدار النبض اى مقدار حركة العرق النابض في الاقطار الثلاثة وهو المحسوس
لا من مقدار الشرايين كما ظن لان ذلك غير محسوس واعلم ان الانواع الداخلة تحت هذا
الجنس اما بسيطة او مركبة والبسيط ما هو معتبر بحسب قطر واحد والمركب
بحسب قطرين او اكثر واقطار كل جسم ثلثة طول وعرض وعمق وطول المنبسط من
الشريان هو المحسوس منه في طول الساعد وعرضه في عرض الساعد وعمقه هو
المحسوس منه في سافل انبساط وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل
واحد من الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فوجب ان يكون الانواع البسيطة
الداخلة تحت جنس المقدار تسعة واليها اشار بقوله واقسامه البسيطة
تسعة طويل قصير معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل
بينهما واعلم ان هذه الامور اضافية لا تعلم الا بالمقايسة وبالاضافة وقد استخرج الاطباء
طريقين لمعرفتها الاولى طريقة الفاضل جالينوس وهي مقايسة هذه الامور
تارة الى ما يقاس ويضاف اليه وتارة الى ما يقتضيه النبض المعتدل المحسوس المفروض
لشخص كان او صنفا او نوعا وتارة الى ما يقتضيه النبض المحسوس حال السلامة
عن السقم والنقاهة والاول ان يقدر ان المزاج الشخصي المعتدل موجود ثم ينظر ماذا

يستحق ان يكون نبضه عليه فيقاس نبض هذا الشخص الى ذلك ليعلم مقدار مساواته
وقربه وبعده من نبضه عن ذلك الاعتدال وكذلك المزاج الصنفي والنوعي واما في هواه
يقاس الى النبض الشخص المحسوس وهو المزاج الذي هو افضل الشخص الذي هو بريد
جنس نبضه وهذا القسم موقوف على معرفة نبض ذلك الشخص حال اعتدال مزاجه على
معرفة مقدار خروجه عن الاعتدال في مزاجه المرضي واعتبر الشيخ في القانون هذه الطريقة
حيث قال الطويل هو الذي يحس اجزاؤه في الطول اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو
المزاج المعتدل الحقيقي المفروض وخصوصا من الطبيعي الخاص لذلك الشخص وهو المعتدل
الذي يخصه وقد عرفت الفرق بينهما وفصل المزاج والقصير ضده وبينهما المعتدل
وعلى هذا القياس في البواقي وهي العريض والضيق والمعتدل بينهما والمشرف والمنخفض
والمعتدل والطريقة الثانية مقايسة هذه الامور بمقادير الاصابع وهي لبعض القدماء
وذهب اليها صاحب الكامل والاولى صادق وهو انا متى جسسنا العرق ووجدناه يقرع
الاصابع الاربع او اكثر يسمى طويلا وان كان يقرع واحدة يسمى قصيرا وذلك يدل على البرودة
وان كان يقرع من الاربع والواحدة يسمى معتدلا وذلك يدل على الاعتدال في الحرارة والبرودة
ومتى جسسنا العرق ووجدناه يأخذ من عرض الانامل مقدارا كثيرا يسمى عريضا
وان كان يأخذ منها القدر الذي كالخيط يسمى ضيقا وان كان يأخذ منها مقدارا
وسطا يسمى معتدلا وذلك يدل على اعتدال الرطوبة واليبوسة وان جسسناه فوجدناه
يرتفع الى فوق ارتفاعا كثيرا كاد يغوص في الاصبع يسمى شاهقا ومشرفا وذلك
يدل على زيادة الحرارة وان وجدناه يرتفع يسيرا يسمى منخفضا وذلك يدل على البرودة وان كان
ارتفاعه وسطا يسمى معتدلا فانه يدل على الاعتدال بين الحرارة والبرودة وقد قلت هذه الطريقة
الثانية وان لم تكن مضبوطة لاختلاف الانامل والعروق في الجثة والامزجة والاشخاص
الا انها من جهة التعليم والتفهيم اكثر فائدة من الطريقة الاولى واذا ركبت هذه
التسعة البسيطة تركيبا ثنائيا كانت سبعة وعشرين وكذلك ان ركبتها تركيبا ثلاثيا
والمفردات تسعة تكون مجموع ما يحصل من هذه ثلثة وستين قسما والضابط
في تركيب الثنائي والحصار في سبعة وعشرين قسما هو انك اذا اخذت الثلثة الحاصلة من
قطر الطول وركبتها مع الثلثة الكائنة في قطر العرض يحصل تسعة هكذا طويل عريض طويل ضيق

طويل معتدل بين الضيق والعرض قصير عريض قصير ضيق قصير معتدل في العرض والضيق
معتدل في الطول عريض معتدل فيه ضيق معتدل بين العرض والضيق ثم اذا ركبت الطول
مع الثلثة الكائنة في قطر السمك يحصل تسعة اخرى هكذا طويل شاهق طويل منخفض طويل معتدل
في العمق والشهوق قصير شاهق قصير منخفض قصير معتدل في العمق معتدل في
الطول شاهق معتدل فيه منخفض معتدل فيه معتدل في الشهوق والعمق ثم اذا ركبت
الثلثة الكائنة في قطر العرض مع الثلثة الكائنة في قطر السمك يحصل تسعة اخرى هكذا
عريض شاهق عريض منخفض عريض معتدل بين الشهوق والانخفاض ضيق شاهق
ضيق منخفض ضيق معتدل بينهما معتدل في العرض شاهق معتدل فيه منخفض معتدل
فيه معتدل بين الخفض والشهوق فيكون المجموع سبعة وعشرين قسما ثنائيا واما الضبط
في تركيب الثلاثي والحصار في سبعة وعشرين قسما هو انك اذا اخذت الطويل من القطر
الاول والعرض من القطر الثاني عندك وغيرهما خذه من قطر العمق تحصل هكذا
طويل عريض مشرف طويل عريض منخفض طويل عريض معتدل في الشهوق والعمق ثم اذا
بدلت العرض المحفوظ من القطر الثاني بالضيق مع حفظ الطويل وهو المأخوذ من
قطر العمق كما هو تحصل ثلثة هكذا طويل ضيق مشرف طويل ضيق منخفض طويل
ضيق معتدل في الانخفاض والاشراف واذا بدلت من القطر الثاني بالمعتدل فيه
مع حفظ الطويل وغيرت القطر الثالث كما هو تحصل ايضا ثلثة هكذا طويل معتدل في العرض
مشرف طويل معتدل في العرض منخفض طويل معتدل في العرض معتدل في
الشهوق والانخفاض فهذه تسعة حصلت من تبديل القطر الثاني والثالث مع
حفظ الطويل من الاول واذا بدلته بالقصير وسلكت السلوك المتقدم تحصل تسعة
اخرى ثلثة من حفظ القصير والعريض من القطر الاول وتغير القطر الثالث هكذا
قصير عريض مشرف قصير عريض منخفض قصير عريض معتدل في الشرف والخفض
ثم اذا بدلت العريض بالضيق وحفظته مع القصير وبدلت قطر العمق كما هو تحصل
ثلثة اخرى هكذا قصير ضيق مشرف قصير ضيق منخفض قصير ضيق معتدل في
العمق والشرف ثم اذا بدلت الضيق بالمعتدل فيه مع مراعاة ما تقدم من الشرائط تحصل
ايضا ثلثة هكذا قصير معتدل في العرض مشرف قصير معتدل فيه منخفض قصير

معتدل في العرض والشهوق واذا بدلت القصير من القطر الاول بالمعتدل فيه مع
مراعاة ما تقدم يحصل ايضا تسعة ثلثة من حفظ العريض مع المعتدل من القطر الاول
هكذا معتدل في الطول عريض شرف معتدل فيه عريض منخفض معتدل فيه عريض
معتدل في العمق واذا جعلت موضع العريض الضيق يحصل ثلثة اخرى هكذا معتدل في
الطول ضيق شرف معتدل فيه ضيق منخفض معتدل فيه ضيق معتدل في العمق ثم اذا
بدلت الضيق بالمعتدل في العرض والضيق فقط تحصل ايضا ثلثة هكذا معتدل في الطول
وفي العرض شرف معتدل في الطول وفي العرض منخفض معتدل فيهما فاذا كان قصير المجموع الحاصل
من الثلاثي سبعة وعشرين قسما واعلم ان اكثر ما مر من المركبات ليس لها اسماء مختصة بها
والتي لها اسم ستة ثلاثة من الثنائي وثلاثة من الثلاثي اما الثلاثة فالزائد في العرض
والشهوق يسمى الغليظ والناقصة فيهما يسمى الدقيق والمعتدل بينهما يسمى المعتدل
واما الثلاثي فكما قال لكن المتزايد في الاقطار الثلثة التي هي العرض والطول والعمق
هو العظيم اي المسمى بالعظيم والناقص فيها اي في الاقطار المذكورة هو الصغير اي مسمى
به والمعتدل بينهما هو المسمى بالمعتدل وثانيها اي وثاني العشرة كيفية قرع الحركة
اي حركة العروق النابض للاصابع وذلك على ثلثة انواع لانه اما قوي وهو الذي يصدم العروق
اطراف الاصابع بقوة وان غمز عليه كيف ما غمز لم يبطل حركته لانه يدخل في لحم الاصبع
ويدفعه عن نفسه بقوة فكلما دفعت عليه الغمز او عمكاته يرفع الاصبع اكثر او ضعيف
اما دلالته على ضد ما دل على القوي فلا يصدم اطراف الاصابع بقوة وان غمز عليه يظن انه لا يتحرك
البتة او متوسط بينهما في الامارات المتقدمة قال وان المعتدل في كل نبض هو الوسط الطبيعي الا
في هذا الصنف من النبض فان الطبيعي منه هو القوي في القوة لان القوى الطبيعية كلما ازدادت
كانت اجود واصلح وقلت فيلزم ان تكون القوى طبيعيا ولم يعالج والوجود بخلافه
وثالثها اي الثالث من الاجناس العشرة زمان الحركة وهو اما اي مدة يتم فيها حركة العرق
النابض وهو اما سريع اي نبض تكون مدتها قصيرة من مدة النبض المعتدل او بطيء
وهو نبض يكون مدة حركته اطول من مدة حركة النبض المعتدل او معتدل وهو نبض تتم حركته
في مدة اطول من الاول واقصر من الثاني واعلم ان السرعة والبطوء كيفيتان واقعتان
في الحركة عند الفلاسفة وعند المتكلمين البطوء عبارة عن تخلل السكنات بين الحركات والسرعة

عدمه ورابعها اي الرابع من الاجناس العشرة قوام الآلة قوام الشيء كيفية اذا
حصلت للشيء يسهل عليه الانفصال والاتصال كالهواء والماء او يعسر كالاحجار واكثر
النباتات او يتوسط كالافلاك وهو اما صلب وهو الذي يجسي على الغمز الغامز واعلم انه قد
يشتبه هذا النبض بالنبض العظيم والقوي من جهة كثرة نتوءهما في الانامل فيفرق
بينهما بان العرق لقاء الغمز عليه عند قوته وعظمه قبل الغمز ثم دفع اليد عند رفعها ثم رجعها
نحوه بخلاف حاله عند الصلابة ويا اولين وهو الذي يقبل الانغماز والاندفاع بسهولة
او متوسطه بينهما في الانغماز وعدمه فان قلت كيف يكون هذا الصنف من جملة النبض
الذي هو حركة هنا بالتأدية كالخالي والممتلئ والحار والبارد من جملة النبض مالنا
قول وهو ان المراد بالنبض الخالي حركة النبض لما كان قابلها الجسم في برطوبة مالئة
والنبض الممتلئ حركة النبض لما كان قابلها رطوبة مالئة وعلى هذا القياس تكون النبض
اللين لما كان قابلها تقبل الارتفاع عند الغمز بسهولة والنبض الصلب تكون تلك
الحركة لما كان قابلها يقاوم الانغماز وكذلك المعتدل والحار والبارد وخامسها
اي الخامس من الاجناس العشرة زمان السكون في القصر والطول والاعتدال اسوله
اضد من زمان السكون الحقيقي وهو السكون الداخل والخارج لو هي زمان السكون
في الخس اي عند الاحساس بالحركة وهو ما بين الانبساطين لان المدرك من الحركتين ليس
الا الانبساط والاول اولكم لما علمت متعذرا ومتعسر ولذلك في غالب الامر يعتبر
مقدار الزمان الواصل بين الانبساطين وهو اما متواتر وهو سكون قصير زمانه المحسوس
بين الانبساطين من زمان سكون النبض الطبيعي ويقال له المتدارك لان بعض النبضات يلحق
بالبعض سريعة والمتكاثف لانضمام اجزاء النبض بالاخرى من غير تخلل زمان كثير
او متفاوت وهو على ضد المتواتر ويقال له المتراخي والمتخلخل ايضا لضد ما قيل
في المتدارك وسادسها اي السادس من الاجناس العشرة ملمس الآلة اي العروق النابض
اي هو ما هو العرق النابض اما حار اي يكون حرارة العرق زائدا على ازيد من حرارة الشريان
المعتدل او بارد وهو الذي يكون او متوسط وهو الذي يكون حرارته مثل حرارة الشريان
المعتدل فانه يدل على اعتدال الباقي بحرارته ولو قيل بلمس الشريان يختلف باختلاف الامزجة
وجب ان يكون اصنافه بعدد انواع الامزجة فكان يجب ان يزاد عدة اخرى الرطب واليابس

والمتكاثف او متوسط بينهما وهو الذي زمانه سكونه لا يكون الطول ولا القصر

والمعتدل بينهما قلنا هذا شيء ولعجب لهذا الرطوبة ان ازدادت فان كانت في تجويف العرق كان ولطافة النبض الممتلي وان لم يكن في تجويفه بل في كانت من لطافة جرمه او صلب جرمه كان ولطافة في حال قوام الآلة وكذا اليبوسة لو اغلبت اوجب الصلابة لكان ولطافة في حال القوام فان قلت هذا الحس لا مدخل له في الكمية فكيف يحصل من اقسام النبض قلت انه حركة الآلة الظاهر عند الحركة فلذا كان داخلا في اقسام الحركة والنبض وسابعها اى السابع من الاجناس العشرة مقدار ما فيه اى في العروق النابض من الرطوبة وهو اما ممتلي وهو الذي يحس كانه في جوفه مالئة من رطوبة زائدة من مقدار رطوبة النبض الطبيعي او خال وهو ما هو ضد الممتلي ولا يلزم منه ان لا يكون فيه شيء من الرطوبة والا لم يكن فيه الروح الذي يسده الدم اللطيف او متوسط وهو الذي يحس كان في جوفه رطوبة قريبة المقدار من رطوبة النبض الطبيعي وثامنها اى الثامن من الاجناس العشرة الاستواء اى استواء العرق النابض في احواله وهي العظم والصغر والسرعة والبطؤ والقوة والضعف والتواتر والتفاوت والصلابة واللين واختلافه اى واختلاف العروق النابض فيها اى فيما مر من الاحوال وهو اى الحس الثامن اما مستو او مختلف ولا واسطة بينهما لهذا الاستواء على الاطلاق عبارة عن ان يكون قرعات النبض اللاحق لا ناسب متشابهة بقرعات النبض السابقة في الاحوال السابقة سواء كانت قرعات نبض متعدد او قرعات نبضة واحدة او قرعات جزء واحد من نبضة او واحدة للاصابع وان استوى في شيء منها دون شيء يقال له المستوى فيه والمختلف في غيره والمختلف على الاطلاق على العكس ثم المختلف في نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجاري على الاستواء وهو ان يتادى في نبضة فتنتقل الى ازيد منها او انقص واستمر على ذلك النهج حتى يوافي الغاية في النقصان او في الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائدا الى العظم الاول او منتهيا من صنوف تراجعات شابهاني الحالين جميعا الماحذو الاول او مخالفا بعد ان يكون متوجها من ابتداء بعض الصغر وربما جاوز الغاية وربما وصلها وربما انقطع دونها ان يقع وهو المختلف الذي يقع فيه الحركة فيكون سكونا وتارة بحركة وهو المختلف الذي يقع فيه السكون فيكون حركة ولما كان المعتبر من القسم الاول دون الثاني والثالث اكتفينا به وان اعتبر الثاني المحسوس من ارادة الاطلاع على الجميع فليطالع القانون وتاسعها

اى تاسع الاجناس العشرة الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه والثالث لها كما قال وهو اما مختلف منتظم وهو الذي لاختلافه نظام محفوظ بدور وكذلك المختلف المنتظم عليه وهو اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون النبض لتكرر خلاف واحد مثل ان يكون نبضتان عظيمتان وواحدة صغيرة او يكون السرعة في كل نبضة مثل ربع سرعة النبض التي تجاورها وهكذا يستمر على ذلك واما منتظم بدور على الاطلاق وهو ان يكون دور لاختلافين فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور آخر مخالف الا انها يدور ان معا على اولها لانها كما يكون ثلث نبضات سريعة ثم يكون واحدة بطيئة ثم يكون نبضتان سريعة وواحدة بطيئة ثم يكون ثلث سريعة وواحدة عظيمة ويستمر على هذا القياس وقس عليه ما يكون ثلثة ادوار او اكثر قال المسيحي قال جالينوس في النبض الكبير المنتظم على نوعين منتظم بادوار ومنتظم بالدور المطلق والمنتظم بالادوار هو الذي يحصل فيه دور في مبادئه من ثم دور مخالف له ثم آخر مساو للثالث ثم آخر مساو للرابع مخالف له ثم رابع مخالف له ثم خامس مساو للاول ثم سادس مساوى للثاني ثم آخر مساو للثالث ثم آخر مساو للرابع ثم يدور كما كان والمنتظم المطلق هو ان يكون ادوار متساوية مثال ذلك يادي في نبضة عظيمة والاخرى عظيم والاخرى عظيمة ثم رابعة مخالفة للاول ثم اخرى مساوية للاول ثم الثانية مساوية الثانية ثم اخرى مساوية الثالثة ثم اخرى مساوية للرابعة او غير منتظم وهو ان يتحرك العروق انا بعض حركات كيف اتفقت من غير ان يحفظ ترتيبا كما هو حال علل زمانها ومن الجنس الذي لذا امعنت فيه وحده ولاختلافات المختلف يكون من انواع الجنس الثامن وعليه المسيحي وابن زكريا ونحوهما وقالوا ان المختلف المنتظم نوع من مطلق المختلف فلهذا قال بعض ان يكون الاجناس تسعة وعاشرها اى عاشر من الاجناس العشرة على ما ذهب اليه الاطباء والاخير تاسع العشرة بالحقيقة الوزن وهو ان يكون شيء يشبه بعرف بوكر النسبة الكائنة بينها وذلك يظهر في خمسة اجناس ذكرناها في ظهور الاستواء والاختلاف فيها ثم القياس بين نبضة ونبضة او بين اجزاء نبضة والحصول يكون عامة معا دمرا الازمنة الاربعة التي هي وعاء الحركتين والوقفتين اى السكونين لمن يدرك تلك الازمنة قال القرشي العشرة من الازمان يكون على عشرة اوجه احدها مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط وثانيها مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض وثالثها مقايسة زمان الانبساط بزمان

السكون الخارج ورابعها مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الداخل وخامسها زمان الانقباض بزمان الانقباض وسادسها مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الخارج وسابعها زمان الانقباض بزمان السكون الداخل وثامنها مقايسة فيما بالسكون الخارج بزمان السكون الخارج وتاسعها مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل وعاشرها مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل هذا اذا امكن للحس له ادراك الامور الاربعة واما ان قصر الحس عن ضبط مجموع الحركتين والسكونين فيمكن مجموع المقايسة من الازمان على ثلثة اوجه احدها مقايسة زمان الحركة التي هي الانبساط الى زمان تلك الحركة وثانيها مقايسة زمان الحركة الى زمان السكون في الحس ان كان لا يخلو عن حركة ما وثالثها مقايسة زمان السكون بزمان السكون وهو اى النبض اما جيد الوزن بان يكون وزنه مثلا ما النبض من هو فيه فهو حسنة لانه طبيعي معتدل او غير جيد الوزن وهو نبض لا يكون وزنه مثلا ما لوزن نبض سن هو فيه وهو اصناف سيئة لانه معتدل خارج عما طبع عليه واصنافه ثلثة احدها مجاوز الوزن وهو نبض يشبه وزنه وزن نبض سن يلي سن صاحبه وقال المستعمر الوزن ايضا كالصبي يكون له نبض يشبه وزنه وزن نبض الشبان فانه يدل على تغير مرتبة من الاعتدال السوء لان مقتضى هذا السن ان يكون صاحبه لاطب من الشبان وثانيها باين الوزن وهو نبض من لا يشبه وزنه وزن نبض سن يليه كالصبي الذي يكون له نبض يشبه وزنه وزن نبض الشيوخ ولا شك ان التغير في هذا القسم اشد من الاول وثالثها خارج الوزن وهو الذي لا يشبه وزن نبضه وزن نبض سن من الاسنان البتة بان يكون بحيث لا يوجد نبض سن من الاسنان وما كان خروج وزن النبض عما يقتضي سن صاحبه يدل على تغير حاله قال وهو اى غير جيد الوزن ردي باصنافه وكلما كان خروج الوزن اكثر كان مرتبة البعد عما تقتضيه سنه الطبيعي الذي هو فيه ولما فرغ من بيان اجناس ادلة النبض قال والنظر في انواع اسباب النبض قال الشيخ اسباب النبض منها عامة ضرورية ذاته داخلة في تقويم النبض ويسمى الماسكة ومنها غير داخلة في تقويم النبض فمنها لازمة غير متغيرة لاحكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة ومنها غير لازمة ويسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة الاول القوة الحيوانية المحركة للنبض التي في القلب وقد عرفت ماهية القوى الحيوانية والثاني الآلة وهي العروق النابض وقد عرفته في ذكر الاعضاء

والثالث الحاجة الى التطفئة وهو المستدعي لمقدار معلوم من التطفئة وتحديدها واحد الحرارة في اشتعالها واطفائها واعتدالها وهذه الاسباب الماسكة تتغير احوالها بحسب ما يقترن بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق والحاجة الى النبض هي ترويح الحار الغريزي ودفع البخار الدخاني فان زادت الحاجة لزيادة في الحرارة بان كثر الحار الغريزي واختلط بها حرارة غريبة كاشتعالها وكان الآلة مطاوعة بلينها والقوة الحيوانية قوية سامرة كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة على ذلك وان كانت الحاجة ازيد على الحاجة المعتدلة الموجبة للعظم مع بقاء قوة القوة ومطاوعة الآلة كان النبض اسرع من النبض الاول المعتدل كما في المطبقة وان افرطت الحاجة عن الثاني كما في المحرقة تواتر مع العظم والسرعة وطول مدة حتى تفي بالحاجة المفرطة ولا تحترق الارواح والرطوبات واعلم ان لعظم النبض سببا رابعا وهو قلة الروح النفساني على ما اورده جالينوس في الجوامع الاسكندرانيين من النبض الكبير ان قلة الروح النفساني توجب عظم النبض قال امين الدولة ابن تلميذ في حواشيه انما يكون قلة الروح النفساني من اسباب عظم النبض لانها من جملة الحاجة الداعية الى ان الحاجة اما لتعديل الروح واما لتوليد الروح الحيواني والنفساني وهو حسن فان قلت كيف يكون حركة القلب والنبض سببا لتوليد الروح النفساني الذي هو في الدماغ عند الاطباء قلت سئل عن الشيخ هذا السؤال بعينه واجاب بانه لما تولد الروح الحيواني في القلب ينفذ منه شيء الى الدماغ فيتكيف بكيفية الدماغ حيث تصير باردا رطبا مشابها بمزاج الدماغ فيصير نفسانيا فيكون القلب هو المولد الاول للروح ثم يصير منه الى الغير واعلم ان عظم النبض انما يتم باجتماع ثلثة اشياء احدها قوة سامرة القوة لتمكنها التحريك الى غاية كمال الانبساط وثانيها لين الآلة لكون قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها وثالثها حاجة يدعو الى استيفاء كمال الحركة وكما ازداد واحد منها عما كان عليه من الاعتدال زاد النبض سرعة وتواترا كما مر ولما انعصر واحد منها مع وجود شدة الحاجة وقوة القوة ينعقد العظم ويحصل ما هو مقابل له وهو الصغر والصلابة والضعف على المراتب المتقدمة واليه اشار بقوله واما ان كانت الآلة عاصية غير مطاوعة للعظم لصلابتها مع وجود شدة الحاجة وقوة القوة اسرع النبض مع صغر لتدارك بالسرعة ما يفوت من العظم ثم تواتر ان كانت الحاجة مفرطة لا تفي بها السرعة فيقوم المراكز الكثيرة

مقام مرة والصلابة محفظة فان كانت القوة ضعيفة لا يوجد معها سرعة النبض بل
تواتر مع صغر ازيد من صغر الصلابة فيقوم المتواتر الكثير مقام مرة عظيمة او مرتين سريعتين
ويحصل صغر النبض الكائن من صلابة الالة عن الصغر الكائن عن ضعف القوة بان
الاول يكون صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون
عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا يحصل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف وصلابة
وصغر الصلابة مع ضعف القوة ازيد من صغر قلة الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة
لا ينقص من المعتدل شيئا كثيرا وقد يصغر النبض لانضغاط القوة تحت المادة
الخلطية او الغذائية كما في النوبة وان كانت القوة في اصلها فان الحرارة الغريزية
هو والقوة المدبرة تتوجه الى الباطن لدفع المؤذي او الهضم والنضج فينضغط
القوة اولا تحت المادة الكثيرة ثم تجاهد مجاهدة قوية فتقهر المؤذي وتظهر
ظهورا بينا ان كانت قوية والا انطفى وسقط كما يقع الموت في ادوار نوب الحمى المواظبة
في المشايخ والضعفاء واعلم ان الشيخ قال في القانون واسباب ضعف النبض
من المغيرات الحلم والارق والاستفراغ والتحول والخلط الرديء والرياضة المفرطة
وحركات الاخلاط وملاقاتها الاعضاء الشديدة الحس او مجاورة القلب وبالجملة
وجميع ما يحلل الروح فانه يوجب ضعف النبض ولين النبض علامة للرطوبة الطبيعية
كالغذاء او المرضية كما يوجد في ادبار السرسام البارد والاستسقاء اللحمي والطبلي
والزقي والخارجية كما هو حال المستحم بالمياه العذبة اكثر من المعتدل فانها ترطب جرم
الشريان وترخيه وصلابته اي صلابة النبض علامة لليبس اي يبس جرم العروق
الانبضاض وشدة تمدد الالة كما هو حال الاستسقاء الطبلي والزقي او البرد المجمد وقد يصلب
النبض والبحارين للتمدد اي لتمدد الاعضاء الحاصل من شروع البحارين الواقعة للطبيعة
بسبب اندفاع المواد الى جهة من الجهات التي تشتد فيها الالم عند البحران وسيجيء
بيانه في البحران مفصلا وقد يوجد في غير البحران التمدد الموجب لصلابة النبض الا انه
لا يكون في الاستسقاء الطبلي والزقي او البرد المجمد العرق واختلافه اي اختلاف
النبض كان مع ثبات القوة يكون لثقل مادة كائنة من خلط او طعام تتوجه الى نضجها
فينصرف عن التصرف في فعل النبض مما كان عليه فيكثر الحاجة الى النبض فيجتهد

في فعله عظما وسرعة حسب المقتضي فيعرض الاختلاف بحسب اختلاف الحاجة او
يكون سبب الاختلاف شدة ضعف القوة فلا يمكنها فعل النبض كما ينبغي فتجاهد مجاهدة ثم
تستريح فيحصل الاختلاف ولذلك قال والمفرط منه اي من ضعف القوة يبطل النظام
وحسن الوزن لشدة المجاهدة ومن اسباب اختلاف النبض امتلاء العروق من
الدم وشبهه فهذا يزيله الفصد والفاسد ترك الغذاء ايضا او ما يقوم مقام الاستفراغ
وان شدا مثلا وجب الاختلاف ان يكون ارجا خانقا سوى ما يتحرك في الشرايين و
خصوصا ما كان يقرب من القلب ومن اسباب الاختلاف التي توجبه في مدة قصيرة
امتلاء المعدة من الطعام والغم والفكر في شيء والعلة الكائنة في المعدة خلط رديء فلا يزال
يكون دائم الاختلاف دوام بقاء ذلك الخلط وربما ادى الى الخفقان بسبب انفعال الحس
الى القلب فيتأذى بها فيصير النبض خفقانيا وهو النبض الضعيف

ضعف القوة

المتواتر المختلف ومنها انواع من النبض المركب ذات اسماء اي لها اسماء
مخترعة يجب ان نشير اليها اي عشرة متداولة وقد ذكرنا ه عشر
منها العظيم والصغير والثانيها اسمه منها النبض المشاري وانما سمي به لانه يشبه المنشار في
الارتفاع والانخفاض والصلابة والتقدم والتاخر وهو نبض سريع يكون زمان حركته
اقصر من زمان حركة النبض المعتدل متواتر بان يكون زمان سكونه اقصر من زمان
سكون النبض الطبيعي صلب وهو كيفية وجودية تقتضي ممانعة الغامز مختلف الاجزاء
في الشهوق اي الارتفاع والنفوذ اي الانخفاض والتقدم والتاخر بان يكون
بعض اجزائه شاهقا والبعض منخفضا والبعض متقدما والبعض متاخرا والبعض
صلبا جدا والبعض اقل صلابة قال الشيخ وسبب المشاري في جرم العرق في
عفونة او نجاسة ولاختلاف اجزاء العرق في صلابته ولينه وورم الاعضاء العصبية
ولاختلاف المصبوب قد يوجب اختلاف اجزاء العرق في الصلابة واللين واما يجب
ان يكون المشاري مع تواتره سريعا لان القوة فيه يجب ان يكون قوية والا لم يقدر على تعظيم
بعض الاجزاء مع صلابة الالة بخلاف الموجي كما يجيء واما ان النبض المشاري مركب فلان الا
ختلاف فيه مركب من العظم والصلابة والسرعة والتاخر الموجي قال الشيخ
هو نبض مختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها وشهوقها وعرضها وطولها

وتقدمها وتاخرها في مبدا حركة النبض مع لينها وليس بصغير جدا وله عرض ما
وطرف العرق الذي يلي الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر فوقية مما على والجزء الذي
بعده دون ذلك فما بين وكذلك الذي يلي هذا الجزء كما هو حال امواج حسية التي فيها
يتلو الامواج بعضها بعضا على ترتيب متسق مع اختلاف في نهاية الشهوق والانخفاض
والسرعة والبطؤ ولهذا سمي موجيا قال المصنف الموجي يشبهه اي المشاري في امور
من الصفات الا انه اي الموجي لين وقال المسيحي هو نبض مختلف في وضع الحركة بمعنى
ان البعض يكون عريضا والبعض يسيرا والبعض الى فوق والبعض الى تحت والبعض
متقدما والبعض متاخرا فلا بد له من سبب سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يمكن ان
تبسط الاشياء بعد شيء ولين الالة فيكون سيالا وان لم تكن القوة شديدة الضعف
لان الالة الرطبة اللينة لا تقبل الهز والتحريك النافذ في جزء جزء من اليابس
الصلب فانه يتحرك كله بتحريك الاول بخلاف الرطب اللين ويجوز ان يتحرك فيه
جزء ولا ينفعل من حركته جزء آخر ولذلك يعرض النبض الموجي لما ورم عضو لين
كالرئة لما ينصب منه ابخرة رطبة الى الشريان ومنها الدودي وهو نبض يظهر من
شدة الضعف حتى يجتمع فيه ابطاء وتواتر واختلاف في اجزائه لان القوة لا تستطيع
ابرازه دفعة واحدة بل شيئا بعد شيء كما في الموجي ولهذا قال يشبه الموجي الا انه
صغير جدا وليس بسريع وان توهم انه متواتر سريع لان السرعة انما تكون مع القوة
وتلك لا تكون في الدودي ومنها النملي وانما سمي به لان حركته تشبه حركة النمل
في الضعف وهو يشبه الدودي الا انه اصغر من الدودي جدا واشد
تواترا وضعفا وان عدهما الشيخ في الضعف متساويا وان جالينوس انما نبض
في غاية الضعف وفي غاية الصغر وفي غاية التواتر واعلم ان الحكماء اتفقوا على ان الموجي قد
ينتقل الى الدودي عند ضعف القوة وعجزها عن تمام الحركة فاذا ازداد ضعف القوة
عاد الى الموجي والدودي يصير نمليا اذا ضعفت القوة غاية الضعف فان كانت
تلك الصورة قليلا قليلا كما في الدرجة يرجع الى الدودية الى الاقوى
وان كانت دفعة كما في الهيضة فيمكن ان يرجع الى الدودي واعلم ان الدودي والنملي
لاختلافهما في الشهوق والتقدم والتاخر اشد ظهورا للحس من اختلافهما في العرض

بل معنى الاختلاف في العرض لا يظهر لان الانبساط في كل نبض في عمق الشرايين اكثر
لان جذب الهواء الى باطنه يكون بالانبساط في السمك اكثر من العرض ولذلك صار
الاختلاف في التقدم والتاخر اظهر لانهما يكونان من قطر الطول وهو اعظم
اقطار الشريان ذنب الفار نبض يأخذ من مقدار اعظم منه او اصغر منه ثم
يرجع الى المقدار الاول مثاله ما اذا كان الاختلاف في العظم والصغر وان يكون ما تحت الا
صبع الاولى على حد معين من العظم وما تحت الثانية ازيد منه وما تحت الثالثة ازيد
من الثانية وكذا الرابعة او يكون بالعكس بان يكون ما تحت الاولى على حد من
العظم وما تحت الثانية انقص منه وكذلك ما تحت الثالثة والرابعة وقيل قد يكون
في نبض واحد وفي جزء واحد وعلى هذا يكون الاختلاف متصلا او منفصلا
ولعل فالاخص هو الذي يتعلق بالعظم وكذا لان ذلك في المشابهة كذنب
الفار لان ذنب الفار بعضه غليظ وبعضه دقيق والغلظ والرقة تشبهان
العظم والصغر لا السرعة والبطؤ ولا القوة والضعف وقد يكون ذنب الفار
باعتبار البطؤ والسرعة والقوة والضعف كما يكون ما تحت الاصبع الاولى بطيئا
او قويا وما تحت الثانية اقل بطؤا او قوة وعلى هذا يكون الثالثة والرابعة وقد ينقطع
دونه وذلك رديء لانه يدل على الضعف القوي والآفة قال الشيخ سبب النبض
الفاري ان تكون القوة ضعيفة فيأخذ عن الاجتهاد الى الاستراحة ويتدرج من
الاستراحة الى الاجتهاد والثابت على حال واحد ادل على ضعف القوة وذنب الفار
وما يشبهه ربما دل على قوة ما وعلى ان الضعف ليس في الغاية وارداء الذنب المنقطع
ثم الثابت ثم الراجع ومنها المطرقي نبض يقرع الاصبع ولا يكفي فيتم باخرى ولذا يقال
له ذو القرعتين سببه قد يكون مع قوة القوة وشدة الحاجة وصلابة الالة فلا
تطاوع كمال الانبساط بل ينقطع دون الغاية ثم شدة الحاجة تدعو
القوة الى تمام فعلها وقد يكون ضعف القوة فلا تقوى على بسط الشريان جملة
واحدة واذا كانت لينة فيعرض لها وقفة للاستراحة وبهذا الوجه يقع المطرقي
في ذات الرئة واعلم ان الاطباء اختلفوا في هذا النبض فمنهم من قال انه نبضة
واحدة مختلفة في التقدم والتاخر واختاره الشيخ وتبعه المصنف ثم

لانه لو كان نبضتين لكان زمانا بين فيه نبضتان لان كل نبضة حركة وكل حركتين ينبغي ان يكون
بينهما زمان والثاني منتف بالتجربة ومنهم من قال انه نبضتان متلاحقتان واحتجوا على
ذلك بانه يحس فيه بقرعتين ويجب ان يكون نبضتين والا كذب الحس والشيخ
رد عليهم بانه ليس كل ما احس فيه قرعتان يجب ان يكونا والا لكان المنقطع الانبساط
الصاير نبضتين وبالاتفاق وهو نبضة واحدة وانما يجب ان يعد نبضتين
لو ابتدأ فانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار من لحظه منبسطا وهذا
ليس كذلك لان الزمان الذي بين القرعتين لا يفي بزمان انبساطين وانقباض على
وذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة انبساطية تامة فيكون سكون قبل تمام تلك الحركة
سببه اعياء القوة واسترخاؤها او عارض من اخلاط يعوق الى النفس والطبيعة
دفعة وترك فعل النبض كما في الغشي المفرط الواقع في الوسط هو النبض الذي
يتوقع فيه سكون فيكون حركة ولذا قيل الواقع في الوسط لان الحركة وقعت في
وسط الحركتين سببه تدارك الحاجة هذا ما يتعلق بالمتن وقد رأيت ان نشرح
الكلام لكتاب بفوايد تركها المصنف حذرا عن الاطالة منها نبض الذكور والاناث
وبحسب الاسنان والفصول فنبض الذكور اعظم واقوى وابطأ من نبض الاناث
واقل تفاوتا على الاغلب ونبض الاناث بالعكس فلا يكون هو بنبضهم سريعا متواترا
كما يكون في نبض النساء ونبض الحبالى عظيم سريع متواتر وكلما عظم الجنين يعظم
عظم النبض ويكون اشد سرعة وتواترا من الاول ونبض الصبيان الين واضعف
واشد تواترا وسرعة من نبض الاناث على مقادير اجسامهم ولقوة نوعهم
ودقة الشريان لا يحدث لهم نبض عظيم ونبض الشبان زايد في العظم ناقص في
السرعة والتواتر واما الى التفاوت لكن نبضهم في اواخر الشباب اعظم واقوى
من نبض اوائلهم وسبب ذلك الامر ايجاب العظم هو القوة والحاجة واعيه والالة معينة
ونبض الكهول اقل سرعة واشد تفاوتا ونبض الشيوخ المعتمر
في السن صغير متفاوت بطي او ربما كان لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية
ومنها نبض الامزجة فمتى كان الحرارة في المزاج طبيعية كان النبض عظيما والمزاج قويا
صحيحا لان الحرارة الغريزية توجب زيادتها وتقويتها وكل في حجم الروح

والشهامة في النفس ومتى كانت الحرارة في المزاج غير طبيعية كلما زادت سرعة زادت
القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض فيه الى النقصان والصغر و
البطء والتفاوت وان كانت الالة لينة كان عرضه زايدا وكذلك بطوءه
وتفاوته وان كانت صلبة كانت دون ذلك والضعف الذي يورثه سوء المزاج
البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد مواطأة للغريزية
واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستواء واليابس يتبعه الضيق
والصلابة ثم لما كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين
وقد يعرض لانسان واحد لزكا يختلف مزاج شقيه فيكون احد شقيه
باردا والاخر حارا فيعرض له نبضان مختلفان فيكون الجانب الحار نبضه
حار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومنها نبض الفصول ففي
الربيع وخاصة في وسطه وهو الشهر الثاني من الربيع لما كان مزاج صاحبه معتدلا
نقيا عن المواد يكون النبض معتدلا في السرعة والتواتر والتفاوت زايدا في
القوة وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة اليهما صغيرا ضعيفا لكثرة التحلل
القوة فيه لا سيما في وسطه وفي الشتاء وخاصة في وسطه يكون اشد تفاوتا
وابطاء وضعفا مع انه صغير وفي الخريف يكون مختلفا مايلا الى الضعف لاختلاف
الهواء في الحر والبرد واما اوايل الفصول واواخرها فمناسبة لما يقرب بها من
الفصول ومنها نبض البلدان فيكون على قياس ما عرفت من نبض الفصول
ومنها النبض الذي يوجبه المتناولات انما يوجب تغير حال النبض با
الكيفية والكمية اما بالكيفية فقد مر في نبض الامزجة واما بالكمية فان كان
المتناول معتدلا صار النبض زايدا في العظم والسرعة والتواتر ويلبث هذا
التاثير مدة لبث المتناول وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا
نظام لان الطعام يثقل المعدة وكل ثقيل يوجب اختلاف النبض وزعم اركاغانيس
ان سرعته حينئذ تكون اشد من تواتره وهذا التغير لا يثبت ما دام السبب لابثا
وان كان في الكثرة دون ذلك كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان
النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة لكن لا يثبت تغيره كثيرا ومنها نبض رباب

النوم واليقظة فالنبض في اول النوم يكون صغيرا ضعيفا كثير البطوء والتفاوت
واذا استمرا الطعام في النوم عاد النبض وقوى فيعظم حينئذ ثم اذا تمادى بالنايم
النوم عاد النبض ضعيفا واما اذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد
ما يشتغل عليه فينهضه فانه يميل المزاج الى البرد فيبدو الصغر والبطوء والتفاوت
في النبض ولا يزال يزداد ما تم واما نبض ارباب اليقظة فان النايم اذا استيقظ بالطبع
مال النبض الى العظم وبالسرعة قليلا قليلا تدريجا ويرجع الى الحالة الطبيعية ولذا استيقظ
دفعة لمفاجئ فانه قد يعرض له ان يتغير منه النبض كما يتحرك من سلم لانزعاج
القوة عن وجه المفاجئ ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش
لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يرجع الى الاعتدال ومنها نبض ارباب الرياضة ففي
الابتداء لما كانت معتدلة يكون النبض عظيما قويا سريعا ومتواترا جدا وان
دامت وطالت تضعف النبض ويصغر لتحلل الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر
لامر معين ثم لا تزال السرعة تنقص والتواتر تزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم
لذا الامر لزمت الرياضة عاد النبض نمليا وان افرطت وكادت تقارب العطب
يصير النبض الى الدودية ثم يميل الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر ومنها
نبض المستحمين فان كان بالماء الحار يكون النبض في اوله قويا ولذا احل بالافراط يضعف
النبض وقال جالينوس حينئذ يكون صغيرا متفاوتا قال الشيخ سهل يكون بطيا
ايضا وان كان الماء باردا وان غاص برد البدن يضعف النبض ويصغر حيث
يحدث تفاوتا وابطاء وان لم يغص بل احصر الحرارة وزادت القوة يعظم يسيرا
وينقص السرعة والتواتر واما نبض المياه الحارة فالمجففات منها تزيد النبض
صلابة وتنقص عظما والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان تحلل القوة ومنها
النبض في الاوجاع يكون في اولها عظيما سريعا واشد تفاوتا ولذا ابلغ المنتهى
ينقص العظم والسرعة ويخلفها شدة التواتر ثم الصغر والدودية والنملية
فان دامت ادى الى الهلاك والى التفاوت ومنها نبض ارباب الورم بحسب الكيف
فالحار فيه تغير النبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم
يعارضه مرطب والا يبطل المنشارية ويجعلها الموجية واما الباقي فلازم له دايما وكان

من الاسباب ما منع منشاريته كذلك ما يزيد منشاريته ونظيرها والورم اللين يجعل النبض
موجيا فان كان باردا جدا يجعله بطيئا متفاوتا والورم الصلب يزيد في المنشارية
واما الخراج لذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى الموجية ويزيد في الاختلاف لثقل
والا اما السرعة والتواتر فكثيرا ما تخف واما تغير الورم النبض بحسب اوقاته فما دام
الورم للحرارة التزيد كانت منشاريته وساير ما ذكرنا الى التزيد ويزداد واما في الصلابة
وفي الانتهاء فاذا قارب المنتهى ازداد قدر الاعراض الا ما تبع القوة فانه يضعف في النبض
من التواتر والسرعة ونحوهما ثم ان طال بطلت السرعة وعاد نمليا ولذا الخطر بالتحلل
او انفجر قوي النبض وخف ارتعاده واما تغير النبض من جهة مقدار الورم ففي العظم يكون
تلك الاحوال ازيد واعظم وفي الصغر يكون اقل واصغر واما التغير من جهة العضو فالا
عضاء العصبانية توجب زيادة في صلابة النبض ومنشاريته والعروق توجب زيادة
عظم وشدة لاختلاف لاسيما ان كان الغالب فيها الشريانات كما في الطحال والرية والاعضاء
الرطبة اللينة تجعله موجيا كالدماغ والرية واما تغيير الورم النبض بواسطة
العرض فورم الرية يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية حصريا
وورم العضو العصبي الحس كفم المعدة والحجاب ذو تشنجا غشيا ومنها نبض
ذوي الاعراض النفسانية ففي الغضب يكون عظيما شاهقا سريعا متواترا ولا يقع
فيه اختلاف وفي الذي لا يبلغ مبلغ الغضب ولا يجاد السرعة والتواتر فكان بطيئا
متفاوتا وكذلك السرور فانه قد يعظم في الاكثر مع لين فيميل الى ابطاء وتفا
وت وفي الغم يصير صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا وفي الفزع ففي المفاجئ يصير
سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج يغير النبض تغيير
الهم لما فرغ من الاحوال الدالة على احوال النبض شرع في العلامات الكلية الدالة على احوال الهواء
والبراز وقال قولا في البول القول في البول وهو فضل من فضلات الهضم الثاني
والثالث خارجة من الاحليل له دلالة على احوال الغذاء بالذات وعلى غيره بواسطتها
وكان مركبا من المائية والثفلية الراسبة والمتعلقة او الطافية ولا يتحقق تلك الدلالة الا بعد
مراعاة خمسة عشر امور الاول انه يجب ان يكون البول اول بول اصبح عليه الثاني
انه لم يبد الى زمان طويل لانه حينئذ يخرج لطوبات اشياء بالاحساك فيخرج مع البول

مقدار ٤
العلامات ٤

فيخرج بعد ذلك غليظا ولانه يكثر جـ‍ـرم المثانة يتعفن ويتغير
عاكان علة الثالث انه يثبت بن صلحة السيل انه عامة انفصال اهله يكون بالليل لان فيها
النوم الطبيعي فلذلك امر ان يمسك بول اخر الليل و بعد هذا سقط ما قيل ان من سهر انسان
ليلة ونام نهاره ثم امسك بول اخر النهار لا ينظر اليه الرابع انه لم يكن صاحبه شرب ماء اكثر او
او اكل طعاما قبل البول بزمان قصير لان الطبيعة حينئذ تقصر عن التصرف فيه على التمام
كما لو كان الهضم ضعيفا الخامس لم يكن صاحب البول استعمل من داخل ما يصبغ البول
او من خارج كالحناء والوسم فان المختضب ربما انخضب بوله منه كالزعفران والخيار شنبر
والبقول والمري والشراب المسكر السادس لا يكون تعبا ولا مدرك الاخلاط فانه
يوجب غلبة الخلط الذي حرك ذلك المدرك على البول فيخفى ما يوجبه حال البدن و السابع
والثامن انه لم يكن تعاطى من الحركات والاحوال الخارجة على المجرى الطبيعي ما يغير الماء عن ؟
لونه مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان من كلها ما يصبغ الماء الى الصفرة
والحمرة والجماع يدسم البول دسما شديدا والقيء والاستفراغ يبدلان الوانه من
لون الماء وقوامه التاسع اتيان الساعات على البول فانه ايضا يبدله او يجب ان لونه هو
وقوامه ولذلك قيل يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات وقيل بعد اربع ساعات
لان طائل رائحته تضعف ولونه يتغير وثقله يذوب ويتغير او يكثف اشد وقال الشيخ
انا اقول يجب ان لا ينظر في البول بعد ساعة لاني رأيته قد يضعف وان كان اقل ضعفا
مما ينظر اليه بعد ساعتين العاشر ينبغي ان يؤخذ البول بتمامه في قارورة واسعة على شكل
مثانة مفتوحة حيث لا ينصب منه شيء لان لكل الاجزاء نسبة دلالة على البول مقدار البول
ولا شك ان الكل الدال على فعل الطبيعة وبلغ الطبخ من المعص لان الرسوب الذي هو العمدة في
الدلالة كثيرا ما يتخلف عن الخروج الى اخر البول بسبب تغلظه الحادي عشر انه لا ينظر فيه كما بال
بل بعد ان تهدأ في القارورة ليتميز الرسوب من المائية فان البول وان كان في غاية النضج لا
يمكن تمييز رسوبه حين ما يبال الثاني عشر يصون حفظ البول في القارورة حيث لا يصيبه الشمس
فيتور ولا ريح فيتشتت ولا برد فيجمد ولا حر فيذوب حتى يتم الرسوب فيتم الحكم
سيما الثالث عشر ينبغي ان لا يحكم ببال في قارورة لم يغسل ولا سيما بعد ابوال الاول
لجواز ان يبقى من صبغها الاول وثقلها ما يظن انه من ابوال الثاني واعلم ان ابوال الصبيان

وخصوصا ابوال الاطفال قليلة الدلالة لبنيتها ولكثرة رطوباتهم ما عرض لهم من سوء الاستمراء
بسبب الادخال ولان الصفراء فيهم ساكنة مغمورة في طبائعهم من الضعف ومن استعمال السوم ما
يفيت ولالة النضج الرابع عشر ينبغي ان يكون القارورة وعاء لاخذ البول فيها صافيا نقيا
نقيا ابيض لا يشوبها لون لغيرها كالزجاج والبلور الصافي الخامس عشر ينبغي ان ينظر الى
القارورة في ضوء من غير ان يقع عليها الشعاع ولا الغيم ولا الريح ولا البرد ولا الاشارة ولا ظل انفسه
ممسوكة باليد اليسرى ويكون متوسطا البعد في القرب والبعد لتقدر ان يحكم على مواد لا
مراعوا التي ترى فيه في البول كلما قربته البصر ازداد غلظا وكلما بعدته ازداد صفاء او بعدا *
نفارق سائر الغش مما يعرض على الاطباء للامتحان واعلم ان الدلالة الاولية للبول ان
يدل على حال الكبد ومسالك المائية وعلى العروق وتوسطها يدل على امراض اخر
ولصحة طالبه ما يدل به على الكبد وخصوصا على العروق الجذبية واجناس دلائله سبعة
وان كانت تسعة الا ان الشيخ اسقط منها اللمس والطعم لبشاعتهما على النفس
احدها اي احد الاسبعة اللون واصوله خمسة وهي الاصفر والاحمر والاخضر والاسود
والابيض والازرق نوع من الاخضر واليها اشار بقوله لصحة الا لصحة الاصفر وله
طبقات ست فمنه اي من الاصفر تبني اي بول يشبه لونه لون الماء نقع فيه
التبن وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف تتولد عن كثرة مائية مختلطة
بصفراء قليلة في نفسها وذكرانما يكون

وانما كان يكون التبني علامة للبرد وقلة الصفراء وثانيها اترجي وهو بول يشبه لون
قشر الاترج يكون علامة للاعتدال والنضج عند الشيخ لان الصفراء متى اختلطت با
المائية بالاعتدال يحصل هذا اللون ولو اختلط اقل منه يحصل لون تبني ولو
اختلطت اكثر يحصل لون نارنجي وعند جماعة من الاقدمين اللون المعتدل
المعنى الدال على النضج لون يكون بين الاصفر المشبع والاحمر الناصع وقال
جالينوس اللون الاترجي والذي اشد صفرة منه بقليل والمائل الى الشقرة والنارنجية

كلها تتم بصل الى التاريكيها يدل على ان الطبيعة قد عملت في وولدت فيه من جوهر المرار الاحمر
الرقيق مقدارا معتدلا فاختلف البول في اختلاف الامراء والاسنان او غير فصار بعضه
اترجيا وبعضه يجاوز من ذلك الى الشقرة والنارنجية وثالثها اشقر وهو اصفر
يميل الى قليل حمرة وهو علامة لحرارة قليلة بسبب استداد الصفرة حتى تقارب الحمرة
وفي القانون ثم الاصفر النارنجي وهو ما يميل الى الحمرة والاشراق من الاشقر ولذلك يجب
ان يكون حرارته اقوى من حرارة الاشقر وهو الرابع و وخامسها ناري وهو لون اصفر
لشعاع كشعاع النار يقال له الاصفر المشبع والاصفر الزعفراني وهو علامة
لحرارة اقوى من النارنجي و سادسها احمر ناصع وهو لون شبيه بلون شعر
الزعفران ولا شك ان حرارته في الغاية لان الصفراء الحادة قد خالطها المائية فخذت
فكلها اي كل ما ذكر بعد الاترجي علامة للحرارة الا ان حرارتها متفاوتة على مراتبها وهي
درجات لحد اخلاط الصفراء كما مر وقد توجب هذه الالوان الحركة الشديدة والاوجاع
وانقطاع مادة الماء المشروب ثم وثانيها اي ثاني الخمسة من اصول اللون
اللون الاحمر وله اربع طبقات فمنه اي من الاحمر اصهب وهو بول اشقر مائل
الى الحمرة وهذا اللون ان حدث من الصفراء فلا شك ان الحرارة فيه اقوى من الاشقر
وان حدث من الدم فالحرارة فيهما متكافئة فان الدم وان كان اقل حرارة من الصفراء
لكنه يكون في الاصهب اكثر من الصفراء في الاشقر وهذا اللون هو اول مراتب
الحمرة فكانه لم يستكمل بعد و الثاني وردي وهو بول يشبه لونه لون الورد الاحمر
والثالث على ما قال في القانون لحمرقاني وهو بول يكون في لونه حمرة شديدة وقد
ترك المصنف اكتفاء بالوردي و الرابع اقتم من القتم وهو لون فيه غبرة
وحمرة فهو ان كان عن الدم يكون حرارته اكثر من الاشقر وان كان عن السوداء فالاشقر
تكون اقوى ولحرمته وان كان عن بلغم عفن فما متقاربان فيها فكلها اي كل
الاربعة المذكورة علامة لغلبة الدم والحرارة في الاكثر وقد يبال في الامراض الحادة
الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فلا يدل على امتلاء
دموي مفرط واذا بيل بولا قليلا دمويا و كان مع نتن فهو دليل خطر
يخشى منه انصباب الدم الى المخانق وارطاده قد وانتنه ولغا بيل غزيرا فربما كان

دليل خير في الحميات الحادة المختلطة الا انه يرق في الاولى دفعة فيل وقت البحران
فيكون دليل نكس وكذلك لطالم يتدرج الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان
فكلما كان البول اشد حمرة حتى يقرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا
و كلما كان كثيرا فهو اسلم ولو كان البول فيه ابيض او كان لحمرة قليل الحمرة
واليرقان بحاله خيف الاستسقاء وقد يكون ابول الحمرة مع البرد كما في الفالج وسوء القنية
لقلة تميز الدم من المائية في سوء القنية لسوء مزاج البارد العارض للكبد اولا جل وجع مقارن
محلل للصفراء فيخرج مع البول كما في القولنج والفالج البارد والجوع ايضا مما يصبغ
البول ويحرقه وكلما صيب الى الحمرة الى الزعفرانية يكون المرض غالبا فيه
وكلما صيب الى اللهم القتمة تكون الدم غالبا و البول الناري اللون ادل على الحرارة
من الاحمر الاقتم لان الصفراء اشد حرارة ولذلك يكون لون الماء في الامراض الحادة
المحرقة صائرا الى الزعفرانية والنارية فان كانت هناك رقة دلت على حال من
النضج وانه ابتدا في اللون ولم يظهر في القوام ولهذا استدت الصفرة الى حد
النارية والى النهاية فيها فالحرارة قد امعنت في الازدياد وذكر ان الصفرة الناصعة
فان زادت صبغا او صفاء فالحرارة في النقصان و ثالثها اي ثالث الخمسة من
اصول اللون الاخضر وقد جعل المصنف اربع طبقات وفي القانون
خمس والى الاول واشار اليه بقوله كالفستقي اي الشبيه بالفستقي في اللون
وهو لون تبني او اترجي خالط سواد ما والنيلنجي وهو بول لونه شبيه بلون ماء
اذيف فيه النيل هما علامتان للبرد المجمد اما النيلي فلان هذا اللون
تارة يحصل من جمود ما كان لطا المائية وتارة من غلبة السوداء على المائية على قدر
معين و كلاهما باردان فلا بد ان يدل هذا اللون على البرد واما الفستقي
فلانه يتولد من صفرة تبنية خالطها سواد ما وهما علامتان للبرد فلا
محالة تكون المركب منهما باردا فبتقريرنا هذا ظهر غير حقيقة من قال والحق ان
الفستقي دال على الاحتراق كما في الكراثي كيف اجترأ عليه بلا برهان وقد نص
الشيخ في القانون اما الفستقي فانه يدل على برد و كذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري
والكراثي ثم قال القائل والسوداء وان كان يدل على البرد ولكن ذلك يكون مع كدورة

من الدم ؟

لامع بصفرة غالبة دال على الحق وغفل عما قال الشيخ في الالوان وكيفية تولدها
اما السواد فبنفسه يدل على البرد اذا لم يكن احتراقيا وكذلك الكمودة
والصفرة تدل على الحرارة اذا لم تكن تبنيا ولا اترجيا وقيل ان الفستقي صفرة اترجية
خالطها سواد ما فعلى هذا يدل على اعتدال ميل الى البرد لا على الحرارة الاحتراقية
كما زعم ولان الكمودة في اللون لو كانت علامة للبرد لوجب ان يكون الكراثي يدل
على البرد اذ خضرة كمدة فاذا سلم فاذ ظاهر وشذ ان اللون الفستقي
والنيلنجي اذا وجدا في ابوال الصبيان بفالج واسترخاء لها كانت الغارورة
تظهر على ان المولد دقيقة مائية او تشنج سيحدث فيهم ان دلت الغارورة على ان
المولد غليظ ثم غلظ البول وجوده ان حدث عن الاحتراق يكون التشنج
يبسيا وان حدث عن برد عرض لرطوبات اعضائهم يكون التشنج امتلائيا
وفي القانون والصبيان يدل البول الاخضر فيهم على التشنج والثالث على ما
ذكره في القانون الاسمانجوني وهو بول في اللون بين الجوزي والسواد مركب من
سواد وبياض مادي الى زرقة صافية يسيرة حدث عن جمودها يخالط المائية
من الاخلاط حق سوده فانه يدل على برد شديد واما ان كانت الاخلاط سوداء
غير محترقة علامته ان لا يشوب صفرة سوادها الى صفرة فانه يدل على بردها قل وفي القانون
ان الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر وتتقدمه بول الخضرة
تيسواء يدل على شرب السم فان كان معه رسوب رديء الخلاص ان يعيش ولا
خيف على صاحبه والى الثالث اشار بقوله وكالزنجاري وقد عد الشيخ من الرابع
وهو بول يميل لونه الى عن الخضرة الى بياض لا يكون منه لا عن امساله بل عن الرصاصية
يحدث عن ترسب الاخلاط الخارجة بالبول وكذلك يدل على الاحتراق
الشديد حتى الدال على العطب حتى لها ظهر هذا البول في الحميات انذر بالموت
والكراثي والكراثي وهو الرابع غير المصنف وان عد الشيخ خامسا وهو بول يشبه
لونه لون الكراث وهما والكراثي علامتان لافراط الحرارة المحرقة الا ان الكراثي اسلم من
الزنجاري والزنجاري بعد التعب يدل على تشنج يابس ومن الاخضر لون ساكن
نقال الزيتي وهو بول يشبه الزيت تارة في القوام وتارة في اللون وتارة فيهما جميعا

من حرارة قوية مذيبة للدسومات والرطوبات الاصلية البدنية فان كانت في الابتداء يكون
البول زيتي اللون وان كان عند التزيد يكون زيتي القوام وهو ان كان في الانتهاء يكون
شبيها بالزيت في اللون والقوام ورابعها اي رابع الجنس من اصول البول فانه تارة يدل
على شدة الاحتراق وتارة على شدة البرد وتارة على البحران وهو دفع الطبيعة الفضول
السوداوية وتارة على موت الحرارة الغريزية وتارة على استعمال صابغ والى الفرق بينها
اشار بقوله وقد يكون البول الاسود اما لخلط من الاخلاط ويكون سواده ان
كان مع صبغ اي مع البول الاسود صفرة واشتعال ولهيب كما في اليرقان وتقدمه
قوة رائحة حادة كانت او منتنة وهما كلاهما سواد ليميل الى الغسمة
والالتهاب والاشتعال ووحدة الرائحة دون الاول وقد تتقدمه بول احمر ويكون
الثفل فيهما متشتتا قليل الاستواء ليس بمجتمع ولا متكثر جدا لما هو شأن الحرارة
او جمود اي يكون سواد البول لانعقاد وخلط غلب عليه البرد حتى جمد عليه الا كان
معه كمودة اي سواده لغلبة ما هو وعدم الرائحة المنتنة لحرارة القوية
وتكون ان لا يكون فيه رائحة قط لان الطبيعة لها انهزمت جدا لا يكون هناك رائحة
وان كانت لا تكون حادة منتنة ولا حادة جدا فالبرودة قلما يخلو عن الرائحة لانها
تدلان على البرد والجمود وكلاهما قد تتقدمه بول الخضرة والكمودة ويكون الثفل
قليلا مجتمعا كانه جافا ويكون سواد البول لحركة مادة سوداوية الى الخارج
كما في البحران الكائن في الربع والحميات الملهبة وانما يدل السوداوية في الخلال
علل الطحال واوجاع الظهر والرحم واحتباس دم الطمث ودم البواسير
المعتاد سيلانه فمن طوله حرارة الاكثر يكون خلطه سوداويه وعلامة كون
هذا البول بحرانيا ان يجد بعده عقيبه خفة وراحة ولا يفسد على الشرع
او يكون سواد البول لتناول صابغ كالشراب والمري وسائر المسودات وهذا لا
خطر فيه كاستعمال سائر المصبغات من الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها
فانها تصبغ البول والبراز لا محالة فلا يخاف منهما من خارج او داخل ولا خطر
فيه لما لم يعمل الطبيعة فيه بل خرج كما شرب قال الاسرائيلي قد يصبغ البول
والبراز بالاطلية كالاختضاب بالحناء والوسمة ونحوهما وان لم يكن سواد البول

لسائر يكون علامة ردية وخصوصا في الامراض الحادة ولاسيما اذا كان تعدد بعد
قليلا قليلا فكلما كان اغلظ كان اردى وكلما كان الخلط ارق كان اقل رداءة وقال
روفس البول الاسود يستحب في الاكل والعلل الهائجة من الاخلاط الغليظة
انما يصح هذا اذا لم يكن هناك احتراق شديد والبول الاسود في المشايخ ليس
بصالح لهم وفي النساء بعد التعب يدل على تشنج قال الشيخ في القانون
وبالجملة فان البول الاسود في ابتداء الحميات رديء وكذلك في انتهائها اذا لم يصحبه
خفة ولم يكن دليل البحران وخامسها او خطرا للجنس البول الابيض بمعنى شفاف وهو كل
جسم غليظ له لون يفوق ابيض كما في اللبن والثلج والكاغذ والحور ولشابهها
ويدل هذا النوع على غلبة بلغم لها كان مخالطا و برد اذ لم يكن كذلك او يدل
على ذوبان شحم وسمين او اعضاء اصلية اذ ذوبان السمين وهو شحم في اخر الدق علامتها ان يكون
في البول الابيض اللبني صفوتها صفرة ما لحدث عن الاحتراق والذوبان لان الحرارة القوية
تذيب دسومات البدن وتفرق بين ذوبان الشحم والسمين اذ الذايب من الشحم
يكون اسرع جمودا من الذايب من السمين وهذا النوع اي اللبني من البول باصنافه
يدل في الامراض الحادة على الهلاك ومن الهلاك الحصوي ساحة اعالي وهو بول يشبه السمن
المتخذ من الزبد لها دسومة على انها رقيقة يدل على بلغم وعلى دب واقع او سعفة قال الشيخ
في القانون والبول الاصالي الشبيه بالزيت في الحميات الحادة ينذر بموت او بدق ومن
الحصوي بياض نقاعي اي بول يشبه الفقاع المتخذ من الشعير والجاورس وهو يدل على
قروح مع مستقيحة في آلات البول ان كان معه مدة ورقة والا فلغلبة المادة الكثيرة
الخام النجة وربما كان مع حصاة المثانة ويميز القروحي عن الحامي بان القروحي يكون
مع نتن والم في اصل القضيب وحكة وقد تقدمه علامة ورم المثانة والحصوي
يميز عن الحامي بان الحصوي سبق تقدمه علامات الحصى كبول الدم وغيره ويكون
البول معه نضيجا معتدلا وايضا يعقبه خفة وراحة بخلاف الحامي ومن
الحصوي بول يشبه المني فانه يكون بحرانا للاورام البلغمية ومرض الاحشاء وامراض يعرض
من البلغم الزجاجي ولها لم يكن في ابتداء فانه ينذر بسكتة او فالج ومن الحصوي
الرصاصي بالاسود فانه رديء جدا ومنه اي ومن الابيض ما هو مشف وهو كل

جسم ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه من الابصار فلا يكون له لون قط كالنار والهواء
بقاياها في الخصة ولها كان له لون ما كالزجاج والبلور يقال له اي لذلك المشف
الابيض مجازا ويدل هذا المشف الابيض اما على عدم النضج في المائية اذا لم يكن له قوام
زائد على المائية فيدل على البرد وهو رديء جدا لانه موات من النضج والهضم اذ
لو كان هناك هضم لانتفعت فضولة في البول فصيرته ولها معه غلظ دل على بلغم
وموت من الغريزية او يدل على سدد بلعومية عرضت في المجاري الكائن بين المرارة والمعاء بحيث
منع نفوذ الصابغ في مسالك البول وهذا لا يخلو عن قوام ما اللهم الا ان منع السدد
نفوذ الاجزاء الغليظة الى مسالك المسالك واعلم ان البول اذا كان ابيض في جميع اوقات
الحمى او شكرا ان ينتقل الى الربع ولها كانت الحمى حادة يدل على ان الصفراء مالت الى
عضو ورم او الاسهال واكثره يدل على انها مالت الى ناحية الراس ولذلك لها
كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون ولها لم
يدم دام البول في حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج ولها كان البول
في المرض الحاد ابيض وكان هناك دليل السلامة يخاف معها البرسام ونحوه وقد يكون
يكون البول ابيض والمزاج صفراوي وقد يكون الحرو المزاج بلغمي فان الصفراء اذا
مالت عن مسلك البول ولم تختلط بالبول بقي البول ابيض مع ان سائر البول الابيض
فان كان لونه مشرقا او تفصل عن ثقل غزيرا غليظا وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم ان هذا
البياض من برد وبلغم واما اذا كان اللون ليس بمشرق ولا الثفل بالغزير ولا بالمصقول
ولا البياض الى كودة فاعلم انه لكودة الصفراء وكثيرا ما يكون البول في اوائل الامراض ابيض
ثم يسود وينتن كما يعرض في البحران ببول فانه بعد الطعام ابيض ولا يزال كذلك حتى
ياخذ في الهضم فيأخذ في الصبغ وكذلك يكون لون اصحاب الاستسقاء الزقي ويعني
علم تحلل الحار الغريزي لكنه يكون غير مشرق بل الى الكدورة وعدم النضج وثانيها
اي ثاني الاجناس السبعة القوام الموجود في البول وقد مر تفسيره في قوام
الدسم وهو قد يكون رقيقا وقد يكون غليظا وقد يكون معتدلا والماء عند
بالانفراد لا يحصل له قوام زائد عما كان عليه فقوام البول يكون لما يخالطه المائية من
الفضول الخارجة معه لها امتزج معه فضول رقيق ما هي يجب لان يسمى البول بها قواما

محسوسا تقالا ابول الرقيق ولهذا كان بها قوام محسوس تقاله لها العلظ تارة
والمعتدلة منها لتوفي بحسب الاختلاط فالرقيق من ابوال جدا يكون لعدم النضج
في جميع الاحوال ان لم يكن هناك سبب آخر وخصوصا لذا وجد في الصبيان وموضع ارداه
مما في الشبان لان بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولانه ابدا انهم للرطوبات
لجذب لانه تحتاج الى فضل مادة سبب الاستنماء ولهذا كان ابدا انهم لجذب الرطوبات
كان بولهم اغلظ وقد علل جالينوس كون بول الصبيان اغلظ بوجه آخر لصرفها
لاتكلا وثانيها كثرة الاخلاط النية فيهم واستمرار ابول الرقيق مهم جدا وخصوصا
في الحميات الحادة يدل على العطب والهلاك الا ان يرافقه علامات صالحة وثبات
قوة فحينئذ يدل على خراج سيحدث وخصوصا تحت ناحية الكبد ولهذا دام هذا البول
بالاصحاء فانه يدل على ورم يحدث حتى يحسون فيه الوجع ولهذا لا يحسون مع ذلك
الوجع في العطن وفي الكلى فيدل على استعداد هما للورم وان عم الوجع دل على بثور وجدري
وادام يعم البدن وبالجملة البول الرقيق يكون لها لعدم الهضم والنضج او لسدد في العروق
يعرف ذلك بثقل يكون عند منع السدة وتمدد في موضع ان تلك السدد تكون في مجرى من
شانه ان ينفذ فيه مائية فيلزم من السدد رقة البول لاحتباس بعض اجزائه الغليظة وكلما
كانت السدة اقوى كان البول ارق وكان صبغا اقل لاحتباس الاجزاء الصابغة او لكثرة
شرب الماء كما في ذيابيطس وقد يكون عن البرد المجمد واليبس علامته مخالفة الدليل
وسيلان البول الرقيق الى الكدورة وقد يكون عن ضعف الجاذبة ولاسيما جاذبة الكلى والدافعة
والهاضمة معروف ومجموعه وقد يكون عن قوة الدافعة فلا تتصرف في المائية البتة ويعرف
ضعف هاضمة الكبد بضعف شهوة الطعام لقلة ما ينصب الى المعدة من السوداء وبطول
القيام للبراز لقلة ما ينصب الى المعي من الصفراء وثقل الجانب الايمن تحت الشراسيف
لاحتباس فضلات الكبد فيها بسبب ضعف الدافعة وضعف هاضمة الكبد وجاذبة
الكلى وان اشتركا في تهيج الاطراف وتغير اللون لكنهما يفترقان في ان البول يكون في ضعف
جاذبة الكلى دون هاضمة الكبد واعلم ان رقة البول عند البحران دفعة بلا تدريج ينذر
بالنكس لانه يدل على ان المواد المختلطة بالبول قد احتبست وبعض المواضع فينذر
بالنكس فالابقراط ابقاء ما التي تبقى من الامراض بعد البحران من عادتها ان تحدث عوض

من المرض والغليظ جدا من البول يكون اما لعدم النضج وذلك يكون في اكثر الاحوال الذي النضج
يلزمه اعتدال القوام او لنضج خلط في غاية الغلظ وذلك في اول الاحوال كما يكون في منتهى
الحميات الخلطية والبحران او لم لها النضج انما يكون عند انتهاء الامراض فالبول الغليظ بما
يدل على هضم واستقلال من القوة بالدفع ترجى السلامة وما يدل على فساد المادة وكثرتها
وامتناعها من النضج الممتزج المرسب يدل على الشر واكثر دلالته في الامراض الحادة يكون على
الشر ودوام الرقة على الشر ادل ونفرق بينهما اي بين الغليظ الكائن عن عدم النضج ما تقدم من افراط الغلظ
والمعتدل القوام للنضج فما اعقبه الصحة وخفة بعد خروجه ولو كثيرا دل على انه نضج كما
يكون في المستفرغات بعد النضج وان اعقبه تعب وزيادة ضعف وان قل دل على
على انه غير نضج والمعتدل القوام للنضج ما يقارنه الصحة وان كثر قال الشيخ في القانون
والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شيء كثير دفعة والذي يستفرغ
قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منهما يعقبه الصحة واذا
استحال الرقيق الى الغليظ في الامراض الحادة ولم يعقبه الصحة دل على الذوبان واذا
دام البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الراس وانكسار يكون منذرا بالحمى
لذا لم يكن من فضل الذي تقدم او انحدار بحرا وقروح بنواحي مسالك البول والبول الغليظ
في الامراض الحادة يدل على كثرة الاخلاط ويدل على الذوبان والذي لطا
بقي ساعة جعدا وغلظ واعلم ان المريض ان بال رقيقا غليظا وبعض ذلك يدل
على ان الطبيعة جاهدة النضج لكن المادة لم تطع بعد من كل وجه وهي متاركة وربما
دل على ذوبان الاعضاء واما ما بال غليظا ثم يصفو ويتميز من الغلظ راسبا فدل
على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها فكلما كان الرسوب اسرع فهو على النضج
ادل والذي يا يخرج من الرقة الى الخثورة وستر خير من الواقف على الخثورة والبول
الغليظ لهدوء ملكان سهل الخروج كثير الانفصال منها وتسلسل منذ الذي يبرئ الفالج
وما يجري مجراه ولهذا كان البول الغليظ تام الخثورة على التدريج مع غزارة في ذلك
محمود والبول الغليظ الذي لم يتغير يدل على حصاة والبول الغليظ المنتن
ذو صفائح حمراء وبيض او كمخاط او غيرها فانها يدل على انفجار الورم ولاسيما اذا
كان به علامات ورم او قرحة في المثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر وان كان قبل

بول يشبه غسالة اللحم الطري فهو من ضعف الكبد وان كان في برسام فذلك منذر بتقعقع وان كان
قد سبقه ضيق نفس وسعال يابس او وجع في اعضاء الحلق فالخناق فهو ذات الجنب
انفجر واندفع من ناحية الشريان العظيم ولهذا كان في ذكر الذي مدحوا لمدة نضجا كان محمودا
ولهذا كان في الكبد وما يليه سدد فربما كان يخلط البول بالدم لانفتاحها واندفاع مادتها
فلا يكون من الغلظ قبيحا والذي عن الانفجار فهي وان كان ذلك البول مع الغلظ الى
السواد وكان منه وجع في ناحية السرة فهو من ناحية الطحال وان كان فوق السرة
او على البطن فهو من ناحية المعي واكثر ذلك يكون من الكبد ومجاري البول وثالثها اي الثالث
الاجناس السبعة الصفاء وهو بول ينفذ فيه البصر بسهولة والكدورة بخلافه
وهي تحدث من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا يتميز احدهما عن الاخر وتكون الارضية
منبثة في المائية متفرقة متلونة بلون يمنع الاشفاف فالصافي علامة للنضج وسكون
الاخلاط لانها قد نضجت والبول الكدر علامة لعدم النضج لان النضج سببه استواء القوام
والكدر بخلافه وقد يكون به علامة لسقوط القوة المدبرة لان القوة لما سقطت استولى
البرودة فخثر البول كما في الهواء البرد الخارج او يكون علامة ورم بالطحال لانه يتبع فساد
الهضم الموجب لكدورة البول وتغير لونه والبول الكدر الشبيه بابوال الدواب والحمر
المنثور الملح يدل على فساد اخلاط البدن واكثر عن خام عملت فيه حرارة ما
فتورث رياحا غليظة منه صداع كائن بالفعل او مطيل الى صداع سيحدث
وقد يدل ايضا على الشرغسي والبول الغليظ يفارق الكدر باستواء القوام الغليظ دون الكدر
وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض وغراء السمك المذاب في الماء والكدر قد يكون
رقيقا كالماء الكدر قال الشيخ والبول الذي يشبه لون عضو ما فان ذلك يدل على
على ذوبان ذلك العضو ولهذا كان في اسفل البول شبيه لحم او دم خالي طال المرض وان كان
في جميع المرض انذر بموت والبول المختلف الاجزاء كما كان الاجزاء الكبار فيه اكثر
دل على ان عمل الطبيعة فيه اكثر والطبيعة اقدر والسلم اشد انتقاصا والبول
الذي يرى فيه كالخيوط مختلط بعضها ببعض يدل على انه بيل اثر الجماع والاحتلام
والبول الكدر الشبيه بلون التراب الرديء بماء الحمص يكون بالحبالى والنصاب اوالم
حارة مزمنة في الاحشاء ورابعها اي رابع السبعة الرائحة قالوا لم نر بول مريض

قوامه

قط يوافق رائحته رائحة بول الاصحاء فالمنتنة الرائحة جدا يكون علامة لافراط العفونة
فاذا لم يكن معه علامة النضج وكان في الحميات الحادة ولم يكن بسبب في آلات البول يكون رديا
رديا وان كان الى الحموضة فهي لم اصحاء ويدل على ان العفونة في اخلاط باردة استولى
عليها حرارة غريبة وان دام دل على حدوث حميات بلغمية او سوداوية وفي المرض لو كان
حادا ولم يكن النتن بسبب آلات البول يكون علامة للموت او يكون نتن البول علامة
لقروح عفنة في مجاري البول اذا كان معه النتن نضج ويستدل عليه بعلامات
القروح كما يستدل بخروج النخالة على جرب المثانة وعدم الرائحة في البول البتة
علامة لجمود وفجاجة مفرطة لافراط برد اخلاط لكن هناك برد اوجب ان لا يكون له
رائحة ربما دل هذا البول على سقوط القوة ولاسيما لو كان في الامراض الحادة فانه
يدل على سقوط القوة وموت الغريزية وانما قال ربما لانه لا يدل عليه مطلقا بل مقيدا
بشرط وهو لو يكون عقيب بول منتن وعرض دفعة ولم يعقبه الصحة وفي بعض
النسخ والمعتدل للنضج وقد علم ذلك في اعتدال الرائحة في البول مما يلائم الطبع
السليم اعلم ان الرائحة الضاربة الى الحلاوة يدل على غلبة الدم وان كان منتنة حادة
الرائحة جدا دل على غلبة الصفراء وان مال مع النتن الى الحموضة دل على استيلاء
البرودة وعلى المولد السوداوية وان مال مع النتن الى الزهومة دل على الضعف
للذوبان في اعضاء سمينة والبول المنتن الرائحة لذا دام بالاصحاء دل اما على
حميات تحدث من عفونة او على اندفاع المادة العفنة المحتبسة فيهم ويدل على وجود
الخفة اثره ومتى زال النتن عن البول دفعة في الامراض الحادة ولم يعقبه الصحة
يكون علامة لسقوط القوة واعراض الطبيعة عن المقاومة وخامسها اي خامس
السبعة الزبد قالوا لما اختلط بالرطوبة وما كان او ريحا او ما يشبهما اختلاطا
لا يمكن تميز احدهما من الاخر واحاطة الرطوبة احاطة لا يقدر على خرقها والانفصال
عنها صار عن او راسبة بسهولة فيبقى محصورا فيها يحصل بينهما كنصبة يقال لها الزبد
فما كانت من تلك صغيرة خصت بهذا الاسم وما كانت كبيرة خصت باسم الحبب
والنفاخات فان كان للجسم اللطيف هوائيا فكما يعرض الزبد للمعمر وعن لان الرطوبة
السائلة من الدماغ لما صادف الهواء الخارج برد النفس في الطريق اختلطت به حتى

منعت عن النفوذ الى الخارج مع انه يريد الخروج بحرف هذا الزبد الذي يكون في البراز الرقيق الذي يكون معه قرقرة وان كان نحسم يشبهها فكالزبد الذي يعرض للمحنوق وهو علامة الموت فان ذلك يعرض من اختلاط الرطوبات مع الرايبة من جوهر الزبد بالروح المحترقة بإحصار النفس واياما كان فكونه وكبره وبطوء انفقاعه اي انشقاقه وانطفائه يدل على مساواة غليظ لزجة لحيث يعجز الريح عن خرقها كما يعرض في بول اصحاب التمدد والتشنج من انتفاخات الكثيرة فان كثرته تدل على لزوجة وريح لمتنع فلا كل صار صف اي كثرة الزبد وبطوء انفقاعه في امراض الكلى رديّ يدل على طول المرض لدلالته على الرياح والفجة المائية والخلط اللزج في الكلى رديّ والزبد المائل الى السواد يدل على اليرقان الاسود والى الشقرة يدل على اليرقان الاصفر وسادسها اي سادس الجمعة الرسوب وهو في العرف العام يطلق على كل جسم متميز عن المائية ويرسب في قعر الاناء واما عند الاطباء فبيانه موقوف على مقدمة وهي ان الغذاء اذا ورد على اعضاء الاصحاء فلا بد ان كان او كثيفا لطيفا ان كان بمقدار الكفاية في التغذية والنمو في زمانها ولم يكن هناك مانع تنضجه الطبيعة نضجا جيدا تغتذي به الاعضاء بحيث لا يفضل منه شيء يعتد به فان فارقه حرارته بعثت الحرارة الغريزية بحيث تحللت تلك الفضلة وان فارقه سكون عطفت الطبيعة البدنية واعتدت باحوالها ودفعت البناية ولما كان حال الاصحاء هكذا صار لم يظهر في ابوالهم في اكثر الاحوال ثفل ورسوب كما يظهر في ابوال المرضى وان لم تقاوم تلك الفضلة حركة تحلل ولا انصلح الغذاء بجمع تلك الفضلات على مرور الايام لا محالة فتولد منها امراض شديدة لها فان الطبيعة البدنية لما قويت والتفتت الى جانب امالة الفضلة او الاطفه بمعاونة الطبيب كاستعمال المنضجات وسكنات سورة الحرارة الغريبة انضجت تلك الفضلة وهيأتها للاندفاع والخروج فمثل هذه الفضلة لما اندفعت مع المائية المعتبر عنها بالبول وظهرت في القارورة متميزة عن المائية بالغلظ تسمى عند الاطباء رسوبا سواء كان ظاهرا راسبا مجتمعا في اسفل القارورة او متعلقا في وسط القارورة او طافيا فوق البول لما عرفت مما علم ان اختلاط الرسوب بعده قال الشيخ وتعرف تدل منه من وجوه من جوهره ومن كيفيته ومن موضعه لجزائه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفيته كما لطمه اما دلالته من جوهره فالدال منه على النضج والهضم الطبيعي

هو المستدير في الشكل الاملس الابيض المستوي الاجزاء المستدير في الشكل المجتمع في اسفل القارورة شبيها برسوب ماء الورد لما الاملس فلانه يدل على ان الاجزاء كلها قبلت النضج على السواد بحيث لم يختص منها على القوة فتكون املس واما الابيض فلان فعل النضج والهضم هو التغيير والتشبيه الى جوهر الاعضاء واكثر الاعضاء لونها الابيض و فعل هضم الكبد وان كان لونه شبيها بلون الكبد الا ان العروق والمثانة تغيرانه عن تلك الحمرة واما المستوي المستدير في الشكل فلان جميع اجزائه متساوية في قبول النضج والفاعل واحد فكان الانفعال واحدا والا كان لاختصاص بعض الاجزاء بالسرعة الاخرى جميعا بلا ترجيح وانه باطل فيجب ان يكون كل مستويا مستديرا في الشكل واما انه المجتمعة فلانه يدل على عدم الفجاجة والرياح المشتتة المفرقة الحادثة عن عدم النضج اعلم ان الاطباء اختلفوا في ان الاستواء في الثفل يدل على النضج من اللون ام اللون فذهب القدماء الى الاول والشيخ اتفق انهم حيث قال والاستواء في الرسوب والثفل دليل جيد وان فات الصبغ فان المستوي ليس مختصا بذلك الابيض بل المستوي الاحمر اصلح من الابيض الخشن والسواد ما خالف الابيض الاحمر ثم الاصفر ثم الزرنيخي وبعد ذلك الشر من العدسي والاتلفت الى ما يعول الاخرون فان البياض قد يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج اذ من البياض يكون عند مخالطة ريح مخالطة شديدة لما مروا الثاني راي المتاخرين ومنهم محمد بن زكريا قال جالينوس اللون الابيض في النضج اصلح منه في القوام واستدل الرازي على مذهبه بانك قد عرفت ان كمال فعل القوة المغيرة هو تشبيه الغذاء بالمغتذي ومن تشبيهه صيرورته كلونه ان كان القوام متشتتا لريح خالطه وسحيل ان يكون الغذاء شبيها بالمغتذي من غير ان يكون لونه كلونه فاللون لابد منه في الاستحالة الحسنة والقوام قد يكون وقد لا يكون لاجل الحارض متشتتة قد والحق ان مقال كلا المذهبين حق والنزاع لفظي لانك قد عرفت ان الرسوب الطبيعي يسمى لعدمه ما يكون من فضول الهضم وثانيهما من فضول الاخلاط المندفعة والاستواء في القسم الثاني لها اول على النضج من اللون لان الاستواء انما تدبر في سهولة الدفع والاكثر اللون والقوام في القسم الاول اول على النضج لان نضج الغذاء هو ان يصير شبيها بالاعضاء وذلك يكون بالاول والقوام جميعا الا ان اللون اقدم في هذا على القوام قال المسيحي اكثر الرسوب سهل يكون على لون البول لان المائية ليس لها لون وانما لونها ضعيف وما يخالطها من المواد ولا شك ان لون هذه كشفها

الراسب يكون لطيفها السارى في البول وانما قيده بالا كثر من لصيرورة من الثفل المحمود فان لونه يباين للون البول واما دلالته بحسب المكان فكما قال والراسب الحسن وهو المجتمع في اسفل القارورة من الثفل المحمود لانه اقرب من مشابهة الاعضاء ثم المتعلق الذي يرى وسط القارورة لانه اقل نضجا من الاول ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاها اي اعلى القارورة بحيث يكون اقل نضجا لانه ابعد لكن النضج قد يعني من ضعف برسوب محمود طاف او متعلق سداد الثفل المحمود اما الرسوب الرديء فمن جهة اللون كالاشقر والاصفر والزنجاري والكراثي والاسود الضارب الى الصفرة او الى الحمرة كلها يدل على الحرارة القوية و هو من العلل والاحمر يدل على الدم وضعف الهضم والتخم وطول المرض وسلامة العاقبة والاسود العنوالضارب الى الصفرة او الى الحمرة والكمد والاخضر الناصع كلها تدل على البرد والجمود والابيض المذموم المضاد للمنضج يشبه مخاطي او مدي وعلامته ان لا يكون يعقبه راحة ولا يكون اوان النضج والابيض المحمود بالعكس واما الرسوب الرديء من جهة الشكل فكالكرسني السمه كالكرسنة والنخالي و القشوري وهو الفرقي وهو رسوب شبيه بالقشر الرقيق الكاين تحت القشر الغليظ من السمك والخراطي المنسوب الى الخراطة وهو اسم لطاعم عربي خارج مع البول مما هو غريب والدشيشي المنسوب الى الدشيشي وهو الجريش شيء يكون من دقيق الحنطة وهو جلالة والزرنيخي الحمرة كان او شبيها في الصفرة والصفائحي قال المسيح والخراطي القشوري مع الصفائحي وهو البول سوى انها الصفائح الكبار سمي وهو شبيه باللحم يدل على وجميع ما ذكره على القروح ويدل على الحرب ويدل على قلة الات البول والاسمين على لطائف الثانية الا ان الجرب يكون معه حكة في اصل القضيب وسن البول في الردي وخصوصا النخالي وصفائحه الاعضاء الاصلية فان الاسم بخصيص الصفائحي بعنوسي الشل الذي موضوع منه والاولان يفولان بانهما يان الكلية والمثانة والثالث اي وجميع اصناف الرسوب ثم قال وجميع اصناف الرسوب الخراطي والصفائحي الذي لا يكون من الات البول فانه يدل في الامراض الحادة ردى مهلك فاردواه الراسب في اسفل القارورة فانه يدل على تمكن السبب وبعد المادة وغلظها وارضيتها بخير الرسوب المتعلق الواقف في وسط القارورة فانه اقصر ردادة من الراسب لانه اكثر نضجا من الاول وخير ما مال صعوده الى اسفل ثم الغمام قال الشيخ ان كان الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب خير من الراسب المذموم فانه يدل على لطفه

الا ان يكون تعلقه لريح فلا يدل على انه انقص منه ردادة من الراسب لان سبب الطفوح حرارة مصعدة او ريح والرسوب المتميز بما لطفه والغالط وخصوصا الفاخف ويرسب في الرقيق وخصالها لقلة الثفل والطافي المتعلق والطافي في اول المرض ثم دام دل على ان الحرارة يكون ما لخارج وحالة كانا شبيها نسج العنكبوت او بتراكم الزلالي الدسم يكون علامة ردية كالذوبان للاعضاء ويمكن الحرارة الغريبة فيها وكثرة ظهور الثفل الطافي غير جيد فيخاف منه في ابتداء النضج حوله الى الحوض فتعلق ثم رسب يكون دليلا غير رديء ولما له اعقبه رسوب بان قادرته فالحرف منه في اول المرض واجب واما دلالة الرسوب الزمان فانه لما بالغا سرع الرسوب يكون علامة للنضج ولما ابطاء ولم يرسب يكون دليلا عدم النضج بعد رحاله ولما الرسوب في المرضى يدل على الحمل على تصرف الطبيعة محمودا كان او غير محمود وقال وعدم الرسوب في البول يكون اما لعدم النضج لعدم تصرف الطبيعة او لشدة في القوى فلا يندرق من الاحليل الا الرقيق او لقلة مادة على ان الرسوب يقل في الاصحاء اذ ليس فيهم خلط تنضجه الطبيعة فتندفع في البول لان عروقهم وامرا نحم خالية من الفضل والا لم يكونوا اصحاء ولا لفضل التي ترى في ابوالهم انما هي فضلة فطرق البول الدفع الطبيعة نضجت اولم تنضج ولذلك قال والمهزولين ايضا يقل فيهم الرسوب في حال صحتهم لان امزجتهم يابسة وغذاؤهم قليل لضعف هضمهم وذلك لقلة ارواحهم وضعف قواهم وخصوصا المرتاضين منهم كارباب التهور واصحاب الصنائع المتعبة فصاروا كانوا وجاجا وحدادا وامثالهما لكثرة ما يتحلل منهم بسبب تخلخل مسامهم وحرارة امزجتهم ولذا ربما لا يكون في ابوالهم في حال امراضهم رسوب كذا قيل قلت هو مشكل اللهم الا ان يكون امراضهم من سوء مزاج ساذج او يكون في ابتداء امراضهم لكن حينئذ يبقى الا تقييد بالمهزول المرتاض اذا الجميع مشترك فيهما ثم مال فان ظاهرا ويكثر الرسوب في مرض السمان لكثرة الفضلات فيهم ولا سيما اذا كانوا المتدعين اي متنعمين متنعمين ولكثرة الرسوب في ابوالهم لطامرضوا من الرسوب ما يرتفع في ابوال الاصحاء المرتضى فانهم كثيرا ما ينقلع القضاء ثم امراضهم ولم يرسبوا شيئا وان رسب لا يبلغ الى ان يستفل بل يكون شيء منه طافيا وشيء متعلقا الا ان الصحيح المهزول قد يخلو عروقه عن مادة تدفع بالنضج بالرسوب الا السمان والمتدعين والرسوب المدي المحمود الدال على القرحة المنفجرة وخصوصا في اعضاء البول خالف الرسوب الخام بعد اذ كان كثيرا كثير في البياض بالنتن الكاين في المدي دون الخام وتقدم الورم في الات البول و في تحرب الكبد وسهولة

الاجتماع في اصل المدى عن السكون وسهولة تفرقه عند التحريك للطافة الحاصل بالنضج
فيكون منه ما يخالط المائية جدا وعنه ما يتميز عنها بخلاف الخلط الخام فانه يكون كدرا غليظا لا
يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة لعدم النضج وعدم اعتدال القوام الفاعل لذلك وسابعها
اي سابع السبعة مقدار البول فكثرته في الاصحاء يكون اما لكثرة شرب ما كان وحده او
ممزوجا بالغير ما دام البول جيدا او لكثرة تناول ما يستحيل الى المائية كالفواكه الرطبة وخصوصا
البطيخ فانه فعلها في اكثار البول بالذات او لكيفيته ترد البدن فيكثف بحيث يمنع عن تحلل ما ينبغي ان
يتحلل من المسام كالهواء البارد والماء البارد ولذلك كثر البول في الشتاء وبعد التبرز في الماء
البارد فان فعلهما في سد المسام او لاطالة السكون وترك الحركة المعتادة فانها بالجملة محللة
التحاليل في البول او ذوبان الرطوبات الاصلية كما في الحميات الدقية والسل والذبول
او لاستفراغ الفضول الواجبة الاستفراغ كما في البحران فان الطبيعة تدفع الفضول
عن البدن على سبيل الادرار وانما يستدل على ان الادرار بحراني ان كان الادرار مع قوة
حسن في البدن واعقبته راحة بخلاف الذوبان فانه يكون مع التهاب قوي وضعف في القوة
ولم تعقبه الراحة لضعف الماسكة ولقوة حرارة الكبد كما في ديابيطس والبول الردي الدال على
الشر اسيله الغزير اي الكثير الذي لا يدل على البحران الجيد وقوع الخارج الغزير وقلته اي قلة
البول في نفسه او عاسره تدل على فرط تحلل او فناء رطوبة والاستعداد للاستسقاء الزقي
او انسداد او اسهال ولذا كان اقل من البول الطبيعي فيدل على ضعف القوى وقد يدل على قلة
شرب الماء وسائر المرطبات الذي يدل على كثرة العرق وقد يدل على سدة تمنع البول عن النفوذ
ومن تقع جانبه الكلى والمثانة فيعرض من ذلك عسر البول وهو يدل على ضعف الدافعة الكبد فيعرض
من ذلك الاستسقاء والاسهال بقوله وقلة البول جدا مع قلة الاسهال الشديد لا سيما الاستسقاء لانه تدل على
نفوذ المائية المحتبسة عن الخروج الى المراق وحوالي الامعاء ولا تخاف بلوغ البول بسبب سدة
او غيرها من الاسباب والبول الذي يقطر في الامراض الحادة قطرا قطرا من غير ارادة دل على انه
والدماغ نادرة الى العصب والعضل فان كانت الحمى ساكنة وكانت هناك دليل السلامة
انذر برعاف والاول على اختلاط العقل والفساد واذا قل البول الصحيح ودق ودام ذلك
ولحق ثقل ووجع في العطن دل على ورم صلب في نواحي الكلى ومنها فوايد سبب بها الدرية
اسنانها وان تركها المصنف الشارح حذرا من الاطالة منها ابوال ارباب الاسنان فالاطفال

وهو تكون

ابوالهم تغوص الى اللبنية ويكون اميل الى البياض غزيرا والصبيان ابوالهم اخثر واغلظ من ابوال
الشبان واكثر ثفلا لكثرة ما يعتريهم من سوء الاستمراء وبول الشبان تغوص الى النارية واعتدال
القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظا بحسب فضول فيهم ويكون استفراغها بالبول
وبول المشايخ اشد رقة وبياضا ويعرض لهم الغلظ المذكور تدريجا ولذا كان بولهم شديد الغلظ
كانوا يعرض حدوث الحصاة فيهم ومنها ابوال الرجال والنساء فابوال النساء على كل حال اغلظ
واشد بياضا واقل رونقا من ابوال الرجال وبول الرجال مع حركة كدر على الاغلب فيميل
كدره الى فوق وبول النساء لا يكدره التحريك ويكون في الاكثر على راسه زبد مستدير وان
تكدر كان قليل التكدر وميل كدورة الى الاسفل لكثرة برودتهن وبول الرجل على اثر الجماع يوجد
فيه خيوط منتسج بعضها في بعض وابوال الحبالى صافية عليها ضباب في راسها وربما كان على
لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر وزرقة وعلى راسه ضباب وكيف كان فيرى في وسطه
كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب يصعد وينزل فاذا كانت الزرقة شديدة الظهور
فهو اول الحمل واذا كان بدلها حمرة فهو لعرض وخصوصا لو كان يتكدر بالتحريك وبول
النفساء في الاكثر يكون اسود وجدته كالسلاوة والشحام ومنها بول النضج الصحيح وهو
بول يكون معتدلا في القوام والمقدار والرائحة واللون بان يميل الى الاترجية عند المتاخرين
والى الحمرة الناصعة عند جماعة من المتقدمين ولكل شواهد ويكون محمود الرسوب بان يكون
واسلاسة واستواء وخفة وبياض واستدارة في الشكل ومثل هذا البول لو وجد في مرض
في غاية الحرج دفعة دل على برؤه في اليوم الثاني ومنها بول المسحور من سحر الرجل فهو مسحور
لذا [illegible] السموم فالمجرب [illegible] لهذا البول المسحور في زجاج ينظر في الماء حرا او دقاق
كسر [illegible] الماء [illegible] صغار [illegible] عليه الصعر فاذا صب الماء خرقه لم
يوجد لها شيء ولا اثر واذا اعيد الماء في الزجاج وترك ساعة ثم نظر اليه رايت تلك
الحراد [illegible] من ثانيه وهذا من العجايب لا يمكن ان يعلل بغير خاصية ومنها ابوال
الحيوانات وابوال [illegible] اعلم ان الطبيب قد يمتحن في القارورة تارة بابوال الحيوانات
وتارة بغيرها من مايعات تشبه البول ليستيقنوا انه موثوق به ام لا فينبغي للطبيب ان
يعرف ابوال الحيوانات ليتميز منها ويبين بول الانسان ان امتحن قالوا بول الحمار اذا كان
في القارورة يكون كالسمن الذايب مع كدورة وغلظ من خاثر وثفل وبول الدواب يشبه

بول الحمار فهو مثله الا انه اصفى والطف من بول الحمار ويخيل للناظر اليه انه نصف قارورة الاعلى
صاف والنصف الاسفل كدر وبول الغنم اصفر في صبغ قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام
وثفل كثفل الدهن ويكون مجتمعا في اسفل القارورة وكلما كان غذاؤه اجود كان ثفله وبوله امتن
وبول الظبي شبه بول الغنم وبول الناس لما لم يكن ليس له قوام ولا ثفل وهو اصفى من بول
الغنم وبول الفرس قريب من بول الانسان لتقارب مزاجهما وبول الابل اصفر فيه شيء من
زرقة وتراه كان في وسط الاناء قطنا منفوشا وبول البغال اصفر وفيه في اسفله شيء
شبيه بماء النورج ومنها التمييز بين بول الناس واشياء سيالة تشبه البول واعلم ان الطبيب لها
نظر في القارورة ينبغي ان يتفرس بما فيها هو على لون الماء ام لا فان كان على لون الماء وكان
قوامه كقوامه ولم يكن له رائحة ولا ثفل جزم بانه ماء بعينه وان كان له مع قوام الماء وعدم
الرائحة لون ما كلون ماء نقع فيه التبن او السمسم او الزعفران او البقم وغيرها فلا ان ننسب
الى ذلك اللون [illegible] يكون فيه [illegible] الماء واما الفرق بين البول وبين سائر المايعات من
[illegible] كلما قربت القارورة الى [illegible] ازداد صفاء
بخلاف البول فانه كلما قربته ازداد غلظا وكدورة واما السكنجبين وماء العسل فكلما رفعت
القارورة الى فوق ونظرت في اسفلها وجدت كان فيها شبه من العسل وفي وسطها مثل
سحابة لا تتحرك عن ذلك المكان بخلاف السحابة التي تكون في ابوال الانسان فانها قد تتحرك
وتنتقل زبدها اصفر وماء التين [illegible] ثقل من جانب الى وسط ولا بانهدام ولا حركة له
ولما فرغ من الاستدلال بالعلامات المادة شرع في البراز اي في الاستدلال بالعلامات
المادة عن البراز فالمسمى بلفظ البراز شيء مما يبرز من البدن من الفضلات ثم
خص في عرف الاطباء بما يبرز من الشرج وله قوام الاطباء [illegible] فلا يشمل الريح والحصاة
والدود وقطعة من الاعضاء لخروج منها [illegible] على احوال الات الغذاء من المعدة
والامعاء والكبد والماساريقا وبالعرض على احوال باقي البدن بواسطة ما يسرى اليه من
فضوله وهو مباحث البحث الاول في لون البراز واليه اشار بقوله البراز يدل بلونه على احوال الات
الغذاء والوانه اربعة اصفر واصفر واسود واخضر واما الاحمر فليس يكاد يوجد في البراز الا
نادرا فالطبيعي اي البراز الطبيعي منه اي من جهة اللون براز ناري خفيف النارية اي فيه صفرة
ناصعة لانه يدل على النضج المعتدل كما مر في البول الطبيعي فان اشتدت لون النار بحيث صار

شبيها بشعر الزعفران فللحرارة الحاصلة لالات الهضم وغلبة المرار على البراز فيخرج منصبغا
جدا فالاشد والناري المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل في اوقات منتهى الامراض على النضج
وكثيرا ما يدل على حرارة الحال وان نقصت لون النارية عن حد النارية فلفجاجة وبرد وتناول
لنبات وبياضه اي بياض لون البراز يكون لغلبة بلغم غير طبيعي على الات الغذاء بضعفها
نفخيل البراز الى [illegible] او سدة اي لكون السدة واقعة في مجرى المرارة فان كانت في مجرى الا
معاء فلا ينصب اليها المرار [illegible] وتصبغ البراز وتنبه بالخروج فيتبدل بذلك البراز
بالقولنج لا نحبس الانثالة المعتادة ولا سيما في الاعور والقولون واليرقان ان كانت في
مجرى الكيس فان [illegible] تتراكب [illegible] لا محالة تختلط المرار بالدم في الكبد فينفذ
في العروق الى جميع البدن [illegible] منه صفرة الجلد والبراز المدي والقيحي وهو براز يشبه لونه
في البياض لون المدة والقيح في الامراض لو كان معه نتن رائحة يكون علامة الانفجار دبيلة
[illegible] في الامراض كما قال وكثيرا ما لحلل الصحيح [illegible] التارك للريحة المعتاد شيء يشبه القيح
[illegible] والصديد في اللون يدل ذلك [illegible] استفراغا محمودا فينفعه خروج ذلك الشيء
فيزول به ترهل الحادث لفرط الرقة وعلامته ان يعقبه الصحة والبراز الاسود في العلامات الجيدة
والرديئة كالبول الاسود فانه يدل تارة على احتراق شديد وهو ردي جدا علامة اشتعال
وتقدم صفرة او حمرة وتارة يدل على نضج مرض سوداوي واستفراغها على سبيل البحران
وهو جيد جدا علامته ان يعقبه الصحة وتارة يدل على السوداء الصرف وليس يكفي ان يستدل
عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردي [illegible] ومن
خواصه ان يكون له بريق [illegible] فالذي في اكثر الامراض لو خروجه يدل على الهلاك وتارة
يدل على تناول اصابه كالسماق وغيره وتارة يدل على شرب شراب مستفرغ للسوداء كا
الاسطوخودوس ومطبوخ الافتيمون والبراز الاخضر اللون ان لم يكن خضرته من احتراق
عن احتراق كالزنجار والكراث فانهما يحدثان عن الاحتراق لما فيهما من الصبغ دل ذلك الاخضر
على فرط جمود وانطفاء حرارة غريزية والكبد كذلك والبحث في الاستدلال من كمية البراز قال
ويدل البراز على احوال الات الغذاء بمقداره بان ينظر انه اقل مما ينبغي ان يفضل مما
تناول او اكثر او مساو له والى الاول اشار بقوله فقلته يكون لقلة فضول الاغذية كما في الرمان
ولحم [illegible] اذ يستحيل اكثرهما الى الخلط الصالح وكذا [illegible] وقد يقال انه الثفل قطا او لقلة

اعضاء

الغذاء في نفس الامر او احتباسها اي تلك الفضول في الامور والقولون واللفائف لسبب يسدها او لالتوائها ولسلكها او كثرة فينذر ذلك الاحتباس بالقولنج لان المحتبس متى بلغ الحد يوجب انسداد المعا ويعرض القولنج لا محالة او لسدة حادثة في مجرى الصفراء الذي ينزل الصفراء فيه الى الامعاء او لتولد الدود في الامعاء فيمتد في سلك الفضل وقد يكون قلة البراز لضعف الدافعة بالنسبة الى تلك الحالة في نفسه فينذر بالقولنج كما يكون في المشايخ والناقهين وبالنسبة الى المادة المحتبسة كما اذا كانت يابسة متحجرة فان القوة الدافعة قد تعجز عن دفعها وان كانت في نفسها غير ضعيف والى ذلك اشار بقوله وكميته اي كمية البراز تكون لاجل ما ذكر الغذاء بان يكون لكثير فضول الاغذية لا يستحيل اكثرها الى الخلط الصالح كالحبز والثلج او لانقطاعها عن الامعاء والقوة الدافعة قد تدفعها قبل ان يمص الماساريقا اللطيف منها او كثرة اكل الغذاء البحث الثالث في القوام ويدل البراز بقوامه على احوال الات الغذاء فرقته تكون اما لضعف الهضم المعدي فلا يحصل الكيلوس جيدا فلا يمص الجداول والماساريقا حق المص فتدفعه الطبيعة في طريق الامعاء فيختلط بالبراز فيخرج رقيقا او لسدة في الماساريقا فلا يمص شيئا من الكيلوس ويحدر مع البراز رقيقا او لضعف جذبها اي جذب الماساريقا صفاوة الكيلوس الى الكبد او لامتلاء الكبد والعروق عن الغذاء فيستغنيان عن رقيق الكيلوس او لنزلة تنزل من الراس الى المعدة فيختلط بالكيلوس نزلة ويختلط بالبراز فيخرج رقيقا او لغذاء مزلق كالاجاص المشمشي والبطيخ الاصفر وصدر الدابوغم وامثالها واللزج من البراز الرطب يكون لغذاء لزج فيه والبراز اذا لم يلحج حرارة قوية في المزاج ولم تحدثه الهضم او خلط لسزج رطب لا يكون معه فضل اولا ذوبان الاعضاء الاصلية للكل ذوبان ان كان معه نتن وسقوط قوة والاول احق من الثاني والزبدي من البراز الرطب يكون لرياح كثيرة تداخلت البراز الرطب فان كان رطوبة لزجة وكانت الريح اغلظ حصلت الكبار من الزبد واحدث الصغار او غليان البراز من حرارة شديدة مغليه واليابس من البراز يكون لافراط تحلل رطوبة حصل بسبب تعب قوي او فرط حرارة نارية جدا او خصوصا اذا كانت في الطحال والكبد فانهما حدبان ما شاءه لهما مستقى البراز يابسا او لقلة شرب الماء او شرب غيره واوديته مشاوا وخصوصا اذا كانت قلة الغذاء او كثرة دود بول وعرق وحكك يورث

سو البراز او طول مكث البراز في المعاء ولهذا كان الطالب اليابس يعقب رطوبة دل على ان به لطول احتباسه في رطوبات ما نفدت من البرودة لعدم مرار الارغ مجرى ولهذا لم يكن هناك طول احتباس ولا علامات رطوبات في المعاء فالسبب فيه اصابه فضل صديدي لاوفر انصباب من الكبد فيما يليه ولم يحصل له غدد بنشر يختلط البحث الرابع افضل البراز ما كان سهل الخروج بحيث لا يلدغ المعاء والشرج متشابه الاجزاء بان لا يكون البعض صلبا والبعض رقيقا خفيفا ليس مائلا الى الصفرة السرعة معتدل القوام اي يكون قوامه كقوام العسل يكون سهل الخروج ويكون معتدل القدر بان يخرج كل يوم مرة او مرتين والوقت المعتاد وهو بعد تمام هضم الغذاء وقيل وقت البراز الطبيعي هو السحر والرائحة بان يكون رائحة معتدلة ويكون بغير ذي بقابق وقراقر لان البراز اذا خرج بالصوت دل على تولد الرياح والصوت الرقيق يدل على الخلط وان كانت الرائحة قوية يخرج الثفل مع الصوت والبقبقة يدل على الرطوبة الغليظة والصوت الصافي يدل على خلو الامعاء عن الرطوبة واليبوسة وغير ذي زبدية ولا شك ان البراز المتصف بالصفات المذكورة يدل على قوة الدافعة وصحة القوى وجودة الافعال البحث الرابع في الرائحة فنتن رائحة الثفل ان لم يكن من المأكول يدل على كون الخلط العفن في البدن وحموضة رائحته يدل على بطء المزاج وكثرة البلغم الحامض والرائحة المنكرة واللون المنكر يدلان على الموت كما يوجد في الدق ودوبان الاعضاء تم الجزء النظري من الطب بعون الملك الطبيب والحمد لله القوي العلي والصلوة على خير خلقه محمد النبي الامي وعلى اله واصحابه ومن هم يقتفي

الجملة الثانية من الفن الاول في قواعد الجزء العملي من الطب بقوله كلي وقد عرفت في صدر الكتاب ان الطب ينقسم الى جزء نظري والى جزء عملي وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علمه علم الاراء فقط من غير ان يفيد علم عمل مثل الجزء الذي يعلم فيه امر المزاج والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العمل علم يفيد تعلمه علم كيفية العلاج والتدبير مثل الجزء الذي يعلم كيف يحفظ الصحة البدن الصحيح وكيف يعالج البدن المريض وهذا سقط ما قيل ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل فلا يكون علما لانها يتيسر الا مع العلم ناوسل الجد الحق وهذا الجزء العملي المذكور ينقسم الى علم كيفية حفظ الصحة الكائنة في الابدان الصحيحة بايراد بدل ما تحلل منها وحسن تسمي ذلك علم حفظ الصحة على

الاطلاق ان كانت في الغاية وليست في طرفي الانسان وعلم التقدمة والتقدم الحفظ ان كانت قد نوت حسيد عن الغاية وعلم تدبير الابدان الضعيفة ان لم يكن الصحة في الغاية كعلم تدبير الابدان الضعيفة من المشايخ والناقهين والصغار فتكون اطلاق حفظ الصحة على الاول حقيقة وعلى الاخرين مجازا والى علم العلاج وهو علم به يدبر المريض ليزول عنه المرض ويرجع الى الصحة كما سنقف عليه ان شاء الله والبدأ بحفظ الصحة لانها العمدة من الطب شرفا ولانها الطاحوظة لانصير المعالج مضطرا الى العلاج والدواء واعلم ان حفظ الصحة لا يتيسر الا لمن اجتمعت فيه ست خصال الصحة ان يكون عارفا بقوانين الطب مما يضر البدن وينفعه قراءة وسماعا وثانيها ان يكون ذا يسار ليمكنه استعمال ما يجب ان يستعمل من الاغذية الشريفة والاشربة النفيسة عند الحاجة وثالثها ان يكون ذا فراغ ليمكنه ان يستعمل ما يجب ان يستعمل في وقته ورابعها يجب ان لا يكون مقترا على نفسه وخامسها يجب ان يكون منقادا للطبيب حتى لا يخالفه في استعمال الاغذية والاشربة وقطوسادسها يجب ان لا يكون حريصا على الشهوات ويكون ضابطا لنفسه ليمكنه ترك ما يجب ان يترك واستعمال ما يجب ان يستعمل وقلما يجتمع هذه الخصال في شخص الحد ليحفظ صحته على ما سبق والاعصار ووقع الموت الطبيعي نادرا والياس لان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر اعمار امتي ما بين الستين والسبعين ثم المصنف قد احتاط قبل ان الناظر فيما ترقد ان يزعم انه لو روعي الخصال المذكورة يجب ان يبقى على الشباب والقوة ويبلغ الاجل الاطول فدفع هذا الزعم بقوله والطبيب مع مراعاة تمام هذه الشرائط لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة والتزم بلوغ كل شخص الاجل الاطول وهو المائة والعشرون على ما قيل ولا ان تخلص البدن عن الافات الخارجية غرقا كان او حرقا او خنقا او قطعا او نحوها فان ذلك غير ممكن في جميع الاشخاص لان التحليل الموجب للموت يختلف باختلاف استعداد مزاج كل شخص فيكون مقدار ما يجب ان يحلل مختلفا في الاشخاص ولو امكن الطبيب ذلك لامكنه دفع الموت بالكلية وذكر بان سبطا ذكر الاستعداد للكلية وحمل المحلل بعد الوالد وذلك محال كما قال فضلا عن منع الموت لانه امر ضروري ثم اعلم ان الباري جل ذكره لما اراد ايجادنا جعل مادة ابداننا من الرجال الذي هو قائم مقام الفاعل ومني المرأة ودم الطمث الذي هما قائمان مقام المادة كما تكون الجبن من الانفحة واللبن فكان ان مبدأ العقد من الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة من الدعوة الفاعلة من مني الذكر وان كان لا يخلو عن القوة المنعقدة ولذا ظهرت امنا

البطلاء

متى

حوا عليها السلام من مني آدم عليه السلام فقط وكما ان مبدأ الانعقاد في اللبن على الاغلب كذلك مبدأ انعقاد الصورة انما هي القوة المنفصلة من مني المرأة وان كان لا يخلو عن القوة العاقدة ولولا ذلك لما خلق سيدنا عيسى عليه السلام من مني مريم عليها السلام وانما سمعت عن عمر وابن عبد الله بلا خطاء انهم قالوا ان هناك بلادا ساكنا فيها ساء دون الرجال تلدن البنات ابكارا والجميع ليس ببعيد من قدرة الباري جل ذكره وكما ان كلا واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحاصل منهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين الحادث وهما بعد اشتراكهما في الرطوبة والحرارة الغريزية لغلبة المائية والارضية في دم الطمث ومني المرأة لقلة الحرارة فيها ونقصان نضجها ما فيهما الموجبين لزيادة المائية والارضية والناريه والهوائية في مني الرجال لكثرة مادة ونضجها والى بعض ما قرر اشار بقوله وذكر ان البدن لا يمكن بكونه الا من رطوبة تعاونه الحرارة على تنضجها عند اجتماعهما في الرحم واختلاطهما لتلاط الاكاد ويكون مادة البدن في غاية الرطوبة والسيلان الا ان الحرارة الكائنة فيها تنضج ارضيتها المختلطة بالمائية وتجففها ساعة بعد ساعة حتى تصير علقة ثم لا يزال تؤثر الحرارة في تلك المادة بما تنضجها وترفع فضلاتها وتزداد جفافها وصلابتها حتى ينعقد مضغة ثم عظاما ولحما ثم الحاتم بدنا ثم سينفصل عن البدن باذن الباري جل وعلا في اي تلك الحرارة المؤثرة في البدن لا محالة عقيب الانفصال عن البدن تحللها من البدن ساعة بعد ساعة ولحظة بعد لحظة فتعدد بحلل تلك الرطوبات تزداد البدن جفافا وصلابة لانها مؤثرة فيها دائما والفاعل المؤثر الواحد في المادة الواحدة اشد تاثيرا في اواخره اذا لم يعق عائق وخصوصا اذا عاضده ما يلحقها من الهواء المحيط بنا بمادته وتحليل الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في امر المعيشة وهذه الدفع والتحليل والجفاف والصلابة تهيئ البدن وتنعش وتنمي وتنقح حتى يبلغ الاعتدال الحد الذي تفي فيه الرطوبة بالحرارة فقط ويبقى الشباب اذ بعد ذلك الرطوبة والجفاف مع بقاء الحرارة على ما كان عليه فينعش بالذات واذا كثر التحلل بحيث تجاوز الاعتدال فنيت الحرارة الغريزية اي نقصت وضعفت لفناء مادتها او لنقصان الرطوبة الغريزية عما كانت عليه عند الاعتدال وضعف الهضم لنقصان الحرارة وقل ايراد البدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة تكونه لان ايراد البدل يحتاج اليه البدن بحفظ البقاء والاستكمال فاذا قل عما ينبغي لم يبق البدن على ما سبق فضلا عن استكماله ونموه بدون البدل فتستولي الرطوبة الغريبة الكائنة عن عدم الهضم الموجب لانطفاء الحرارة الغريزية ولا يزال كذلك اي ينقص الحرارة ويضعف الهضم ويزداد الجفاف وتستولي الرطوبة الغريبة حتى تفنى الرطوبة الغريزية

متى

باسرها والحرارة الغريزية ايضا تفنى وتنطفى لفناء مادتها كما تنطفى السراج لفناء الدهن الذى هو مادته فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لانطفاء نفسها لانها صارت سببا لافناء مادتها وذلك هو الموت الطبيعي المقدر الاجل اى مدة ونهاية لكل شخص من الاشخاص المختلفة بحسب مزاجه وقوته وهو المراد من قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وكثير من فحول الفن اعتقدوا انحصار الاجال الطبيعية والاجال الاخترامية ما مر امثال الحتق والغرق والحرق والقتل وامثالها فانبتت ما مر ان بفساد الجوهر يسل الا الحرارة والرطوبة والموت بالبرودة واليبوسة ولذا صار دموى المزاج اطول عمرا او دموى بوم ومزاجها ومنها من الصفراوى لما فيه من الحرارة والرطوبة والصفراوى من البلغمى لما فيه من الحرارة والبلغمى من السوداوى لما فيه من الرطوبة ولا سبيل الى دفع كل والصحة بما هو الحق في نهاية سعى الطبيب وهو حفظ صحة الابدان هو ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل اى نهاية الذى يقتضيه مزاجه الاصلي بالتدبير الصواب في استبدال البدل بدل المتحلل على ما سبق وفى المنع من استيلاء الاسباب التجفيف ان لم يتفق له اى لذلك الشخص مفسد خارجي من السموم والخصوم والعدو والسقطة واستيلاء كيفية غريبة خارجية وان حفظ صحة كل من الانسان على ما يليق به وشابهه وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة البتة وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعي العفونة وقد وكل لهذه القوى قوتان خدمهما الطبيب لصديقهما طبيعة وهى انصارية فيخلف بدل ما يتحلل من البدن الذى جوهر من ارضى ومائى وثانيتهما حيوانية وهى قوة قابضة لخلف بدل ما يتحلل من الروح الذى جوهره هوائى ونارى ومسالك الامر اى اصل الاحكام وعمدتها في ذلك اى في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب الستة الضرورية المذكورة فيما سلف لانه لا بد للانسان مع حيوته من استعمالها فاذا استعملت على ما ينبغى كانت اسباب الصحة وان استعملت على غير ما ينبغى كانت اسباب المرض واعلم ان اكثر العناية بالاسباب العامة اللازمة اى العمومية موجهة نحو تعديل امور سبعة احدها تعديل المزاج بدلها ابدل الناسب وثانيها اصلاح ما يتناول والبواقى التحلل وثالثها تنقية الفضول لئلا يزاحم القوى ورابعها حفظ التركيب بصيانة من المغيرات وخامسها اصلاح المستنشق بالاسباب المقوية للروح وسادسها اصلاح الملبوس بالاشياء المبقية للحرارة والرطوبة من الاشياء المعتدلة وسابعها تعديل الحركات البدنية والنفسانية بان لا تقع فيها افراط مخل ولا تفريط مجحد ويدخل في الحركات النفسانية لشابهتها بالحركة والنوم ايضا لشابهته بالسكون وقد بينا ذكره فلنوا الفضل من الادوية على سبيل العموم وهو ان نذكر ما يتعلق بحفظ صحة

تدبير مزاج

وتدبير الماكول وفيه مباحث البحث الاول في ان الغذاء غير محفوظ صحة الاصحاء قال الاطباء الصحة تحفظ والمرض تدفع بالضد وقالوا لان حفظ الشيء عبارة عن ابقائه على حاله وهو يكون بوجود ما يناسبه ويشاكله والمرض هو خروج المزاج عما طبع عليه ورده يكون بوجود ما يقابله وقد ذكروا البقراط في ثانية الفصول وما كان من المرض يحدث بالامتلاء فشفاؤه يكون بالاستفراغ وما كان يحدث من الاستفراغ فشفاؤه يكون بالامتلاء وشفاء سائر الامراض يكون بالضادة وقد اوردوا على كل من القاعدتين اعتراضا حيث قالوا لا نحفظ الصحة بالشبه والمثل ولا نداوى المرض بالضد اما الاول فلان اي مزاج صحي حار مثلا لو ورد على بدنه ما هو حار لاحترق ولو مزاج صحي بارد لو ورد على بدنه ما هو بارد لجمد وقد ذكر قال ابقراط في ثالثة الفصول لو من الطبايع ما يكون حاله في الصيف اجود وفي الشتاء اردا ومنها ما يكون بالعكس قال القطب المحقق اراد ابقراط بالطبايع هنا المزاج والقرشي قد ساعد الاول حيث قال هذه القضية مع شهرتها كاذبة بالصدق الكلية في صورة وذلك لان وجود الاعتدال الحقيقي كما علمت محال فكل مزاج صحيحا كان او مريضا لا بد وان يكون خارجا عن الاعتدال فيكون لا محالة فيه كيفية غالبة فاذا ورد عليه المثل والشبه وجب ان تقوى تلك الكيفية فلم يبق المزاج على ما كان عليه فيكون خارجا عن ذلك الاعتدال وذكر ثانيا في الحفظ ولهذا يجوز العنان وقال كل صحة اردنا حفظها في بدن انسان على حالها التي كانت عليها البدن اوردنا عليه اى على ذلك البدن الغذاء الشبيه له اى لذلك البدن المتصف بالصحة في الكيفية اى في المزاج والقوام واللون وان اردنا نقلها اى نقل الصحة المنحرفة من حاق الوسط من حدود الصحة الى افضل منها اوردنا على ذلك البدن الضد اى ضد ما هى عليه في هذه الحالة في الكيفية والقوام واللون لا ضد المبعث عنه على ما يسبق اليه الوهم وذكر بان نورد على البدن الصحى الحار الاغذية والاشربة المبردة ليعتدل مزاجه ونقربه الى الصحة الكاملة وهذا التدبير مركب من تدبيرين احدهما الحفظ والاخر التقدم بالحفظ وقد اجاب ابن ابى صادق عن هذا الاعتراض بان قال التدبير حفظ صحة الابدان التي هي منحرفة عن حاق الوسط من الاعتدال الى طرف لم تخرج به بعد من حدود الصحة وهي الابدان الحارة والباردة المزاج فان هذه الابدان انما يتاتى حفظ صحتها عليها الا باستعمال التدبير الذي يعرف بالتقدم بالحفظ وهو ان يدبر المنحرف عن الوسط بما يعدله ليبقى على ما هو عليه فلا يزداد بعدا وانحرافا ماله من المزاج الا انه ذكر لا يكون حفظ الصحة مطلقا لكنه تدبير مركب من تدبيرين احدهما الحفظ والاخر التقدم واما التدبير الذي هو حفظ الصحة على الاطلاق من غير ان يشوبه

بالشبه

تدبير لغيره فهو لا يكون الا بالاشياء المماثلة والمشاكلة فقط وهو تدبير حفظ صحة الابدان التي لا يزم من لعوا لها شيء وهذا هو الذي يعنيه الاطباء بقولهم ان الصحة تحفظ بالمثل ولما تقرر ذلك فلا يرد السؤال بالمزاج الصفراوي والبلغمي فانها ليس من الامزجة الصحيحة في الغاية هذا ما اجاب عنه الفاضل وليس بسديد لانه لو كان المراد بقول الاطباء الصحة تحفظ بالمثل هو الصحة التامة التي في الغاية لسقط قسم من اقسام علم الطب وبطل حكمه لان شيئا من الشخص الذي مزاجه الصحى اكثر صفراويا والبلغمي او دمويا ولا سوداويا انا نجد لكنه يشتغل الطبيب بحفظ تلك الصحة بالحوالة التي ما سمعت من الاستاذ افضل الحكماء المدققين سيد برهان الحق والدين وهو ان المراد بقول الاطباء الصحة تحفظ بالمثل هو ان الغذاء لما ورد على بدن صحيح المزاج وانفعل عن حرارته وانهضم وحصل منه دم يصلح ان يكون بدلا لما يتحلل من ذلك البدن فلا يكون ذلك الدم مشابها لذلك البدن فعلا مثلا لو ورد الرمانة مثلا وكونها على بدن صفراوي المزاج وانفعلت عن حرارة الشديدة وانهضمت في معدته وكبده وعروقه حصل منه دم يميل الى الحرارة واليبوسة لشدة الحرارة الطابخة في ذلك البدن وكذلك لو ورد الغذاء المعتدل على بدن ذلك الشخص الذي مزاجه الصحي صفراوي لاحترق في اكثر الامور فهو على هذا القياس فمن مزاجه الصحي بلغميا فانه تحفظ مزاجه بمثل الحمص واللحم الحيوان الصفراوي والابازير الحارة فانه لو ورد على بدن البلغمي المزاج غذاء معتدل لم ينهضم الانهضام الجيد ولا يحصل دم صالح لقصور حرارة الغريزية فيجب ان يكون غذاؤه مايلا الى الحرارة حتى يحفظ مزاجه ويصير بدلا لما يتحلل منه والحاصل من هذا ان المراد بقولهم الصحة تحفظ بالمثل كل الشكل عند حصول الغذاء الذي بالقوة غذاء بالفعل وتشبيهه بالعضو بحسب المزاج والقوام واللون والرمانة في بدن الصفراوي والحمص في بدن البلغمي يصير كذلك لانه اصار غذاء بالفعل وليعلم هذه فانه دقيق مارس كل عبارة من غير تحريف اقوال والعلم عند الله فيه مساهلة وحينئذ الاول اما الاول فلان يكون الدم الحاصل من الرمانة ونحوها هو ضد ورد على البدن الصحيح الصفراوي اميل الى الحرارة واليبوسة يكون مماثلا ومشابها لمزاجه فثبت المدعى وهو الدليل عليه لانه لو كان كذلك للزم ان لا يكون العلاج بالضد بل يكون بالمثل بما ذكر المجيب في اثبات المدعى وذكر عند قبلك المزاج الصحى الصفراوي بالمزاج المرضى الصفراوي عند تناول الرمانة ونحوها من المبردات وكذلك الحمص واللحم الحولى والابازير عند قبلك المزاج الصحى البلغمي بالمرضى البلغمي ويلزم من ذلك هدم القاعدة العزيزة بان حفظ الصحة يكون بالمثل ومداواة المرض بالضد بل يكونان بالشبه

ما سلفناه ظاهر والثاني هو انا لا نسلم انه لو كان المراد بقول الاطباء الصحة تحفظ بالمثل الصحة التامة التي في الغاية لسقط قسم من اقسام علم الطب وبطل حكمه الى الظن ما ذكر فلا نسلم ذلك لانه لو كان الصحة منحصرة في تلك وليس لان الصحة عند الاطباء ثلثة صحة في الغاية وهي تحفظ بالشبه مطلقا وصحة دونها كصحة المحرور والمبرود والصحيح وهي تحفظ بالتقدم بالحفظ بما يعد لها وصحة الناقهين والمشايخ وهي تحفظ بما يناسبها من التعديل والتقوية والجميع متداول شايع الا ان الاول نادر ولا يلزم من ندرته وجوده سقوط اقسام حفظ الصحة من علم الطب يعرفه من شم ريح الفن اولا وبالله التوفيق والذي سنح لي في تحقيق ما قالوا الصحة تحفظ بالمثل امور الاول هو ان كان قائلا لقول الصحة عرض والعرض من حيث انه عرض لا يبقى زمانين فكيف يدبر الطبيب حفظها في البدن وبحث عنها فاجابوا بانها تحفظ بتوارد الصحة الشبيهة بالصحة المتلاشية المنصرمة اشباها لا يزال الامراض الموجودة تحفظ كذلك فلا يجوز ان الصحة عبارة عن قوة كائنة في البدن بها تصدر الافعال عن موضوعها سالمة وتلك القوة تحفظ بقوة مماثلة للاول الحادثة عن اعتدال المزاج اعم من ان يكون اعتدالا حقيقيا حادثا من ورود الشبه والمثل او غير حقيقي حادث عما يعدله ويحفظ الحفظ بالتقدم والثالث هو انا لا نسلم انه لا يحفظ الصحة بالمثل والاولى المرض بالضد بل الصحة بانواعها تحفظ بالشبه والمثل وقوله ولهذا الاول فلان المحرور والمبرود لو ورد على بدن كل واحد منهما ما شاكله وشابه مزاجه لاحترق المحرور وانجمد المبرود قلنا لا نسلم ولهذا يلزم ذلك انه لو كان الوارد زائدا على ما كان كيفيته ولونا وقواما وليس كذلك لان الوارد ثانيا بدل عما تحلل فيكون معادلا لا زائدا ولا ناقصا فيكون مثلا وحافظا لما كان اولا ظاهر وما قيل انا ما سلفناه ظاهر جدا ولم يستحق بها الصدق ولينقص حافظ الصحة من الغذاء الكاين من الحبوب على الخبز المتخذ من الحنطة النقي من التراب الرزين وهو حب بنت من الحنطة لانها كل منه ولا سيما مخبوزا بسدد ولانها نقيه من التراب وسقى اسكره وبوم نوعها ثقيلا واما التي بالحنطة وقدمها بالذكر لانها اول غذاء اغتذى به ادم وحوا من النبات ولان طبعها ملايم وشابه لطبع الانسان صارفيه حفظ الصحة ولذا صار الامام المعتاد دون الاغذية ينتفعون به من غير ضرر بين هو والتمر الحولي الى الصفراء المايلة الى الحمرة النابتة في ارض نقية سهلة وسالحة واقدار المدن قال ابو سهل الحنطة وللبدن اكثر من جميع الحبوب والدم المتولد من خبزه المختمر المعتدل النضج في نار معتدلة موافق محمود بالكيفية والكمية لجميع الامزجة ولذا صار هو بالحقيقة غذاء دون سائر ما

كالشيلم

وكذلك الصحيحة وسائر ما يطبخ منه

يؤكل من الغذاء الكاين من اللحوم اللحم الحولي من الضان الذي مضى عليه سنة او اكثر سنة لانه
في حال الصحو رطبة في الغاية والحمل وان كان سريع الهضم الا انه يولد الرطوبات حدا فيميل الى البلغم
ولهذا كثير مرور الايام عليه يقل رطوبته بسبب النضج فينتفع به البدن انتفاعا بينا ولذا قيل اكل لحوم الحولي
احسن من الحملان الذي مضى عليه اقل من ستة اشهر ومن فطر واولاده انه يبا شكي الى الله الضعف
فامره ان يطبخ اللحم باللبن وياذ كل فان فيه قوة والعجول الذي مضى عليه اربعة اشهر ولم يبلغ نصف سنة
والجديه من الجدي وهو ولد معز مضى عليه اكثر من ثلثة اشهر واقل من نصف سنة لان الغالب عليهما
من جهة نوعهما اليبوسة ومن جهة سنهما اليبوسة الرطوبة ولذا صار من اللحوم المعتدلة فان لحم الجدي
او فيه له محابه الحرفة ولحم البقر للاصحاب الرياضة ولا حيان يكون بحسب النوع ما يجب ان يكون
بحسب السن رطبا او بالعكس والدجاج الذي مضى عليه ستة اشهر والفيج وهو الكبك والطيهوج وهو التلج
وهما يابسان بالنسبة الى الدجاج سفعان لمن من الجدي الصحي الحمي فيجب ان يتدارك ضرره بالبلبل الطبع
ومن الحلويات على الحلو الملايم للمزاج كالسكر واللوز والعسل والدبس على حسب الامزجة ولا
لمنفعة حافظ الصحة ما ينبغي من صحته شيء الى سوء ما ذكر من الاغذية المتفقه من الاغذية والادويه
لان ما سواها مستعمل اما لتكميل الصحة واما للتقدم بالحفظ واما حافظ صحة كيفية زايدة من
الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة فسبغي ان يستعمل غذيه معه شيء من الادويه والكيفية المخالفة
لكيفية هذا الصحي ليتدارك الزايد ويرد البدن الى الاعتدال على سبيل التعديل والتقدم بالحفظ ومن
الفواكه الشبيه بالغذاء التين والعنب النضيج الحلو قطف وترك بلية والحصرم والى ان يطرح
فيه الذبول والعنب لجودة الابيض الكثير اللحم الصادق الحلاوة القليل العجم الرقيق القشر استعمال
بعد القطف بيومين او يوم والرطب في البلاد والمواضع المعتاد فيها اكله وهو المواضع
التي ينبت فيها النخل الذي هو في تلك البلاد يغذو غذاء كثيرا ولا يضرهم بسبب العادة وهو او ذلك
البلد وبالجملة يجب ان يكون غذاء حافظ الصحة حيث يكون فيه رطوبة وحرارة لفحوصة البدن بها
وبما في عرض الاحلال فلا بد من شيء يقوم بدل المتحلل ومالك ذكر مواليد المصالح المستعد لان يصير
شبيها بالمغتذي قال العطب المصري الفواكه ما يابسة كالزبيب الخراساني اليابس والفستق
مع الجوز والتين اليابس ومنها رطبة مثل التين والعنب الطري فانهما يؤكلان قبل الطعام واكثر
الحلو النضيج والتفاح فانما يؤكلان بعد الطعام وقلت وفي قوله والتفاح بعد الطعام نعف
لانه تفاح فكيف يستعمل على الطعام ان هو تفاح الحصرم الا ان يراد بالتفاح المز العفص ليقبض المعدة

ويعين على الهضم واما الاغذية الدوائية فكلها لا يلتفت اليها لان الملطفة منها كالثوم والبصل يحرق الدم
والغليظة كبقلة الحمقاء والقثاء مبلغ مثقل للبدن محرق للدم الغاري الى المادة القابلة للعفونة ولا يلتفت
اليها الا التعديل بالمزاج او ما يكون لما سوى الغذاء المحتقن والرداءة بانواعه شرع في بيان انه متى ينبغي ان يستعمل
الغذاء وكيف يستعمل والى الاوقات بقوله ولا يوكل الغذاء الا بعد شهوة صادقة في الصحة لان استعمال
الغذاء قد يكون في حال الصحة وقد يكون في حال المرض اما الذي في حال المرض فلا ينبغي ان يؤخر استعماله
الى حين ظهور الشهوة لانه كثيرا ما يكون الشهوة ساقطة والبدن محتاج الى الغذاء لاشتغال الطبيعة في كل
هذا الوقت عن تدبير الغذاء وتدبير البدن ودفع المؤذي عنه وكثيرا ما يكون الشهوة ثابتة والبدن غير محتاج
الى الغذاء كما في الشهوة الكلبية فللطبيب حينئذ ان يراعي الشهوة والحاجة الا الشهوة واما الذي في حال الصحة
فلا يخلو المعدة للمستعمل للغذاء حينئذ من ان يكون حارة بافراط او باردة بافراط او لا يكون والغالب انها
يكون قريبة من الاعتدال كما هو غالب احوال الاصحاء واياما كان فان الشهوة اما ان يكون صادقة كما في
غالب الاصحاء اذ شهوتهم لا يوجد الا وافاحت معدتهم من الامتلاء واما ان يكون كاذبة كشهوة السكارى
والمتخومين وذلك لان سبب شهوة السكارى وغيرهم في المعدة برد الشراب وقبضه وتقويته لفم المعدة
بعطريته وسبب شهوة المتخومين حموضة الطعام في معدتهم فدغدغ فما فيتوهم ان الشهوة صادقة
وجب استعمال الغذاء ولا يجوز دفعه لان مثل هذا الجوع انما يكون لخلو المعدة وقد عرفت ان من لم المعدة
والكبد والعروق والجداول سائر مجاري فان لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة من رطوبات البدن
واكثر ما ينجذب منها الصفراء والرطوبات الملائمة للطافتها وقبولها الانجذاب فاذا انجذبت من اكثر
الرطوبات وهي مشتغلة بالجوع انجذب وصار كالصديد يعرض منه غشي وخفقان وغيرهما
من امراض القلب ولذا قال الشيخ الصبر على الجوع الصادق يملأ المعدة اخلاطا صديدية ومن اكل
من يعرض له عقيب الجوع غشي ولذا قال ولا تمنع الشهوة الحاجة لان المعدة الخالية طالبة للغذاء او اذا
لم يرد عليها شيء من ذلك انصب اليها مرار صديدية ما فيبطل الشهوة الصادقة ويوجب التهوع وغير من الامراض
ويؤكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل بعد اشتراط الوقت استعمال الغذاء فيجب ان يورد في الصيف
الغذاء البارد بالفعل او القليل السخونة لان الغذاء في الصيف لو كان حارا بالفعل جدا اعان حرارة الفصل
على تحليل الرطوبات مع تحلل السلم فيوجب ضعفا مفرطا وفي الشتاء الحار بالفعل ليقاوم برد الهواء الخارج
ولير في الدم المنجمد فيه ويحركه الى الخارج وناسب حال الباطن لان الباطن كما عرفت حار في الشتاء فلو استعمل
البارد لكان دون عكسه ومضادا ومنافيا فيكون غير مناسب وايضا لو كان الغذاء في الشتاء باردا بالفعل

لا عانه برودة الفصل على اجماد الحار الغريزي ويوجب فسادا واعلم ان هذا شرط لم يعتبر في الغذاء
وهو اعتبار كيفية الغذاء عند لفظة الاوقات لكن هذا يختلف باختلاف احوال الفصول فنقول ان من الاغذية ما لا يوكل
الا حارا كالهريسة والامراق وسائل الطبايخ ومنها ما لا يوكل الا باردا كاكثر الفواكه ومنها ما يوكل حارا وباردا كالمطجنات
والمضيرة والثرايد والقسم الثالث ينبغي ان لا يؤكل الا حارا لتزيل جمود الدم بحرارته ويرقه ويحركه الى الخارج ويقاوم
البرد الخارجي ولا يوكل في الصيف الا باردا لئلا يزيد بحرارته العرضية الغليان الذي يوجب الصيف ولئلا يزيد في الكرب
ويورث العطش قوله هذا عام بعد ما مر في المتن وجب ان لا يوكل في الشتاء الا غذاء باردا بالفعل الا
البقول في الصيف بالفعل لان الحرارة في الشتاء في الباطن وغير يكون الهضم جيدا والى الثاني اشار بكيفية استعمال
الغذاء اشار بقوله ولا دخال الطعام على طعام لم ينهضم بعد لان المعدة ان لم يشتغل بالثاني فسد
وافسد الاول وان اشتغل بهما فان اشتغل به وحده فسد الاول وفسد ان جميعا الثاني او اشتغل بهما اشتغالا
بالاول ويكون فعلها في كل واحد منهما ضعيفا فيفسدان جميعا وليس كذلك لو استعملا معا فانه ان استعملا معا
كانت الحالة في المعدة وهو نوع والحد فيكون اسهل على الطبيعة ودونه او دون الادخال في الزيادة
الحالة ان الاكل لان الحاجة حينئذ وان كانت يشتمل على الحريم الا انها تعجز عن حق الهضم فتختلف الهضوم بسبب
ورود البعض عقيب البعض فيفسد الجميع وتكثير الالوان المختلفة من الاغذية بان جمع الغليظ كلحم البقر واللطيف
كلحم الدجاج او الحارة والباردة او بطيء الاستحالة والسريعة معا او بعد زمان لم ينهضم الاول جيدا فانه
محير للطبيعة في اقدامها للهضم الجيد فيكون ان شرا ماذكر ولانه لو قويت على الهضم لم يحصل منها الكيموس
جيد ولا كيموس حسن لان البعض يكون هضم قويا والاخر فجا ولان الطعوم اذا كانت مختلفة بعضها حلو وبعضها
حامض وبعضها مالح وبعضها حريف يمكن للاكل المتفنن مثلا ان يشبع اكلا حامضا او
حريفا مالحا والميل الى الاكل بسبب دغدغة فم المعدة بخلاف ما اذا كان طعاما واحدا فانه لا ميل الى الطعام فيرد
والصد ولذلك كان ارباب الرياضة الزمان الاقدم يقتصرون على اللحم في الغذاء فيتمكنون من الرياضة وعلى
الخبز في الغذاء ويشتهون الى اللحم سمكا وهو سريع الهضم والبطيء والغذاء الذي لم يجد وانه ان لا يشتغل المعدة
والقوة القابضة والماسكة عليه فينهضم جيدا ويحصل منه غذاء صالح الجوهر وتوفر لان الاعضاء الرئيسة
كالحاسة صادقة القوة اذ هذه الاشياء كانت صالحة الجوهر وبعد الحاجة كما قال الا لان لو لا انه سبب
اللذة لانه لو كان كذلك لتولد منها اخلاط فاسدة ويكثر وهو ان الانسان اذا وجد طعاما يستلذه اكثر
منه لان اللذة مطلوبة لذاتها فيحمل الشره على ان يتناول منه فوق الحاجة اشتاقي كما اكثر ربما جزيت منه قبل
تمام النضج فيتولد منه سدد كما يتولد من تناول الحلو الكثير لا يؤكل الغذاء الواحد ان الهان يبقى مضار انواع
الاغذية قال ومن لازم النقد ومن كل غذاء ليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا قابض والمالح كالسمك والاسفيدباج

فانه يسقط الشهوة ويكسل لانه يلتصق بجملة المعدة ويلطخه وقال جالينوس والغذاء الرطب هو المفارق
لكل كيفية فكانه تفه وقال الشيخ ومن لازم الدسم يكسل البدن والاعضاء عن الحركة بسبب كثرة
الرطوبة المرخية للاعصاب والعضلات ويذهب الشهوة بسبب كثرة رطوبة المعدة وانبارها
يكسل ويفتر والبابسة تسقط القوة وتفسد اللون ويجفف الطبع ومن لازم المالح ضرب بسرعة
الهرم ويجفف الرطوبة الغريزية فتفنى الحرارة الغريزية بلا ماء ضر ويضر العصب وكذلك الحريف لقلة ما
يتولد منهما من الدم الجيد والرطوبة الصالحة ومن لازم الحلو رخي الشهوة لانه يضعف الحموضة التي تنبه
الشهوة ويحمي البدن بسبب ايجابه للسدد والتهاب الحرارة وتوليد الصفراء وتبرد الطبيعة
قبل النضج ولانفصاله فيفسد الدم ومن لازم المالح يجفف البدن ويهزله ويضر بالعين والعين
بسبب يجفف الرطوبات ولذع الاعضاء الحساسة وتحليل الارواح والقوى والغذاء الدسم
الموافق لذلك شهوة ويعير غذاء رديء افسد الردى الدسم الموافق بسبب تغير الدسم سوءها
لرطوبة وبسبب تشحيمه بجملة المعدة وبطوء انحداره عنها ولو كان كذلك فليدفع مضرة الحلو بالحامض
والحامض بالحلو والتفه اي يدفع مضرة الحلو المالح والحريف به اي بالتفه يعني ان الاكل
حافظ الصحة في يوم وبيوم من غذاء حلو ينبغي له ان يأكل في يوم اخر غذاء حامضا حتى يتدارك ما حصل
من ذلك ويجوز ايضا ان ياكل عقيب الحلو حامضا قليلا وكذا غيرهما وليترك حافظ الصحة
الغذاء وفي النفس منه اي من الغذاء بقية شهوة لانه لو اكل حتى تمام الجوع بطل ايصد لسنة
فان الغذاء عند الطبخ ينتفخ ويزداد حجما ويملأ المعدة هكذا قيل ان شرالاكل ما لا يتحمل المعدة
ويشتد الشبع ما جاوز الاعتدال وطغيانا فان افرط يوما جاع في اليوم الثاني واطال النوم في مكان
معتدل ليبعث الحرارة وتندفع الفضلات الحاصلة او بعد الغذاء وملازمة الحمية مع الصحة
ومن الاجتناب عن كل ما يحرف تنهك البدن تضعفه وتهزله باحلال الروح والرطوبة الحارة
الغريزية وتضعف القلب والهضم جدا بل يحتمي اي الحمية في الصحة كالتخليط في المرض ولذا قال
قال النبي عليه السلام اثنان لا يصحان الصحيح المحتمي والمريض المخلط وقال الاطباء التخليط في
زمن الصحة كالتداوي في زمن المرض وقيل ايضا ان يجمع بين الوان واصناف كثيرة من الاغذية
والاشربة ما كلها ولا يصح بل المداواة لانه يتدارك الحلو بالحامض والحكس كما مر ولهذا ان يجمع بين غذا بين
مختلفين ولا يتجاوز ثلثة لان الاكثر منها محير للطبيعة ومراعاة العادة والواجبات السابقة
اي الموافقة لمن اعتاد ان ياكل بعادة او من شيء من الاغذية الجيد وغيرها ان في غير الواجبات يكون
اعتيد اكل الاغذية الغليظة الردية الكيموس والاغذية الكثيرة واجبة وان كان يجب عليه ان ينتقل الى
العادة الجيدة بالتدريج ولهذا كانت المذموم لا يجوز نقضها دفعة فالحسنة كيف يجوز المحوج
لان العادة طبيعة ثانية فلا يجوز تركها دفعة واحدة ولذلك قال ومن اعتاد ان يستمري الاغذية
الردية فلا يعزم اي لا يترك الاستمرار في قوله انكر على طول الايام امراضا رديئة بعضها مزمن وبعضها

وبعضها قد ما علمت غير مرتق فليتركب بالمداريج والصفراوين غذاء مبرد مرطب كماء الشعير واللبن الحليب
والاجاصية والرمانية والحصرمية والسمك والفرخ والقرع واشباهها التخمط معتبر بذلك لقائل ان يقول
والصفراوي غذاؤه حينئذ جدا مرطب فلم ذلك لان حرارة الصفراء قوية جدا ويبوستها قليلة لانها من الطف
الاخلاط فقبل الامزجة الكيفية لكن اليبوسة القصية انما يعدل بما يرطبه كثيرا لما علمت ان الترطيب
عسر انه يحتاج الى تجويد بخلاف اليبس الدموي الذي يتولد فيه دم حار فحينئذ يكون غذاؤه مبرد قليل الغذا
فامع لانه ينقص الدم عن الغليان كالسماقية ويجب ان يكون النافع من الاغذية دون الفواكه
والبقول لان مثل هذا الدم استعداد شديد للغليان والبقول والفواكه يزيد الدم استعدادا ويجب ان يكون
هذا الاغذية قليلا لان الدم لو سخن ازداد حجمه فيكثر مقداره واما الدموي الذي يتولد فيه دم بلغمي يحتاج
الى غذاء قليل الغذاء فيه سخونة فالغرض منه ان يكون على مقتضى ما يولده من البلغم ولكن مع ما فيه تلطيف
للبلغم مثل شيء من الكبر المخلل واما كونه قليل الغذاء فلان كثرة الغذاء سبب لتوليد البلغم فتقصر حرارة صاحب
هذا المزاج وكذلك يجب ان يكون مع ذلك قليل المقدار حتى يجود هضمه والسوداوي غذاؤه مرطب كثير سخن
قليل كالاسفيدباجات والدجاج السمين وانما احتيج الى هذا التدبير ليعدل مزاجه وخلطه وقد وجب ان يكون
غذاء السوداوي مرطبا كثيرا لان يبوسة السوداء كثيرة ولان الترطيب في نفسه عسر فيحتاج الى ان يكون [illegible]
قويا لها الصيا حار الى سخن قليلا فلان برد السوداء قليل وخصوصا الذي حصل من احتراق
الدم والصفراء قال المصنف هذا انما يكون حيث يكون السوداء طبيعيا اما اذا كانت حراقية فان تدبيرها يحوج
الى تدبير كثير ولكن ذلك لا يجب ان يكون بالاغذية والادوية لان السوداء الحراقية فاسدة وفيه نظر لان الجيد من
اللازم ان صاحب السوداء الحراقية الى تدبير كثير وان يكون ذلك بالادوية والاشربة كما تعلم ان لا يستعمل
فيه الا دوية الغذائية الا ترى ان اكثر الكتب الطبية مشحونة بان مثل هولاء يقتصد مثل ماء الشعير المطبوخ فيه لحم الحمل
او الدجاج السمين او نحوهما وربما اضيف اليه حمص قليل ودارصيني والشعير والحمص من الاغذية الدوائية
وقد نهى المجربون من اهل الشرق والغرب والهند والروم والعراق عن الجمع بين اغذية يعسر علينا
اثبات كثير من ذلك بالقياس كاثبات رداءة اكل الكبد على جوع ورداءة الاستطلا [illegible] بخاصية
قد وجدوه بالتجربة مع ان الكتاب [illegible] يكون بطيء الانحدار [illegible] وكذلك قالوا لا يجمع بين السمك
واللبن لان كل واحد منهما غليظ سريع الفساد [illegible] يكثف [illegible] كما قاله
يتولد ان امراضا رديئة كالجذام فانه استحالة الى السوداء والدخانية والفالج والبرص فانه استحالة الى
البلغم الغليظ والقولنج لانه استحالة الى الرياح الغليظة والخلط اللزج وكذلك لا يوكل ما يسرع اليه الفساد مع الثقيل
لانهما غليظان فيتولد الامراض المنسوبة لهما ولا اللبن مع الجبن لان الجبن [illegible] اللبن في المعدة
ولا اللبن مع حامض هذا ظاهر بالقياس الى الحوامض تعقد اللبن [illegible] كما يفعل الانافح والمجتنى
في المعدة [illegible] عن الجمع بينهما [illegible] الاغذية المذكورة حتى نهوا عن الجمع بين المضيرة والا جاصية وان لم يطرق
الاجاصية حموضة بينة قال المصنف ينبغي ان يكون مراده بالمضيرة [illegible] اللبن الحليب واما اللبن المعقود فكثيرا ما ياتيه

يجمعون بينه وبين الحموضات كالخلالات وغيرها [illegible] قلت فيها فيه لا يخفى على المتامل
وكذا نهوا عن اكل ما يسرع [illegible] لحم الطير وخاصة الكبير لانهما غليظان واما الطيور الصغيرة كالفروج
وفرخ الحمام وامثالها فلانها لطيفان والماست غليظ فلا يجمع بين الغليظ واللطيف والماست
[illegible] عن اللبن [illegible] حلوا كان او حامضا ولا يوكل السويق على الارز باللبن [illegible]
النفخ ولا يشرب العنب على الرؤوس [illegible] اما من جهة التجربة فظاهر واما من جهة القياس فلان
العنب على الرؤوس يوجب النفخ الكثير لانه يكون في حكم من تناول الغذاء اللطيف عقيب الغذاء الغليظ
وكذلك لا يشرب النبيذ على الرؤوس لانه ينفذ بها قبل الانهضام [illegible] شراب الرمان [illegible]
لسكن الغثيان [illegible] عن الرؤوس ولا تشتغل [illegible] على المعدة ولا يوكل الرمان على الهريسة
قيل المعنى فيما [illegible] التعقيب [illegible] العكس ولا يوكل الخل والارز [illegible] وايضا [illegible] للمطعوم
[illegible] كان [illegible] اناء نحاس لانهما يكتسبان من النحاس كيفية رديئة سمية [illegible] واعلم ان
الاطعمة المختلفة تتوقى من وجهين احدهما اختلافها في الهضم [illegible] والثاني انها
[illegible] ولذلك كان ارباب الرياضة في القديم يمنعون من ذلك ويقتصرون على اللحم
[illegible] على الخبز [illegible] دون ذلك
تدبير المشروب وهذا التدبير مشتمل على مباحث البحث الاول في بيان عدم الجمع بين المياه كما قالوا اما المجربون
لا يجمع بين ماء البئر وخصوصا [illegible] والنهر اي الماء الجاري سواء كان بنفسه بئرا او عينا
ما لم يبعد [illegible] شرحه للقانون قد جربنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث
نفخا وقراقر ولعل ذلك لاختلافه بالغلظ واللطافة وافضل المياه مياه الانهار وفي القانون وافضل
المياه مياه العيون وقال لانها حادثة [illegible] الارض [illegible] وكان المصنف
اراد بالانهار الانهار الجارية من العيون لكن لا خلاف لاحد في ان مياه الانهار الجارية من العيون
افضل

واما ما كانت بعد ان صارت نهرا [illegible] فضيلتها [illegible] عشر امارات
[illegible] قال وخصوصا الجارية على تربة نقية اي ارض حرة لا حماة ولا سبخة ولا [illegible]
معدنية فيتخلص الماء من الشوائب لاختلاط الشوائب للاوساخ [illegible] الطين ودسومتها
معه او على حجارة [illegible] الماء الجاري عليها ابعد عن قبول العفن لان الحجر لصلابته [illegible]
الى العفونة بخلاف الارض الرطبة [illegible] وخصوصا الجاري الى الشمال [illegible]
[illegible] او الى المشرق [illegible] رياح الشرق [illegible] معتدلة بين الحرارة والبرودة
مائلة الى اليبوسة [illegible] مصلحة للماء من العفونة وخصوصا اذا كان جارية الى صيفي المشرق
[illegible] مشرق الاعتدال ومشرق الصيف وهو مطلع نقطة السرطان [illegible] ومشرق الشتاء

وهو مطلع نقطة الجدي وهو افضل [illegible] من مشرق الاعتدال ومن مشرق الشتاء والى الثالث
اشار بقوله وخصوصا المنحدر الى اسفل لان سرعة حركته يزيد الماء لطافة وجودة وخصوصا البعيد
المنبع هذا شرط رابع لانه يكون الطف لكثرة حركته الحاصلة في طول المسافة وخصوصا ان كان مكشوفا
للشمس والرياح لان الماء حينئذ يلطف بتاثير الشمس والرياح فيه [illegible] الماء الفاضل تمام شروط
الاربعة [illegible] من فضائلها الخمسة [illegible] وهو الشرط الخامس [illegible]
قال فان كان الماء مع هذا [illegible] خفيف الوزن وهو من الدلايل
المهمة في تعرف احوال المياه لانه اذا خف [illegible] الاحوال افضل ومعرفة خفة وزن الماء
قال البعض يشرب شخص واحد عقيب الطعام [illegible] حسب الحاجة ثم يعمل الماء الآخر
كذلك فايهما يورث ثقل المعدة والنفخ او قلة الهضم [illegible] بانه ثقيل دون
الثاني وقال البعض يوزن كما يوزن ساير الاشياء الموزونة وعليه الشيخ اذ هو يقول يعرف الوزن
بالمكيال بان يوزن مكيالان وزنا متساويا ثم يملان من مائين مختلفين ثم يوزنان فايهما كان اثقل
كان ماؤه اثقل [illegible] على ان اجزاء الارضية فيه اكثر وايهما اخف كان اخف وقال البعض بل
خرقتان او قطنتان متساويتا الوزن بمائين مختلفين فيجففان جدا في موضع [illegible] كان او ظلا
ثم يوزنان فالماء الذي قطنته اخف يكون اخف وافضل لان ثقل الخرقة او القطنة لا تتصور الا بما يتخلف
من الاجزاء الارضية [illegible] الاجزاء المائية [illegible] من علامات الماء الفاضل
وثانيها وهو يخيل شاربه انه حلو لان مثل هذا الماء للطافته وخفته ورقة جوهره [illegible] ويلطف رطوبة
الفم وينفذ [illegible] حين شرب [illegible] اللسان يلتذ بها فيخيل حاسة الشارب انه حلو كما هو حال الحلويات
وانما قال يخيل شاربه انه حلو [illegible] الماء ليس له طعم فيخيل انه حلو لانه انما يستقيم
في الماء البسيط جدا لان هذا الماء الكائن عندنا لا انه ممزوج
ولا يحمل الشراب اي الخمر الممزوج
بالماء منه [illegible] الا قليلا لان الماء اللطيف للطافته يمتزج مع الخمر امتزاجا تاما فيكسر
من قوته اكثر من كسر الماء الغليظ لها لانه لا يمتزج معه حق الامتزاج وهذا سابع الامارات وثامنها ان
يكون سريع التبرد والتسخن [illegible] فيقبل البرودة [illegible] في الاوقات والاهوية الباردة
بسرعة والسخونة [illegible] الصيف والاهوية الحارة وتاسعها انه لا يغلب عليه طعم [illegible] وعاشرها ان يكون
سريع الانحدار من المعدة والشراسيف [illegible] على اطراف [illegible]
وحادي عاشرها ان يكون سريع التهري لما يطبخ فيه بسرعة لانه بسرعة نفوذه ولطافته يعين في وصول

الحرارة الطابخة الى باطن ما يطبخ فيتخلل ويقبل الانطباخ اكثر واسرع فلذلك اي الماء الموصوف بما مر من
الصفات هو البالغ اي المتناهي في الفضيلة والى الثاني عشر اشار بقوله وخصوصا ان كان [illegible] الجريه
[illegible] هذا الماء لا تتغير بالملاقاة المفسدات وماء النيل الذي عليه المصري فانه قد جمع كثيرا من المحاسن
لانه غزير [illegible] عن الجنوب الى الشمال يجري على طين حر [illegible] غريب البتة جريه شديد [illegible]
قليلا يبرد ويسخن بسرعة خفيف في الوزن لطيف [illegible] يتخيل شاربه انه حلو لا يحمل من الشراب الا قليلا
ومنبعه بعيد قال القطب المحقق في شرحه للقانون ان منبع ماء النيل جبل يقال له جبل القمر وهذا الجبل
وراء خط الاستواء باحدى عشرة درجة وثلثين دقيقة مما اعظم دائرة في الارض ثلثمائة درجة وستون وابتداء
هذا الجبل من الست والاربعين درجة وثلثين دقيقة من اول العمارة من جهة المغرب وآخره عند
احدى وستين درجة وخمسين دقيقة فيكون امتداد هذا الجبل خمس عشرة درجة وعشرين دقيقة مما
به اعظم الدوائر في الارض ثلثمائة وستون درجة ويخرج من هذا الجبل عشرة انهار من عين فيه ترمي كل
خمس منها الى بحيرة عظيمة مدورة واحدى هاتين البحيرتين مركزها حيث البعد من ابتداء العمارة بالمغرب
خمسون درجة والبعد من خط الاستواء في الجنوب سبع درج وثلثون دقيقة
ومركز الثانية حيث البعد عن اول العمارة بالمغرب سبع وخمسون درجة والبعد عن خط
الاستواء في الجنوب سبع درج واحدى وثلثون دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان
وقطر كل واحدة منهما مقدار خمس درج ويخرج من كل واحد من هاتين البحيرتين اربعة
انهار ترمي ثمانيها الى بحيرة صغيرة مدورة في الاقليم الاول يبعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب
ثلث وخمسون درجة وثلثون دقيقة وعن خط الاستواء في الشمال درجتان من الاقليم الاول
ومقدار قطرها درجتان ومصب كل واحد من هذه الانهار الثمانية في هذه البحيرة غير مصب الآخر ثم
يخرج من هذه البحيرة نهر واحد وهو نيل مصر ويمر ببلاد النوبة ويصب اليه نهر [illegible] ومن
عين مركزها على خط الاستواء كبيرة مستديرة مقدار قطرها ثلث درج وبعد مركزها من اول العمارة
بالمغرب احدى وسبعون درجة ويلتقي نهر هذه العين بنهر النيل حيث البعد من اول العمارة بالمغرب ثلث
واربعون درجة واربعون دقيقة وهناك البعد عن خط الاستواء ست عشرة درجة وعشرون
دقيقة ولما تعدى نيل مصر منه الى بلد يقال له شطنوف تفرق هناك الى نهرين يرميان الى البحر
الملح احدهما يعرف ببحر رشيد وهو يكون حيال الاسكندرية وثانيهما يعرف ببحر دمياط
وهذا البحر لما وصل الى المنصورة تفرع منه نهر يعرف ببحر اشموم يرمي الى بحيرة هناك وباقيه

مصر

ثم ان البحر المالح عند دمياط وزيادة ماء النيل من امطار كثيرة ببلاد الحبشة فانها كثيرة الامطار
وان كانت حارة قال الشيخ في الفصل الاول من المقالة الثانية من الفن الخامس من طبيعيات
الشفاء واما كثرة الامطار بارض الحبشة مع حرارتها فلاندفاع الابخرة هناك وانضباطها بكثرة
الجبال المانعة من تحللها ومن وصول الرياح اليها فان المطر والريح قلما يجتمعان لان
الريح تلطف مادة السحاب الذي هو البخار بحرارته وتمزقه وتفرقه وتحركه ولا تمكنه من
الصعود الى الطبقة الباردة التي هي موجبة لعقده سحابا بذلك

وتلوث ماء الانهار والبحيرات وماء العيون وخصوصا الراكد لا يخلو عن غلظ لقلة الحركة واما
ماء العين الجاري فهو افضل المياه كما مر وارد منه اي من ماء العين الراكد ماء البئر لان البخار المتولد
من هذا الماء اقل مقدارا واضعف قوة من المتولد عن مياه العيون ولذلك لم يقدر على الظهور والبروز
على وجه الارض ظهور ماء العين وما كان كذلك كان قبوله للفساد الارضي اشد ازمان مخالطته له اطول
وذكر ما يوجب عفونة المياه وفسادها وماء القناة الذي كان مكشوفا للهواء يكون كماء العين الجاري والظاهر انه
كذلك يكون اردأ من ماء البئر لان الابخرة لا تجد سبيلا للخروج
وارد منها ما يجري في القنى من الرصاص فانه يحدث منها من قوته ويتولد منه شيء يدفعه كثيرا في تروح الامعاء والسحج والزحير
وامثالها وماء الثلج يضر الاسنان وكرهه الاعضاء بحيث يجلب منها ماء ويعقب فيها اردأ من ماء البئر لان مادته اصعف
نقص مع الكثيف والغليظ ماء البئر يتجدد ويتحرك كل ساعة وملطف جوهره بحركة النزح بخلاف ماء الثلج ولان الثلج لا يكون
الا في الاراضي الغائرة ولا سيما الرديء الجوهر ويكون اردأ من ماء القناة لان طول محافظة الارضية لطول احتباسه في
الاراضي الموحشة

الموجب التعفن الحالة واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة رديئة وبسرعة يرد عليها تكاثف وتضر
بالاحشاء والاعصاب وربما يبرد الماء بان يوضع الكوز في الجمد والثلج فحينئذ لا يكون بذلك
الغلظ والعفونة بل يسقي المحرورين والمحمومين ولا سيما اذا كان الشارب دمويا او صفراويا
لكن المبرد بالثلج ابطأ انحدارا من المبرد بالجمد لما مر وانما ينبغي لحافظ الصحة ان
يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم ويكون معتدلا في الحر والبرد لان الماء البارد جدا
يضر بالاحشاء ولا سيما بعد الحركة وعند خلاء المعدة من الغذاء وقد يتفق ان يتصل بوصوله
الى القلب نفعة فيطفئ الحرارة والماء المفتر يحتاج واستحالة فوق ذلك فاذا استكثر منه
ارخى المعدة ولذا شرب في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة واما الشرب عقيبه اي عقيب
تناول الغذاء فيمنع الغذاء وفي خلاله اي شرب الماء في وسط تناول الطعام
ارداه لانه يرقق الغذاء فيميل الى الكبد غير منهضم ويحدث منه مفاسد على ان
من الناس من ينتفع بذلك اي شرب الماء في خلال الطعام ومن حرارة المعدة تحليل الانتفاع
به ينتفع به لانه حار المعدة ولا سيما اذا كان المتناول يابسا كالارز والفلفل والقلايا
والكباب فلولا الماء لاحترق ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة فاذا شرب الماء
البارد قويت شهوته وذلك لتعديله حرارة المعدة الحادثة عن انصباب الصفراء فيها واما
الشرب على الريق وعقيب الحركة وخصوصا عقيب الجماع وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ فرديء
جدا ولا سيما اذا كان عادته لذا الريق الكائن ضار جدا في جميع الاحوال وخصوصا
اذا كان دفعة ماء اكان المشروب شرابا وخصوصا اذا كان مع خلاء البطن وكذلك حال
العطشان في خلال النوم ليلا كان او نهارا كما يعتاده المحمورون من الكاربي وعند اشتغال
الطبيعة بهضم الغذاء فينبغي ان يتداركوا بشرب المواد البارد والمضمضة والاستنشاق
من الماء البارد فان لم يكن لهم بد من ذلك فقليل من الماء يرخص لهم بان يشربوا بفم
كوز ضيق الرأس امتصاصا اي على طريق الامتصاص سيما اذا كان السبب حرارة المرة والرية
وبسببهما اما اذا كان لاشتعال المعدة والكبد فيرخص لهم الري المتدارك لا دفعة كما زعم
لئلا يتأذى الى احتراق قوي ولذا قال الشيخ على ان المحمور ما انتفع بذلك وربما لم يضر ان
شرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا بعد الرياضة فليشرب
قبله شرابا ممزوجا بماء حار وكثيرا ما يكون عطش عن بلغم لزج او مالح لانهما يستحال

كثيرا السخونة عن حلاوة غريبة وهذا المشار اليه عطش كاذب ومن شأن هذا العطش انه كلما
روي بالشرب ازداد لان ذلك الخلط يحتاج ان ينضج ويندفع حتى يسكن العطش والماء يمنعهما لانه
يفجج فان صبر عليه اي على شرب الماء ونام انبعثت الطبيعة الى المعطش واذابته
لان النوم معين للطبيعة على العطش ما يحلل البلغم اللزج والمالح الذي في المعدة فيزول السبب
بزوال السبب فيسكن العطش من ذاته من تلقاء نفسه لان الطبيعة تحلل المادة بالصبر
والنوم فتكون متوجهة الطبيعة الى دفع تلك المادة اكثر فتكون تحليلها اسرع واسهل ولهذا
صار كثيرا ما يسكن العطش الكاذب بالاشياء الحارة كالعسل لانه يذيب موليه
العطش ويدفعها ويغسل المعدة ويخلوها عن تلك المعطشة وكذلك الشراب الصرف والممزوج
قليلا مولد العطش الكاذب البحث الثاني في الشراب وهو الخمر المتخذ من العنب لا غير وهنا
مباحث البحث الاول في بيان جوهر الخمر وخير الشراب ما طاب طعمه اي مال الى الحلاوة ثم ريح
ومزاج ما يكون معتدلا في الطعم والرائحة كما قال وعطرت رائحته وصفي لونه بان يكون اصفر مائلا
الى الحمرة كما يكون الاشقر واعتدل قوامه في الصفاء والاشفاق والرقة والثخانة
وكذلك اعتدل زمانه بان لا يكون حديثا ولا عتيقا فان هذه الاوصاف يدل على النضج
التام فكلما زال شيء منها وخصوصا الجميع زال جودة ونفعا وملاءمة بقبول النفس
والمتعلق به والعلامات الجيدة للشراب الجيد الخالي من الغش انه اذا ترك المقدار القليل في ظرف
جيد مدة طويلة لم يفسد ويبقى بطول المدة يوجد جودة كما لم يفسد ذلك المقدار القليل في
مدة طويلة يكون لجوده ومثل هذا الشراب ينفذ الغذاء في البدن نفوذا ويقطع البلغم و
ويذيبه ويحلله ويخرج الصفراء بالبول والعرق ويزلق السوداء ويخرجها في البراز ويمنع
بسهولة وتقمع غائلتها بالمضادة ويحلل كل منعقد من غير تسخين كثير غريب ويحفظ
الصحة والهضم ويهضم الشهوة ويزيد في الدم وينعش الحرارة الغريزية ويفرح النفس
والقوى والارواح البحث الثاني في بيان منافع انواع الشراب ومضارها وكيفية تدبيرها وكل واحد
منها قال والخمر الرقيق اللطيف اسرع انحلالا سرعة نفوذه في العروق والمسام وتحللا
للطافته والغليظ منه ابطأ انحلالا وتحللا واقل بخارا لضد اللطيف وكذلك اي الشراب
الغليظ يسمن البدن ويخصبه وخصوصا الحلو ويكون الحمراء اكثر غذاء ولا سيما اذا كان
حديثا فان الشراب الحديث اميل الى الغذائية والعتيق اميل الى الدوائية ولذلك يكون الحر واليبس

والشراب الحديث ضار بالكبد مؤد الى القيام الكبدي لنفخه واسهاله ولكن شارب هذا الصنف
من الشراب من شديد الكبد على حذر لكن يضر بسدد الرئة اما شديد الكبد فلان
الكبد فلان الكبد يجذبه قبل الهضم الوقت لانه حلو فيتغذى بها وفي عروقها سرعة فيسدها
وخصوصا اذا كان حديثا فيستصحب معه من الغذاء ما لم ينهضم واما تفتيحه سدد
الرئة فلانه تارة ينفذ اليها من جهة الكبد وتارة يرشح من المري الى قصبة الرئة من الحجاب الذي
بينهما اما وصوله الى الرئة من جهة الكبد فلان الشراب اذا وصل اليها ينفذ فيها في عروقها الضيقة
فاذا انصب الى الرئة وعروق واسعة والمنصب رقيق جدا فلا يسدها ويكون حينئذ
بالغ من النضج والجلاء والتنفيذ مفتحا السدد واما وصوله اليها من جهة المري فلانه يصل
يصل بالرشح اليها من المسام الضيقة جدا فلا يمكنه ان يسدها لانه حينئذ يكون لطيفا جدا
البحث الثالث في بيان ان الانسان في انواع اسنانه يستعمل اي صنف من الشراب قال ويختار
للشبان والمحرورين الشراب الرقيق الابيض الممزوج بالماء الفاضل قبل شربه بمدة ادناها ساعتين
او ثلاث ساعات الكثير الماء اي الممزوج بالماء الكثير وخصوصا في الصيف اما الابيض فلانه
لبياضه اقل حرارة ولرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف ولكونه مائيا تغلب
عليه طبيعة الماء وهي التبريد والترطيب فيبرد ويرطب بوصوله الى الاعضاء ثم فيعدل
مزاجهم وخصوصا اذا امتزج قبل الشرب بمدة مذكورة ويختار للمشايخ والمبرودين الشراب القليل
الاصفر العتيق القليل المزاج بالماء او عديمه المزاج لينضج الفضول البلغمية الغليظة
ويقوي الحرارة الغريزية ويرطب ابدانهم رطوبة غريزية قليلا قليلا كلا الغريزية لان قواهم ضعيفة فلا تحتمل كثير
الشراب بخلاف الشبان فانهم يحتملون الشراب لقوة ادمغتهم واعضائهم لكن حاجتهم اليه
متوسطة لقوة حرارتهم وعدم افراط يبوستهم فلا بد ان يسد الشبان في الشراب فان ارادوا
الاغتذاء مع الشراب والسمن فالاحمر اي يختارون الاحمر على الاصفر لان الاحمر اسرع استحالة
الى الدم المعتدل الغاذي بخلاف الرقيق الابيض والاصفر ودع الشيخ والعقلاء اي بقدر ما
يحتمل مزاجه من الشراب في هضم الطعام وهو قليل العرق فلانه يحتاج الى الترطيب
والتقوية والهضم والنوم ولا يجوز له ان يشرب الى حد السكر فان السكر ولا سيما المتواتر يوهن
القوى ويوجب الامراض الرديئة وخصوصا في المشايخ وجنبه اي لا تعطي الشراب الصبيان
لانه كزيادة نار على نار وفيه خطر عظيم لان ابدان الصبيان ضعيفة وحرارتهم كثيرة وادمغتهم واعصابهم

ضعيف فلا يضاعف حرارتهم وعدد اي الشراب في الشبان كمية وكيفية ان يكون قليلا ممزوجا لقوة ارمغتهم واعصابهم البحث الرابع في بيان اوقات استعمال الشراب وعدم استعماله قال واما استعمال الشراب اي لا شرب الا عند انحدار الغذاء من المعدة بعد الهضم وهو افضل اوقات شرب الشراب واما الشرب في خلال الاكل وعقيبه فضار ردي جدا لتنفيذه الغذاء على فجاجته وعدم انهضامه في الماساريقا والكبد موجب السدد ومنها يتولد الامراض الصعبة وكذا الشرب على الطعام الردي الكيموس وعلى الفواكه وخصوصا على البطيخ ردي جدا لانه ينفذ الكيموس الردي الى اقاصي البدن على ان المعتاد ان بالشراب قد ينتفع جدا باستعمال ما اي قدرا من الشراب يعين على الهضم كقدح حين او ثلث اقداح لا بمقدار ما يقوي على التنفيذ كخمسة اقداح وما زاد عليها وكذلك المفصود الصحيح لا ينفع شرب قليل منه بل ينفعه لانه يتدارك به ما يوجبه الفصد من الضعف الحاصل بالفصد وما دام السرور يتزايد واللون يحسن والبشرة تلين والجلد يربو والحركات نشيطة والذهن سليما فلا تخف من افراط الشرب لانه معتدل لها اشتغل بعد انحدار الغذاء من المعدة فان لعذر الفضول يغلب والغثيان يقوى والبدن والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخي فقد وجب الكف كف جنح حتى يدفع الامتلاء المثقل فكانه جوز منه الافراط ليسهل القي والقي على القليل منه ردي لا ذرع حرة يقضب من البدن ما ينفعه وهو الكيموس الجيد الحاصل من الهضم والشرب في الابتداء بالاقداح الصغار خير من الكبار لان المعدة في اول الامر يكون متعبة بالهضم المتقدم فيكون التخفيف عليها بالاقداح الصغار اولى اذا الكبار يثقل المعدة على ان الشرب دائما بالصغار اولى لان القليل يكون فعل المعدة فيه اقوى فلا تعقد وكذلك التبعيد بين الاقداح لينهضم الاولى قبل ورود الثاني من الموالاة في اول التعليل ولم ينهضم الاول بعد كالاية حكم الادخال قلت قول المصنف افضل يابى ذلك وينبغي ان يحف اي يحاط ويزين مجلس الشراب ان امكن بالمنظر اللذيذ من الازهار والمحبوبين من الناس والاراييح الطيبة اللذيذة وسماع المطرب حصل منه طرب ونشاط وقد دفع عنه كل ما يغم اي حدوث الغم ويقبض النفس كالوسخ والصنان واللباس القذر والكمد وشرع في الشرب بعد غسل البدن والاطراف ولبس المشرف من الثياب ونحوه وبعد سرح الرأس ليندفع البخار المحتقنة في الرأس واللحية وقلم الاظفار وايكن المجلس فيها وقرب المياه الجارية

ومع الظرفاء من الاصدقاء وذلك ان الشراب يحرك قوى النفس وشهوات فاذا لم يجد كل قوة ما يطلبها تاذت وانقبضت فلا يقبل النفس على الشراب كل الاقبال ولا تصرف فيه التصرف الواجب فيقل نفعه وربما فسد الشراب في المعدة في العروق فيفسد وكان شره اكثر من نفعه ترغاية ما مر جملة افضل واولى ان امكن ولا ينبغي ان يكون الا كذلك محفوظا البحث الخامس في بيان منافع الشراب ومنافع الشراب المنهضم في المعدة منها ما كانت منفعتها نفسانية اي مختصة بالنفس ومنها بدنية اي مختصة بالبدن اما النفسانية قال الاطباء واستقرينا وتتبعنا خواص المتناولات من الاغذية والاشربة والادوية المتداولة ما راينا شيئا يعادل الشراب في المنافع فلا يمكن ان يساويه اي الشراب فيها اي في المنافع النفسانية والبدنية غيره وذكر اي المنافع النفسانية يكون كالسرور وبسط النفس وتفريح الطبع اي اسر النفس وتشجيعها وازالة البخل وهو ايضا تشجيع والغم والفكر الفاسد اذ سببها الابخرة الرديئة السوداوية من هذه الاسباب والشراب يزيلها وهو اي الشراب انفع الاشياء للماليخوليا لتفريحه المصاب لحاشي السوداء وتحسين الظن والخلق وتقوية قوى ثقل الدماغ وذهنه وكان قوله وتقوية قوى ثقل الدماغ جواب عن سؤال بعد تقديره ان الشراب مبخر موجد للابخرة المتصاعدة الى الدماغ فيكون هو مضعف لا مقو فاجاب لان دماغه اي دماغ الشارب القوي الدماغ لا ينفعل عن ابخرة الشراب المسكر بل ينفعل عن جوهره اللطيف اي عن الجزء اللطيف الحاصل عن الشراب المعتدل وهو مع ذلك يقوى دماغ الشارب القوي الدماغ لا بالابخرة المتصاعدة الى الدماغ كما ظن فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو صفاء مثله بغير الشراب فلذلك قوي الدماغ لا يسكر بسرعة لان الدماغ القوي لا ينفعل عن ابخرة الشراب بسهولة وبسرعة السكر وبطؤه يعلم قوة الدماغ وضعفه ما مر كله ظاهر غني عن الشرح واما المنافع البدنية اي المختصة بالبدن فانها وان امكن استيفاء تلك المنافع من المعاجين المفردة والمركبات الصغار والكبار العظيمة النفع كالترياقات والا ناشيا والمخلص ونحوها فذكرها اي المعاجين المذكور يعسر علينا تحصيله لفقدان بعض نحو انهائها في هذا الزمان وذلك اي المنافع البدنية الكائنة من الشراب يكون كتحسين اللون وانارته وتبريقه واشراقه بسبب توليد الدم اللطيف المشرق وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها وانماء الرطوبة الغريزية وانضاج الرطوبات الفضلية وازالتها وتفتيح المجاري وازالة سددها وتقوية الهضم وتكثير الروح وتلطيفها وانارتها واثارة الدم وتنقيته

عن الشوائب الرديئة وانضاج البلغم وتلطيفه حتى يصير دما والباقي يندفع وادرار الصفراء وترطيبها وكسر سورة يبوستها وتعديل مزاج السوداء بكلتا كيفيتها وقمع غاديتها وازالة اذيتها اي ضررها واخراجها بالتليين ونفعه بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى النفسانية لان الشراب بواسطة التبخر يملأ الدماغ فيضعف فيضر الافعال الدماغية البحث السادس في مضار الشراب ومضار السكر المتواتر والمتبلد الذهن لان الادخنة والابخرة الحارة الرطبة بالاوادم ترتقي الى الدماغ كثيرا ولا سيما اذا كان محرورا فيفسد الدماغ ويبلد قال المصنف فلذلك يرى عدم من الشراب على الاغلب بليد الاذهان ويشبه ان يكون بلادة اذهان النصارى لذلك فانهم يداومون من سن الصبى ويرخي العصب لان الادخنة والابخرة المرتقية الى الدماغ لا محالة سعة الاعصاب وذلك يوجب رخاوتها ولذلك صار يورث الرعشة والتشنج والفالج لان امتلاء العصب وارخاؤه توجب الفالج والتشنج عند ميل الى الجفاف والرعشة عند الاضطراب كما يعرض للجلود المبتلة ولا يصل الى العصب من الشراب فان كان حارا يستحيل الى الصفراء وان كان ما يأتي العصب الى المخلية فيصير غليظا ومواقفي الاشياء بالعصب وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة فجاءة لامتلاء بطون الدماغ من الشراب والاخلاط الحاصلة منه ومن الاغذية التي تناولها عند الشرب فلا يكون للارواح مجال الحركة فيتعطل القوى وبطل الافعال ولامة الشراب القوي العتيق محرق الدم بشدة حرارته مفسد لمزاج الدماغ لكثرة ما يتبخر اليه من الابخرة الحاصلة من احتراق الاخلاط بكدورة وينفذ في اعصابه فيفسد مزاجه ومزاج الكبد ايضا لان ما مر والمشروب يكون بالكبد ويكون اكثر الاحتراق فيها والمصطار قال صاحب المجمل هو الخمر اذا حمضت يخاف منه الذوسنطاريا فان الذرب القيام الكبدي يكون كذلك لنفخه لان الشراب الحامض لا يهضم ولا ينهضم جيدا فيتولد منه القيام الكبدي وان اراد به السحج المعوي فظاهر لان الخل من شانه تجريد الامعاد لذا اكثر منه وربما وكذلك قال واسهالا وان اراد بالمصطار الشراب الحديث فقد قيل في القانون الشراب الحديث ضار بالكبد مؤدي الى القيام الكبدي لنفخه واسهاله والسكر المتواتر يوهن قوى الدماغ والعصب ويفسد مزاج الكبد والدماغ ويضعف العصب ويورث امراض العصب والسكتة والموت المفاجاة لما مر ولا باس به في الشهر مرتين لان دلعة قوى الدماغ لان القوى لا تشتغل حال السكر بالادراكات والافعال من التخيل والتفكر والتذكر فتستريح عنها

فلان السكر يترطيب الدماغ بخدرانه القوة المفكرة فيستريح من اعمالها ومن السكر وايضا يدر البول والعرق ادرارا كثيرا ويحلل الفضول لها ثالثة عارضة عن كثرة الشراب سكرا اولم يسكر لكن لما اكثر حيث سكر كان اكثر والفصل والبلد الباردان يحتملان كثرة الشراب وقوته اذ البرد يقاوم كثرة الدم والحرارة الغريزية بخلاف الفصل والبلد الحارين فانهما لا يحتملان الشراب الصرف القوي لكن يرخص لهم في بعض الاحيان عند انكسار سورة الحر قليل الممزوج ليقوي ويتدارك التحليل الكثير ويعين على الهضم والبحث السابع في تدبير من يريد الاستكثار من الشراب قال وما امكن ترك النقل حال الشرب فهو اولى لان النقل والاكل على الشراب ولا سيما الكثير منه مانع الاستكثار من الشراب وان اتفق ان يستكثر منها سيما الحار الغريز ويتطفى فلا ينهضم الجميع لكن لا الشارب المحرور قد يتنقل اي يحصل ان يتنقل اثناء الشراب مثل العرجل والرمان المز ليمنع تصعد الابخرة الى الراس لما فيه من ناحية كالمه اذا في فيشرب الممزوج المروق من الابيض وان يادوي حمرة المحرور يتنقل بما قال والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الليمون وحماض الاترج وشرابه لان امثال هذه تمنع الابخرة من الصعود الى الدماغ وتقوي المعدة والكبد وتمنع من الالتهاب وانصباب الصفراء الى المعدة فلا يعرض للمتنقل بها خمار ولا صداع وربما سقي المبرود ايضا خصوصا اذا كان الخمر عتيقا جدا بل قد يحتاج المحرور الى التنقل باقراص الكافور لمنع لهيب الاعضاء ولا سيما عند اشتعال القلب كما يفعل بالمدقوقين ازالة فوق قدر خصوصا الشراب الابيض الممزوج وذلك لتقوية القلب ومدد الهضم والمبرود قد ينتفع بجوارش التفاح ولحم الاترج وشراب الورد والجلنجبين والتمر والفستق المرطوب ينتفع بالقضامة وهي الحمص المشوي بالملح وزيتون الماء وهو زيتون تربيته في الماء والملح والفستق واللوز المملحين والعدس المملح وسائر المنفعات البحث الثامن فيما قال والاشياء التي تبطئ بالسكر من التنقل باللوز وخصوصا المر فان تبطئه بالسكر اما بالخاصية واما لانه مدر والمراد في ذكر خمس لوزات مرة تستعمل قبل الشراب فيمنع السكر اي المبرود ولو المسايل الى الاعتدال هكذا نقل عن جالينوس ومن لم يتصفح كلام المشايخ لم يبعد ان شنع فيه وكذا التنقل ببزر القنبيط المملح وهو صنف من الكرنب اي الرومي واكل القنبيط والكرنب قبل الشراب يبطئ بالسكر لانه يجفف البخار ولذا استعمال الكمون وانما نحوه وخصوصا للمرطوبين وسائر المدرات لانها تدر الرطوبات المتخرجة والثراب الدهن وان ابطأ فبالسكر للغلط لكنها تمنع كثرة

لان الاشياء الدهنة من شانها الطفو على الماء فتطفو تلك الزيادة في المعدة وتمنع كثرة
الشراب وفي مفردات ابن بيطار من قطف من ورق الغار ولصقه بين عينيه ان يسقط الى
الاذن وجعله خلف اذنه يشرب من الشراب ما شاء ولم يسكر وكذلك اكل لحم السلحفاة وان
اكل من ورق الافسنتين قبل شرب الشراب نفع من السكر وفي القانون شراب يبطئ السكر
ماء الكرنب الابيض جزء وماء الرمان الحامض جزء خل نصف جزء يغلي غليات ويشرب منه قبل
الشراب اوقية كف يتخذ من الملح والسذاب والكمون الاسود حبوب ويجفف ويتناول منه
بعد جوفانه يبطئ بالسكر البحث التاسع فيما يفيق السكران من سكره في صب الماء والخل مرارا متواترة
او ماء الحصرم والزيت الحامض والصندل والكافور ويجعل على راسه المبردات والادهان كدهن
الورد بخل الخمر قال الشريف زعم الاطباء ان السكران اذا شرب بول الحمار افاق من ساعته قيل
اذا دق ورق الصنع وورق السذاب والكافور واكل منها بعد شرب النبيذ شربة اذهب
عنه السكر وافاق البحث العاشر فيما يسكر بسرعة ولا سباب تحته لسرعة ضعف الدماغ
وثانيها كثرة الاخلاط في الدماغ وثالثها قوة الشراب ورابعها قلة الغذاء وخامسها التدبير
فيه قال والمسكرات بسرعة تكون كالشقاقل جوز الطيب المعروف بجوزبوا ونقعه في الشراب وكذلك
العود الهندي نقيعا وان شرب من القدح الذي اتخذ من العود يسكر سريعا وكذلك
الشيلم وورق العنب والزعفران نقلا ونقوعا في الشراب وان طرح شيء من العنبر في قدح
شراب وشرب انسان اسكر سريعا وكذلك الغالية والشرب من الاناء الفضة وشرب طبيخ
من بخوش على النبيذ مثل شاربه دانق من وسخ اذن الحمار بالنبيذ سكر حتى يعمي عليه العقل
قيام قال اسحاق ابن عمران من اكثر شم [illegible] على النبيذ اسكر وصدع [illegible]
المسمى مرماحوران نقعه في الشراب وشرب اسكر سكرا شديدا وكل من المذكورات تسكر
سريعا بالخاصية الكائنة في الصورة النوعية بعضها مفرط وبعضها غير مفرط غرضه ومجموعه
واما البنج واللفاح والشوكران والافيون فمفرط الاسكار بالخاصية فوضع على وزن معين
او بان يطبخ البنج الاسود وقشور البيروج في الماء حتى يحمر الماء فيمزج بالشراب واما يستعمل
الاسكر بافراط لمن يريد ان يعالجه بالاعمال المريضة القوية مثل قطع عضو عفن ومنه كي
وغيرهما البحث الحادي عشر في تدبير من تملا من الشراب اي بحرد الشراب اعلم ان غالب ضرر الشراب
انما هو بالدماغ فلاسيما ضعيف الدماغ الا قليلا ممزوجا فان تملا من الشراب اتفاقا فالصواب

ان يبادر الى القيء ان سهل له ذلك والا شرب عليه ماء كثيرا وحينئذ وضع عليه ثم يستحم بالا قدر
ثم يمرخ بالدهن الكثير وينام قيل الفاكهة تلحق بحكم ما كان من ضرر الشراب النبيذ العتيق نفعه
لحث يذهب ذلك عنه مجرب قال روفس ينفع انواع العلل الحادثة عن السكر الخلط الضعفة ووسط
الشراب قال الشيخ ومن اصابه شرب الشراب الدرع يمتص حب الرمان المز وفي غد ذلك اليوم
يمتص بالماء البارد وشراب الافسنتين ثم يستعمل الحمام واعلم ان شراب الورد مع شراب الليمون
او شراب الحماض ينفع من شراب الافسنتين في ذكره وكذلك شراب الليمون او السفرجل او
السكنجبين السفرجلي بشرط ان لا يكون سنة لا شربة الحامض قوي بالحض البحث الثاني عشر
في تدبير دفع ضرر الشراب والحار عن الشراب وبما يذهب رائحة الشراب بالخاصية الكزبرة اليابسة
والراسن والدارصيني الصيني ومعوقه الصيني والزرنباد وخصوصا الفاركب قرص من الجميع
يمسك في الفم وافضل ما يمزج به الشراب الماء لانه الطف وقد يمزج بماء لسان الثور او بزرنباد وكذلك ان نقع
لسان الثور في الشراب لانه مفرح معتدل وهو اي الشراب بذلك اي بسبب المزج به يزيد
سرورا عظيما وقد يمزج بماء الورد متوقي المعدة والقلب اكثر مما لم يمزج به لانه مقوي ايضا وقد يمزج
الشراب بمرق الفراريج لحم لمن يغشى عليه ادم الحمو سبب عروض الغشي او ضعف القوى
او ضعف وخيف انه لا يطول المدة الى حيث بسبب التقوية مزج بلا معاونة شيء الى العروق وشد
بالبدن ويقوم بدل ما يتحلل فيمزج الشراب بالمرقة حتى يسرع نفوذها فيها ويصير بدل ما يتحلل
ويحصل منه الروح ومما يذهب بالخمار رب الحصرم ولاسيما اذا كان مع رب الرمان المز والحامض
والريباس كلا او بزر الهندبا وشراب الرمان [illegible] والحامض مفرح مركبه [illegible]
الجيد من اكل شراب الليمون على الشراب على جهة النقل قلل البخار وسكن سورة الحرارة
وكذا ذكر [illegible] وشراب السفرجل قال الشريف اذا نقع الخبز [illegible]
في الماء وصفي بعد ساعتين ووضع فيه دانق طباشير وقيراط زعفران ودانق سكر
ومقدار ثلثة اواق من الماء فانه يسكن الخمار قال ابو ماسويه اذا نقع من بزر بقلة حمقاء درهم
وجرع عليه خمر ممزوج ازال الخمار بقوة وكذلك رش ماء الورد على كراث فانه يزيل الخمار ويسكن
صداعه لما فرغ من بيان تدبير كيفية شرب الشراب قال تدبير الحركة والسكون البدنيين
وقال الحركة الرياضة وهي عبارة عن حركة ارادية يضطر صاحبها الى التنفس العظيم المتواتر والموفق
لاستعمالها على جهة الاعتدال يكون غنيا عن كل علاج تقتضيه الامراض المادية ومزاجه يتبعها وحرث

منها وذلك لانه اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا وبما لانه كان باعتدال تحفظ الصحة حتى تحفظ
سالم بقاء البدن بدون الغذاء محال لانه بدل ما يتحلل وهو ضروري لبقاء البدن جدا لانه
لولاه لاضمحل البدن وفني وليس غذاء من الاغذية يصير بجملته جزء عضو بل الابدان يبقى منه عند كل هضم
من الهضوم الاربعة اثر فضلة غير منهضمة فاذا تركت تلك الفضلة حتى تكررت وكثرت على طول الزمان
بتقادم الاغذية لتجتمع منها شيء له قدر يضر البدن بكيفيته اي بسوء مزاجه القوي حارة
كانت وباردة سواء كانت مع رطوبة او يبوسة وذكر بان يسخن البدن بنفسه وفادة لانه كان
حارا او بان تعفن اي يسخن العفونة بالنفس والذات لانه كان باردا او بلغم فانه يسخن
البدن لانه تعفن لا بالذات بل بالحرارة الغريبة او يبرد بنفسه ان كان سوء المزاج باردا ماديا كان
او غير مادي على ان الحار قد يفوق ان يبرد لا بنفسه بل بما قال او يبرد الحار البدن باطفاء الحرارة
اي بواسطة اطفاء الحرارة الحادثة عن اجادة ذلك القدر من الفضل السدد او يضر
البدن بكميته اي بكثرته فان افرطت تلك الكثرة اورثت امراض الامتلاء وان انصبت
الى عضو اورثت الاورام وقد تتصور بان يسد المجاري ويثقل البدن اي مثقل البدن
ويوجب امراض الاحتباس وحرارات الحميات وتفسد المزاج فلا بد من اخراجها عن البدن لينقى
البدن عن غائلته كما تستفرغ بالادوية لانه وان استفرغت بها اي اخرجت تلك الفضلة المحتبسة
في العروق الملتصقة بالاعضاء بالادوية نادت البدن من اخراجها بالادوية لامرين اما
لان مثل تلك الفضلة الا بادوية لها قوة قوية كانها سمية فيعل البدن وينهك الطبيعة
واما لانه اي الاستفراغ بالادوية سواء كان فيما سمينا اولا لا يخلو من اخراج الشيء الصالح المنتفع به
كالاخلاط الطبيعية والرطوبات الغريزية والارواح فينضر البدن فان الفضلة المجتمعة على طول الايام
ضارة جدا تركت او استفرغت فصرنا محتاجا الى سبب تخرجها ويمنع تولدها والحركة من اقوى
الاسباب في منع تولدها ولاخراج المجتمع بالاسخن الاعضاء وتسيل الفضلة المجتمعة في المجتمع
على طول الزمان لانه السبب الاعظم وان قل شاربه المادة وان كثرت ولاسيما اذا كانت كثرة ادمي اي
الحركة التي شانها هذا يقوي البدن الحرارة والنشاط اذ بها يسيل الفضلات الموجبة للثقل وكذا وقت
الحواس و لذا تجعلها بالاعضاء ويصلب المفاصل ويتسع الاوتار والرباطات فيؤمن من جميع الا
مراض المادية واكثر المزاجية كالباردة والرطب والبارد الرطب اذ الاستعمال المعتدل لها اي من
الحركة في وقتها وكان باقي التدبير من الستة الضرورية صوابا اي جاريا على نهج مستقيم بان لا يكون الحركة

على الامتلاء ولا على الخلاء بل كما قال ووقت الرياضة ينبغي ان يكون بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال
هضمه في المعدة والكبد والعروق اي يكون عقيبها ومن حصر لها فان بالوخزة والرياضة عن هذا
تنهك القوة ولذا قيل ان الحال في الواجب رياضة شديدة فبالحري ان لا يكون المعدة خالية جدا ولا تكون
في البدن كيموس رديء لئلا تنشر الرياضة في البدن والرياضة المعتدلة الحافظة للصحة هي التي تحمر
فيها البشرة وتربو وتندى العرق [illegible] واما التي تكثر فيها سيلان العرق فغيرها مجففة منهكة للقوة واي عضو
كثرت رياضته المعتدلة قوي ذلك العضو وخصوصا اذا كان ذلك العضو مخصوصا على
نوع تلك الرياضة كما اذا كثرت رياضة اليد في حمل الاشياء قويت على حمل الاثقال وهذا لا يختص بالعضو فقط
بل كل قوة كائنة في عضو تكون بهذا الشان يعني اذا كثرت عضو ما قويت تلك القوة في ذلك العضو
فان من استكثر من الحفظ قويت حافظته وكذا من استكثر من الفكر والتخيل يعني اي من استكثر من الفكر قويت
القوة المفكرة واي من استكثر التخيل قويت القوة المتخيلة ولكل عضو من الاعضاء له رياضة تخصه
لا تتجاوز غيره الا بالواسطة فللصدر والصوت رياضة وهي القراءة لانها ولو كانت تحدث عن حركة الا
اعضاء الصدر الالات مبدا لها حجاب الصدر ولذا صارت نافعة للصدر ومحللة لفضلاته وربما
تحلل تلك الابخرة الرطبة المتصاعدة الى الدماغ بواسطة شق حركة الصدر وليبتدئ حافظ صحة
الصدر فيها اي في القراءة من الخفيفة الى الجهيرة بتدريج لان الرفع يوجب انشقاق عروق الصدر
فيؤدي الى السل واقلا الى قروح الصدر والسمع يرتاض بسماع الانغام اللذيذة والاصوات الحسنة متدرجة
متدرجة من الخفيف الى الجهير التي بها تحلل الفضل والبصر يرتاض بقراءة الخط الدقيق جدا اذا كان
في مبدائه رطوبة والعين الرفع وبالنظر الى الاشياء الجميلة يرتاض ايضا لانه يوجب زيادة نور البصر ونظارته
ورونقه فان البصر مما يتنقى عن الكدورات الموجبة للظلمة وركوب الخيل باعتدال رياضة البدن كله
لان البدن كله يتحرك ويرتاض به رياضة معتدلة وجبال الكثير شغفي لانه يحللها الرفق فلا يوجب شيء من
الحركة حتى يسخن اسخانا شديدا ولذلك قال وينفع سافرين بتحصيل بقايا الامراض ولذلك
المتادين الركوب في الصحة وكذلك الترجح الرفيق وهو التحرك في الارجوحة وهو حبل او نحوه يتعلق من نحو
شجر ويقعد عليه قاعد ويحرك حسب مشتهاه اذ هو ينفع من ضعفه والحمية الامراض عن
الحركة ومن به مرض في الجابين والتعامل الاعتدال منه ولاسيما لانه كان في الاسرة والمهود وينفع من
بقايا الامراض الحاليين لانه يحيى الحرارة للانقلاع ولا للانزلاق واما طرد الخيل فلانه حركة شديدة قوية جدا
فيحلل كثيرا ويسخن كثيرا جدا وكذلك لعب بالصولجان رياضة [illegible] للبدن والنفس اي القوى

على المزاج من الفرح بالغلبة والغضب بالانتصار ومما من خواص النفس والكرم الكبير والصغير منه ولذلك المسابقة بالخيل رياضة جيدة للنفس والبدن وركوب السفن محرك للاخلاط مثير لها قالع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء لما يختلف على النفس من فرح وفزع لان النفس ستعمل ذلك لاسيما اذا كان الركوب مع التلجج في البحر فيتحرك بواسطة من الامراض ويستفرغ بعضها بالقيء وبعضها بالاسهال وبعضها بالتحلل ويقوي المعدة والهضم ويفيد النفخ وذلك بسبب انتعاش الحرارة الغريزية وزوال الفضول فاذا هاج اي تحرك فيه اي في ركوب البحر غثيان وقيء فلا يمنعه لا محالة بل يخرج الفضول ويبادر حافظ الصحة الى حبسه فان في انقطاعه كاستفراغه فوايد الاحتقان ولما كان الدلك من جملة الحركة والرياضة التي يعقبها منافع ونبه اولها على منافعها قال ومن جملة الرياضة المنتفع بها الدلك وهو ايضا من اقسام الحركة صار يختلف فعله في البدن ما شدد ويضعف وبعد وكثر وما يكافئه من السكون لا محالة فان الحركة في البدن في تهييج الحرارة والبرودة والاعتدال والصحة والمرض الحار الشديد الكثير بما رق الكثير الغير الشديد والكثير المخالط للسكون يابس يسخن البدن سخونة كثيرة ويحلل الفضول الكثيرة ان خلاه السكون اقل وان كثر صار يحلل بالرفق فوق ما يسخن والقليل الرطب والصلب منهما يبرد البدن لفرط تحليل الحار الغريزي وجفف ايضا واعلم ان الغرض من الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة الكثيفة وتليين الصلبة واعلم ايضا ان الدلك على قسمين دلك الاستعداد وهو يكون قبل الرياضة ودلك الاسترداد وهو يكون بعد الرياضة ويسمى دلك المسكن فمنه اي من الدلك ما هو خشن اي يكون باليد خشنة او خرقة خشنة خاصيته جذب الدم الى ظاهر البدن سريعا فيحمر الجلد ويحمر العضو المدلوك ما لم يقع منه افراط اي ما لم يتجاوز الاعتدال الى افراطه فيحمر البدن وفي القانون بعد ما ذكر الخشن ومنه املس يكون بالكف او بالخرقة اللينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو ومنه دلك صلب وهو يكون بالغمز قوي فيشد البدن ويقوي الاعضاء الضعيفة ومنه لين وهو ضد الدلك القوي الصلب فيرخي الاعضاء الصلبة ويلينها ومنه دلك كثير متوالية فيهزل بسبب افراط التحلل ومنه دلك معتدل في جميع امره فيخصب العضو المدلوك بجذب الدم اليه مع عدم التحلل المفرط وينبغي ان يقع الرياضة دلك اي دلك الاستعداد للاستعداد اي لاعداد الاعضاء لها اي للرياضة والاستعداد انما يتحلل ويبتدي لينا ثم لما كان يقوم الى الرياضة شدد وبعدها اي ينبغي ان يستعمل بعد الرياضة دلك يؤتى به للاسترداد القوة وتحليل ما بقي من الرياضة من الفضول المحتبسة

في العضل او قريب من الجلد مالم يستفرغ بعد الرياضة لينفش فلا يحرق الاعياء وهذا هو المسمى بالدلك المسكن كما سمى ذلك الاسترداد وهذا الدلك يجب ان يكون دفعا معتدلا ولعنه كان بالدهن المرطب لان قصد الاسترداد القوي لينال المسام مع الزوجة ويزيد رطوبته برطوبة وان قصد تحليل الفضول الباقية فينبغي ان يكون الدهن محللا لا مرطبا واما ما كان اولا فالدهن الموافق ويفيد في الى الاعتدال والقطع على عنف لئلا يتعب الاعضاء ويمنع الصاعن الانشور ويخرج الغضب اقل البدن وليكن الدلك الاستردادي على الوجه الاحسن بايد كثيرة تختلف مواقعها فيزيل الاعياء وقد يستعمل الدلك والغمز الشديد عند النوم فانه يجفف البدن ويمنع الرطوبة عن السيلان الى المفاصل واعلم ان المبرزين من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضاتهم وربما ادخلوا ذلك الاستردادي وسط الرياضة فقطعوها واعادوها لان ادلة ما تطويل الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن ادله الا استرداد بالزوجة اعيد يرخ لينا بالدهن عليها وصف وان يستعمل ذلك الدهن المرطب حتى يوافي الاعتدال النافع من تدبير الحركة والسكون قال تدبير النوم واليقظة وهو مرسانا ويان اعتدالهما فلا يعيدها وافضل النوم النوم الغرق المتصل يعني لا يكون فيه تململ ولا تقلقل قال الشيخ في الكتاب المسمى بتدارك الخطاء ان النوم الطبيعي معدله اثني عشر ساعة اكثرها بالليل ويجوز ان ينام في النهار قبل الظهر ساعة او ساعتين وهذا هو الحسن واكثر الناس عليه وخصوصا اذا كان الليل قصيرا او النهار طويلا ولذا قال النبي عليه السلام قيلوا فان الشياطين لا تقيل رواه انس والقيلولة عبارة عن نوم قليل يكون ساعة او ساعتين لها كثير من هذا ردي ولاسيما اذا كان في الفصول الحارة وبعد الظهر والدليل النبي عليه السلام حيث قال من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه رواه عائشة رضي الله عنها وعن خوات ابي جبير قال عليه السلام نوم اول النهار خرق واوسطه خلق واخره حمق ولذا قال الشيخ في القانون ونوم النهار ردي يورث الامراض الرطوبية والنوازل والطحال والكسل وارخاء العصب وضعف الشهوة والقيء والاورام والحميات فلا يجري عليه فان اعتاده لا يهجره دفعة بل بالتدريج لانك قد سمعت مرارا ان العادة طبيعة مستقرة في البدن فيمكن الطبيعة ان تستعين بهذا النوم على الهضم ولاسيما اذا كان قبل الظهر في الازمنة الباردة لانه لو ترك مثل هذا النوم دفعة يبقى الغذاء نيا فاوجب ما يكون من الامراض لما عرفت مرارا واعلم ان افضل النوم هو النوم الغرق المتصل المعتدل المقدار ويكون بعد هضم الغذاء الكائن في المعدة ونزوله عنها الى الكبد من الماساريقا وبعد سكون ما يتبعه او انهضام الغذاء من نفخة ووقوع انه هامان استغراق النوم ولهذا كان النوم متصفا بما يكون معتدلا

من وجوه لانه ما نهما منعان من اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف الهضم ويكثر الابخرة ويعلو الابخرة في النوم وتخيل خيالات ردية وهاهنا المعدة بينا لم تحدد الرياح الموجبة للنفخ والقراقر فينادي الى القوة المحيلة للخيال فيتخيل خيالات مفزعة وهاهنا لان المستيقظ يمكن التحليل في تحليلها ودفع ضررها بالجشاء وغيره ولا كذلك اذا كان نائما فيبقى ضررها ولما عرف ان يتمشى قبل ان ابطاء الانحدار ثم ينام ولما كان النوم متصفا بما يكون معتدلا لان بحاله القوى العوامل الطبيعية بالحق للحرارة الغريزية ويمكنها من ان نعمها ويريح القوى النفسانية ويكثر من جوهرها بارخائه ترطب مسالكها حيث يغلظ الروح الحامل للقوى النفسانية فانه مما ينقص منه القوى النفسانية فيتزود جوهرها ولذلك صار النوم يهضم الطعام في الهضوم الاربعة ويتدارك الضعف الكائن عن اصناف الاستفراغات الكائن في جماع او غضب او استفراغ منيفا وكونها والقوى النوم المعتدل يرطب سخن ان صادف مادة مستعدة للهضم والنضج وتكون معتدلة في الكم والكيف احالها لا محالة بعد الهضم والنضج الى طبيعة الدم فيتبعه الحار الغريزي في البدن فيسخنه سخونة غريزية وان صادف اخلاطا حادة مرارية وطال زمانها سخن البدن سخونة غريبة وان صادف بلغما غير قابل للنضج انتشر في البدن وكذلك السوداء وهو النوم شي للمشايخ لحفظ عليهم الرطوبة وهي ابداننا لها وان قدم على مثل هذا النوم جاما بعد الهضم الغذاء المنا ولا سيما اذا استكثر فيه صب الماء الحار على الراس يكون دبيا لجيد الجلد فيجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم في الاعتدال والوقت ولا يفرطوا فيه وليتقوا حر الشمس للادمغة وسائر الموجهة سرها الطايفة على ضد النوم في الجميع ولاسيما اذا كان مفرطا وكثيرا ما يكلف الانسان السهر ويطرد عنه النوم خوفا من الغشي وسقوط القوة ومن استعان من ضعيف المعدة بالنوم على الهضم اي على الهضم في المعدة من الغذاء القريب العهد بالتناول ولم يكن قد انحدر الى اسفل المعدة فينبغي له ان يبتدي بالنوم اولا على اليمين قليلا ليحدر الغذاء الى قعر المعدة المائل الى اليمين اي قعر المعدة يكون الهضم اقوى لانه يحمى ويصل اليه حر الكبد والمرارة سريعا كان عادة نوم النبي عليه السلام وان كان النبي عليه السلام يبتدي بالنوم على اليمين مستقبل القبلة ثم ينقلب على اليسار وينام عليه زمانا طويلا اي ثلث ساعات او اكثر لاشتمال الكبد على المعدة فيسخنها ويعينها على الهضم فاذا تم الهضم المعدي وهو الهضم الاول رجع يتحدر الغذاء اي انقلب على اليمين وينام عليه ما شاء ليعين على الانحدار اي انحدار الكيلوس الى حدبة الكبد والنوم بهذا النهج انما كان افضل لانه كان المراد به هضم ما في المعدة من الغذاء القريب العهد بالتناول ولم يكن بعد قد انحدر الى اسفل المعدة واما اذا كان قد انحدر فان الافضل ان ينام اولا على اليمين ثم على اليسار واما اذا

لم يكن في المعدة غذاء بل انحدر فينبغي ان يكون النوم على الجنب الذي هو معتاد لذلك الشخص واما النوم على الجوع ردي يسقط للقوة بسبب تحلل الروح والحرارة الغريزية وكذا النوم على الامتلاء وقبل الانحدار من البطن الاعلى فهو ردي لانه لا يكون حينئذ عرقا بل يقع تململا لاشتغال الطبيعة بما يعالج والنوم على البطن لانه يحقن الحار الغريزي ويحصره ويكاثف الكاين في مواضع البدن يكون معينا على الهضم جدا لان مؤخر البدن من كانت فيه لاكون قليل فيلزم ان يكون تحليل الحار الغريزي من جهته قليلا في مثل هذا النوم ولا يحلل ايضا عن مقدم البدن لانه حينئذ يكون الى تحت ومنكا عليه بسبب وقوع ثقل البدن عليه ويمنع مثل هذا النوم من المواد الحارة الغليظة كذلك ويميل بالحرارة الى جهة مقدم البدن بالثقل فيقرب من الجهة المتخلخلة فيكون تحليلها لحرارة الطبيعة ومكان من شان الوالمة في الراس كان ذلك النوم انفع فيما لانها حينئذ يقرب من المنافذ الطبيعية كالانف والحنك لكن ينبغي ان يتعرض العين لنزول الفضول منها الى العين عضو رطب قابل للمواد ولهذا قيل بكير والنوم استلقاء نوعين الظهر ما جميع الفضول الى فوقه فيحلج بالانتصاب بقوة ويهيج ايضا من الامراض الردية كالسكتة والفالج والرعشة لان الفضول حينئذ يميل الى الخلف وتحبس على مجاريها الكائنة في المقدم كالمنخرين والحنك والعين وفي القانون الضعفاء المرضى ولاسيما وقت الموت لما يعرض لعضلاتهم واعصابهم من ضعف حث الاحتراب جنايلموا استلقاء على الظهر لان الظهر اقوى من الجنب والنوم على الارض بلا حايل يسيطر على العصب ويدفعه التمدد والتشنج والفالج لان انتصاف العصب يصلب لاحتقان بوصل بردها اليه والنوم على الفرش اللوطية يسخن البدن فينبغي ان يكون النوم في الشتاء على الفطن والحرير وفي الصيف على الكتان والقطن الليف والنوم في الشمس يثقل الدماغ ويكثر الابخرة التي يصعدها اليها الشمس فلذلك يصدع وان لم يسخن الراس سخونة مصدعه والنوم في القمر يحرك الدم ويوجب الرعاف كثيرا ويحرك شهوة الباه ويحرك الرطوبات فيه ولذلك يتولد الفواكه الرطبة اذا اكثر نور القمر حتى يتشقق الرمان ويزداد القثاء والخيار زيادة بينة ويسمع لذلك صوت وكذلك يزداد المياه في الابار والانهار ووقت المد والجزر وايضا يكثر الادمغة والمخ في ايام زيادة النور واكثر ما يكون في غيره والنوم مطلقا اكثر تعريقا من اليقظة على سبيل الامتلاء من الطبيعة لان الحرارة في النوم يكون اشد واقوى عليه على المادة واليقظة يكون اكثر تعريقا على سبيل الاسالة لان الحرارة في حالة اليقظة تتوجه الى الخارج فتميل معها المواد فيه فتندفع على سبيل العرق ومن عرق في نومه كثيرا والاسباب ظاهرة من تحلل البدن وقلة الاخلاط والحرارة فبحثه ممتلي من غذاء او خلط انه يلزم الامتلاء من الغذاء والخلط

بمرالاستفراغ

الطبيعة حينئذ يتوجه الى الهضم والانضاج فيندفع الرقيق بالعرق من المسام وفي القانون ما فرغ
من تدبير النوم واليقظة تدبير الاستفراغ والاحتباس وقد مر في طي ما حكمنا موجبا انها الا عند الحاجة فحافظ
الصحة وان الجماد دي جدا ضارتها اذا افرط الاستفراغ خفف البدن ويبس والاحتباس يورث السدد
والعفونة وسقوط الشهوة وثقل البدن والقولنج ونحو ولذا صار يجب لحافظ الصحة ان يعتني ويعتمد
بالطبيعة بما تقتضي من الاستفراغ او الاحتباس وفيها مباحث الاول البحث الاول في تليين الطبيعة
ومنافعه قال فيلبين حافظ الصحة الطبيعة اولا ان لا تحتبس بالاغذية مثل المرق الدسم بكون سلوقها
كثير السلق او كالاسفاناخ الدسم كيف كان فانهما من الاغذية المحضة الملينة للطبع يخرجان الاثفال من
الامعاء وخصوصا لو كان محرورا وقد عرفت غير مرة ان التداوي بالغذاء اولى ان تيسر او تليين الطبيعة
بالادوية المعالجة بالقرطم اي بلبه لقالها مع الجلاب غلبة بلغم او اصابه طبع ولعابا مرقة التين بالقرطم
الغذاء الملين لمن دماغه وقلبه وذا فقه ضعيفة من الصفراء بلغمي وخصوصا المشايخ مامر كل غذاء معين
بيبس كان الابتداء في العلاج به اولى من الدواء وان لم يحصل اللين بما مر فليستعمل الادوية الجيدة كالتمر
هندي والورد المربى وامثالها ويلين بمثل الفتل المسهلة والحقن الليّنة ان لم يحصل اللين بما مر من الاغذية
الادوية والحقنة والاحتقان بالدهن ينفع المشايخ بالتليين وبترطيب الامعاء وتسخينها ولا تغفل عن التليين
فان الاطباء على ان حفظ الصحة منوط به وقالوا من اسهل من يستعمل الاكل بسبعة عشر درهما من
التمر الهندي المنقى من الليف والحب فيما يغمره من ماء حار ونقع فيه ثلاثة ارباع الدرهم من الراوند الحديث عشر
ساعة فيصفى ويخلط ذلك من شراب فيه الاترج ويشرب وليحبس ه المحرور الحافظ للصحة
الطبيعة لطافر لينتها لئلا يورث ضعف القوى والنبض بمثل السماقية والحصرمية والزرشكية
والحماضية والتفاحية والصغار والكبار وليقلل الدهن والتلق لما مر الجماد لينان والمبرود
سنذكر برودها بالفلفل والدارصيني والمصطكي حسب المزاج والسن والقوى والبلد والعادة البحث
في الاستفراغ بالحمام قال ومن المستفرغات المعتادة في حالة الصحة الجماع والحمام فلنتقل اليهما قولا وانيا
ولما كان الحمام اعم نفعا لكونه ينفع الاصحاء والمرضى والصغار والكبار دون الجماع قال وفيه
اقوال القول الاول فيما صدر به صدر الرسالة في الحمام قال ابو موسى مرفوعا نعم البيت الحمام
يدخله المسلم الجنة ويستعيذ من النار وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا بيتا يقال له الحمام قالوا يا رسول الله يذهب الدرن وينفع المريض فمن دخله فليستتر وفي افلح
كالسترة وعن ابن عمر انكم ستفتح لكم ارض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال

الا بالازر وامنعوا منها النساء الا مريضة او نفساء رواه وستوا العورة تجمع علم الاسباب في الحمام
وروى جابر مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر رواه وعن ابن
عمر قال نعم بيت الوسخ ويذكر النار ورواه يعني الحمام القول الثاني في بيان الحمام المختار الاجود قال بعض
الحذاق خير الحمام للاصحاء حمام يكون فيه تسع صفات واول الاربع اشار المصنف اليها فالاول ان
ما كان قديم البناء بحيث يأمن المستحم من الريحة الكلس والنورة المضرة بالروح بما يفيد الهواء حدة
موجبة لان يجفف البدن ويحلله ولا يكون قد يا حت تحلل ويحلل حرارة سرعة
ويذكر يصيرالبدن ويخاف منه الانهدام ايضا فيكون القديم بمعنى الاول ومن الى بيت الثاني سمع به
الاصحاء وثانيها عذب الماء وكلما كان ماؤه اعذب كان انفع والحفظ الصحة لابدان الاصحاء
وهواء وثالثها واسع الفناء اي الجوانب لئلا يحبس فيه الهواء فينشرح الصدر ويبسط النفس
لان سعة المكان يلزمها ان يكون الهواء الذي فيه كثيرا فلا سكاتف كثيرا فلا يكون ما يخرج بالنفس
ممنوعا عن النفوذ فيه بخلاف المكان الضيق فان ذلك يخرج الى فرط التكاثف ما يخرج بالنفس فيورث
كربا وخفقانا وغشيانا ورابعها ان يكون معتدل الحرارة لتوافق حافظ الصحة فهذه الاربع صفات
للحمام الفاضل الاتم فضلا ما لم يضم اليها خمس اخرى فحديها ان يعتدل الاتان خطب كل سخص من الخفاض
مثل اصحاب الامزجة البارد والمبلغمين يحتاجون الى سخونة ماء الحمام وهوائه اكثر مما يحتاج اليه المحرور وثانيها
ان يكون هواءه صافيا لانه يسر النفس ويبسط العقل والا اورث القلب كلالة فاذيؤذي القلب
ويكدر الروح بعدم صافي وجهها الطبيع وثالثها ان يكون ذي ضياء كثير فانه يفرح القلب والنفس والروح ويبسطها
فيعين في تحليل الفضلات وان كثرة الضوء مما يجذب الحرارة الى ظاهر البدن فيجذب الفضلات ثم تحلل
وقد يفعل ضده فيكون رابعها ان يكون جلساء المستحم اناسي جيادا بحيث يطلب مجالستهم والمحيا لهم كانوا
ذي حسن وحسن ملبجة وبعومن الاشعار والحكايات النادرة والاحاديث المضحكة لان الخاطر المنبسط يذكر فيشرح
الصدر للطبيعة الماوي والهواء فكان جيدا لها وبسط النفس وخامسها ان يكون وقوده وصيدا الاتن
الحطب لو كان حطبا يابسا من الحلو والدخان والرائحة الرديئة لم يكن مغيرا لطبيعة الماء والهواء فكان جيدا لهما
ومتى كان بخلاف ذلك كان حكمه بالعكس فهذه التسعة هي صفات الحمام الفاضل وما نقص عنها فليس بتام الفضيلة
القول الثالث في طبيعة الحمام العرق الماء وسوء وما لحرث في البدن الصحيح اعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو
التسخين بهوائه والترطيب بمائه فقد يجتمع في قولها للنار والماء على الوجه الممكن وعند ذلك يحصل هواء بخاري
حار رطب يصل الى داخل البدن بالاستنشاق والى خارجه بالملاقاة والماء والهواء بارد حار وقد انضاف اليه

ومن طول

الحرارة المستفادة من النار فلا كرب يسخن بهوائه الماء بذاته مرطب قد انضاف اليه بخار الحمام فلو لذلك يرطب
والذي يؤيد ما قلنا قبول الاعضاء عقيب الحمام كالمراهم من الانعطاف والانغمار وتحليل الفضلات البدن
وتوسيع المسام وغسل الاوساخ وانضاج الاخلاط وجذب المواد الى الخارج وتسكين الاوجاع وتعديل
لنوع الاخلاط وفش الرياح والبخارات وتليين الجافة وتنشيف الرطب وللعاب الاعياء والتعب ومنع
الاسهال وبسط الاعضاء والعضلات وتحليل البقايا من المواد الامراض وتسهيل خروج البول والدم
كل ذلك لكونه يسخن البدن ويرطبه ثم يترتب على ما مر انشراح الصدر والفرح وراحة القوى وجودة
الاهتداء ثم النوم والبيت الاول منه وهو بيت يخلع فيه المستحم كما ينزع الثياب او يلبسها وهو لا يقرب من
الهواء الخارج وبعيد عن مستوقد النار مبرد مرطب لان معظم ما يؤثر فيه الماء فقط والحرارة العرضية لكانه
فيه غير مضرة لانها تفارقه بسرعة الثاني منهما يسخن مرطب والثالث الذي يلي المستوقد وقد يبا
منه حرارة اعلى اذ يسخن يجفف لفرط سخونة هوائه فلا يبقى معها الماء تاثير بها يتدارك فرط تجفيفها وكذا
يجب على المستحم الحافظ للصحة ان يتدرج في دخول بيوت الحمام والا يدخل البيت الحار الابتدا بان يدخل اولا ما يتوب
في البيت الاول فينزع فيه الثياب والقعد فيه قريب كي لا يورث الجفاف ربع ساعة ثم يدخل البيت الثاني
ويطلي فيه قريبا من نصف ساعة ويصب فيه الماء المعتدل على رجليه ثلاث قصعات ثم يدخل البيت الثالث
هذا اذا كان له بيت ثالث وان لم يكن له بيت ثالث يقعد في البيت الاول قريب ساعة ويصب على رجليه
ويأخذ ستة قصعات من الماء ثم يدخل البيت الآخر وان كان هناك قلتين بادخل من ماء القلتين ثلاث قصعات
ويصب في النصف الاسفل وثلث الجزء النصف الاعلى وقصعة على مخه ثم يدخل القلتين ويقعد في نصف
ساعة ثم يخرج منه ويغتسل بماء الماء القراح ويخرج كما دخل بالتدريج وانما يجب على المستحم الحافظ للصحة
ان يسلك السلوك المتقدم لئلا ينتقل من هواء بارد الى هواء حار وبالعكس دفعة اذ هو مضر جدا
وان اوجب التدريج في الدخول فكيف لا يكون الخروج بالتدريج مع وليجب الا يدخل المسام حينئذ متحللا قابلا
لنفوذ الهواء البارد بسهولة وطول المقام فيه اي الحمام وخاصة في البيت الثالث لتحليل الارواح والقوى
والكرب المؤدي بالغشي والخفقان لوصول الابخرة الكثيرة الى القلب لو يوجب الخفقان والغشي وايضا يوسع
المسام فيضاعف تحليل الحرارة الغريزية لخروجها الى الظاهر بسرعة ويورث الغثيان لان المواد
اذا تحركت وثورت ينصب منها شيء الى المعدة فيوجب الغثيان وايضا يحرك المواد الساكنة ويهيئها
للعفونة ويدفع حرارة غريبة وان انصبت الى الاعضاء الضعيفة يحدث هناك اورام في الظاهر والباطن
وايضا يسقط شهوة الطعام ويضعف الهضم بحيث يوجب الضعف والغشي ومن المضار كما يحدث

حيث صار قريبا ينقل المائية فيعلل رطوبات المستحم وبحيث يورث الجفاف

يوجب الغشي

من طول الاقامة تحدث ايضا من مداومته كل يوم مرارا والطيب المزاج سواء كان او معتاديا اذا دخل
الحمام يستعمل الماء العذب اكثر من الهواء فيغمس فيه او يصب على بدنه والطريقة كما دخل في البيت الاول
لان كان معتدل الحرارة والرطوبة لا يستطير العرق وقد ينتظر المزاج الى رش البيت بالماء وصب
على رض الحمام ليكثر تبخيره فيرطب الهواء لكثرة ولا ينتظر التسخين جدا ولا يطيل
المقام حذرا عن نواج التسخين والتحليل ويخرج قبل ان يظهر به اثر الضعف بالتدريج ويمرخ البدن
بعد الانتفاع بالادهان البارد الطيب الرائحة كما ينفع بالدق وفي ان الترطيب مطلوب فيهم ومما
يجب ان يراعى في حمام المدقوق ان ينقع في الماء الفاتر المستعمل ازهار مرطبة كالبنفسج والنيلوفر
ونحوها وان يغسل رأسه بالخطمي وان يدلك بدنه لتنقيته او ساخه بدقيق شعير يسيرا فلا وان يرخه
بعد ذلك ببعض الادهان المرطبة وان يشم الازهار البارد الرطبة وان يلبس بعد خروجه ثياب الكتان
المصندلة ثم يتغدى غذاء مرطبا كالامراق الدسمة بقطع القرع وماء الشعير ولبن الاتن وغيرها من
المرطبات وان يسقى بعد ذلك بربع ساعة او خمس ساعات او لحا من الاشراب الريحاني الكثير المزاج
وان يسمع اصواتا لذيذة وان يجلس بين يديه الى سطح وان يحضر عنده صورة حسنة جميلة المنظر شهاه
لديه ثم ينام بعد ذلك على فرش وطئة ويرش كب الفصل الحاضر ولا خفاء في ان استعمال الحمام على هذه
الصورة يرطب البدن ويخصبه وينفع المدقوق وارباب الدق وغيرهما من ذوي الامراض اليابسة
ومرطب المزاج لو دخل الحلم يستعمل الهواء اكثر من لا يستعمل الماء كما دخل الحمام حتى يعرق ثم يصب
الماء فانه يجفف وقد ينتظر لتحليل الرطوبات الى افراط العرق قبل استعمال الماء لا سيما اذا كان الماء حارا
لكان المستحم على الريق فان الحمام حينئذ ولا سيما الكبير يجفف الرطوبات ويهزل البدن ويضعف
كما ينفع المستسقين وارباب البرص والبلغمين لانه يعين على تحليل موادهم وكذلك يستعمل في النفخ
والتهيج وعند حصول النفخ وفي اواخر النزلات الباردة والزكام الكائن عن المواد الباردة وبالجملة في جميع
الامراض الباردة الرطبة المادية عند نضج موادها ونماء الجلد اي جلد حافظ الصحة يربوا
في الحمام وخمر البشرة بلا افراط في تحلل الرطوبات يكون المستحم مصيبا لانهما يوافقان حيث
يستفيد حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا فيجب يسرو يصيب الماء العذب حوليهم ويخلوا
سريعا ويخرجوا واذا اخذ البدن في الضمور والكرمشة المزيد فقد وقع افراط
فيسحل يخرج سرعة كما كان او لبرثيا وليزد له الدثار بعد الخروج من الحمام خصوصا في زمان
الشتاء لان البدن ينتقل من هواء الحمام فيجب التدارك بزيادة الدثار ولانه يتشرب البدن من هواء الحمام

الماء

الحار ومنه

يزول عنه حرارة الهواء التي حصلت بسبب مجاورة النار دلالة طبيعة باردة فيبرد لئلا يخرج من الحمام الى الهواء
في ذلك فيبرد البدن فليتوق المستحم لها ونظافة بعد خروجه من الحمام عن كشف الرأس وتعريض البدن للبرد
وخصوصا [illegible] الفصل [illegible] لانه ينفذ البرد الى عمق البدن لان البدن متخلخل والمسام منفتحة ومن
شرب شيء بارد بالفعل وخصوصا [illegible] لانه ينفذ بسرعة الى الاعضاء الرئيسة ويحدث السل
والدق وكثيرا ما يوجب الموت ان نفذ الى القلب لانه يطفئ الحار الغريزي والفالج ان نفذ الى الدماغ والاستسقاء
ان نفذ الى الكبد [illegible] لسرعة نفوذه الى الاعضاء لانها متشربة بحرارة الحمام [illegible] المسام
منفتحة والبدن متخلخل ولا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها ويبردها بنوع
[illegible] والاستحمام [illegible] لئلا يجذب اليه شيء من مواد البدن [illegible] الظاهرة كالحكة
والجرب والدماميل والجراحات [illegible] فان الحمام ربما ينفع من اكثرها او تفرق اتصال اي لا يدخل الحمام
صاحب تفرق الاتصال لان الحمام يرخي [illegible] الجرح ويترهل محل التفرق ويترطب ما يجلب اليه المواد
فيمنعه عن الاتصال والالتحام بسرعة او حمى عفنية لم تنضج مادتها ولم تستفرغ ببحران
او دواء لانه يزيد الشر [illegible] المواد العفنة في البدن كله ثم قال والمراد بالحمى العفنية الحمى المادية
لان اكثرها عفنية [illegible] ولو لم يكن عفنية [illegible] ايضا الصحيح الدخول في الحمام في العفنية
[illegible] حمى يوم [illegible] وعن الحمام الدقيق فان المبتلى بهذه الحميات ينتفع بالحمام المرطب [illegible]
ان اراد منع المحموم عن الحمام المنع في الحمى في الجميع [illegible] ولهذا قال الشيخ في القانون ويحذر الحمام من
من كان محموما [illegible] من غير فصل [illegible] لهذا السبب [illegible] منتشر في البدن والحمام يعينه
فيزيد الشر وان اراد المنع في سائر ايام الحمى [illegible] ينتفع به وكذا الحمى العفنية بعد
وقبل الاستفراغ لان الحمام يحلل المواد النضجة الغير القابلة للاعتداء [illegible] الاطراف [illegible]
[illegible] التحليل [illegible] كما ذكره في القانون [illegible] وتحليل [illegible] ونقص ما
[illegible] ينقص في جهة الطبيعة و [illegible] لم يطلع على غلط الحمام من الشفاء والالم وقد
يستعمل الحمام عقيب الغذاء قبل تمام الهضم الاول [illegible] عن الكيلوس فيسمن
البدن [illegible] لان الحمام [illegible] الجهة
المسام عوض الهواء [illegible] عضو [illegible] الى المعدة [illegible] فيجذب
منه قبل الهضم [illegible] فيتولد منه [illegible] الاعضاء [illegible] الشحم
ولكن يخاف منه السدد [illegible] الاعضاء ومن العروق والكبد من الغذاء الغير النضج

وسولا محالة يكون اغلظ [illegible] من النضج فليحترز المستحم عنها اي عن السدد [illegible] عقيب
الغذاء بالسكنجبين الساذج او البزوري يعني [illegible] المستحم حارا [illegible] بالسكنجبين
الساذج السكري والبزوري المتخذ من البزورات البارد وان كان باردا [illegible] السكنجبين الساذج
[illegible] متخذ من البزورات الحارة [illegible] الفوتنجي [illegible] والكمون [illegible]
[illegible] للسدد وقد يغتذي المستحم عقيب الحمام بالغذاء الجيد السريع الهضم [illegible]
[illegible] فيسمن البدن باعتدال مع امن من السدد [illegible] المستحم لعتدال
استعمال الحمام بعد الهضم [illegible] الغذاء [illegible] خاليا عنه
لان الحمام [illegible] الاعضاء الهضوم الخالي عن الفضول جدا [illegible]
سمن البدن باعتدال [illegible] استعمل الحمام عقيب الغذاء وقد يستعمل
الحمام على الخلاء اي على الجوع [illegible] عن الكيلوس فيهزل البدن ويجفف لانه [illegible]
[illegible] الرطوبات الغريبة من الجلد [illegible] عوض المتحلل من الرطوبات الاصلية [illegible]
الهزال [illegible] على البدن [illegible] واعلم ان الحمام لكونه لا يخلو عن المنافع و
المضار [illegible] بما يرطب البدن والدماغ والثاني تفتيح المسام [illegible] والثالث
تليين الجلد [illegible] التكاثف الذي حصل له بسبب البرد الخارجي والرابع الجلاء [illegible]
الوسخ وازالته عن البدن والخامس تحليل ما في البدن [illegible] المواد [illegible] والسادس
انضاج المواد [illegible] الغليظ وتغليظ الرقيق والسابع [illegible] الغذاء الى ظاهر
البدن [illegible] وتحليل ما قرب منه من الجلد [illegible] لاستحالة الخلاء [illegible]
[illegible] الغذاء والثامن [illegible] الاسهال
[illegible] المواد [illegible] الظاهر البدن [illegible]
[illegible] البدن [illegible] الاسهال والتاسع [illegible] المواد [illegible]
والاوتار والعاشر [illegible] المواد [illegible] عن البدن و ترطيب
المواد [illegible] واما المضار فهي عشر ايضا الاول [illegible] العضو [illegible]
[illegible] الاعضاء التي بها ضعف [illegible] الامراض الثاني [illegible]
من [illegible] العصب [illegible] الرطوبة [illegible] الرابع تحليل الحرارة الغريزية [illegible]
المسام الخامس [illegible] شهوة الطعام السادس [illegible] ضعف قوة الجماع [illegible] العصب [illegible] الانتشار

او يترطب حتى [illegible] الشهوة السابع انه [illegible] الحمى [illegible] والثامن انه يهيج
القي او الغثيان التاسع انه يوجب الغشي العاشر انه يسرع بالشيب والهرم لفرط تحليله واعلم ان من المضار
من الحمام لما [illegible] والملازمة به وقليل الرياضة ينبغي له ان يستكثر من استعمال الحمام المعرق
ليتدارك [illegible] بسبب قلة الرياضة وفي القانون [illegible] الى الحمام [illegible]
من بيان الاستحمام بالحمام [illegible] قال والاغتسال بالماء البارد الغير [illegible] يقوي البدن والعضلات
و [illegible] وينشط [illegible] ويقوي القوى اي الحار الغريزي [illegible] من البرد الخارجي الى
الداخل ولذلك صار يقويها [illegible] في البدن [illegible] بالبرد [illegible]
[illegible] الانتشار [illegible] استعمال الماء البارد [illegible] وانما
يستعمل الماء البارد وقت الطهيرة [illegible] اوقات الايام الثاني ان يكون في زمان الصيف [illegible]
[illegible] الثالث انما يصلح منه الاغتسال لمن هو حار المزاج معتدل اللحم شاب السادس [illegible]
في ذلك اليوم [illegible] بالبرد [illegible] حارة [illegible]
من [illegible] السابع ان لا يستعمله عقيب الجماع لانه يخلخل البدن [illegible] باستفراغ المني ويضعف قوة البدن
[illegible] الماء [illegible] الاستفراغات [illegible] عقيب [illegible]
وضعف البدن [illegible] الحار الغريزي [illegible] الماء البارد [illegible] الضعف التاسع ان
لا يكون [illegible] ضعيفة والعاشر ان لا يستعمل عقيب
الرياضة المفرطة [illegible] والحادي عشر [illegible] ويمنع منه الصبي لان اعضاءه لم يستحكم
بعد فيقبل [illegible] بسرعة والشيخ لانه بارد رطب بالطبع فاستعمال الماء البارد [illegible] يوجب
امراضا مناسبة كالاسترخاء والتشنج [illegible] ومن به اسهال [illegible] استفراغات او تخمة
[illegible] الماء البارد [illegible] فيجب [illegible] او نزلة باردة [illegible]
الماء البارد [illegible] والخامس عشر [illegible] البدن [illegible] الحركات [illegible]
الحركات [illegible] الفضول [illegible] الصحة
بعد [illegible] الماء البارد [illegible] الماء البارد [illegible] استعمال
الماء الحار [illegible] البشرة [illegible] الماء [illegible]
في الاستحمام باصناف المياه والاغتسال بمياه الحمامات الكبريتية يحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والطحال
والكبد والاعصاب وينفع من الفالج والرعشة والتشنج الرطب [illegible] والسدد ويزيل الحكة والجرب

ولا سيما الرطب وسائر البثور والقروح الرديئة المزمنة والاثار السمجة والبهق والبرص وينفع من عرق
النساء ووجع المفاصل وصلابة الرحم [illegible] وفرط التحليل والتليين [illegible] المعدة و
[illegible] والاغتسال بالمياه النطرونية والبورقية والبحرية والرمادية والملحة
[illegible] الاخلاط ويلطفها ويرققها [illegible] صارت [illegible]
[illegible] انصباب المواد الى القروح وينفع اصحاب العرق [illegible] والاغتسال بالمياه النحاسية
والحديدية والمالحة ايضا ينفع من امراض البرد والرطوبة [illegible] اوجاع [illegible] المفاصل [illegible]
والربو وامراض [illegible] الكائنة عن سوء مزاج بارد او رطب [illegible] جبر كسر العظام
وينفع من الدماميل والقروح [illegible] بالمياه [illegible] والعين [illegible] و
ورطوبات الاذن [illegible] الزاجية [illegible] الدم ومن [illegible] المقعدة والطمث [illegible]
ومن الاسقاط [illegible] القيء [illegible] والاغتسال بمياه [illegible] الراس [illegible]
ولذلك يجب ان لا [illegible] المستحم [illegible] وخصوصا [illegible] الرحم [illegible]
[illegible] وجميعها من اصناف المياه [illegible] المياه [illegible] حارها [illegible]
[illegible] وسكون [illegible] غير بغتة [illegible] بالتدريج [illegible]
[illegible] عن بيان الاستحمامات قال في الجماع [illegible] بحسب الوقت افضله
اي افضل الجماع بحسب الوقت ما وقع بعد الهضم للاول والثاني [illegible] الحالة في الهضم
الثالث [illegible] البدن [illegible] في الاعضاء المذكورة بقية من الغذاء [illegible] الهضم
[illegible] من [illegible] وفق [illegible]
[illegible] الجماع [illegible] الرحم [illegible] الثاني وعند اوقات
اعتدال البدن في حره وبرده ويبسه ورطوبته لئلا يزيد الجماع [illegible] الثالث ان يكون الوقت و
البلد الواقع فيهما الجماع معتدلين الرابع وخلاء [illegible] البدن معتدلا في الخلاء والامتلاء [illegible]
الهضم [illegible] البدن [illegible] الامراض [illegible]
[illegible] البدن فان وقع [illegible] خطاء فضرره عند امتلاء البدن وحرارته
ورطوبته [illegible] عند خلائه وبرده ويبسه [illegible]
[illegible] وعند الخلاء [illegible] فان كان الجماع مع [illegible]

الدق والحمقى لما ان الجماع يهيج الحرارة الغريبة ولئن كان مع بروده وخلاء يحدث منه الحمى واشدخة
وكذلك عند غلبة البرد واليبس والافراط في الجماع عند حرارة البدن فقط دون الخلاء فربما حدث
الحمى واما عند البرد فيحدث الرعشة والرعدة وامثالها الخامس واما ينبغي لحافظ الصحة المجامع ان يجامع
لما قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس من تكلف ولا عن فكرة في مستحسن ونادر ولا عن
حكة وحرقة ظ وكثرة رياح ولا عن شهوة وشدة الشبق السادس وانما يجامع اذا كان الشهوة بكثرة المني
وشدة الشبق والامتلاء منها فان جميع ذلك صحة القوة السابع وان حصل عقيبه الخفة وصحة النفس وذكاء
الحواس مع كماله اماره الجماع معتدل في اوقات المعتدلة اقول الثاني في منافع الجماع والنوم المعتدل
والجماع المعتدل كلاهما ينعش الحرارة الغريزية ويستفرغ الفضول ويخف البدن ويهيئ البدن للاعتداد
والنمو والفكر الصواب ويفرح القلب والنفس ويبسطها ويحطم اي يكسر ويضعف الغضب المفرط
ويزيل الفكر الردي ويزيل الفكر الردي وينفع من كثير الامراض السوداوية كالماليخوليا ونحوه بما يدفع دخان المني
المحتبس من ناحية الدماغ والقلب وينفع من الامراض البلغمية والبلغمية ومن اوجاع الكلية لاسيما
خصوصا يمن حرارة الغريزية في بدنه ما لها خروج المني ولذلك يفتق شهوة الطعام وربما قطع بولها او الم
حدث في الاثنين والبيضتين وربما وقع في تارك الجماع ويختنق المني وامراض مثل الدوار والظلمة
البصر وثقل البدن والراس وورم الخصية والحالب او الحقو واوجاعها فاذا عاد اليه
الاعتدال برئ بسرعة وفي القانون وكثير ممن تقتضي مزاجه الجماع لما ترك برد البدن وسلوت
لصولته وسقطت شهوة الطعام حتى لا يعيدا ويقذفه وكان من به بردته بكاركثيرا فان الجماع يخفف عنه
وسقفه ويزول عنه ما يخاف من مضار احتقان البخار الدخاني وقد يعرض للرجال من ترك الجماع وكان
النوع برده وكيحالة لي السيد لان يرسل المني الى القلب والى الدماغ بخار رديا سيما كما يعرض للنساء
من احتباس الحيض واقل لصولته في ذكره وقبل ان يفحش ستة ثقل البدن وبرودة وعسر الحركات
النوم الثالث في مضار الجماع ولحوالة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى ولد طالب لا تجامع
في النصف من الشهر فانه محضور والشياطين حضر وذكر العلماء اعلم ان الجماع من شأنه ان يستفرغ
من جوهر الغذاء الاخير فيضعف اضعافا لا يضعف مثل الاستفراغات الاخرى ويستفرغ ايضا
من جوهر الروح شيئا كثيرا لانه وكذلك اكثرهم التذاذا او تعرض في الضعف والافراط في الجماع ضار
لما مر ولذا صار يسقط القوة ويبرد البدن ويخففه ويحلل الحرارة العزيزة ويهيج الحرارة الغريبة
الا انه تعقبه البرد التام فيه ويضعف العصب ويوقع في الرعشة الفالج والتشنج ويحدث للساقي نقوز

ووجع لا يكاد يستقل بحمل بدنه وقد شبه حاله بصرع خفي لذلك وقد تعرض لصاحبه دوار وشي يشبه
ويب النملة والاعضاء يا احذر من الكرحال الى الخدر الصلب وقد يعرض له الطنين والصلع والابرد ووجع
الظهر والكلى والمثانة ولضعف البصر جدا وساير الحواس وقد يحيط العين كما يعرض عند نزع
الروح وكثيرا ما يعرض له الحميات الحادة المحرقة فيهلك فيها وقد يشعل البطن بحيث يؤدي الى القولنج
وقد يحدث يعرض الفم والعمور نتن ويخبي ومن كان في بدنه اخلاط رديه مواريه حركته بعد الجماع
قشعريرة ومن كانت في بدنه اخلاط عفنة فاحت منه بعد الجماع رائحة منتنة ومن كان ضعيف
الهضم حدث به بعد الجماع قراقر ومن الناس من هو مبتلي بمزاج ردي فان هجر الجماع كرهت ثقل بدنه
ولا سيما وضجر وكثر كلامه وان هو تواطاه ضعفت معدته ويبست واعلم ان اولى الناس بهجر
الجماع من يصيبه بعده رعدة وبرد او ضيق نفس خفي وغور عين او فيما يشهوة الجماع او من صدره
عليلا او هو ضعيف المعدة اذ ترك الجماع او في شي لمن معدته ضعيفه ويجب لحافظ الصحة
ان لا يجامع والحاجة الثقلية والبولية متحركة ولا مع رياضة وحركة وغضب وانفعال نفساني قوي واعلم
ان حبس المني والحقنة والمداخلة به ضار جدا وربما احدث بعيب لصدى العصبي القول الرابع وانواع
اشكال الجماع وهيئاته قال وجماع الغلمان بعد ان كان قبيحا عند الكل محرما في الشريعة طرا صار اقل
ضررا من جهة انه اقل استفراغا للمني بخلاف جماع النسوان فانه يجذب منيا كثيرا لاحتياج الرحم
واشتياقها اليه فيكون اضعاف للبدن ومع ذلك افعل لكن اكثر ضررا من جهة انه يحوج الى حركة
متعبة يخرج شي من المني لكونه استفراغا غير طبيعي فيضر ما يبقى في الطريق منه جدا بخلاف استفراغ المني
مع النسوان وفي القانون وهو في حكم المباشر دون الفرج وقيل اشار جالينوس وسائر الى ذكر الحيض
قريبا وقد اذى فاعتزلوا النساء في المحيض قال الحافظ ابو نعيم عن عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن
عمر ان قال النبي عليه السلام ويجتنب جماع العجوز والصغيرة جدا والحائض والتي لم يجامع معها من مدة طويلة
والمريضة والقبيحة المنظر والبكر فكل ذلك يضعف القوى والبدن بالخاصية والاناث اجود على
وسائر ذكر عن المحيض قال الله في اعتزلوا النساء في المحيض قال الحافظ ابو نعيم عن عبد الرحمن ابن
ونحن بن زيد ابن اسلم عن ابيه عن ابي عمر ان النبي عليه السلام قال عليكم بالابكار

الغوزبوزا بعدهن

وجماع المجبوب يسر النفس والقلب ويقل اضعافه مع كثرة استفراغه المني لان الفرج يتحرك معه الحرارة الغريزية
ويستوجب فيتدارك الضعف الحاصل من كثرة استفراغه المني بسبب جماع المجبوب ولانه لا احتياج فيه الى

حركة متعبة مثل ما يكون في غير المجبوب القول الرابع في رداءة اشكال الجماع قال وارداء اشكال ان تعلو المرأة
الرجل وهو مستلق لتعسر خروج المني وربما بقي في الذكر منه صاحب المني بقية فتعفن ويخاف من مثل هذا الشكل
الادرة والانتفاخ وقروح الاحليل والمثانة لعنف انزلاق المني بل ربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج
فوجب مفاسد والقول الخامس فيما قال وافضل الاشكال ان يعلو الرجل المرأة رافعا فخذيها
بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدي والحالب ثم حك الفرج بالذكر فاذا تغيرت عينها
وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل اولج الرجل الذكر وصب المني لتعاضد المنيان وتكون
مواد الحبل اي سبب الحبل هذا الشكل المجامع سريع الانزال للمني وبالجملة سبب الحبل موازنة توافق الانزال
سواء كان صب المني عقيب الايلاج او بعد حركات كثيرة كما في الاقوياء القول السادس في مقويات الجماع
ومايعين على الجماع رؤية المجامعة ومس محل الجماع والنظر الى تسافد الحيوانات وقراءة
الكتب المصنفة في الباه وحكايات الاقوام المجامعين وحكايات الاشكال واوضاع الجماع مثل
كتاب الالفية والشلفية واستماع الرقيق من اصوات النساء وجعل المرأة على زي الغلمان وبالعكس
وخصوصا عند التعب والنقص والنوم على الظهر مع ترك الجماع من ليقوى عليه واستعمال المروخات
والدلوكات كدهن الزنبق والبوص والهيما عقيب الحمام واعلم ان التدبير المخصوص باسم الباهي اكثره متوجه
نحو الترطيب والتفتيح وتسخين البدن وخصوصا الظهر والكلية والاعصاب بحيث لا يؤدي الى التخفيف
او يكون بالكماولات والمروخات والمسوحات الموافقة وبالمتناولات من ادويه وثمانيه في الهضم
الثاني والثالث واغذيه يتولد منها دم حار رطب غزير وفيها مع ذلك نفخ ولزوجه ومثاله كالحمص
واللوبيا والبيض النيمبرشت قبل الطعام من زاد واعليه مرق سقنقور والجرجير واحسن استعمالها
الاكثر عقيب حمام رطب عن العروق

ولطالمه المحتاج الى الباه لا لعوة الباهية ينبغي ان يشرب بعد عشرا ابار يحانيا قليلا ثم اوى الى
الفراش وقد غسل رجليه بماء حار ثم يستعمل المروخات والمسوحات المنعظة ولكن اكثرا عقادة على الاغذية
لضعفا سوءة من الرحة المادة وانتعاش القوة واذا استكثر من الادوية الباهية وحصل لبدنه حمى وامتلاء
وصدوعد الطبيعه وعاد علما من التدبير وحلق العانة يهيج الشهوة لان مرور الموسى يحرك
الحرارة والشهوة ويجذب الدم والحرارة اليها ولذا قيل حلق العانة يعظم الذكر وحلق الراس يعظم الرقبة

والطالة العهد بترك الباه ينسيه اي ينسي الطالة النفس الميل الى الباه وينسي المولد للمني من تولد
كالذي انقلع الولد من اللبن توئسي لوليس من العاطمة والاستمناء باليد يوجب الغم ولضعف الانتشار
والشهوة بالخاصية وحبس المني لما فرغ من امر الجماع ومنافعه
ومضاره وهيئاته قال تدبير الفصول وفيه مباحث البحث الاول في تدبير الربيع والاصل فيه ما قال عليه السلام
اغتنموا برد الربيع فانه يعمل بابدانكم ما يعمل باشجاركم ويليق اي يستقبل حافظ الصحة الربيع المصطلح عند
الاطباء في اوايله بالفصد والاستفراغ بالقي وبالاسهال يحسب الواجب والعادة وساد الاربع كا على بحرارة
اللطيفة سيل المواد التي جمدها الشتاء بالبرد الدوى في محالهم فيكثر ويزداد حجمها ونظوما الامراض
المناسب لها فيجب تقليل تلك المواد بياء من مزامراضها وتقليلها بالفصد لو كان الغالب عليه الدم ومثال الاسهال
ان كان الغالب عليه خلط اخر ولجاز لكان مع غلبة الدم حلط من الاخلاط براعي العادة السابقة
فمن عادته تنقية البدن بالفصد يفصد ومن عادته بالاسهال يسهل ومن عادته حايات بها والاستفراغ با
القي في الربيع عند غلبة غير الدم من الاخلاط غاية لان الاخلاط كلها تتحرك في الربيع وخصوصا البلغم فاذا
لم يخرج بالقي خيف منه الاضرار بالصدر ونحوه مع انه اقوى فيه وفي الصيف سهل الطغي الاخلاط فيما على
المعدة واستعمال المطفئات لكيفيات الاخلاط وسكنات المواد من الاشربة والربوب المطفئة ليكون
الحارة ومنع المواد من الحركة القوية ويجتنب المسخنات كلها كالحركة القوية المفرطة وحركة تسخن كما تؤدي الى
الجفاف لان الربيع مع اعتداله مائل الى الحار والحركة يعاون طبيعة الفصل فيحرك الاخلاط اكثر ويزيد
الشرف الانتشار ويرد في فصل فسخ الحركة المفرطة ويعلى من يكون المفرطة سوء القوية قلت ينبغي ان
يقيد القوي بالقليل الذي لا احتياط فان الكثير منها يسخن يجفف وكذلك كثرة الحلاوة وكل ما يرو حرارة مائدتها
يوجب حدة الاخلاط فيكون تحركها اكثر والحمام بجروه معطوف على الحركة لا نه من المسخنات والمرطبات
وكلما ممنوع فيه والشراب القوي كالخمر وخصوصا العتيق الاحوالة الاشربة الرقائقة وخصوصا
القاصرة فينبغي ان يكثر مقصا في الربيع ليسكن حركة الاخلاط ويجتنب ايضا كل ما يرطب جدا ولا سيما
لما كان مرطوبا لانه يعاون طبيعة الفصل بكثرة المواد ويقلل الغذاء اي التغذية عن تغذيته الشتاء
لان الربيع كما بينا يكون الاخلاط فيه بسبب تحللها اكثر وذلك يقتضي تقليل المواد وكثرة الحرارة
في الباطن وقوة الهضم يقتضيان ان يكون الغذاء اكثر مقدارا فلذلك ينبغي ان يكون الغذاء في الربيع
كثير المقدار قليل التغذيه ولا يجوز ان يعني به تقليل الغذاء في المقدار لان الربيع سوء ان يكثر فيه مقدار
الغذاء ضرورة ان الغذاء القليل المقدار يوجب الجوع وذلك محرك للاخلاط موجب لتحركها وقد قال

الفاضل ابقراط الاجواف في الشتاء والربيع اسخن ما تكون بالطبع والنوم فيهما اطول فلينبغي في هذين الوقتين
ان يكون ما يتناول من الاغذية اكثر وذلك لان الحار الغريزي في الابدان في الوقتين كثير ولذلك يحتاج الى غذاء كثير
والدليل على ذلك امر الاسنان والصريعين وكثرة الشراب الممزوج ليدر الاخلاط المتحركة ويقوي الاحشاء
ويرتاض رياضة معتدلة اكثر من رياضة الصيف لتحلل المواد بالاعتدال لان المفرط منها يسخن فتعاون طبيعة
الفصل على تسييل الاخلاط وتحريكها والقليل جدا لا يحلل ما يحلله بعد به ويلبس فيه السنجاب والمضربات
الخفيفة اي المضربات التي يكون قطنها قليلا البحث الثاني في تدبير الصيف ولان الصيف بطبعه يسخن فيزيد
تحليل ايده قال ويلزم حافظ الصحة في الصيف الهدوء اي السكون وموضعه الحركة والدعة اي الراحة وهو
عدم التعب والظل هو عدم التعرض للشمس لئلا يزيد التحليل لان المسام فيه بسبب ان الحرارة
متخلخلة فيلزم ما من شانه او دي الى غليان الاخلاط ويلزم الاغذية والاشربة القامعة الباردة المطفئة
للصفراء الخفيفة اللطيفة كالرمانية بالعجم الخفيف القليل المعتدل من الاغذية فاذا احتاج … او حامضا
ومن الاشربة كشراب الجلاب وشراب السرهندي واما الخمر فلتسخينه يقلل منه ويهجر كلما يسخن ويجفف
لا ما يبرد ويرطب وينقص الاغذية لضعف الهضم فيه وان كان التحلل فيه كثيرا لان الحاجة فيه الى التغذية
قليلة لقليل الاخلاط المزيدة في الجسم وربما يحتاج حافظ الصحة المبلغ الى ما يسخن ليقوي الهضم كالورد المربى
والنوشدارو ويكثر في الصيف خصوصا الحيد والسابس المزاج من الفواكه الرطبة كالاجاص
والخيار والبطيخ وخصوصا الرقي ويتدارك ضررها بالسكنجبين السكري حتى لا تتعفن فتوجب
الحميات ويعتصم بالقيء ان احتيج فيه الى الاستفراغ لان الاخلاط فيه طافية مائلة الى فوق وخصوصا الصفراء
اذ هي سهلة الاجابة الى فوق ويلبس فيه الكتان العتيق لئلا يتحلل من البدن والروح شيء كثير بالعرق
الكثير واما قيد الكتان بالعتيق لانه غير عتيقه حرارة غريبة من الكتب من الشمس البحث الثالث في
تدبير الخريف ويجتنب حافظ الصحة في الخريف وخصوصا ان كان لفلان هواء قوي الطبع
المعتاد عن سوء التدبير لان اختلاف الهواء يوجب تغير الابدان وضعفها ولهذا اتفق مع ذكر تدبير ردي
قوي التضرر والضعف لا محالة فيجتنب فيه كل ما يجفف لئلا يعاضد وكر طبعه هواء الخريف على
الجانب اليبس وكثرة الجماع لما يلزمه من احداث اليبس بسبب استفراغ المني من اضعاف الدرر ويحلل القوى
والاغتسال بالماء البارد لانه ذكر حدوث النزلات وهي في الخريف كثيرة وليس الحذر من صب
الماء الكثير البرد خاصا بالخريف فانه في جميع الفصول يحذر ولكن في الخريف اولى بذلك لما مر وشربه اي كثرة
شرب الماء البارد في الخريف يحذر لان آلات الصدر والحلق والرئة والنفس متضررة في الخريف بسبب

لخلاف

لان

لخلاف هوائه والماء البارد اكثر البرودة في الخريف مع ضعف الآلات الصدر والحلق والرئة والنفس
متضررة في الخريف بسبب يزيد في ضررها وكشف الراس وخصوصا في الليل وطرفي النهار والنوم
في المواضع الباردة خوفا من النزلات والنوم على الامتلاء فانه يملأ الراس بخارات بكثرة ما يتبخر
من المعدة مع ان الهضم في الخريف ضعيف والاستكثار من الفواكه التي تنضجها الخريف وادركها له تحاطبه
والفاكهة الرطبة يحدث الحميات بغليان الاخلاط بخلاف فواكه التي ادركت في غير الخريف فانها
ربما كانت نافعة بتعديلها المزاج لانها تكون … فلا يكون يوجب غليان الاخلاط ولا يستحم في
الخريف الا بماء فاتر بين الحرارة والبرودة لان الحار جدا يحق التسخين فيهيج المواد الساكنة
والبارد جدا يكثف المسام فيمنع الفضول عن التحلل ولا ماء الحمى وخصوصا الادوية القوية
فيه اي في الخريف ويجلب الحمى لان الاخلاط في الخريف حارة عاصية على فعل الطبيعة …
في قعر البدن والقي يهيجها الدواء … وفي قعر البدن لو لم يقدر سيقربها على ما ينبغي لان قوته لا
يصل اليها فيحركها … حرة وذلك يوجب الحمى واما قيد القوي بالادوية القوية لان القي بالماء الحار
ونحوه لا يجلب الحمى ويحترز من برد الغدوات وحر الظهائر لئلا يبادر من اختلافهما الراس
والصدر والرئة فيحدث الزكام والنزلات وضيق النفس والربو والسل وامثالها ولهذا
قال عليه السلام لتجتنبوا برد الخريف فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم …
في الخريف الليل والى النهار استفرغ ليلة يحتقن في الشتاء فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها
في الخريف ان لا تشتغل بتنقية الاخلاط وتحريكها ان يكون تسكينها احرى عليه وهي ابدان يغلب عليها
الاخلاط الفاسدة قال المصنف في شرح هذا الموضع اعلم ان كثرة المطر في الخريف امان من شر البحث
الرابع في تدبير الشتاء يستقبل حافظ الصحة الشتاء بالدثار الزائد ولبس الفنك وهو الفروة
المتخذة من … جلود الثعلب والسنجاب وهو فروة المتخذة من جلود الثعلب …
صنعها الرقيق كالبطن ونحوها واما الفروة المتخذة من جلد الحواصل وهو طير كبير ابيض
يلازم المياه والدلق فخرطان في التسخين لا يحتملهما الا المبرود والمرطوب البلغمي وفي البلاد الباردة
وكذلك الوشق والسمور ويلزم فيه الاغذية القوية الكيفية الكثيرة الغذاء العطلة كالهريسة والارز
المفلفل والاستكثار من اللحوم لان الهضم في الشتاء اقوى لان القوى الطبيعية فيه قوية
لان الحرارة الغريزية … فيوجب زيادة الغذاء ليخلف عوض ما نقص هذا اذا كان الشتاء
شماليا واما اذا كان جنوبيا فيجب ان يقلل فيه الغذاء كما ويزاد الرياضة ويجب ان يكون حنطة خبز

يسة

اقوى واشد لها تلززا من حنطة الخبز في الصيف وكذلك العيش في اللحمان المشوي ونحو لان الهضم في الشتاء
اقوى والحاجة الى التغذية كثيرة ملطفة كالكرنب والسلق والقنبيط والكرفس فلتقطيعه وتلطيفه الاخلاط
ما بينا وذلك يحوج الى ان يكون الغذاء غليظا فلهذا كانه يجب ان يكون غداء الشتاء الطف من
غداء الصيف لان الاخلاط في الشتاء غليظة وفي الصيف لطيفة رقيقة فيكون الغذاء الوارد معدلا
لها … هذا لا يصح لان دم الغذاء اللطيف اقبل للانفعال فيكون اسرع جمودا بسبب برد الشتاء
من دم الغذاء الغليظ والغذاء الغليظ لا يقوى الهاضمة في الصيف على هضمه واستعمال الملطفات
كالرشاد والابزار الحارة الملطفة كالكرنب والسلق والقنبيط والكرفس وهذا انما ينبغي ان يكون
لمن لم يكن بد من استعمال البقول والا فتركها والتدبير مثل الشراب اولى لما بيناه فيما سلف والشراب القوي
اي يلزم الشراب القوي العتيق الصرف او القليل المزج والقيء فيه اي في الشتاء يضعف القوى ولذا كان
ابقراط يكره القيء والفصد في الشتاء والمستعمل للاسهال فيه والقيء في الصيف ما كرههما القيء في
الشتاء لان الاخلاط فيه مائلة الى الرسوب فلا تطاوع الاستفراغ بالقيء فيتحرك ويؤذي بخلاف الصيف
فان الاخلاط فيه طافية فيناسبه القيء واما استصواب الاسهال في الشتاء لان استفراغ المواد ينبغي ان يكون
من الجهة التي هي اليها اميل والمواد في الشتاء مائلة الى البرد والغلظ والرسوب والتسفل المشابهة
بالجوهر الارضي فيناسبه الاسهال واما كراهية الفصد في الشتاء فلان الفصد يخرج الدم المحتاج اليه كثيرا
في الشتاء ليقاوم البرد فيمنع عنه والحركات القوية العنيفة فيه نافعة بعد هضم الغذاء
المطلقة للفضول لتسييل الاخلاط المتكاثفة في الشتاء بسبب البرد وتلطفها بتحليل الفضلات تم الجزء
العلمي من الطب بعون الله حسب الوسع والله اعلم بالصواب عنده الجزء الثاني من الجزء العملي من الطب في معالجات
المرضى بقول كلي العلاج اي امر العلاج يتم باشياء ثلثة وفي نسخة باجزاء ثلثة كلها صحيح
احدها رعاية التدبير والثاني بيان استعمال الادوية والثالث بيان كيفية استعمال اعمال اليد اي العلاج
باليد كالفصد والحجامة وربط الجراحات ونحوها من اعمال اليد وقد اورد المصنف ههنا اشكالات
احدها ان العلاج بالقيء والاسهال والرعاف والادرار والعرق ونحوها خارج عن هذه الثلثة وثانيها
ان الادوية الجاذبة للشوك والسلاء ونحوهما لا تدخل تحت … البدن كما … ولا تكون …
للدواء وثالثها الهواء والماء الفاعل … الروح … الاستنشاق والماء … الاعضاء …
… والاسهال ونحوهما ان اعتبرت
من … الاستفراغات كانت من جملة الاسباب الضرورية … التدبير وان اعتبرت من …

الجزء الثاني

حيث

حيث هي صادرة عن قوى الاجسام من شانها ان تفعل كذلك كانت تلك الاجسام من جملة الادوية وعن
الثاني فان نزع الشوك ونصول السهام داخلة في جملة الاستفراغ فتكون من جملة التدبير وعن الثالث
فان الهواء والماء من حيث هما يفعلان دواء ايضا والتدبير في اللغة هو التصرف بعاقبة الامر
حسن التدبير لانه تصرف حسنا وفي اصطلاح الاطباء هو التصرف في الاسباب الستة الضرورية
المقدم ذكرها لان التصرف فيها من اهم تصرفات الطبيب وقد يخص التدبير بالتصرف في الغذاء
من جهة القلة والكثرة والغلظ واللطافة يقال تدبير لطيف وتدبير غليظ وتدبير في غاية اللطافة
وحكمه اي حكم التدبير في الاسباب الضرورية من جهة حدوث الكيفية منها كالتبريد والتسخين
والترطيب والتحليل وغيرها حكم الادوية في انه يوافق ويناسب حكم الادوية … على البدن …
منه خلط من الاخلاط وله كيفية يختص به فهو من جهة تلك الكيفية يكون كالادوية ولا يلزم من ذلك
ان يصير ذلك الغذاء من تلك الجهة دواء لانه لا يؤثر في البدن الا بعد خلع صورة الغذائية ولبس
الصورة الخلطية بخلاف الدواء فانه يؤثر في البدن وصورته النوعية باقية واعلم اولا ان الغرض
بالغذاء في الصحة يخالف الغرض منه في حال المرض لان الغرض من الغذاء في حال الصحة بالذات هو
ان يخلف بدل المتحلل وانما يلي بالنمو ان كان السن سن النمو ويلزم من ذلك حفظ القوة والصحة وليس
الغرض الذاتي في المرض فكذا ذلك خلف بدل مقصودا في المرض بل انما المقصود الطبيب في المرض
سواء المرض وذلك انما يكون بدفع القوة له وانما يكون ذلك اذا كانت القوة قوية فيكون اذا حاجة
الطبيب في علاج المرض الى تقوية القوة وما تفعل ذلك الغذاء فاذن يكون الغرض بالغذاء في المرض هو
تقوية القوة فقط لكن ليس المراد به تقوية القوة كيف كان بل ان تقوى الى حد تكون وافية بدفع المرض
عند الوقت الذي تكون فيه ذلك ولا يلزم من ذلك ان يصير اقوى مما كانت عليه عند ابتداء المرض ولهذا كان لك
ينبغي ان تكون مقدار الغذاء في حال الصحة هو المقدار الذي يحصل به ما يمكن من سد البدل واما في
المرض فيكون مقداره المقدار الذي يجعل القوة على حالة يمكنها دفع المرض في الوقت الذي ينبغي ان يكون
فيه ذلك وتكثير الغذاء بعد ان كان من جملته اي من جملة التدبير في الاسباب الضرورية الجارية
في العلاج احكام ثلثة تخصه اي الغذاء الحكم الاول في بيان وجوب منع الغذاء عن المريض وتقليله
وتكثيره وتوسطه اما منع الغذاء فانه يمنع … في اربعة احوال كما في البحران وعند المنتهى مطلقا
اي منتهى المرض لئلا يشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع وقلع الطبيعة بهضمه مادة وعند النوب للامراض …
لذلك اي لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض والثاني لئلا تكثر الكرب عن الطبخ وتحليل

المرض

تهرت عن طبخ الهاضمة الغذاء فيزيد بذلك حرارة الحمى فيحدث الكرب والرابع عند فرط الامتلاء رجاء
لان يغتذي البدن بما فيه وذلك اما من الغذاء كما منع الغذاء عقيب الامتلاء او من الاخلاط كما منع
في اوايل الحميات وخصوصا اذا كان الدم غالبا وفي من الاحوال لا يمنع فيها الغذاء عن المريض اذا
كانت القوة محتملة واما لو جاوزت وجب الغذاء ولو في البحران واما تقليل الغذاء من جهة الكيفية
او الكمية او منهما فانما يكون في ذلك اذا كان للطبيب مع ذلك شغل الطبيعة بالنضج غرض في حفظ القوة
والى الاول اشار بقوله وقد ينقص الغذاء اما في كيفية اي تغذيته وان كانت كميته كثيرة كما يفعل من شهوته
وهضمه قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة كانت وغير كثيرة فتكثر كميته لسد الشهوة
وتشتغل المعدة لانها صادقة وتقل تغذيته لان الطبع فينضج ما في العروق من الاخلاط الكاينة
فيما عادته كجانبين وقد يركب طامر لئلا يزيد البدن وهذا اي الغذاء الموصوف بما مر من الصفة مثل
مثل البقول كالاسفاناخ والقطف والخس والفواكه الغذائية والمزاوير فان المستكثر منها
مستكثر من كمية الغذاء دون كيفية والى الثاني اشار بقوله وقد يعكس هذا اعني ينقص كمية
دون كيفية كما يفعل من شهوته ضعيفان وبدنه محتاج الى التغذية مال اذ ليكون في
البدن والعروق خلط مستعد لان يصير غذاء ويكون القوة الطبيعية الكاينة في البدن قويه
فيقلل مقداره لكي يهضمه ويستمريه ويكثر تغذيته يغذي ويكفي الحاجة وهذا مثل
ماء اللحم وصفرة البيض النيمبرشت وخصوصا الديوك والى الثالث اشار وقد ينقص كما وكيفا
كما اذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء في البدن فيقلل مقداره يكن هضمه واستمراؤه
ويقلل تغذيته لئلا يزيد الاخلاط لكن ينبغي ان يراعي تقوية المعدة وهذه مثل الخس اذا كان الضعف عن
سوء مزاج حار والخبز لو كان عن سوء مزاج بارد مطبوخين ونيين واكثر ما تكلف تقليل الغذاء ومنعه
لو عالج الامراض الحادة واما الامراض المزمنة فان وان كان تقليل الغذاء فيها ولكن تقليلا اقل من تقليلنا
في الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها
بعيد وان لم نحفظ القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول من النضج واما الامراض
الحادة فان بحرانها قريب فنرجو ان لا يعجز القوة قبل انتهائها وان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل
الغذاء وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما يفعل من يريد تقوية الرياضة القوية فيكثر كميته لسد
الشهوة ويكثر كيفيته ليغذو حيث يقاوم الرياضة وهذا مثل لحم البط والوز والعجول الحكم الثاني
في القوانين المتعلقة بكون الغذاء سريع النفوذ اي الاثر والتقوية او بطي النفوذ وكل غذا لا يخلو

نسخة: غير رديه

ومضمه

الخس، تقليل

وماء الفروج المطبوخ بالشراب وماء اللحم

من ان يكون نفوذه سريعا كحال الخمر او بطيئا كحال الشواء والقلايا او متوسطا فيهما كالخبز المتوسط
الخمير والملح والحاجة الى استعمال الغذاء السريع النفوذ يكون اذا كانت القوة ضعيفة والى
استعمال الغذاء البطي النفوذ اذا كانت الشهوة بطية وخصوصا اذا كان تناول الغذاء تنصب
الى المعدة اخلاط رديه وكان مع ذلك في العروق بولة نية يحتاج لان يقدم الغذاء مراعاة للشهوة
وللمعدة لئلا ينصب اليها تلك الاخلاط الرديه ويحتاج ان يكون بطي النفوذ لينا وفي المعدة اليان
ينهضم ما في الكبد والعروق ولما مر قال وقد يؤثر الغذاء اللطيف السريع النفوذ اذا لم
تف القوة بهضم البطي اما لضعف القوة لانها لذلك فمعلوم كما هو حال الناقهين والمعنانين واما عند كون المرض
لا تفي به ذلك لانه كان وقت النوبة قد قرب فانما حينئذ لا يمكن ان يستعمل الغذاء البطي النفوذ
لئلا يسبق في المعدة الى حين نوب النوبة وتوقاه الكتب من استعمال الغذاء السريع النفوذ بعد
استعمال غذاء غليظ اي بطي النفوذ لئلا ينهضم الغليظ المتقدم فلا يجد اللطيف المنهضم مسلكا
فيفسد اللطيف ويفسد الغليظ وان وجد مسلكا فلا محالة يختلط بالغذاء البطي الهضم
فينجذب شي من اجزاء بطي الهضم قبل الهضم مع سريع النفوذ وذلك يؤدي الى السدد وغيرها
الحكم الثالث في القوانين المتعلقة بالغذاء اللطيف والغليظ اعلم ان الغذاء اما ان يكون لطيفا
او غليظا او متوسطا والغليظ واللطيف هو الذي يكون الخلط المتولد منه مائلا الى الرقة
والغليظ والذي الخلط المتولد منه ايضا لطيفا الا انه يميل الى المتانة فلا محالة يكون الغذاء المتوسط
ما يكون الخلط المتولد منه متوسط القوام وكل واحد من هذه الاغذية قد يكون بحسب الاصحاء وقد يكون بحسب
المرضى فان ما يكون خلطه غليظا مثلا اما ان يكون غلظه اكثر مما ينبغي ان يكون في حال الصحة او في
حال المرض وكذلك اللطيف والمتوسط والغذاء الغليظ يستعمل حيث يجب استعمال الكثير
واللطيف يستعمل حيث يجب ان يستعمل الغذاء القليل والغذاء اللطيف مراتب منه لطيف بقول
مطلق كالاجدية والفراريج الضان بحسب الاصحاء والمزاويج واطراف الفراريج بحسب المرضى ومنه
لطيف جدا كالدجاج واطراف الاجدية بحسب الاصحاء وامراق الفراريج والتخيني وماء الشعير
بحسب المرضى ومنه لطيف في الغاية كما الفراريج وامراق اللحم بحسب الاصحاء والسويق وماء الشعير
المتوسط بحسب المرضى ومنه لطيف في الغاية القصوى كامراق الدجاج واطراف الفراريج بحسب الاصحاء
والجلاب والرقيق من ماء الشعير بحسب المرضى والغذاء المتوسط كلحم العجول والجداء من الضان
بحسب الاصحاء والفراريج بحسب المرضى والغذاء الغليظ كالهريسة والرؤوس المشوية ولحم البقر

كسب الاصحاء والاجدية وكالفراريج الضان بحسب المرضى وقد يؤثر في الغذاء الغليظ على اللطيف
في الاصحاء والمرضى كما يفعل كما يفعل لمن يريد تبليد حس عضو به وجع او في تدبير سريع وذكاء
حس فانه ينفعل عن ادنى سبب فيتبلد بما مر من الاغذية الغليظة ويتوقاه اي يحترز عن استعمال الاغذية الغليظة
عن ضعف البدن وان اتفق لضعيف ما ينبغي لئلا يتحرك عليه بقوة استعمال على المنضجات الجاليات واعلم ان
ما كان من الامراض من مزمنا جدا ينبغي ان يكون الغذاء فيه غليظا بحسب المرض وما كان متوسط الازمان
يكون الغذاء فيه متوسطا بحسب المرض وما كان حادا بقول مطلق يكون الغذاء فيه لطيفا بقول مطلق
وما كان منه حادا جدا يكون الغذاء فيه لطيفا جدا وقس البواقي ولما تم الحكم الرابع في بيان قوانين
استعمال الغذاء والغذاء وانعقد بالقول المطلق اذا انهضم جدا وان كان يزيد في القوة بالامتلاء يعاون
القوة ويزيد في فعلها بعد ان كان صالحا وبعد ما ينبغي وفي وقت ما ينبغي فهو عدو مما بالعرض لذلك
يوجد فيه ما شرط في الصديق لصداقة المرض لذي هو عدو عدو الاذن حينئذ يزيد المرض الذي هو ضد
القوة ويلزم من ذلك اضعافها لان الطبيعة اذا اشتغلت بهضم الغذاء يغلب المرض لا محالة واذا لم
وان اشتغلت برفع المرض يفسد الغذاء فيزيد في المريض وان اشتغلت بهما يضعف فعلها فيهما مع ان
ان عملها انما على الواحد في شي يلي لا يكون كعملها في شيين والصد تبغلب المرض وتقوى فينبغي ان يكون
مقدار الغذاء في المرض المقدار الذي لا يكون وفا القوة مع مقاومة المرض بدونه وتعرف ذلك المقدار
بامور الاول قوة المريض فانها ان كانت قوية تكفي من الغذاء المقدار اليسير واما اذا كانت ضعيفة
والثاني نوع المرض فانه وان كان مثل الاسهال والنزف وجب تكثير الغذاء المعتاد اليسير واما لو كان
لو كانت ضعيفة والثالث نوع المرض وان كان مثل سونوخس وجب تقليل الغذاء والثالث مقدار المرض
فانه اذا كان مزمنا طويلا احتيج الغذاء اكثر وان كان قصير المدة كفى المقدار اليسير والرابع حال
السحنة فانها وان كانت تنحط باسرع مما تقتضيه المرض يعلم ان ذلك المرض شديد الاضعاف
للقوة فيحتاج الى التغذية اكثر لاسيما ان كان يتحلل كثيرا وان لم تنحط باسرع ما يقتضيه المرض يقلل
الغذاء والخامس سن المريض فانه ان كان صبيا كانت حاجته الى التغذية اكثر لان الصبيان اقل
احتمالا لقلة الغذاء بسبب كثرة النوم والتحلل فيهم فيتحلل كثيرا لحم مع قبول الرطوبة التحلل
بسهولة وان كان كهلا او شيخا كان الامر بالضد لقلة التحلل بسبب الشيخوخة والجمود واليبس التي فيهم
والسادس تحلل البدن وتكاثفه فان كان متحللا كان مبادرة الضعف اليه اكثر فيحتاج الى الغذاء اكثر
وان كان متكاثفا كان الامر بالعكس من الضعف والمرض وقس على ما مر الفصل والبلد والهواء

نسخة

اذا كان الثاني كذلك فلا يستعمل منه اي من الغذاء في المرض الا بقدر ما لابد منه في التقوية للبدن
وكلما كان منتهى المرض اطول مع قرب المبتدا وسكون الاعراض كانت الحاجة الى قوة تحتمل الصابر
مع المرض اكثر فيجب ان يكثر الغذاء بلا افراط لا نحايد على ان المادة غليظة بحيث يكون نضجها
بطيا وبوده فلهذا كانت عنايتنا بالقوة اي الغذاء الموجب للقوة في الامراض المزمنة اكثر ليبقى القوة
الى زمان البحران لتقدر تقاوم وكلما قرب المنتهى والغذا المرض في التزايد والاعراض كذلك نقصنا
الغذاء اي قللنا التغذية عند قرب منتهى المرض حادا كان او مزمنا انقصا اي اعتمادا ما سلف
من التغذية في زمان الابتداء واوايل التزايد وكمهما وتخفيفا على القوة وقت جهادها الذي يتبين الوقت
قريب من المنتهى فتستريح القوى حتى لا يضعف وقت الجهاد اي البحران وعند المنتهى يلطف التدبير جدا
ولا يستغل الطبيعة بالهضم ليتوجه بالكلية الى دفع مادة المرض وقلعها وما العادة البحران وعند
ان يلطف التدبير جدا الفاكان المرض لضد وبحرانه اقرب كما قال والامراض التي منتهاها في اليوم الرابع
فما دونه كاليوم الثالث والثاني وسيما الامراض الحادة جدا في الغاية القصوى الطاهر بقاء
القوة منها التي اللطيفة الى التقيد في الحاجة فيها اي في مثل تلك الامراض الى التغذية بل يكفي فيها
الجلاب وماء الشعير الرقيق وشراب العناب والفرحات ومقويات القوة والقلب المناسب
للمرض جدا اي ترك التغذية وتقليلها يراعى ان اعتمدت القوة ذكر ولا اي وان لم تحتمل القوة ترك
الغذاء ولو كان ذلك الضعف في البحران وجب فيه الغذاء المناسب للمرض والسن والبلد
والفصل من الاغذية اللطيفة السريعة النفوذ لتشتغل الطبيعة المدبرة بهضمه ويكتسب منه
قوة فيتغلب بها على المرض لانه ملاك الامر في حفظ القوة وقد اورد المصنف في شرحه هذا
الموضع من القانون اشكالا لان لقائل ان يقول ما ذكرتموه من تقدير الغذاء بحسب كون المرض حادا
ومزمنا باطل طردا وعكسا وذلك لان الشيخ والناقه اليابس من الامراض الحادة والواجب
فيها تكثير الغذاء والشيخ الرطب والفالج واللقوة الرطبين من الامراض المزمنة والواجب
فيها تقليل الغذاء وثانيها ان ما ذكرتموه في تقدير الغذاء بحسب وقت المرض باطل فان العادة في
معالجة الحميات ان يمنع الغذاء في اوقات نصرة التزيد والانتهاء بل يجعلون المستعمل في المنتهى
الغذاء اكثر من المستعمل منه في التزيد والابتداء ثم اجاب عن الاول بقوله اما الشيخ والناقه
اليابسين فانهما ليسا من الامراض الحادة وكلامنا فيها وتكثير الغذاء فيهما لا لكونه غذاء بل لكونه
مفيدا للترطيب فيكون دواء واما تقليل الغذاء في الفالج واللقوة والشيخ الرطب فانما انما نقلل

الغذاء بان كان مريضا متخلخلا او صبيا او يكون في بلد او فصل حار وقد ضعفت بسبب ترك

فما رجاء امنا ان يكون من الامراض القصيرة الزمان ولذلك اذا طال زمانها وتحققنا ازمانها وجب تكثير الغذاء فيها بالنسبة الى ما في الامراض لا بالنسبة الى حال الصحة فان ذلك محال واجاب عن الثاني بان ترك الاطباء الغذاء في اوايل الحميات ليس لان وقت الابتداء يجب فيه ذلك بل لعل النفوة المريض عن الغذاء حينئذ لتقدم التخم والامتلاء فيه حق يترك الغذاء عطف الطبيعة على تلك المادة والنضاجها كما قلناه اولا او لامر اخر يوجبه نفس ذلك المرض الحري على ما مر **واما المعالجات بالدواء فلها اي للمعالجة قوانين ثلثة احدها** قانون **اختيار كيفيته** اي قوة دواء بانه حار او بارد او رطب او يابس وذلك **بعد معرفة نوع المرض** لانا اذا علمنا ان علاج المرض بالضد وان هذا المرض كيفيته كذا علمنا ان دواءه يكون ما كيفيته مضادة لتلك الكيفية فيكون في معرفة كيفية الدواء معرفة كيفية المرض **ليعالج بالضد** كما يحفظ الصحة بالمثل وهما عند الاطباء مما لا يحتملان الشك اما الاول فيدل على صدقها القياس والتجربة اما القياس فلو لم المضاد للمرض لغلب ورود على البدن المريض يحيل الى الطبيعة ضرورة ان قوة من شانها ذلك والبدن قابل وكل فاعل ضدي فهو قابل للضد لا ضد على ما بين في الحكمة والبدن قد قبل المرض فلو لا محالة يقبل الضد فاذا استحال البدن الى الضد وجب ان يزول المرض ضرورة امتناع اجتماع الضدين محال واما التجربة فانا شاهدنا ان الامتلاء يبرئ بالاستفراغ وبالعكس والحار يبرئ بالبرودة وبالعكس ونحو ذلك وسئل بكون لضدها انه لما كانت الاستحالة الى الضد منعها للمرض فلا يجوز ان يكون وجود المرض منعا من الاستحالة الى الضد فلا يجتمع ضدان وثانيها لو كان البدن مستحيلا الى الضد عند المرض فلا يجوز ان يكون ذلك الضد مرضا مضادا للمرض الاول فلا يوجب الصحة لان الصحة تكون بالتوسط بينهما فحينئذ لا يكون علاج المرض بالضد وثالثها ان القولنج مع انه مرض بارد يبرا بالمخدرات مع انه يبرد وكذا بعض الاطباء الحمى الصفراوية مرض حار يبرا بالسقمونيا وهي حارة جدا وخامسها ان القي يداوى بالقي والاسهال بالاسهال والاسهال بالقي وبالعكس والقي والاسهال يبرآن بالتحريك فيكون العلاج بالمثل واجيب عن الاول بان قبول الاستحالة الى ضد المانع من قبول الاستحالة الى الاخر ولا من الاستحالة اليه لكن عند الاستحالة الى احد الضدين ينعقد الاخر ولو كان وجود احد الضدين منع من الاستحالة الى الاخر لما كان البارد يتسخن والحار يتبرد والابيض يتسود وبالعكس وعن الثاني ان الدواء المضاد بكيفيته للمرض لا يبقى على الصاته ضد المرض ما لم يكن مفرطا جدا وذلك لان المرض يكسر من قوة مضادة لها اذا تفاعلا حصل التوسط وذلك هو الصحة وعن الثالث ان مداواة القولنج بالمخدرات ليس هو مداواة للسدد بل الوجع والتسكين بالمخدر ضرر وعن الرابع ان السقمونيا ليس يبرئ الحمى الصفراوية لكونه حارا بل انما يستفرغ

الصفرا العفنة وتلك ضد المرض الذي هو امتلاء من الصفراء العفنة **وعن الخامس** لان القي والاسهال والتحريك لها اعوجّ بها القي والاسهال او ما شابهها فليس ذلك علاج للاستفراغ بل للمادة الكثيرة الموجبة لذلك فيكون ذلك علاجا بالضد لان ذلك في الحقيقة هو علاج الامتلاء من تلك المادة واما ان الصحة تحفظ بالمثل فقد اسبقنا الكلام فيه في حفظ الصحة **واعلم** ان المراد بالكيفية هنا ما يعم الصور والكيفيات الاربع وغيرها لانه قد يعالج ببعض الخاصية وحينئذ لا يلتفت الى الكيفية وايضا قد يعالج ما يفعل بالكيفيات الثواني كالادوية المدرة والادوية الملصقة والخاتمة **وثانيها** اي ثاني القوانين الثلثة قانون كمية اي وجه الدواء وهذا القانون ينقسم الى قسمين احدهما قانون **اختيار وزنه** كما يقال ان الشربة من الغاريقون مثقال ومن شحم الحنظل نصف درهم وثانيهما قانون **درجة كيفية** كما يقال ان مثل مزاج الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة محتاجة الى دواء يبرد او يسخن او يرطب او يجفف في الدرجة الاولى او الثانية او الثالثة او الرابعة وذلك لان الامراض تختلف درجاتها في القوة والضعف وذلك لا محالة يحوج الى ادوية مختلفة في ذلك وقوى الادوية تختلف بكثرة المقدار وبقلته لما بين في الحكمة ان القوى الجسمانية يزداد بزيادة موضوعاتها وينقص بنقصانها ومما يجب ان يعلم قبل الشروع في المقصود ان المرض الذي يقصد مداواته ان كان خاصا بعضو سمي المداواة الخاصة وان كان عاما سمي المداواة العامة **وذلك** اي قانون اختيار وزن الدواء وقانون درجة كيفيته في المداواة الخاصة **يحصل بالحدس** الصناعي من امور ثلثة **من طبيعة العضو** الذي يداوى مرضه **ومقدار المرض** ومن الاشياء التي يستدل بها على ما اشار اليه بقوله **ومن الجنس** كالذكورة والانوثة **والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة** وقد اسقط المصنف هنا الهواء لانه داخل في الفصل والتدبير السالف لانه داخل في العادة ولما كان المداواة العامة نعرف تقدير كمية [illegible] الادوية فيها ايضا من امور ثلثة وهي مزاج البدن ومقدار المرض والاشياء الثمانية المذكورة وما اعتبر فيها طبيعة العضو لانها غير مختصة بعضو مخصوص واما قلنا ان تقدير كميات الدوا يعرف في المداواة الخاصة والعامة بما قلنا لان ذلك مختلف باختلاف الطبيعة تعالى على ما ان **واما طبيعة العضو فيتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته ووضعه** اي موضعه **ومشاركته وقوته اما مزاج العضو فانا اذا حققنا مزاج العضو الصحي** بانه حار او بارد او رطب او يابس **وعرفنا مزاجه المرضي** بانه مضاد للصحي فيما مر من الكيفيات **عرفنا** بالحدس الصناعي كمية **الخروج** اي مقدار بعد المزاج المرضي **عن المزاج الصحي ولعرفنا ان الدواء ما يقابله** ولا شك يكون حينئذ بحسبها

كثيرا واما اذا لم يكونا مضادين بان كانا حارين او باردين او رطبين او يابسين يكون البعد بينهما قليلا فيكفي حينئذ تدبير يسير قال المصنف في شرح للقانون هذا الموضع **اعلم** ان هذا ليس بصادق دائما فانه يجوز ان يكون المزاج المناسب للصحي مفرطا والمخالف ليس بمفرط وذلك لانه كان خروجه عن الاعتدال الحقيقي يسيرا كما ان الشيخ البارد المزاج اذا مرض مرضا حارا وان انتب برودته بتبريد اكثر فانه في خطر عظيم والشاب المحرور المزاج اذا عرض له مرض حار وان انتب برودته بتبريد كثيرا يسيرا لكان يحتمل ذلك الا وان كان يعالج بالادوية البارده لكن لا يلبث لان يكون قوي التبريد لهذا اعراض الخلاق ليست قوية وان كانت تحتاج الى التكرار والمداومة **واما الثاني** فانه يعالج بدواء بارد جدا لكون بعد الحرارة الكاين لهذا اعراض الخلاف شديدة الجرارة الامر حار وقد مرض مرضا حارا لكن بالنظر الى سببه لا يحتاج الى الالحاح والمداومة على التبريد لان سببه ضعيف وذلك لانه لما كان المزاج المناسب والمخالف خروجهما عن الاعتدال الحقيقي قدرا واحدا كان المخالف لا محالة اكثر خروجا عن ذلك المزاج الصحي **واما الخلقة** اي خلقة العضو وقد مر انها تشتمل على الشكل والمجاري والاوعية وهيئة سطوحه للاعضاء في الملاسة والخشونة وقد قسم المصنف الاعضاء ههنا بحسب القسمة الى قسمين قسم من جهة التخلخل والتكاثف وقسم من جهة التجويف وعدم التجويف كما **قال ومن الاعضاء ما ينتفع بالدواء اللطيف** اي بالدواء الذي يكون قوامه رقيقا كالعضو الخلخل كالشراب وبا القوة كالدارصيني فانه من شانه ان ينقسم الى اجزاء صغيرة عند فعل الحرارة الغريزية فيه وفي بعض النسخ وقع ما ينفع به اما ينتفع وهو ايضا حسن والانتفاع بالدواء اللطيف يكون اما **الخلخل** الجعة مسامه كالرية فكيفيه الدواء اللطيف في نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسهولة اندفاعها عنه لسعة المسام فيكفيه اي قوة من الدواء **او ان لم يجويفا من جانبين** كالرية فانها من خارج يجويف الصدر ومن داخل بجويف الحلق وقصبة الرية **او من جانب** واحد فان كان من داخل فقط يكون مثل الاوعية والشرايين الكاينة في البدن وان كان من خارج وحده يكون كالاعصاب الكاينة في يجويف البطن والصدر واعلم ان ايجاب التجويف لسهولة تحلل فضول العضو وخروجها اكثر من ايجاب التخلخل جرم العضو لها لان التخلخل انما يعين على اندفاع الفضول بسهولة نفوذ الى خارجه وذلك لا يوجب سلامة كاعفة عن معارض دافعه ما اليه الدفع ولا كذلك التجويف واما سهولة نفوذ الدواء الى العضو فان كان تجويف العضو من خارج لم يكن له في ذلك مدخل بل يكون مانعا من نفوذ الدواء اليه وان كان التجويف من داخل كان ايجابه لسهولة نفوذ الدواء الى

ملاقات سطح ابا طنه من ذلك العضو اكثر من ايجاب التخلخل لذلك واما نفوذ الدواء في جرم العضو فانه في العضو المتخلخل اسهل واما غير ذلك من الامراض فان تحللها من العضو المتخلخل اسهل كثيرا من تحللها من العضو ذي التجويف الخارج **ومنها** اي ومن الاعضاء **ما ليس كذلك** يعني لا ينتفع بدواء لطيف لما التكاثف اي الاعضاء الصيقة كالكلية **فيفتقر الى الدواء القوي** لان لضيق مسامه يعسر نفوذ الفضول الى خارجه ونفوذ الفضول للدواء الى باطنه ولا شك ان فضول العضو لها اندفعت الى ظاهره كان اندفاعها عنه اسهل مما اذا كانت في قعره واما العدم التجويف والعضا والمعتدل في جانب من الجوانب كالاعصاب الكاينة في اليدين والرجلين فانها من خارج ملتصقة باللحم ومن داخل ليس لها تجويف يظهر يحس لهذا الروح النافذ فيها لا يحوج الى يجويف ظاهر كما يحتاج في الروح الباقية ولذا جعلت اعصابه مجوفة واما الى العضو الذي يكون ان يدفع الفضول مانع بقوة الدافعة عن قبولها فيحتاج في ذلك الى قوة قوية لتقوى على قهر دافعة ذلك العضو وذلك يكون بدواء قوي جدا ولا كذلك لما كان العضو تجويف لما عرفت خلقة الاعضاء امكنك ان تستخرج بذهنك تفاوت مراتب الاعضاء في احتياجها الى الدواء القوي واكتفائها بالدواء اللطيف بحسب ما تقتضيه خلقتها **واما الوضع** اي وضع العضو وهو يشمل الموضع والمشاركة ويعني بالمشاركة ما يكون بين عضوين او اكثر من الاشتراك في عضو لضرر من جهة انه يصل منه اليها الدواء وقد ويسر كان في الوصول اليها من الصحة والمرض ويختلف باختلافه في تقدير كمية الدواء ولنبين كيف تقدير كمية الادوية في كل واحد من الموضع والمشاركة اما تقدير كمية الدواء بحسب الموضع فنقول موضع العضو اما ان يكون قريبا من منفذ الدواء كالمعدة او متوسطا كالكبد او بعيدا كالكلى والطراف البدن **فالعضو القريب** المنفذ **يكفيه ما قوته بقدر ما يقابل علته** ولا يزيد عليها لان الدواء يصل الى ذلك العضو وقوته باقية على حالها **والعضو البعيد** المنفذ منه **يحتاج** في ايصال النفع اليه **الى** دواء **قوي** قوة ونفوذا من دواء العضو القريب وقوة دواء العضو المتوسط يكون بينهما وذلك لئلا ينكسر قوته قبل الوصول اليها فان الادوية من شانها الانفعال من طبيعة الاعضاء التي يلاقيها وخصوصا التي يقيم فيها كالمعدة والكبد وخصوصا ما كان من الادوية منداديا **واعلم** ان من الاعضاء ما يكون له منفذان بعيد من منفذ وقريب من اخر كالمثانة فان المشروبات يصل اليها من منفذ بعيد جدا وهو الفم والادوية المزروقة ينفذ اليها من منفذ قريب وهو منفذ القضيب ولذلك صارت الادوية المزروقة اقوى في ازالة امراضها من ومن الاعضاء ما يكون نفوذ الادوية اليها من

منفذ ولهذا لكن تكون تارة قريبا وتارة بعيدا كالريه فان الادوية المتناولة قد تصل الى الرية من المري لشبه من مسام الغشاء الذي بينه وبين قصبها وذلك قريب جدا وقد يصل اليها من طريق العروق وذلك بان تنفذ الى الكبد ومنها الى العروق الاجوف ومنها اليها والاول اقوى من الثاني واما تقدير كمية الدواء واوجب الشركة فكما اذا كانت الجراحة في محدب الكبد استفرغنا ما ادرار لان محدب الكبد مشارك لآلات البول وان كانت في مقعر الكبد استفرغنا بالاسهال الذي يقوى مشاركه للامعاء اي الانتفاع بالادوية من جهة قوة العضو ومن العضو ما يكون فعله مشتركا لجميع الاعضاء ومنه ما لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مبدأ واصل ما للقوى الضرورية او لا يكون كذلك والاول هو الرئيس كالقلب عند الجميع والكبد والدماغ عند الحكماء والثاني هو الشريف كالكبد عند الاطباء والمرية والحجاب والمعدة عند الجميع والعضو الغير المشترك لجميع الاعضاء اما ان يكون ذكي الحس جدا لعصبيته كالعين ونم المعدة او لا يكون كذلك وهذا يستعمل فيه الادوية القوية بلا خوف ولا حذر والى الثلاثة اشار بقوله فالعضو الذكي الحس او الشريف او الرئيس لا يجسر عليه عند معالجة كل واحد منها بمطلق قوي اي بجميع الادوية المخالفة للطبيعة وكلما كانت اقوى قوة كانت بعيدة عن الطبيعة اكثر فيتضرر بالطبيعة وخاصة اذا كان قويا فيصير ضرره عاما للاعضاء وايضا قوة الحس تكون لما كانت اردا لصه كثير بلا اشكال اذا كان كذلك كان دواء ما هو كثير المخالفة للطبيعة مضرا ولا يجسر ايضا على ما هو مبرد مفرط الذي ذكر يوضعها اطفاء الحرارة والارواح الغريزية منها ولذا كان ضرره عاما لكل الاعضاء الا ان التضرر من الاعضاء الرئيسة اكثر لانها منبع الارواح فاذا افسد ما فيها من الروح لزم منه فساد حياة البدن ولذلك لا يسقى في الحميات مع ضعف المعدة ماء باردا شديد البرد ولا محلل مواد اي المواد العضو المذكور بغير قابض يعني اذا احتجنا معالجة بدواء محلل لم نخلطها من قابضة طيب الريح كالورد والصندل الذي ذكر يحفظ قوته وكذلك فان سقي لا يحلها ولا يوضع عليه اي على كل واحد مما من الاعضاء دواء مطلق مبرد جدا او لذاع وغير نافع لما كيفية مخالفة لمزاج الروح والبدن كالزنجار والمغيرة للرصاص والنحاس المحرق ونحوها ولا يستفرغ ما فيه دفعة لان ذلك ملزمة خروج الروح كثيرا دفعة ولا اشكال ان ذلك مضر لا حائل فان الاستفراغ المفرط من جميع الاعضاء دفعة ردي قال يكفي من الاعضاء الرئيسة والشريفة وكذا الحس ولذلك لا يستعمل المرخيات على ما هو من الاعضاء خطر على الحموحه لانها تحلل الروح وتوهن العضو الفاسد

والعفونة وقبول الامراض واولى الاعضاء بهذه المرتبة القلب ثم الدماغ ثم الكبد واما مقدار المرض الماليان كمية الادوية بحسب كمية المرض في العضو العليل والضعف اي العليل العائل من المرض يكفيه لامحالة الدواء الضعيف والقوي اي الكثير الغائلة منه يفتقر الى الدواء اقوى من الدواء الضعيف ضرورة لان الحرارة العرضية في البدن اذا كانت شديدة بان كانت في المرتبة الثالثة او الرابعة مثلا فينبغي للمعالج اي يبادر الى اطفائها بدواء اشد برودة منها في الدرجة والذي برودة العرضية مفرطة يفتقر الى ان يسخن بدواء اشد سخونة في الدرجة ولذا لم يكونا قويين اكتفينا بدواء مقابل لهما مع زيادة ما في الدرجة وباقي العشر من القوانين السابقة وهو الجنس والسن والعادة والفصل الى الاخر ظاهر مثلا اذا كان العليل انثى ومعتادا للسن ويشتغل بصنعة يتولد منها البرودة وقد مرض في فصل وبلد باردين ويكون معتادا باستعمال البرودات ولونه لون البرودة مع ان القوة يحتمل الادوية الشديدة الكيفية فينبغي ان يستعمل الادوية القوية الحرارة حتى الثالثة والرابعة وتمام التزيد منها وثالثها اي ثالث القوانين المذكورة للعلاج بالدواء قانون وقته اي وقت استعمال الادوية وهو ان يعرف لان المرض ذا اربعة اوقات لا اربعة اعني الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط مثلا الورم الحار ان كان في الابتداء يستعمل الرادع فقط اي الدواء يمنع المادة عن الانصباب الى العضو العليل وفي الانتهاء يستعمل المحلل وحده اي دواء يهيئ المادة للتبخير وفيما بينهما اي بين الابتداء والانتهاء يخلط بينهما اي بين ما يردع ويحلل وفي الانحطاط يقتصر على المحللات وكذلك الحميات يشتغل في ابتدائها بانضاج السدد وتسكين شيئا من الالم ومع هذا يشتغل بكسر اللهيب الكثير وفيها من وقت الانتهاء يستفرغ المادة او يحلها بالطبيخات وفي الانحطاط يحفظ القوة اكثر وان كان المرض حادا فيجب في الابتداء تلطيف التدبير تلطيفا معتدلا بان لا نعطي المريض ما به تقويه ما يحفظ القوة الى زمان الانتهاء اي زمان مقاومة الطبيعة ومحاربتها مع المرض وفي الانتهاء يلطف في التلطيف الى ان نتركها بالغذاء لئلا تشتغل الطبيعة به عن المحاربة والمدافعة وان كان المرض مزمنا لم يلطف في الابتداء تلطيف المرض الحاد لكن تلطيفا تلطيفا معتدلا عند قرب الانتهاء على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات يكفيها التدبير اللطيف وايضا ان كان المرض كثير المادة حاليا استفرغنا ها في الابتداء ولم ننتظر النضج وان كانت حادة احتجنا انضجنا ها ثم استفرغنا ومن العلاجات الجيدة النافعة المشتركة لاكثر الامراض المقوية للقوى النفسانية والحيوانية والطبيعية الفرح ولقاء من يسر المريض به اي بلقائه وملازمة من يستحيي منه لاحتشامه وجلالة قدره عنده وكذا قيل سواء كان الطبيب

متعصبا بما مر من الصفات لشربه الدواء الكريهة الطعم والرائحة ويكف انفسه عما منعه من الاكل والشرب وخلط الكلام وكثرة الحركات الغير المرضية كما هو حال المترسمين والموسوسين استحياء منه او صيانة لرضاه وربما نفع جدا حتى ربما برئ المدنف اي المشرف على الموت من العشاق المتجرع جرع الغصص والمحن والمفارقة والهجر والجفاء و الخوف برؤية معشوقه بعد الجفاء وانقطاع الرجاء دفعة يسخن المزاج وذلك لان الاعراض النفسانية والاخلاط الى حالة محمودة دفعة يسخن البدن به دفعة ولذا ميل صارت كثير الغضب يسخن المزاج ويوجب كثرة الصفراء وكثرة الغم يخمد المزاج ويوجب كثرة السوداء وكثرة السرور يكثر الدم ويسخن المزاج ويرطب باعتدال وكذلك ربما يعرض للبدن انفعالات من ملائم قوي غير نافعة للمزاج والخلط بسبب عروض امور نفسانية كما يعرض لكثير من الناس اقشعرار عند التذكر في جلالة الله وربما يوجد عند قوة الطرب وحصول المعشوق دفعة يعرض لبعض الناس اشتداد وكثرة قوة عند الغضب حتى يفعل في المغضوب عليه اضعاف ما يقوى عليه في غير وقت الغضب ثم كلما كانت النفس اقوى كان تاثيرها في البدن اقوى حتى يبلغ من قوة النفس ان يصير اجسام هذا العالم كلها منفعلة عنها كانفعال ابداننا عن نفوسنا حتى ان موسى عليه السلام لما امر البحر جرا حين ظهور فرعون وجنوده واحال الحجر ماء حين ضربه بالعصا ونبينا عليه السلام احال الهواء ماء حتى نبع الماء من بين اصابعه وكذلك نوح عليه السلام احال الهواء ماء في الطوفان كما ذكر بالرسم على ومن الانفعالات النفسانية المؤثرة في البدن لون المولود فانه يشبه من يخيل صورته عند المجامعة وبما يراه البطن عند الانزال ولذا يولد الابيض الاسود وبالعكس وكان من الاسباب الجرفة ما عيانا من انه يكون ما ينتج من بلق الالوان اجود فيميل الى الاشجار الخضرة وتحت سقاط الغنم والالا يحصل لهما منتجات الغنم كلها بلقا واشباهها كثيرة تركناها حذرا عن الاطالة واعلم ان البدن كما ينفعل عن انفعالات تعرض للنفس كذلك النفس تنفعل عن انفعالات تعرض للبدن وذكرنا من علامات غلبة الاخلاط مثل ما اذا غلب في البدن السوداء حدث للنفس منه خوف وتوحش وفكر فاسد وقس عليه سائر الاخلاط وكذلك اي من المعالجات الجيدة المقوية للنفسانية الارائح الذكية والاستماع الطيبة وربما نفع في ازالة بعض الامراض الانتقال في هواء الى هواء ومن مسكن الى مسكن اخر ومن فصل الى فصل اخر مثلا اذا كان المرض باردا فلان ينتقل من بلاد وبلد ومسكن وفصل يضاهيه الى الضد وكذلك اذا كان

حارا او رطبا او يابسا لكيون العلاج بالضد وله نفسا من الاسباب الضرورية فيجب رعاتها في حفظ الصحة وفي ازالة المرض واما ارداف الامراض النفسانية بالارائح والاستماع لانها يشبهها في ان العلاج بها علاج بغير جسم ظاهر وقد ينفع تغيير الهيئة في ازالة بعض الامراض كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر الحاصل من كثرة الجلوس ومن الريح المرتكزة في عضلات الظهر وحواليها فيتحلل بالانتصاب والحركة وينفع تغيير الوضع في القرحة كما اذا اتفق ان يكون وضع العضو الذي فيه القرحة على هيئة يلزم منها انصباب القيح بان كان فم القرحة الى فوق فينفذ لحم القرحة فاذا تغير وضعه بما كان عليه بان جعل فم القرحة الى اسفل ينفصل ما يتولد فيها من القيح اوله فاولا فيتصلح حالها وينفع النظر الى الشرب الدائم بحركة في السالف الى الشيء البعيد اي الملون من الحول وانما ينفع به اذا كان صبيا لان الحول تغير عارض للمقاطع الصلبيين عما كان عليه وهو في سن الصبي لم يستحكم بعد فربما ينفع شيئا مرض النظر في زواية الحول كما ينفع ارباب القوة بالنظر الشزر في المرآة الصينية ولا سيما اذا انظر الى الباقي بين مظلم وامراض التركيب وتفرق الاتصال الاولى تاخيرها الى الكلام الجزئي لانها هناك يجيء مفصلة فلنتكلم في علاج امراض سوء المزاج اعلم انه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج يفتقر الى المعالجة بالضد بل تركه الطبيعة تدفع ذلك وذلك لانه ان التدبير المستعمل في حال الصحة حسنا فيكون ذلك التدبير كافيا ولا شك ان هذا انما يكون كذلك اذا كانت القوة قوية وكان المرض ضعيفا فان اصاب فيعالج بسوء المزاج مخصوص في ثلثة اذا البدن اذا استعد لحصول سوء المزاج فاما ان يكون قد حصل منه شيء او لا والثاني هو الذي يعالج تارة لئلا يكون وتارة لئلا يبقى فاول الكون والثاني فالان يكون حصول قد كل اوله والاول هو المستحكم والثاني هو الذي في حد الكون واليهما اشار بقوله وسوء المزاج مطلقا اما المستحكم الحاصل ومستقر فتدبير المعالجة بالضد على الاطلاق سواء كان حاصلا ولم يكن لان المعالجة بالضد هما ينافي المداواة المطلقة كما يبلغ المحموم حمى الربع بالترياق الكبير فانه يزيل العفونة ويحلل المادة ويفتح السدد فحمى الربع سيما تكون معالجة بالضد وكما يسقى الماء البارد في الغب ليطفي فانه علاج بالضد فالبارد من سوء المزاج المستحكم يسخن بالحار لما في ابتداء عرض انتهائه وكذلك سوء المزاج في الابتداء حالة كان اوبارد الا يكون استفادة للقوة كثيرا فيكون الدواء مع كونه اقوى الفاعلين منافي القوة معينة على ازالة المرض لو ضعيفا جدا فيحصل دفعه ولا كذلك اذا تمكن وبلغ الانتهاء لان ذلك لا يكون الا وقد ضعفت القوة فلا يكون الحار الوارد مما يعين فيعسر دفع المرض وان كان في نفسه قويا والحار من سوء المزاج يكون بالضد اي يضاد بسوء المزاج البارد فيكون علاجه في الابتداء عسيرا لان قوة ما ضعفت جدا فلا تقاوم البارد الضعيف مقاومة الحار البارد في الابتداء لان الحرارة لما تعلقت بشيء لا يكفي دفعها واطفاؤها

دفعه بالادوية الشديدة البرودة خوفا من اطفاء الحار الغريزي بل بالتدريج فيكون الواردة ضعيفا فينعكس زواله بخلاف البرودة فانه لا يمتنع من ايراد الادوية الشديدة الحرارة لانه لا يبدو منه ما كان مرولها في الانتهاء وان كان ازالته صعبا ايضا لكن يكون اسهل من تسخين البارد فان البرودة البالغة تسبب موت الحار الغريزي او شرح علي ما الحرارة الخارجة البالغة فليست كذلك لانها صديقة للحرارة الغريزية لانها متحدة بالنوع عند جالينوس فيكون الحرارة مطلقا صديقة المزاج الصحي بخلاف البرودة قال الشارح الفاضل وانما الاول يتبين هذا المعنى فيه قوة فانه بنحو من حمى الدق فان الاول لا يمكن برؤه والثاني يمكن برؤه قلت فان الاول بالا ولو كان ذاهبا فهو موجود وصاكان غير مسلوب عن الاول وعن الثاني فلا وخصوصا في النشوء والنماء والتجفيف اي حصول التجفيف اسهل واقصر مدة من حصول الترطيب لان التجفيف يعان على جميع الاسباب المحللة خارجية كانت او بدنية والترطيب يكون الاسباب المنافية له واعلم ان التبريد والتسخين متساويان لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة للطبيعة وان الخطر في الترطيب واليبس سواء لكن مدة الترطيب اطول اقول فيه اشكال وهو ان الرطوبة صديقة للطبيعة لكون مادة الحرارة والنشوء والبيوسة منافية لها فكيف يكون الخطر فيهما سواء وانما ان يكون سوء المزاج في طريق التكثر اي لم يحصل منه شيء وكل مستعد لحصوله فيتدارك وتدبيره التقدم بالحفظ بازالة السبب وذلك كما في من علم حصوله وتدبيره التقدم بالحفظ في الاستفراغ المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالحريق والحمى الغب لغلبة الصفراء بالسمونيا واما وان يكون سوء المزاج في ادراك الكون اي حصل منه شيء وبقي شيء لم يوجد بعد فتدبيره اي العلاج بهما اي المداواة بالضد والتقدم بالحفظ معا لان ما حصل منه يحتاج الى العلاج بالضد كالمرض المستحكم وما بقي منه ولم يوجد وكيف ويمكن ان يوجد يعالج بالتقدم بالحفظ فهو مما يمنع بسبب حصوله فلا يحصل فرع ان حصول الممكن مع عدم السبب محال ومثاله الاستفراغ في الربع الحريق وفي الغب بالسمونيا الفاردينا من كل نوع ابتداء نقع واعلم ان تدبير اصناف سوء المزاج بامر يسلي لا بلا بالضد لان الضد المناقض كما يداوى المطلقة حاصل بالتمام ومنه حفظ الصحة لم يحصل بعد شيء منه وفي حد الكون بعضه حاصل وبعضه لا وبهذا ظهر الفرق بينها وسقط ما اورده من الاسولة عليها وهو ما قيل فان قلت على هذا لكفى في علاج جميع اصناف سوء المزاج ونحوها ازالة اسبابها فيكون العلاج ضدا والحفظ وهو ازالة السبب لاصناف قلت ان التقدم بالحفظ ليس هو ازالة ضد حاصل بل ازالة ما يتوقع حصوله ولا شك ان ذلك مغاير للمداواة المطلقة لان كل ما يكون بايراد ضدها هو حاصل وسوء المزاج ان كان ساذجا حارا كان او باردا رطبا او يابسا لكفى فيه التبديل بالضد وان كان ماديا استفرغت مادته بما من شانه ان يستفرغ به وان تخلف سوء المزاج بعده اي بعد

كيفية

استفراغ المادة بان بقي اثر المادة المستفرغة او المادة الجامعة بدله كالساذج والحاصل ان اليقين يجب ان ينظر في امور عشرة قبل الاستفراغ معتبرة كما قال في الاستفراغات اي استفراغ كان عشرة احدها الامتلاء اي امتلاء البدن بحسب الكم والكيف او بحسبهما فان كل واحد منهما يحوج الى الاستفراغ فالخلاء اي خلاء البدن مما من شانه مانع من الاستفراغ وثانيها القوة اي وجود وحصول قوى القوى الثلاثة على الكمال في الاستفراغات الكاملة فالضعف فيها مانع عن الاستفراغ المذكور هذا اذا كان ضرره اشد من ضرر ترك الاستفراغ الا انه ربما كان ضعف قوة الحركة اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لما انه يؤدي الى الخطر العظيم والفساد فيستعمل الاستفراغ اولا ثم تقوى القوى الضعيفة بالاغذية والاشربة المناسبة وثالثها المزاج المتحمل للاستفراغ كالحار الرطب فان مثل هذا المزاج يحتمل استفراغا كثيرا لانه يعود الى الاعتدال بسرعة فافراط الحرارة واليبس او البرودة وقلة الدم في المزاج مانع عن الاستفراغ القوي لان كل واحد منها يكون معه الرطوبات الغاذية قليلة والاستفراغ منها يوجب افراط قلتها ثم سقوط قوتها فينبغي ان يدبر مثل هذه الامزجة بالاغذية والاشربة المبردة المرطبة في الحار اليابس وبالشراب مع المعاد المحمص في سائر الاغذية والاشربة للحارة الرطبة في البارد القليل الدم ورابعها السحنة المتحملة للاستفراغ فالقضافة المفرطة الكائنة من قلة الرطوبات والتخلخل وافراط السمن مانع من الاستفراغ اما افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات الغذائية واما افراط السمن فلامور اما لانه يكون من الغالب لافراط البرد وذلك مما يزول له بالاستفراغ واما لان استفراغه يخشى منه اختناق الروح وذلك لان العروق فيه ضيقة فيما لا استفراغ قوي اللحم والسمين على انضغاطها لقلة ما يحويه من الاخلاط المائية وذلك يوجب انسداد وما يختنق الحار فيعرض منه ما يعرض من السدد واما لان الاستفراغ حينئذ يخشى منه انصباب الفضول الى الاحشاء بانحصارها تحت ضغط اللحم للعروق لما هو يستعمل ان يدبر السمين بالمحللات والملطفات وخامسها الاعراض اللازمة المناسبة للاستفراغ فالاستعداد الذي هو الذي ضعفت ماسكة بحيث ينطلق بطنه بادنى مليّن ويحرك كالاستثناء وصاحب انحلال الكثير البلغمي وصاحب وقروح الامعاء واشياء عن تقدم الاستفراغ قوي مانع عن الاستفراغ القوي لان الاستفراغ القوي يعظم حوله وسادسها السن وهو ما نقص الشباب الى آخر سن الكهولة فالهرم والطفولية مانع من الاستفراغ لضعف القوة فيهما اما في الهرم فظاهر واما في الاطفال

ولان اعطائهم ضعيفة غير كاملة بعد فلا يحتملون تعب المستفرغات على ان الشباب الكامل الاعضاء القوي المزاج ربما سالم بسبب الاستفراغ حتى يحدث به حمى يوم الاستفراغ كما ستقف عليها ان شاء الله وسابعها الوقت المعتدل فالقايظ اي شديد الحر وشديد البرد مانع من الاستفراغ اما القايظ فلان القوى فيه ضعيفة والاخلاط رقيقة قليلة بسبب التحلل الكثير الكائن من تخلخل المسام فلو استفرغ لادى الى ذلك الاستفراغ الموجب لضعف قال الفاضل الكازروني في شرح هذا الموضع ولان الحر الخارج يجذب المادة الى خارج البدن والدواء يجذبها الى الداخل فيقع بينها مجاذبة فيتحرك الاخلاط ولا يندفع بالتمام وهو يوجب حدوث الامراض قلت هذا انما يستقيم حيث يكون الاستفراغ بالاسهال او ما اشبهه واما اذا كان بالفصد والحجامة والتعريق ونحوها فلا يصلح ان يكون علة للمنع منه واما شديد البرد فلان الاخلاط فيه عاصية على النضج جامدة قليلة المقدار بسبب التكاثف فذلك يحوج الى زيادة فيها لا الى النقصان بالاستفراغ ولان استفراغ الاخلاط موصوفة بها من يؤدي الى خطر عظيم وثامنها البلد المعتدل المايل الى الجنوب فالحار والبارد المفرطان مانع من الاستفراغ لما مر في الوقت الحار والبارد وتاسعها الصناعة التي لا تحتمل كثيرا ما الشديد التحليل منها كالقيم بالحمام اي المتهيئ لحذمة الحمام والحداد والجمال وامثالها من اصحاب عادات التعب مانعة من الاستفراغ القوي لان قواهم ضعيفة وموادهم قليلة فالاستفراغ لا محالة يضعف وعاشرها العادة على الاستفراغ فمن لم يعتد الاستفراغ لا يستفرغ لان الطبيعة تجتهد في تحليل فضوله بوجوه اخر حتى لا يصير محتاجا الى الاستفراغ وان مال اليه لضرورة لا يهجم على الاستفراغ بل يدرج فيه قليلا قليلا بلطف حتى يعتاد له فان قيل التدبير المتقدم كان في اعتبار المضاد ان من الاغذية القليلة التغذية مانعة من الاستفراغ وما عللت الامر كذلك ولكن هذا داخل في العادة والكون خارجا عن العشرة المذكورة وينبغي المعالج بعد رعاية الشرائط العشر ان يقصد في كل استفراغ خمسة امور احدها اخراج ما يؤذي البدن بكميته اي امتلائه بحسب الاوعية او بكيفيته اي امتلائه بحسب القوة او بحسبهما لينتقي البدن منه علامته ان يعقبه خفة بعد سكون الاعراض الردية ولا اعتبار بما يؤذي الحار كسيح الامعاء وثانيها ان يكون ذلك الخارج المؤذي بقدر محتمل القوة العليلة الضابطة ثبات القوة ولا يحول شكل اي لا يحول شكل كثرة ما يخرج من الاخلاط بل ما دام المفرغ من جنس ما يجب ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا تخف من افراط المستفرغ لان الدواء الضاغط للقوة الضعيفة لما خرج ينتعش القوى لا محالة فان قيل لو كان خروج النوع الذي يسهل نقيه منه البدن

سقوط وسهل احتماله كان البدن ينتفع بخروج المرة المحترقة والدم الاسود ونحوها من الانواع الخارجة عن الشأن بالطل فان الخلاف ما هو كذلك دليل على الموت قلنا كون ذلك نافعا بخروجه وسهل الاحتمال لا ينافي كونه دليلا على الموت وذلك لان دلالته على الموت ليس بخروجه بل لدلالته على وجود ذلك النوع في البدن وعلى سوء المزاج المولد له واما نفس خروجه عن البدن فهو لا محالة نافع واذا استفيت سهلا الصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم فقد بلغ المسهل غاية المقصد وكيف اذا انتهى الى السوداء واما الدم اي اما اذا انتهى سهل الصفراء الى الاسهال الدم فاين خطر لانه يدل على ان المسهل كثيفية سمية بها قهر الطبيعة وافرغ الاخلاط المحمودة والعطش والنعاس عقيب الاسهال والقيء يدلان على النقاء اما النعاس فلان الخلط المؤذي لما خرج من البدن حدا ما سكن ميل القوى الى الباطن ليستريح وتقوى فيستدعي التحلل الى النوم فيستريح به وتقوى واما العطش فيدل على قلة بقاء الرطوبة في البدن فينبغي ان يرطب المزاج حينئذ بلعاب البزورات مع الجلاب وثالثها ان يكون ذلك الاستفراغ من جهة ميل المادة لان ذلك لا محالة يكون اسهل واوفق لفعل الطبيعة المدبرة للبدن واقل كلالطبيعة فالغثيان لما كان من الخلط ينقي المعدة عن ذلك بالقيء لا بالاسهال والمغص وهو وجع يحدث في الامعاء ولا يبلغ حد القولنج الحاصل ينقي الامعاء عنه بالاسهال لما كان في المعدة العليا وفي الحقنة لما كان في الامعاء السفلى وانما ان الاستفراغ من جهة ميل المادة انما بالطبع لما لم يحصل يموت العضو وخصوصا العضو الرئيس والشريف والقوي الحسي وخصوصا الفاسدة بها كما يستفرغ مادة الحمى بالاسهال وان كان يلزم من ذلك عبور المادة بالكبد واما ان تعبر به فلا كالمادة الصفراوية في الحمى الصفراوية الى الدماغ فانا نمنعها عن ذلك بالحقن وكذا بالاسهال ونقويه الدماغ حتى لا تقبلها ولا نستفرغها بالتعطيس والتسعيط لان ذلك يلزمه الاضرار بالدماغ وكالمادة التي مالت الى النزول الى جهة الرئة فانا نجذبها الى الانف ولا نستفرغها بالتنفيث خوفا على الرئة من مرور تلك المادة بها وخاصة لما كانت حادة وذلك لشرف الرئة وكما المادة المائلة الى العين فانا نجذبها الى الخلاف ونمنعها عن العين ولا نستفرغها بالدموع خوفا على العين لقوة حسها وكالمادة المائلة الى الامعاء وكانت بها سحج فانا نمنعها عن الاسهال ولكونه الحقن واضعف حاسا خوفا من ان يؤدي الى تحصل من عبور المادة به وامثالها كثيرة ورابعها ان يكون ما يخرج منه اي من البدن من الاخلاط التي يخرجها طبيعيا ان يخرجها من مكان يعرف صلح استفراغ الخلط المخرج وهذه الصلاحية تعتبر لوجوه لعدها المذكور وكذا العضو بحيث يمكن خروج

تلك المادة منه كما عند اندفاع الخلط المخالف كما في حدبة الكبد والامعاء فخلطها بعصر الكبد فلا تستفرغ
مادة الكلي والمثانة بالاسهال بل بالادرار ولا الاستسقاء بالنزف بل بالاسهال وثانيا كما قال والعضو
المنقول اليه المادة اخس من المنقول عنه كما تستفرغ مادة الخوانيق بالمحاجم الى خلف الاذن والى تحت وثالثا
يكون العضو المستفرغ منه مشاركا للوف اي العضو المنقول اليه مشاركة قريبة كالباسليق الايمن لاستفراغ
الدم في علل الكبد لا القيفال ولا الباسليق الايسر لان له اتصالين بالكبد ورابعها ان لا يكون
العضو المنقول اليه المادة صبورا على ما يرد عليه من الاخلاط بان لا يكون عصبيا ... من ...
المرو... بالحس ... كالمواضع الثلاثة التي هي خلف الاذن وتحت الابط والحالب ... لا تكون فيه مرض
يخاف من ميل المادة اليه ... فلا تستفرغ بالاسهال دم ... او الزحير الصعب ان كان المخرج ...
... خشية من ... وحاصلها ان يكون ذلك الاستفراغ بعد الانضاج اي بعد ان يصير الفضلة
على هيئة يسهل على الطبيعة دفعها ... اعتدال قوام تلك الفضول فتكون
نضج الغليظ بان يرق باعتدال ونضج الرقيق بان يغلظ باعتدال والبعض
... الفضول كما كانت ... لا تكون ... انما ... كان
يجب ان يكون الاستفراغ بعد النضج التام وجوبا عند الجميع في الامراض المزمنة الكائنة عن المواد الغليظة
ويستدل على غلظها من ... وثقل الاحشاء
قال الشيخ وقبل الاستفراغ وبعد النضج وفيما يجب ان يسقى من الملطفات كالزوفا والحاشا و...
ثم قال ومن اوجب ما يراعيه في مثل الحال ... حتى لا يكون ... وعندي ... كل الاسهال
ولذا يلين الطبيعة قبل ... من الثفل ... في العروق لئلا يكون ...
... في الامراض المزمنة اوجب واستحبابا عند افاضل الاطباء في الامراض الحادة الكائنة عن
المواد الحادة اللطيفة على الاغلب وخصوصا اذا كانت ساكنة او محصورة في العضو او لم تكن تتحرك
حتى تنضج وبعض ... المبادرة الى الاستفراغ فيها افضل من انتظار النضج بعد اتفاقهم على جواز
الاستفراغ فيها قبل النضج وهذا قيل الاستحباب الا ان تكون المادة الموجبة للمرض الحادة
وحدتها وكثرتها مهياجة اي متقلقلة متحركة ... وخصوصا اذا كانت تخاف
العروق ... فيجب ان تستفرغ قبل النضج خوفا من انصبابها الى الاعضاء
الرئيسة او الشريفة وكذلك يجب الاستفراغ قبل النضج اذا كانت مادة المرض ... بحيث ان لم ...
... البدن او بعض الاعضاء او كانت القوة ضعيفة جدا بحيث لا يمكن ان تبقى بالصبر الى ان تنضج المادة

او كان

او كان العرض فيها الاستفراغ تنقيص المادة لا استئصالها فيكون تركها اي ترك المادة من الاستفراغ
الى ان ينضج اكثر ضررا من استفراغها غير نضيجة ولكن ... وما ذكر عن هذه الاحوال فان الا
مراض الحادة كلها تكون انتظار النضج فيها ... من استفراغها غير نضيجة وخصوصا
اذا كانت قليلة ... وكانت في العضو المخصوص وخصوصا اذا كانت في
المفاصل وكانت غليظة وقد تجذب المادة من عضو الى عضو غير اخس منه مخالفا
جهته ولم يستفرغ كما يفعل بالمحاجم اي تجذب بالمحاجم مادة الخوانيق الى الابط والجذب اي جذب
المادة من العضو الكائنة فيه قد يكون الى الخلاف القريب كجذب مادة الخناق الى خلف الاذن
ودم البواسير الى الرحم ونحوهما وقد يكون الى الخلاف البعيد كجذب مادة الخناق الى الابط
ودم الرعاف الى قيفال اليدين بالفصد ويشترط فيه اي في جذب المادة الى الخلاف البعيد ان لا يتباعد
... في قطرين ... المشاركة من الاعضاء التي ليست على محاذاة قطر ...
اي من القطرين ... العضو العليل وسواء ... القطر الاقصى ... يجذب ...
... مع الجذب الى الخلاف البعيد وكلما كان الخلاف ابعد كان الجذب اكثر ...
انفصل فاذا ورمت اليد اليمنى فلا تجذب الى اليد اليسرى لانه بعيد في القطرين
بل تجذب اما الى الرجل اليمنى ... لانه بعيد عن المجذوب عنه في القطر الا بعد على المحاذاة
فيحصل الجذب ... او الى اليد اليسرى ...
اليمنى في العضلة لانه يخاف من التضرر بالقلب لان القلب مائل الى اليسار ... جذب المادة الى
اليسرى خوف من التضرر بالقلب وينبغي ان لا يجذب مع الامتلاء ... في البدن ... البعض
ثم يتوجه الى الجذب ... الاعضاء او لضعف القوى او ...
الصبر على الجوع وترك الاغذية فينبغي ان يجذب قليلا قليلا حتى يكون ... البدن ... جيدا
ولا تجذب ايضا مع توجه مادة الى حيث تجذب اليه واما توجهها الى العضو المجذوب عنه ...
... في الجذب الى الخلاف البعيد ... انما يكون عند كون المادة متوجهة
الى العضو ولم ... انصبابها اليه فيندفع اي فلا تندفع الى العضو المجذوب اليه ما يعسر دفعه
من المواد ... جذب المادة وسكن ... الوجع ... ان ...
... فانه اي الوجع جاذب لان الطبيعة حينئذ تتوجه الى ... سبب الوجع ...
... الروح والدم ...

لينضج ما فيها ... جدا فيتعارض جذبك وجذبه اي جذب الوجع ... في القانون
واذا استقصى للخلط الى حيث تجذبه فلا تعنف فربما حركه التعنيف ورققه ...
اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كفاك ان تجذب وان لم تستفرغ فان الجذب ... توجهه الى العضو
وان لم تخرجه فيكون الجذب نفسه بلغ الغرض وان لم تستفرغ والجذب يكون بشد الاعضاء المقابلة او
المحاجم او بالادوية المحمرة او بما يولم ايلاما ما واذا وجب الفصد لغلبة الدم والاستفراغ ... لغلبة
الاخلاط وكان الاخلاط الزائدة في البدن على النسبة الطبيعية بان كانت ... البلغم ...
الصفراء ... السوداء بدئ بالفصد وذلك يكفيه لان الاخلاط كلها في العروق سائلة فاذا
فصد ... خرجت فتنقى البدن ... واما الاسهال ... الفصد فخطر
لوجهين وخصوصا اذا كان بادوية قوية لان الاسهال لا يغني عن الفصد الواجب ...
الفصد بعد الاسهال ... الاخلاط ويلزم ... عدم بقائها على النسبة
الطبيعية فيتضرر به البدن ... الدم ... الى بعض
... وكذلك يجب تقديم الفصد ان كان الغالب بلغما مختلطا بالدم وليس ... لان الخلط
المخالط ... على الدواء ... بالفصد فان غلب خلط بعد الفصد استفرغ
... ان يستفرغ به وان لم يكن زيادة الاخلاط كذلك اي على النسبة الطبيعية فان كان الدم
غالبا وجب الفصد سواء كانت ... على ... الاخلاط كلها او على بعضها ولا تقدم الاسهال ...
زيادة الاخلاط على النسبة الطبيعية وان كان الغالب خلطا اخر مع وجوب الفصد فان كان ذلك
الخلط ما يحوج في استفراغه الى دواء قوي كالبلغم والسوداء يجب تقديم الفصد ايضا لان الادوية
القوية وخصوصا المسهلة اكثرها سمية فاذا قل مقدار ذلك الخلط بالفصد المتقدم ...
تنقية البدن ... ذلك الدواء وان لم يكن الخلط محتاجا في الاستفراغ الى دواء قوي كا
الصفراء استفرغ الخلط الغالب اولا بقدر يصير الكل على النسبة الطبيعية ثم فصد ... يكون
... الفصد موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط مع كونها على النسبة الطبيعية ولكن بينهما مهلة ...
يجتمع على البدن استفراغان متعاقبان ... للطبيعة ...
... الخلط الزائد ...
... بعد الفصد ... وكثيرا ما وقع شرب
الدواء في الوقت الواجب فيه الفصد ... في ذلك الوقت في حمى يوم واضطرابه لان ...

المشروب

المشروب حينئذ يحرك الدم ويشيع في البدن وذلك يلزمه تسخين البدن واضطرابه واعلم ان الاستفراغ
يستعمل لامور ... لحصول المرض من امتلاء كاين بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما ... في
المداواة مطلقا او ... وثانيها لحصول الامتلاء ... بحسب الكم او الكيف او هما في العضو
قبل حصول المرض وهو داخل في الاستظهار من جهة استفراغنا الامتلاء المنصب فهو داخل في باب المداواة
المطلقة ومن جهة استفراغنا المادة التي من شانها جلب المرض قبل حلوله يكون من باب التقدم بالحفظ
وثالثها التقدم بالحفظ والى الثلاثة اشار بقوله وقد يؤمر بالاستفراغ للزيادة في الاخلاط بحسب الكم او
لرداءة كيفيتها ... ان يستفرغ على التدريج قليلا قليلا ويبدل ... الاخلاط من الاشربة
والاغذية التي شانها ذلك وهذا من المداواة المطلقة او ... بالاستفراغ للاستظهار اي لخوف
ظهور المرض وان لم تكن ... البدن ... يحصل عنده ... امتلاء وذلك الامتلاء
... للاستفراغ ليحصل الامن من حصول الامتلاء الموجب للمرض ...
... التقدم بالحفظ او ... بالاستفراغ والتقدم بالحفظ لمن يعتاده مرض كالصرع والنقرس
والماليخوليا ونحوها وخصوصا في الربيع ... ان يستفرغ المادة الموجبة للمرض قبل هيجانها وظهور
اعراضها ... وذلك ينبغي ان يكون قبل ... وقت تحرك ... الاخلاط ربيعا كان او
خريفا والفرق بين هذا وبين الاستظهار ان الاستفراغ في الاستظهار يجاوز به الاعتدال حتى يبعد
البدن عن قبول ذلك المرض ولا كذلك التقدم بالحفظ فانه لا يجاوز فيه حد الاعتدال بل الغرض به
قطع السبب فقط من غير نقل البدن الى الهيئة المضادة للهيئة التي بها ... ذلك المرض فكان
الاستظهار ... من التقدم بالحفظ وقد يعاق اي ... المريض عن الاستفراغ
... فيستبدل عنه اي عن ... الاستفراغ بالصوم والنوم لانهما يحللان
... ويتدارك ... فكذا الامتلاء ... الى الاستفراغ
... يستفرغ ... وقد يستفرغ ذلك الامتلاء بالمجففات من خارج من غير ان
يستفرغ كالنوم على الرمل الحار للمستسقي في الايام الحارة فانه تخرج الرطوبات الى الظاهر
... التجفيف ... البطن ...
... وقد تحتاج الادوية تناسب الخلط المستفرغ بكيفيته ... المستفرغ
فتعدلها اي ... الاسهال وتعدل كيفيتها كالاهليلج الاصفر تخلط بالمحمودة لتعديل كيفية
المحمودة ... استفراغ الصفراء بالمحمودة ... لان ...

لئلا المحموم حارة وكذلك الصفراء وسدارك سوء المزاج لئلا يحدث عنه بعد الاسهال ما يتدارك وقد يقلب الدواء المسهل مقيئا لامور اربعة والى الاول اشار بقوله اما الضعف المعدة لان الدواء المسهل انما يجذب الفضول الى الامعاء فتدفعها الطبيعة من الطريق الاسهال هذا اذا كانت المعدة قوية واما اذا كانت ضعيفة كانت مانعة الامعاء عن قبول المواد اقوى من مانعتها فيجتمع في المعدة فكان دفع الطبيعة لها من المعدة اسهل والى الثاني اشار بقوله او لكون المستفرغ فاخما لان معدة ضعيفة عن نفيد بسبب التخم والكيلوسات الرديئة فيكون اندفاع ما يجذبه من جهة القي والى الثالث اشار بقوله او لبوسة او ثقل في الامعاء وهذا ظاهر لان الدفع الى اسفل يكون حينئذ اعسر والرابع او لكراهة الدواء من جهة الريح كما رشبرا او من جهة الطعم كالصبر الا ان ويه العدة انه لا يقبل فينقلب مسهلا لا مرين لعدم ما لزم البدن شيء جزء منها الى الامعاء وذلك موجب للاسهال وثانيهما ان المعدة شرع اشتمالها على الدواء والغذاء في مانها من الغذاء انه يفسد مجاري الدواء الى تجويفها فتضطر الطبيعة الى اخراجها بالاسهال او لكون المقيء اي شارب الدواء المقي ذربا اي معتاد القيء وهو بين الطبيع لان متراض الشخص يكون لخلاط بالطبع مندفعه الى اسفل فاذا لم يمكن جذب الدواء لها الى فوق قويا مالت الى حيث يميل الطبع والثالث او غير معتاد القيء وذا ظاهر لان الطبيعة لما لم تعتد دفع الفضول من جهة المعدة كانت مانعة من نفوذها اليها كما منعها عن باقي الاعضاء التي ليست معدة لنفض الفضول او لكون الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول لانه حينئذ يبادر الى النزول الى الامعاء فاذا جذب اليها اوجب الاسهال وان كان مقيئا والشاذ اخلق اي اولى واجدر بالقيء الصفراوية المطبوخ بالقيء لان الغالب فيهم الصفراء وهي مطبعة للقيء لطافتها وميلها الى فوق كالنار من بين العناصر بخلاف السوداء فانها عاصية على القيء لانها من غلبة الرسوب والارضية واما البلغم فبين بين لانه قد يكون منه رقيقا ماء ما يكون سهل الاستفراغ بالقيء وما يكون غليظا لزجا يكون عسر الاستفراغ بالقيء والدواء المسهل يسهل اي يخرج المواد الى الخارج بقوة جاذبة وهي قوة حادثة عن اجتماع مقادير مخصوصة من اجرام العناصر وعن نسب مخصوصة من بين الكيفيات وفيضانها على تلك المقادير باعداد النسب المذكورة لها اي لخلط يختص جذب ذلك الخلط به اي بالدواء الجاذب ويخرجه بها بواسطة فتكون دافعة بقوة جاذبة وهو ايضا حسن وقال المصنف في شرح هذا الموضع من القانون المسئلة الثانية في ان الدواء المستفرغ كيف يجذب خلطا دون آخر ثم قال والحق ان هذا لا يكون دواء فان جذبه انما هو لخلط يختص به من المواد كما ان حجر المغناطيس يجذب الحديد ثقلا ودفع المقطع خفته نعرف من هذا ان كل دواء مختص بجذب خلط بقوة جاذبة فيجذب

خلط لصورة نعين لما يختص به اي لخاصية فيه غير موافق لما قاله المصنف وان القوى الجاذبة في الدواء كالقوى الرطوبات والاجزاء البدن كما قيل وكذا ليس تتم استفراغ الفضول بهذا الجذب فقط بل لا بد مع ذلك من دفع الطبيعة المواد المجذوبة لانه لولا ذلك لكان المواد المجذوبة تبقى ومايلة الى الدواء التي انجذبت اليها في الباطن فان المجذوب لا يميل الا الى جهة الجاذب ولو لم يكن هناك شيء يدفعه بقي عنده كما هو حال الحجر المغناطيس مع الحديد فلم يحصل ان تخرج المواد المجذوبة مع الادوية بعد نفوذها عن الجذب ولا يكون المواد في الاستفراغ مفتقرة الى دفع الطبيعة قيل لو كان كذلك لكنا اذا شربنا الدواء في كل مجلس ستفرغ فيه المواد لم نشاهدها الا انا اذا اسهل يخرج بجملته في مجلس او مجلسين ولا يخرج معه ولا بعده من المواد شيء يعتد به ولانه لو كان كذلك لكان الدواء المسهل يضعف فعله بخروج كل مجلس لان خروج ذلك المجلس اذا كان صحبة ما يخرج من الدواء ينقص من مقداره فيجب نقصان مقدار ما بقي من الدواء في البدن ويلزم ذلك ضعف قوته وليس كذلك فيكون دفع الطبيعة المواد المجذوبة من الاعضاء القريبة لا تنجذب الى الادوية الفاعلة فيها الا على خط مستقيم كجذب حجر المغناطيس الحديد لانه اقرب طريق فيكون لسهل هذا لما لم يتصور الاعضاء بمرورها الى الدواء بخط مستقيم وان تصور كما اذا كانت المواد في الريه فان نفوذها الى المعدة والامعاء في العروق فيلزم مرورها بالقلب ولا شك ان القلب يتضرر بها فيكون نفوذها اليها بالترشح او سلوكها طريق مستقيم واما اذا كانت في الاعضاء البعيدة كالقدمين فلا ينجذب من الدواء الكائن في المعدة والامعاء لانها بعيدة عنه جدا فلا بد ان ينفذ من الدواء قوة الى الاعضاء القريبة منها فتجذب المواد الى نفسها فيرسلها الى المعدة والامعاء لتخرج ومعلوم ان جرم الدواء وقد يكون سكيفا الارواح او الهواء او البخار الكائن عند الدواء وبكيف الدواء وينفذ الى الاعضاء القريبة منها فتجذبها الى نفسه على خط مستقيم ثم هنا الى عضو كذلك الى ان يصل الى المعدة والامعاء على خط مستقيم بين المجذوب والجاذب الكائن في العضو القريب اليها لا بين الاعضاء البعيدة والدواء الكائن في المعدة او الامعاء لانه يجذب الارق كما ذهب بعض الاقدمين الى ان الجذب يكون في الدواء لكن من شانه ان يجذب الارق اولا لانه لو كان كذلك لزم ان يكون الجاذب للمواد الغليظة الادوية انما يكون بعد انجذاب الرقيقة وليس كذلك فان الادوية المستفرغة للسوداء والبلغم تجذب المواد الغليظة دون الرقيقة وفيه نظر ولا يجذب ايضا المواد للتشاكل كما زعم جالينوس ان بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر بها يجذب الخلط لان الجنسية علة الضم قال المصنف ليس الامر كما زعم والا لجذب الذهب الذهب فيجذب بالكثرة وهذا اعتراض اعترض

جالينوس على نفسه وهو ان الجذب لو كان بالمشاكلة لوجب ان يجذب الحديد الحديد لا المغناطيس عليه والذهب الذهب لان المشاكلة بين الشخصين في النوع او الجنس لا شك انها تكون اكثر من المشاكلة الكائنة بين الحديد وحجر المغناطيس ثم اجاب عنه بان علة الجذب ليس المشاكلة التامة فان ذلك مما لا يشاكلني والشيء لا ينفعل عن مثله فاذا الجذب انما يكون بان يكون بين جوهري الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه فيهما يتشاكلان يكون الغالب جاذبا للآخر وبهما يتباينان ينفعل احدهما عن الآخر قال المصنف وجالينوس يقول فكر وهو ان الدواء المسهل يجذب الخلط للتشاكل ويزعم ان غير السميه المشاكل من الادويه المسهلة يفرط من الاجزاء لما لم يسهل وكذا الخلط الذي يجذبه الجل ثم قال قال جالينوس ولذلك كثر ذكر الخلط بدون من تناول المسهل ولم يعمل عملا قال المصنف والحق انه اكثر الخلط بدون من تناول المسهل ولم يعمل ليس كذلك اي تولد ذلك الدواء ذلك الخلط بل ولذلك الكثرة لتحرك ذلك الخلط وانتشاره في البدن واحتمالها الى سبب غلبته لان الخلط الغالب اذا انصب الى المعدة منع المعدة عن الهضم التام فيستحيل الى غيره من الاخلاط او يستقصي على كليهم لا ابطال الطبيب وما قيل ان الجنسية علة الضم والشيء لا ينفعل عن مثله وان كان من المقدمات المشهورة لكن ليستا بواجبة الصدق والحق ان الجذب قد يكون بالمشاكلة وقد لا يكون ولا ما ان الجذب الجذب لا للاشاكل فيسوغ فيه المنع لانه لو كان كذلك لكان كلما كان الجذب اقوى واكثر كانت المشاكلة اكثر وليس كذلك فان الادوية القوية الاسهال اكثر تاثيرا سمية شديدة المباينة للرطوبات البدنية وعرف مما تقدم ان افراط الدواء الواحد اكثر من خلط واحد ليس هو بقوة واحدة بل بقوى متعددة والحمام المعتدل قبل الدواء المسهل كل يوم من يوم يعين عليه اي على عمله لانه يلين الاخلاط ويلطفها فيكون من المعدات الجيدة لعمل الدواء الا ان يمنع عنه مانع كورم في الاحشاء وتحلل البدن وفي القانون ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير ويسع لان تقول وجدنا لا يكون بين الحمام وشرب الدواء زمان يسير لئلا تتعاقب المستفرغات فانه توجب ضعف القوة وكانه سهو وقع عن الناسخ وبعده اي الحمام بعد فراغ عمل الدواء بيوم اي في يوم يلي يوم الفراغ محلل لما بقي من الفضول في المسامات فتنتعش القوة منه لانه يكون بالحمى وضعف القوة وان كان يشاوط الى سكون الاعراض وجه اي الحمام والدواء معا سواء كان قبل العمل او عند العمل وقطع لفعله اي فعل الدواء وفي القانون والحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج وانما يصلح لحبس الاسهال لا لمعاونة الاسهال اللهم الا في الشتاء والبلاد الباردة لا في الحمام كيلا يكون حرارة معتدلة في الجذب البتة بل على

التلين والجلجلان من الدواء شرب الدواء ويجب ان يكون الى حد ان يسير بحيث لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدات والدلك التمريخ بالدهن قبل ذكر من المعدات ايضا والاكل والشرب على الدواء قبل ان يتم عمله يقطع اكثر فعل الادوية اي عملها اما الاكل فلوجوه لهذه اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع او عن نفوذ ما سيرسل الدواء لاجل دفعه وثانيها والاختلاط للدواء به اي بالمأكول فتنكسر قوته اي قوة الدواء وثالثها امتلاء المعدة وثقلها والمأكول لنفوذ ما سيفسد من المواد المجذوبة وذلك اذا نفذ الماء كول الى الحاسة التقاء وبعد المشروب من الماء فلانه يغسل الدواء ويخرجه فلذلك كان كثيرا ما يسبق المستفرغ ماء وهو المسهل الذي يشرب الدواء المسهل على الريق لئلا يكون من نفوذه الى الاعضاء ونفوذ المواد المجذوبة الى الامعاء مانع ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق لحرارة المزاج او لضعف التركيب او لضعف المعدة او لطول العهد الجوع ليأخذ قبل شرب الدواء شيئا قليلا مثل ماء الشعير وماء الرمان الحلو او المزة لتحصل في المعدة بالجذب ما يلطفه ولا ينصب الصفراء الى المعدة الضعيف ولا يتعقب كليل كثير للبدن الحاصل من حرارة المزاج وضعف التركيب وان لعقد عند عدم الصبر على الاستفراغ على الريق لمامر عقيب استعمال الدواء قبل العمل مثل الرمان وماء الشعير والسويق والخبز المنقوع في الشراب او في سائر الاشربة المناسبة قليلا يكون اولى من ان يأخذ قبل شرب الدواء وذلك لان الغذاء لو كان في اسافل المعدة منع قوة الدواء من ان ينفذ الى الاعضاء ونفوذ السهل وذلك لا فعل وبنالها لا في حاسب اشتمالها على الغذاء بخلاف ما اذا كان لغذاء العمل بعد الدواء ولذا قال فربما اعان التناول على الطعام بعض الدواء لانها يعاوق عن نفوذ قوته الى الاعضاء ونفوذ المواد المجذوبة الى الامعاء فيحصل المقصود له فقوة عادية والنوم على الدواء الضعيف وهو والد فعله انه العمل وقبله يقطعه عن العمل ويضعفه لان الدواء الضعيف كالهليلج والشرهندي وشراب الورد والسكر وغيرها تكون غذائيا وفي النوم توجه الطبيعة الى الباطن فيهضمها كما لو كان هضم الحيوانات فعلها لا الضعف فانه قيل ان النوم بغير الروح الى الداخل ويدرس ذكر عود الدم والاخلاط الى جوفها فيكون معينا للدواء في جذبها للاسهال واليقظة من محركة الروح الى الخارج لذلك موجب لعسر جذب الدواء المسهل والفاعل لذلك تسهل النوم على الدواء والذي يفرغ من العمل فتنا ليس كذلك لان اليقظة من محركة الروح وتحرك الاخلاط وتسيلها وذلك لا محال منفيا عانه للدواء المسهل من تحريكها الى الداخل من والعمل بسبب النوم لان ذلك يلزم سكون الاخلاط والنوم على الدواء القوي قبل الاخذ في العمل يقوي فعله لان الدواء القوي كما عرفت لا يخلو عن السمية ولا يكون فيه غذائية فاذا توجه الحار الغريزي الى الداخل بسبب النوم توجها

تاما لكون فعله فيها اتم واقوى والنوم بعد عملهما اي بعد شروع الدواء الضعيف والقوي في العمل وقبل
ان يتم عملهما قاطع للاسهال اما في الضعيف فظاهر واما في القوي فلانه لا ياخذ في العمل يكون بسورة الا
منكسرة لان العمل لا بعد تادي الحار الغريزي فيه ثم اذا توجه الى النوم مرة لغرض بطل فعله او ضعف
ولذلك لهذا ابي قطع عمل الدواء بنام عليه وفي القانون ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان
سوقه عن سقيه المسهلات [illegible] واما القوي واما صاحب التخم والاخلاط اللزجة والمدة [illegible]
ذلك عند الهاب وسدد فلا يرى ان يسقي شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة وبالحمامات والراحة
وترك ما حركه ويلهب والذين شربوا الدواء الكاذ القائم والمطبوخ فانهم يحتاجون الى دوية قوية وايضا
لا يجب ان يتحرك على الدواء كما شربه بل يسكن عليه [illegible] الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه
لم يعمل بدون الطبع واذا سكنت عنه النفس والاعراض يتحرك يسيرا يسيرا فان من الحركة معينة على الا
سهال ومن عاف الدواء اي كرهه فليمضغ الطرخون لانه يخدر الذوق وابلغ منه في التخدير ورق النعناع حتى انه
يمنع جدا الفرق بين السكر والصبر في الطعم وقد يخدر الذوق بالثلج والجمد لان البرد يخدر جدا
ومن نفر عن رائحته اي عن رائحة الدواء المشروب شم كخزيه للاستعمال ومن خاف القي اي قي الدواء شد
اطرافه اي عضديه وفخذيه بعد تناول الدواء لتوجه الدواء الى اسفل بواسطة توجه الحرارة الغريزية
الى الاطراف بسبب الشد وتناول بعده اي بعد الدواء قابضا مقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح
والسفرجل والزعرور فانها تعين على امساك المعدة ويشم النعنع والسذاب والكرفس والسفرجل
والطين الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل الخل والاطباء قد يلوثون لحم الحب بعصارة المقوم او بالسكر
المقوم حتى تكون منه قميصا وما يوجد حين ان يسيح بالفم [illegible] وبالجملة يجتهد [illegible] الا
يظهر في الفم اثر الدواء [illegible] ومن خاف كربا وغثيانا يعرض بعد شرب الدواء فالصواب له ان
يتقيا قبل شربه بثلاثة ايام او بيوم [illegible] الملح طعام من يريد ان يستعمل
والماء الحار يشرب منه مقدارا يذيب الحب وما يشبهه من الاقراص والمعاجين والحبوب والسفوفات المسهلة
لانه يذيبها ويفرق قوتها في البدن كي يمكن للطبيعة تلك القوة [illegible] الى [illegible] بسهولة
وانه بالمقدار اقل قليل لانه ان اكثر منه [illegible] الدواء ويكسر قوته ويسقط عمله [illegible]
[illegible] الشارب وقديه والحركة اليسيرة عند ابطائه محالة للاسهال واما عند قطع عمل الدواء
يشرب من الماء الحار قدرا يخرجه وبعد الافعال منه ليتخلص من غائلته ثم القوم ذكروا
ان الدواء الذي يعم من الترنجبين والزنجبيل [illegible] اذا شرب عليه الماء الحار يقطع فعله ولهذا والهذا شرب

والحل ٢

يذيب ٢

على

عليه الماء البارد قوي فعله واما المطبوخات والنقوعات فلا يستعمل الماء الحار عليها الا اذا اريد
قطع فعلها واما شرب الماء البارد على الدواء فان كان المستفرغ حارا رقيقا كالصفراء
كان شربه معينا للدواء بتعديله قوام الخلط في [illegible] الجذب وتعديله مزاج البدن عن سخنة
بحركة الاخلاط والا فلا تقوى القوة على الدفع وايا ما كان الدواء يعصر المولد وخصوصا ان كان
الاسهال محتاجا الى العصر ومثل هذا الدواء ان كان مطبوخا يشربه ينبغي ان يشرب باردا جدا
لان سهله العصر [illegible] البرد يعين على ذلك وان كان الخلط المراد استفراغه غليظا لم يجز شرب الماء
البارد عليه لانه يزيد في غلظه فيعسر حركته فان قيل [illegible] استعمال المسهلات شرب [illegible]
لانه [illegible] ولذلك الماء المستعمل عليها الماء الحار جدا يذيب [illegible] الادوية والفضول [illegible] ويسهلها
كذلك لذا قيل ان المشروب الحار جدا يسهل وان لم يكن فيه قوة مسهلة فالمراد يعين على جذب
المولد الى [illegible] انما ترخي فيتحرك [illegible] الاسهال قد [illegible] الدواء والمسهل الفاكان شديد
الحرارة [illegible] الا [illegible] المعدة حتى يتم فعل الطبيعة فيه ويلزم من ذلك ان يكون
الاسهال اقل والكرب اكثر ومن وجد مغصا بعد تناول الدواء فان ذلك سببه عسرة خروج ما يخرج
بالاسهال وحرى فالماء الحار يصلحه سواء كان ذلك حين الاستفراغ او بعده بعد الفعل ولا
معا وبكيفية الدواء المتوجه اليها وجذبه الخلط وبعدم خروجه بالاسهال فليتجرع الماء او
يمشي خطوات وقد يجمعها [illegible] الخلط المحتبس الموجب للمغص وكذلك [illegible] الدواء الكرب
كربا وعثيا او غشيا او خفقانا وعرقا وخصوصا مع عدم الاسهال
ويسقى الترياق [illegible] والقوابض واما الفاكان بعد الاسهال فانما يحتاج الى ذلك في الكرب والغثي
والغشي وكثيرا ما يصيب بالاسهال [illegible] المغص وجلاء الكبد بقلعه فيشرب الماء الحار ايضا وعند
قطع عمل الدواء [illegible] الاستفراغ يشرب المحرورون بزر قطونا بشراب تفاح وخصوصا ان كان
به غثي وغشي وخفقان وضعف قلب او بزر قطونا بماء بارد وسكر طبرزد [illegible]
[illegible] والمعتدل المزاج يستعمل ذلك اي ماء [illegible] او كل
او ماء ورد مع بزر الريحان او مع لعاب بزر الكتان والمبرود يقتصر عليه اي على بزر الريحان وماء
الورد والسكر وشراب التفاح [illegible] دون البزر قطونا لان البزر قطونا بارد جدا او شرب [illegible]
بماء حار مع قليل زيت [illegible] ومن خاف [illegible] والطين الارمني بماء الرمان واما
ينبغي [illegible] عند قطع عمل الدواء او شرب ماء الشعير بعد تمام عمل الدواء ويدفع [illegible] المسهل وخصوصا الفا

اذا استعقبه حمى والنقوعات [illegible] كالزبيب [illegible] والشبرم وكونها تقطع [illegible]
افرطت [illegible] وكثيرا ما يخلف الدواء [illegible] في المعى ويكون [illegible] باقيا فيها ويكون دواؤه
سويق الشعير [illegible] ولكن الغذاء بعد الاسهال وجميع المستفرغات
القوية شيئا [illegible] الجوهر كالفروج وينقص الاكل عن مقدار معتاد [illegible] ثلثة فان الاعضاء
خلوها يجذب الغذاء بقوة فان عادتها اي الاعضاء [illegible] غذاء بالدفع [illegible] في الماساريقا
والكبد والعروق وصعب الامر واعلم ان شرب السكنجبين عقيب الاسهال يحدث السحج
وشرب النبيذ عقيبه تحدث حميات واضطرابا [illegible] الى ثلثة او اربعة ايام ليعود الى الاعتدال
قوتها ووقت طلوع النجم [illegible] والبرد الشديد ووقت [illegible] وقت الاستظهار
والتقدم بالحفظ [illegible] المطلقة ولا يلزم [illegible] المرض مع [illegible] المرض الى خطر قوي
والربيع والخريف وقت للجميع [illegible] الربيع [illegible] الاسهال [illegible]
للاوعية ولذلك كان بحسب القوة فالخريف اولى به ومن يحتاج الى [illegible] الشتاء فليشرب في يوم لا
تكون فيه الريح فان ذلك [illegible] اليوم الذي فيه ريح لان الرياح كلها باردة فان لم يتيسر ذلك اليوم
فليرصد ريح الجنوب [illegible] من المواضع اليابسة لانها هو اصابها
الوطيب [illegible] وان كان [illegible] فينبغي ان يترقب للاسهال
ريح الشمال [illegible] الابدا
الدواء [illegible]
خطى [illegible] وبعد الفراغ
يوضع عليها [illegible]
بالخرق [illegible]
المستفرغ [illegible] ومن شرب الدواء المسهل [illegible] ولم يسهله
الى [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالس [illegible] وامكن للطبيب التسكين [illegible]
تسكين الاخلاط المتحركة بسبب شرب الدواء [illegible] شرب ماء الشعير [illegible] ورب [illegible] الطيبة

والقي ٢

والاشربة والاطلية الموافقة المقوية للاعضاء الرئيسة والشريفة لئلا يظهر في البدن غايلة الاخلاط المتحركة
لانها لم تسكن ولم تستفرغ تنصب في الاغلب على الاعضاء الرئيسة او الشريفة فيوجب خطرا عظيما
وخطا جسيما والا اي وان لم يمكن حركة الدواء او خاف المغص او التشوش او الصداع والسدر
والتمطي والتثاوب حرك الدواء لاستفراغ الاخلاط المتحركة او لا يتجرع ماء [illegible]
وخصوصا [illegible] حارا الجميع فان [illegible] ولا حركة على [illegible] الدواء بالقوابض
كالسفرجل والتفاح والزعرور قال المصنف قد نهينا القوابض عند عدم عمل الدواء مرارا لو
توجدنا [illegible] المشهور في زماننا التحريك [illegible] وقد ذكر الشيخ في بيان [illegible]
القوابض [illegible] انما تعصر [illegible] ويلزم من ذلك نزول الدواء والاخلاط
التي في اعالي المعدة الى اسفلها فيحصل الاسهال لا محالة [illegible] عن الاسهال
بما يكون معه من تحريك المواد الى فوق [illegible] انما تمنع الدواء من ان يتحرك الى فوق فيتحرك الى اسفل
وذلك كما الفاكان الدواء كريها عند الطبيعة فتحركه الى فوق ليخرج بالقي [illegible] من الاسهال
فاذا ابطلت القوابض [illegible] الحركة وحركته الى الاسفل فقد ازال ذلك المانع عن الاسهال [illegible] انها
تقوي الطبيعة وخصوصا اذا كانت تلك القوابض عطرة ولها تقوية الطبيعة اعان الدواء
على عمله بالدفع ثم قال ولتشربه [illegible] ثلث كرمات [illegible] ماء [illegible] قال المصنف والغرض
[illegible] على الاطلاق [illegible] الدواء الذي [illegible] او [illegible] كل ذلك كانت
اعانته على الاطلاق اكثر مما اذا كان مشروبا كالمطبوخات والنقوعات او بالحقن اللينة
او الفتل المسهلة ان لم ينفع بما مر من الاشربة والقوابض لتوجه الاخلاط الى الاسافل ويخرج
[illegible] وان جمع مسهلين في يوم والقصد [illegible] خطر خارج عن الصواب لان اثاني
ان عاون [illegible] الاسهال يخاف منه افراط العمل وسقوط القوة وانحلالها [illegible]
المتحركة بسبب عمل الدواء [illegible] يوم والقصد [illegible] حتى ربما
تقتل وربما الصحيح [illegible] الدواء المسهل المتخلف عن العمل الى فصد ان حصلت عن
عدم الاسهال اعراض منكرة من [illegible] البدن او جحوظ العينين مع نفع [illegible] من القوابض
والحقن ومالت [illegible] الى عضو رئيس او شريف لان سبب من الاعراض بعد شرب الدواء
وقصور العمل [illegible] المواد المتحركة زيادة مفرطة [illegible] ان ذلك انما يكون [illegible]
جدا والفصد استفراغ كلي فيقصد [illegible] انصباب المواد العضو الرئيسة او الشريفة فيقتل

تسكين ٢

واصوب الفصد حينئذ ان يكون في ذلك اليوم او في اليوم الثاني ان لم يكن مانع من ضعف او غيره وكما انه
ان احتاج الى انتظار لدفع الطبيعة بالاسهال او بالقيء او نحوهما وفي القانون والمريض لما احتاج
الى مسهل ضعيف لم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك وكثيرا ما يهيج المريض الاسهال بحلب الحمى وربما كفى
عن الفصد ومما يجب ان يعلم في هذا الموضع ان الاستفراغ اذا بلغ الاعتدال ينبغي ان يقطع وينال المراد
وله علامات احدها العطش الكائن من الاستفراغ لا عن سبب آخر من حرارة المعدة ونحوها وحدة
الدواء ولذعها وحدة المستفرغ وحرارتها وثانيها خروج ما يخرج فان الدواء المستفرغ اذا فرغ مما
من شأنه استفراغه واخذ يستفرغ غيره دل ذلك على نفاد البدن من الخلط المقصود استفراغه
وثالثها احتمال المستفرغ فانه اذا كان المستفرغ ما ينبغي ان يستفرغ من البدن لم يكن الطبيعة صار يشق
عليها مفارقته ورابعها النفع بما يستفرغه فان المستفرغ اذا كان من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ من البدن
كان وجوده ضارا لا محالة فكان خروجه نافعا ومن افرط عليه الدواء في الاستفراغ
بان جاوز حد الاعتدال لضعف القوة ولسعة افواه العروق وللذع المسهل فوهاتها اولاكتئاب
البدن سوء المزاج وما يجري مجراه ويكون ذلك اذا كثرت فيه الامعاء من اجل وادوية مسهلة وكالذي استفرغ
البدن جدا فاحدث له طوبات حتى تضررت بها الطبيعة فاحتاجت الى دفعها بسهولة لئلا يعرض الافراط
ان يمنع اسبابه اولا بما قال فليشد الحرارة من فوق ومن اسفل بالربط وبالابط والاربية فانه لا سيما
شد امور لها تتوجه المواد الى ظاهر البدن عن طريق الامعاء ويسقى القوابض كالصندل والكافور
والتفاح كمثل بعاب بزر الريحان والبزرقطونا محمصين ويتناول الترياق قليلا قليلا والفلونيا
قليلا قليلا والكعك في الشراب الريحاني غمه وخصوصا اذا كان حارا وقد تقدم علاج قد تقوية ما الكمون
وكذلك الاسوق وقشور الخشخاش مسحوقة ومما جرب له ان يؤخذ من حب الرشاد
ثلاث دراهم تقلى فيطعمه الدواء حتى يتعقد فيقيق فانه غاية وفي هذه الاحوال ماء السماق وماء الحصرم
ونحوه يكون غذاؤه قابضا مثل السماق وماء الحصرم مبردا بالثلج والجمد ويضمد بطنه بالقوابض بطنه
وصدره وقلبه وكبده واحشاؤه وكذلك يدهنها بدهن السفرجل ودهن المصطكي ونحوه من الادهان القابضة
العطرة وتعرق ان امكن بالحمام وبخار ماء حار تحت ثيابه ويخرج رأسه منه وان امكن تعرقه جيدا
سقوا القوابض ويطيب المسكن والثياب والاعضاء بالطيب البارد والتفاح والطيب البارد
من مياه الرياحين والصندل والكافور وعصارات الفواكه العطرة القابضة وتسخن الاعضاء
ولو بالمحاجم بالنار ما امكن ينبغي ان يكون بعد تلافي اسباب الافراط ومنعها اولا ثم تقوى القوى ليقوى العروق

الضعيفة فيقدر على الحبس ويحصل ذلك بالمشمومات العطرة وخصوصا القابضة ويضيق فوهات العروق
بالاغذية والادوية المضيقة لها وبالمعزمات التي ترفع حركة المسهل ولذعه لفوهات العروق وخصوصا
اذا كانت قابضة وبتعديل المزاج واصلاح ما عرض مما يوجب الاسهال من سوء المزاج الموجب للاسهال
ومما يعين على حبس الاسهال تهييج القيء بماء حار ووضع الاطراف بحيث لا يبرد والنوم يحجم لجميع ما مر استعمال
المخدرات والمعالجات القوية المطلوبة في باب منع الاسهال فبالحري ان يكون الطبيب مستظهرا
باعداد ما مر بالاقراص والسفوفات القابضة والحقن والاطلية قبل الوقت لتكون مستعدة عند الحاجة
ولما فرغ من بيان الاستفراغ بالاسهال ومنافعه ومضاره شرع في بيان الاستفراغ بالقيء ومنافعه
ومضاره وحافظ الصحة المحتاج الى شيء من الاسهال والقيء اذا كان تدبيره حسنا وربما كفاه الرياضة
والدلك والحمام المعتدل وان دعت الى القيء ضرورة لسوء تدبير البدن مستعد لذلك فان كانت
الحاجة داعية الى استعمال الادوية القوية المجففة كالخربق والكندس وجوز القيء فيجب ان يستعمله
ان يرطب البدن اولا بالراحة والتكثير من الاغذية المرطبة ثم تقيء ليتدارك به نكاية الدواء ولا حاجة
تتجاوز عاقلا الى ان يكون تلك الاطعمة والاشربة مختلفة لان البدن مستعد للقيء فيكفيه ادنى معاون
وان لم تكن الحاجة داعية الى استعمال الادوية القوية المجففة بل يكفيه الادوية الضعيفة كالماء المغلي
فيه عرق السوس وكماء الشعير والسكنجبين او الادوية المتوسطة كما طبخ فيه اصل البطيخ وبصل
النرجس وماء الجرجير وماء الفجل والطريخ والفونيخ الجبلي والبصل والكراث وماء الشبت
بشيء مع العسل وحسو الباقلا بالجلاوز والفقاع بالعسل بعد الحمام وامثالها فلا يجب فيه شيء يرطب
مما في الادوية القوية وان استعملت التدبير المرطب فيكون اولى ليكون القيء اسهل وان لم يكن
البدن مستعدا للقيء فيجب فيه الراحة والدعة وتكثير الحلاوات والدسومات وسائر الاطعمة
والاشربة المختلفة حتى في اليوم مرارا ليدفع المعدة ما فيها الى فوق والى تحت بسهولة واما الطعام الغير
المختلف الغير المرغوب على طعام لطيف فان المعدة تنشرح به وتطيق وتنقبض عليه قبضا شديدا
وخصوصا اذا كان قليل المقدار لذيذا وخاصة ان كان القيء الذي يحتاج مما يجب ان يكون
قويا والبدن غير مستعد له ويجمع ذلك التدبير التدريج في القيء ليعتاد ويستعد له ثم القيء كمنه
نافع ومنه ضار وذلك لان المخرج من الخلط ان كان مما ينبغي ان يخرج وكان بقدر ما ينبغي ان
يخرج يكون نافعا لا محالة والا يكون ضارا وسيجيء بيان الضار ونفرق القيء النافع عن الضار
بامور احدها خفة تتبع القيء وذلك بسبب خروج المواد الموذية الكثيرة دفعات ثم بقي شيء يسيل

في الاول

صافية لا خفاء فيه ان يثير هذا القيء اولا ولا سيما اذا كان بادوية قوية ويؤذي المعدة بلذع وحرقة ووجع
وغثيان وكرب من غير ان يتعدى الى سائر الامراض وربما يستطلق البطن ثم يأخذ في الساعة الى
الرابعة الى السكون والراحة والخفة فيتدارك اللذع والحرقة وغيرهما بالمرقة الدسمة السريعة
الهضم وبتمريخ مواضعها بدهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيري مع قليل شمع وثانيها
بحصول الشهوة الجيدة كشهوة الحلو والدسم ورابعها وثالثها ان يعقبه التنفس والنبض الجيد وكذلك
حال سائر القوى وحسه ورابعها ان يبتدئ اولا بسيلان لعاب ثم بقي بلغم والى هذا اشار بقوله
والقيء واعلم ان القيء النافع لمنافع الاول انه ينقي المعدة عما فيها من الرطوبات المختلفة عن الهضم و
الثاني انه يقويها بما يخرج ما فيها من موذي والثالث انه يجد البصر ويجلوه وعنده اذا كانت مشاركة
المعدة والرابع يدفع التخم الحادثة والمتوقعة اما الحادثة فلانه يخرج الغذاء الفاسد والذي شرع
في الفساد واما المتوقعة فلانه يمنع الاستعداد وذلك بان ينقي المعدة مما من شأنه ان يفسد الخامس
انه يزيل ثقل الرأس العارض عن مشاركة المعدة والسادس انه ينفع من اعتاد ان ينصب الى معدته
مرار لذاع عند جوع او غضب او غير ذلك فانه اذا اكل الطعام بعد الانصباب ولم يتقيأ افسد
طعامه واما اذا قاء قبل الطعام نقي المعدة منها وورد طعامه على النقاء والسابع انه يزيل
نفور المعدة عن الدسومات والحلاوات ويزيل سقوط شهوتها الصحيحة كما تشتهي الحريف
والحامض والعفص لانه يزيل الرطوبات الرديئة المنفردة عن المعدة عن الدسم والحلو المحدثة الشهوة
الرديئة كاشتهاء الحريف والحامض والعفص والفحم ونحو ذلك هذه كلها تحصل المعدة من التنقية
الاولى عن القيء وما سمعناه الثامن انه ينفع من قروح الكلى والمثانة بسبب جذب المواد المحدثة لها الى خلاف
الجهة والتاسع انه ينفع من ترهل البدن بسبب اصلاح الهضم وكثرة ايراثه البدن والعاشر انه
ينفع من الامراض المزمنة وذلك يكون على سبيل التنقية اذا انتهى المعدة من القيء ومن المكوث الى الادوية
القوية حتى يستفرغ منه بها المواد الغليظة الرديئة من اقاصي البدن كالجذام والقوباء ونقش
الجلد وخشونته لانه يخرج به خلطا موجبا لها والاستسقاء لانه يخرج به الرطوبات المضعفة
للاحشاء من اعضاء الاغذية والصرع والرعشة لانه يخرج به رطوبات جذبة للعصب وكان بعد
المسهل يخرج بالخلط الموجب لذلك لا يحرك خلطا كثيرا فيضر العضو المرتعش والمفلوج وكذلك الصرع
المعوجي وردائة اللون واليرقان السوداوي لانه يزيل المادة السائلة الى المجرى المرارة بالقلع
والجذب الى الجهة المخالفة وينبغي ان يستعمل القيء الصحيح الذي يريد حفظ صحته بالقيء في الشهر

القيء

الواحد مرتين على الامتلاء لان المعدة حينئذ يكون مملوة من اخلاط كثيرة لزجة متوجهة بحيث لا يولي في المرة
الاولى ويكن يتحرك ويتهيأ للخروج فبالثاني يخرج جملة ما تحرك بالقيء الاول وكثير ينبغي ان يكون تلك المرتين
متواليتين متواليتين من غير حفظ دور معين وحد وايام معلومة خوفا ان يصير عادة بحيث انه
اهمال استعماله في تلك الايام المعينة ضر والى ما مر اشار بقوله ليتدارك اي يخرج القيء الثاني ما قصر الاول
وتعسر عليه اخراجه وينقي فضلا انصب الى المعدة بسببه اي بسبب القيء الاول وينبغي ان يكون
القيء على الامتلاء لانه حينئذ يسهل خروج الفضول عنها ويقرب انه ينبغي مثل هذا القيء الصحيح ويستند
اليه ما مر من منافع القيء ثم قال والاكثار من القيء على المرتين يضر المعدة ويضعفها ويجعلها قابلا
للفضول المتوجهة اليها ويحمي البطن جدا ويضر الاسنان بالحبس فيها من المواد الحارة بها
فيوجب التعفن والفساد وخصوصا الحامض كلا انه مما يضعف الاسنان بنضيحها
وكذلك يضر البصر ما يزعجها ويحطها ويوسع ثقبتها ويكد الروح الباصر فيها تماما.
ويصعد مما لا يخرج اليها ويضر اوجاع الرأس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة ويضر الصرع الدماغي
الكائن بسبب الاعضاء السفلية وايضا يضر الصدر والكبد والرئة بسبب دفعها وحركتها
المفرطة والسمع ايضا القبول المواد المرتفعة اليه وربما صدع عرقا من عروق الرئة والصدر والكبد
والغشاء لشدة الحركة فيوقع في نفث الدم ويجب ان يجتنب اي القيء من به ورم في الحلق ومن هو مستعد للورم
لان القيء حينئذ يزعج وينصب المرئ بحيث ينتشر مادة الورم ومع ذلك لا يقدر على عمله لاجل الخوابي
المادة اليه او من به ضعف في الصدر لان كثرة حركة القيء يوهن اغشية الصدر وعضلاته وربما
يؤدي الى انصداعها او انصداع عرق منها فيؤدي الى نفث الدم وايضا الاكثار من القيء يحدث
تمدد الرقبة والشراسيف وجحوظ العين وشدة حمرتها والعرق الكثير وانقطاع الصوت
واللذع الشديد وهيجان المعدة وقيء دم وكزاز وامراض باردة فانها لو لم يتداركها يؤدي الى الازمان
فيتدارك بالحقن الحادة ويسقى اهل المغص ويطلى دهان الترياقية ويتدارك الكزاز ويمدد
الرقبة والشراسيف واوجاعها بالماء الحار وبالادهان اللينة كدهن البنفسج مخلوطا بدهن
الخيري ونحوها وكذلك بالامراق الدسمة وبالجملة يجتهد في نوم من افرط عليه القيء او لم يتيسر
له القيء باي حيلة امكن وبربط اطرافه كما مر بطه في حبس الاسهال وتضميد المعدة بالاضمدة المقوية القابضة
بعضه ولو افرط القيء وادى الى ان يستفرغ الدم يسقى اللبن ممزوجا في الحوارج قو طوالت فانه يوهن
غائلة الدواء المقيء ويمنع الدم ويلين الطبيعة وان الدهان تنقي نواحي الصدر والمعدة بحيث لا يتعقد

في الدم فاسق سكنجبينا مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الارمني او من هو دقيق الرقبة لانه مستعد لنفث الدم لان عروق دقيق الرقاب تتصدع بادنى حركة ويصير مستعدا لنفث الدم بسرعة او عسر الاجابة اي كسب القي من يعسر عليه القي لانه ربما يؤدي الى انصداع عرق فيوجب نفث الدم وفي القانون ابعد الناس استحقاقا لان يعينه الطبيب اذا سبب الطبيعة فكل ضيق الصدر ردي التنفس متهيئا لنفث الدم وجميع دقيق الرقاب والمتهيئون لاورام كثيرة في حلوقهم وضعيفي المعدة والسمان جدا فان هؤلاء لا يليق بهم القي والقضاف خليق بالقي لصفراويه واما سبب العادة فكل من يعسر عليه القي او لم يعتد وهؤلاء فليتوا المليئات التي لم يلبث عرق ولهم ان تتصدع عضوا عضاد النفس فيقعون في السل ومن اشكل امره جرب بالملينات الخفيفة فان سهل عليه القي بعد ذلك على استعمال القي العنيف كالخربق ونحوه والافليه او لا يقي ويحرس وليبن اغذيته ويسهلها ويحسّيها ويروضه من الرياضات ثم استعمل القي المدسومات والادهان والحمية قبل القذف بالقذف فاغذية جيده وخصوصا لقلكان ممن صعب عليه القي فانه ربما لم يتقيا ويكسر الطبيعة فان فعل الجيد خير من ان يحمل

بالردي من الناس معدة وشرابا الا شيء يشرب بها ولا يحتمل

فيفزع الى القي ثم يتقيا طلبا للتخفيف المعدة من كثرة الغذاء وردائتها ردي جدا

كالذبول وسقوط الشهوة ويجف بدنه

بسبب شرة ضعف المعدة وقلة ما يصل الى الاعضاء من الغذاء فيجب على هؤلاء ولمن شغل المعدة عن طلب مسلار بالتدبير وبالاكل الطعام والشراب بحيث يقدر المعدة على هضمهما حتى لا يحتاج الى القي المضعف المتواتر

تخشى منا ان لطف ضعف وتزيد انصباب وخطر عظيم وكذلك من كان خلط نازلا كزلق الامعاء والحيل الذي حد لا سهال الذي فضول حيضها شرقها يترك القي والتعب بوقتها في اضطراب يجب ان يسكن ومن يوجه الاسهال والقي وبدنه نقي لم يكن بدله من دوار ومغص وكرب ويكون ما يستفرغه يضر جدا وربما اجلد الدواء ما دام يستفرغ الفضول المراد اخراجها لا يكون معه اضطراب ولما اخذ يستفرغ غير الفضل المقصود اخراجه يحصل اما في دسيوان يعطي ولا سيما اذا تغير الى خلطه وشيء اسود منتن فانه يكون رديا جدا واعلم ان القي اما تنقية او يكون تنقيه ثانيه فالاولى خاصة بالمعدة ولا سيما باعاليها حتى انه للمادة التي في

غاية القرب لم تشاركها في ذلك المعدة لان الغذاء لما انهضم في المعدة وصار كيلوسا ينحدر الى المعاء منها فبقي منه بقايا تختلط بحملها وليس هناك شيء من الصفراء يغسل كما يغسل المعي من الكيلوس في الانحدار عند انجذاب صفوة الى الكبد ولا يكون للطبيعة على تنقيه فضوله معين طبيعي لها الصفراء الا ما ينصب الى اعالي المعي فيفتقر الى معين من خارج بتنقيه المعدة منها وهو ذلك يكون بالقي وبهما يكون المقصود به حفظ الصحة واما التنقية الثانية فهي حاصلة بالقي من الاعضاء الاخر قريبة كانت كالمعاد او بعيدة

كالكلى وسع المفاصل الا ستعدادي والتقدم بالحفظ الذي فيه

فيها اقرب من غيرها واما وقت القي الكاين للمداواة اي لازالة المرض فان كان لاوجاع المفاصل والنقرس وكان في الصيف او في الربيع فافضل اوقاته نصف النهار ليسهل الفاية المواد وصعودها الى فوق لشدة قوة الحر هذا اذا لم يكن بالادوية القوية فان كان بالادوية كالخربق فافضل اوقاته ان يكون بعد ساعتين من النهار وان كان في غيرها فيجب ان يكون في نصف النهار وان لم يكن لاوجاع المفاصل والنقرس بل للحميات فوقته يكون عند وقت حضور القشعريرة وانسافضي ولا يكون مختصا بوقت معين كالذي للقي الطبيعي والا لم يختص بوقت معين اي استعداد وقت الحاجة بعد اعداد المادة للخروج بالرياضة والطعام في الحمام ان لم يكن مانع طبيعي بالادوية القوية الاسهال كالمحمودة والتربد

وذلك لان الدواء المسهل يجذب المواد من العروق الى داخل البدن لا سيما من طريق الامعاء والحر الخارجي يجذبها الى خارج فيتحير الطبيعة ويثور الاخلاط ويشتعل ويحدث الحمى وانما قلنا بالادوية القوية الاسهال لان الادوية الملينة كالشيرخشك والترنجبين ونحوها فان الاسهال بها في الصيف لا الحر والحمى يكون

فيه وذا الطامن في غير الشدة وان كان زمان شرب المسهل الا اذا

الحال المختل بالبدن اي اعتدال ويجتنب فيه

من استعمال الدواء القوي لئلا يتعاقب ضعف الاسهال ولا سيما اذا كان صفراويا اللهم الا الذي يكون شارب الدواء المسهل من الادوية المتكررة الادمان اي وقت استعمال الدواء القوي الاسهال الذي المواد الغليظة فيه غير جاهز بسبب تقدم الصيف والحر كره والشتاء بعقبه وعومانع من التحلل الكثير وتقوى فيه الاحشاء والبدن والهضم فيتدارك ما يحدث بسبب المسهل القوي على استعمال الادوية المقيئة اراه

العنيف ان يراعي امور احدها ان يرتاض رياضة قوية كالعدو والحمل والركوب السفينة فان ذلك يسيل المادة ويرققها ويهيئها للاندفاع فيكون اندفاع المادة بها اكثر واسهل قال الامام ابقراط اذا اسقيت انسانا خربقا فليكن قصدك تحريكه اكثر ولتسكينه وتنويمه اقل ثم قال اذا اردت ان يكون استفراغ الخربق اكثر فحرك البدن واذا اردت ان تسكنه فنوم الشارب ولا تحركه وثانيها بعصابة لئلا يعرض لها بسبب حركة القي شيء ردي وجحوظ لانها رطبة لينة قابلة للسيل الى جانب سهل ان يكون تلك العصابة ناعمة بحريضه لئلا يؤذي العين بصلابتها ولذا يوضع عليها القطن ثم تعصب وثالثها اشتغاله بالقي في انتصاف النهار لان هذا الزمان زمان شدة الحرارة فيكون القي فيه اسهل لان المسام تتفتح في ذلك الوقت ويرق المواد فتتهيأ للخروج بالقي ورابعها ان يكون ذلك الوقت رقا لا يوجد فيه ريح ولا برد شديد وخامسها وهو ان يشد بقماطين شدا معتدلا حيث يكون اسفل الشد اقرب من الاعلى لما من الفتق ويكون معينا في دفع المواد الى فوق وانما قيدنا الشد بالمعتدل لان الشد الضعيف لا يحفظ عن الفتق والشد القوي يوجب عسر القي بما يمنع من انبساط المعدة وانقباضها وسابعها ان من ارادها ان يتقيا سهولة ان يمضغ شيئا في ذلك القرب المضغ الشديد ثم ان يتقيا من لقاء نفسه فيها وثامنها ان يشرب بمسوحه بدهن الخل بعد حركة سريعة او بادخال الحمام ويتعاهد بالريشة المذكورة فان عرض له تقطيع وكرب يشرب ماء حارا وزيتا لانه لما تقيا وسهل وما يعين على القي تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان والسابع اشار بقوله

المعين القي والغم بمروج مذكر الماء

من تصعد المواد ولا يخرج اليه عند القي لانها ان دعت فيمتحان الاخر من الوصول الى الحلق فيمتحان خروجه لثقل عنه وهذا سوال مشهور في تعليل هذا المقام وهذا تعليقه ان يكون المسار مارا حتى يكون داعيا وقال المسيحي الواجب ان يكون الماء حارا ان يكون ابلغ في تحليل ما اندفع الى الحلق من الاجزاء الوجيه لتقلده وهو ايضا وان كان حقا نظرا الى ما هذه التعليل لانه مخالف للاول لان كلا منهما مشعر على انهما يستعملان بعد الفراغ عن القي وفي القانون لما استفرغ بالدواء المقيء الواجب ولضعفه الاهل ويلغ النهي يكحل ان يسكن بلتتات الاشياء الطيبة وغمر الاطراف وشيء من الخل ويسكن العطش بشراب الفاكهة او ماء ليقوي المعدة

والفم والمري ويمنع عن انصباب الفضلات اليها ومن تصعد البخار والفاتق فليدانوا بالاكل الى ان يشتد الجوع خوفا من ان تعجز المعدة عن هضمه فيتولد عنه فضول كثيرة والغذاء الملايم للقي البلغم بعد الشهوة الصادقة فروج وكرنب ماح ويولى بطبخ الفروج بعض الطبخ ثم يؤخذ ويغلى على النار على وجه الشيء ويكون في دلك اباريز وملح اوقد فيه ثم بعد وان قذف حامضا ولم يكن بشله جهد وكان في تنضيجه حمى سهلة ان يأخذ الغذاء الدمام ويشرب قبل ما وورد حار ومن عرض له في السوداء يوضع على معدة اسفنجة مبرية خل حار او بعد القي المفرط اذا صدق الشهوة تتعدى بالعصافير ونواهض الحمام ولا يأكل العظام والطرائف فانها تقبل بطيئة في المعدة وان كان صفراء تتعدى بامراق الفراريج محمضة بالرمان او بماء الحصرم وقد يحتاج الى ان يجذب بالسكر او زبيب ويلزم الراحة والدعة ليستريح الاعضاء والارواح من التعب ويدهن الشراسيف بشيء دهن الورد ويدخل الحمام ليريح الطبيعة ويحلل ما بقي من الفضلات ولكن يغتسل بعجلة ويخرج لئلا تنصب الى المعدة رطوبات بسبب خلوها والقي يجذب من تحت والاسهال من فوق ويداخل القي من فوق لما في امراض المنكب والبدين والاسهال يجذب من تحت لما في النقرس لما فرغ من بيان الاستفراغ بالقي شرع في بيان الاستفراغ بالفصد وفيه مباحث البحث الاول في الفصد وبيان الحاجة اليه اعلم ان الفصد معروف مشهور يعرفه العام والخاص بانه تفرق يعرض للعرق المتصل بالرايد ونحوه عند ارادة استفراغ الدم ولا يضطر في بيانه الى الحس والفصل وسوعوا انه يخرج الدم يخرج ساير الاخلاط على نهج واحد في العروق من عدم رنا رخروج واحد منها ونقصان الغير والفرق انما هو استفراغ كلي استفراغ الكثرة اي زيادة الاخلاط على التساوي منها في العروق اي على شيء مما في العروق وذلك لان العروق اذا تفرق اتصالها خرجت الاخلاط المحصورة فيه فيرى بعضها كالرغوة وبعضها كالقيح وبعضها كالرسوب والباقي هو الدم ولو ترك يستظل النفع في الفصد اذا لم يكن خوف من حدوث مرض صعب كالخوانيق واورام الاعضاء الرئيسة والشريفة لم يفصد وانما نصير محتاجا الى الفصد لان القوم اتفقوا على ان الدم سبب قوي في قوام البدن ومادة في التربية للبدن ولذا جعلوا على انه وحده او مع غيره من الاخلاط يصير غاديا للاعضاء ومنابتا لها في الانطار ومدد القلب بالروح الحيواني الذي به قوام القوة الحيوانية وحفظه ومبدأ لها الحس والانطاق وقاية وحفظها عن الجمود الخانق اذا كان معتدلا في الكم والكيف ولو لم يكن كذلك يتغلب بنفسه ضارا وذلك لانه لو خرج عن الاعتدال من

جهة الكيفية في البدن والقوى والافعال كلها وان خرج من جهة الكم فان كان بالنقصان لم يف بما
يرد من المنافع وان كان بالزيادة يغمر الحرارة الغريزية والقوى الحيوانية فيها فيهلك العليل كما يطفئ الكثير لكثرة
وضعه على النار القليلة والزيت الكثير اذا صب في السراج وانت تعلم ان الغرض من الطب حفظ البدن
على الصحة لما كانت هذه ورفعها اليه اذا زالت عنه فيتدارك الخارج من الاعتدال بحسب الكيف بما يضاده
من الاغذية والاشربة وساير التدابير حتى تصلح تلك الكيفية ويرجع الى ما كان عليه وكذلك يتدارك الناقص بحسب
الكم بالاغذية والاشربة ونحوهما من التدابير ليرجع الى ما كان عليه في الكم واما الخارج الكمي بالزيادة فينقص بالاحتماء
وبالاغذية والاشربة وساير التدابير المحققة للبدن المقللة للدم ان احتمل الوقت والسن والعليل ذلك
والا فلا محالة يحتاج الطبيب الى ان يفتح العرق ويخرج الزايد ثم يشرع ولذا بعث رسول الله صلى الله عليه و
سلم الى ابي بن كعب فكواه وفصد عرقه وفي رواية رواها جابر قال عليه السلام خير الدواء الحجامة
والفصد اذ به يصلح الدم الفاسد كما وكيفا عاجلا فالاكثر الفصد للمداواة وللجلاء وما القوى فيه ... له
التقدم للحفظ وذلك لما كانت الكثرة حاصلة والقوى بعد لم تكن متوقع الحصول منتظر فيها النضج والقوة
والسن والوقت وعلامات الامتلاء البحث الثاني في ابدان قابلة للفصد العاجل والمنتظر
والوقت الذي فيه يفصد وارسال مقدار الدم وتكريره ولا بد ان المستعد للفصد من ابدان اربابه
النقرس الدموي واوجاع المفاصل الدموي والصرع والسكتة والماليخوليا الدموي والخوانيق ومنقطع
دم البواسير كان يسيل ومحتبس دم الطمث والذين بهم ضعف في الاعضاء الباطنة مع مزاج حار ومن
يعتريه نفث دم كان من صدع عرق في الرية ومن به ورم في الحشاء وزعه حار فان هؤلاء يجوز
لهم الفصد وخاصة في الربيع ان لم تكن ... من الامراض وان ... فلا يجوز لهم الفصد
في اوايلها لحمل المرض والوقت لانه يرقق الفضول ويجريها في البدن فتختلط بالدم الصحيح فتؤول
الى الخطر العظيم واذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء ... فحينئذ ان
اوجب الحال الفصد ولم يمنع مانع فصد في يوم لا يكون فيه حركة المرض في نوبة الا في يوم طلب اليوم
والوجه وكذلك يفصد عاجلا من اصابه ضربة او سقطة خوفا من حدوث الورم ومن اصابه
ورم خوفا من الانفجار ومن به رعاف ونزف دم كاين من الرحم او المقعدة او الصدر او الجراحات
ولم ينتظر النضج ليجذب الى الخلاف ويجب حينئذ ان يكون المبضع ضيقا جدا ويكون
مرارا كثيرة لئلا يخرج الدم ... في ايام متعددة وكذلك لما كان للمرض ...
وفي مدة طول ... ان امكن السكون ... والا فصد قليلا قليلا

في الابدان ...

ليخلف في البدن غيره ولم يفصد ... ان استوجب ويحفظ القوى لمقاومة البحرانات ويرصد للفصد
يوم شمال في الصيف وفي الشتاء يوم جنوب وفي الوقت الفصد ... فانما حفظ القوى مع كمال
الاستفراغ الواجب ولكن الاستفراغ الكثير في الشتاء يجلب الغشي الا ان يكون قد تناول
شيئا والنوم بين الفصد والسنة مع ما يشيع مع الدم من الفضول وما ينجذب الى الخروج لانجذاب
الاخلاط بالنوم الى غور البدن ولذا الفصد من الغالب في بدنه بعض الاخلاط صار الفصد علة لثوران
تلك الاخلاط وجريانها واتصالها بالقوة فيجب ان يفصد اكثر متواترا وكذا السوداوي يحوج الى
فصد متواتر بحيث ... في الحال ومن كان دمه رديا قليلا او كان مايلا الى عضو يعظم ضرر
ميله اليه ولم يكن بد من الفصد يفصد قليلا ثم يغذى غذاء محمودا ثم يفصد اخرى او يفصد في ايام
متفرقة بحيث لا يخرج عنه الدم الردي ويخلف الجيد ولما كانت تلك الاخلاط الردية على ظهر فقد
كان القدماء يكلفون ... الاستحمام والمشي ونحوه ... سكنجبين مطبوخ بالزوفا والحاشا
قبل الفصد الاول وبعد قبل الفصد الثاني لينصلح الحال ولذا اضطر الى الحاكم الفصد مع
ضعف القوى في الحميات والاخلاط ردية او في الشيخوخة ... وفيه نظر الا ان القوى تقوى على تكرار
الفصد في الشيخوخة عقب السكتة والفالج ونحوهما من الامراض المزمنة ... مقدار الواجب
والضعف والقوة وان لم تكن بصاحبه ضعف غاية ساعة قالوا ... او ثلثة
ووقت اختيار الفصد ... بعد تمام الهضم والنفض ووقت ضرورية ... لا
يؤخر ليتخلص عن غلبة الدم ولذا قال عليه السلام ... بصاحبه ... عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجموا لا يتبيغ الدم فيقتلكم البحث الثالث في مضار الفصد اعلم
انه ليس كلما ظهرت في البدن علامات امتلاء الدم وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط
... وكان الفصد ضارا جدا ... فصد قبل النضج خيف ان يهلك العليل فعليك برعاية
القوانين ... فان كان الماء غليظا الى الحمرة والنبض عظيما والسحنة ... و
السن ... في البدن يفصد على وقت خلاء المعدة عن الطعام
فان كان الماء رقيقا او ناريا وكانت السحنة مفرطة عند ابتداء المرض فاياك والفصد وكذلك
ان كان هناك فترات ... ويكون الدم رقيقا الى البياض او يكون المزاج او البلد او
الهواء باردا جدا او البدن ضعيفا او سمينا جدا او مترهلا الى البياض او الى صفرة لم يكن علامة
امتلاء الدم ويكون عند الوجع الشديد او بعد الاستحمام المحلل ... او بعقب الجماع او في السن

الفصد

في مضار الفصد

القاصر عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان ... بالسحنة وسعة العروق
... فليفصد محتاطا وان كان لا بد ... قليلا قليلا حسب الضرورة ولا
يفصد صاحب التخمة قبل ان يهضم تخمته ولمن طالت علة الامراض الا ان تكون ضرورة ...
ذلك فيفصد ويتأمل الدم فان كان اسود ثخينا يخرج وان كان رقيقا ... فسوء الخطر
عظيم ولا يفصد من به امتلاء من الطعام او امتلاء في معدته او امعائه من الثفل ... بل
يجتهد في استفراغه ... ولو بالحقنة ويجب ان
يجتنب عن الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب وفي جميع الحميات ... في ابتدائها وفي ايام
الدور والحميات التي معها ... الحاجة ... الفصد ... فيفصد قليلا
وكذلك الفصد محموما ... عن خلط عفن ... تحليل الحمى ... فاوجب
ان يفصد في الحمى ولا يلتفت الى ... بعد الرابع ... وجب ولو بعد ...
بعد مراعاة الامور ... وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات وان لم يحتج اليه مقويا للطبيعة بتقليل
المادة هذا اذا كان السحنة والسن ونحو ذلك ترخص الفصد ولما الحمى ... فلا بد من الاستفراغ
بالفصد ... المفرط في الابتداء وبالفصد المفرط عند النضج وصاحب ذكاء حس فم المعدة و
صاحب ضعف فم المعدة ومن في فم معدته ... البلغم او المرار فان هؤلاء يجب
لهم ان يجتنبوا عن الفصد وخصوصا على الريق ... في خطر عظيم فان دعت الضرورة اليه يجب
ان يلقم صاحب ذكاء الحس وصاحب الضعف لقمات خبز نقي مغموسة في رب حامض طيب
الرايحة وان كان الضعف من مزاج بارد ... في ماء السكر بالافاويه او شراب النعناع المسك
او ... المسك ثم يفصد واما صاحب المرار يجب ان ... ماء حار كثير مع سكنجبين ثم يطعم
... ثم يفصد ويراعي القوة والفصد ... الى حاجة ... وعقب
جفاف اللسان ويكون فيه ادرار ماء الشعير والسكر ومن ... ان يعرض له الغشي في اول
الفصد ... تقدم ... حينئذ ... وقت وقوع الغشي
والفصد لجذب الى الخلاف ... الطبيعة فلما يجتمع مع القولنج والحبلى والطامث لا يفصد ان
الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى قذف الدم ... ان كانت القوة موالية ومن ... ان يكون
دمه المحمود قليلا ... اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسيل الطيب ويخلف الردي والنوم
... الفصد ربما احدث ... الاعضاء والاستحمام قبل الفصد ربما ... الفصد ما يرقق الجلد

من الاسهال

حبس

وتفصد

وتفصد للدلك الا ان يكون المفصود شديد غلظ الدم والجلد ويسقى المفصود لا يقدم على
الامتلاء بعد الفصد بل يتدرج في الغذاء ويتلطف اولا ولا يرتاض بعده بل يميل الى الاستلقاء
والراحة ولا يستحم بعده ... البحث الرابع في العروق المفصودة من البدن شريانا
كان او وريدا عددها واحد وخمسون عرقا منها في الراس والرقبة والوجه خمسة وعشرون
عرقا عرق اليافوخ وهو معروف بعرق الهامة وعرق الجبهة وعرق مؤخر الراس ... وثلثة
عروق خلف الاذنين وعرق الارنبة وعرق المآقين وعرق تحت اللسان والودجان الظاهران
وعرق ... وعرقا الصدغين ... ومنها العرق الكاين على اللسان ومنها العرق
الكاين في اللثة والشريانان الكاينان خلف الاذنين ومنها في اليدين اربعة عشر عرقا في كل يد سبعة
القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والابطي ومنها شعبتان من الباسليق
والاسيلم ومنها العرقان اللذان بين الخنصر والبنصر والشريانان في ظاهر الكف ومنها في الرجلين
عشرة عروق في كل رجل خمسة عرق مابض الركبة وهو عرق موضوع في باطن الركبة وعرق الصافن
وهو موضوع في الجانب الانسي من الساق وعرق النسا وهو موضوع في الجانب الوحشي من
الساق وعرق مشط القدم والعرق الكاين خلف العرقوب ومنها العرقان على البطن واربعة
وثلثون منها وريد والباقي شرايين وفي فصد الشرايين خطر احدهما تعسر التحامها ...
... وثانيهما ان الدم الذي يخرج لطيف ... الغالب فيها
جوهر روحي ... خاصة لما كان الشق ضيقا
جدا فاما اذا امن ... كانت عظيم النفع في امراض خاصة في امراض تفصد ... لاجلها
واكثر نفع فصد الشريان انما يكون لما كان في العضو المجاور له امراض ردية سببها دم لطيف
حاد فانه لما فصد الشريان المجاور له ولم يكن ... الخطر كان عظيم المنفعة والى بعض ما مر
اشار بقوله فصد الباسليق ينقي تنور البدن قال الشيخ في الشفاء تنور البدن هو الجوف
المشتمل على الاحشاء وهذا الفصد ... تنور الى اسفل وينفع من علل اسافل البدن ثم ان
كان من اليمنى ينفع من ... الكبد واورامها واورام الجانب ووجع ... والشوصة وذات
الجنب ... وان كان من اليسار ينفع من اوجاع الطحال وامراض الا انه عظيم الخطر لانه كثيرا ما
تقع تحته عصبة وعضلة وشريان بل شريانان في البعض فيجب للفاصد ان يجتهد في فصده
جدا ... مواضعها فيسلك المبضع في خلاف جهتها ... في السعة والضيق ...

في المفصود من العروق

تعين وغمز قوي لئلا يصل شفرة المبضع الى الجانب السفلاني من العروق وان لم تتيسر معرفتها
او وجدتها مما يقصد بكانه الشعبة المسمى بالابطي وهو ثاني الاوردة المفصودة وان وقع الخطا
و وصل المبضع الشريان وعلامته مدة ان يخرج الدم رقيقا اشقر يثب وثبا ويلين بعد
المجسة وينخفض ومن العلامة التي تختص بشريين هذا الموضع بل بعم الشرايين كلها ان فاصل
اليها المبضع فمسكه الحال بان يضع عليه الجرح شيئا من وبر الارنب مع شيء من دقاق الكندر
و دم الاخوين والصبر مع شيء من القلقطار والزاج ويرش عليه الماء البارد ما امكن ثم يشد معتدلا
برفادة مبلولة بماء الورد وايا رالفرج الكافور ولا تحل الشد الى ثلثة ايام ويحتاط في حال الشد
جدا فيعمد بالفوارض ومن الكتاب من رايناه قد ابتلي شريانه بذلك فتقلص العرق وانطبق عليه
ومنهم من مات بسبب نزف الدم ومنهم من مات بسبب شدة وجع الربط الذي ربط به منع الدم
من الشريان ومنهم من صار العضو المفصود الى طريق الموت فيان وصل المبضع العصب
تقلص العرق والبدن وان وصل الى العضل يتورم الموضع جدا ويتادم تا ما يتادى الى الهلاك
ولهذا عصب ربما تشقق لانتفاخ فخذ الرباط ومسح النفخ بالرفق ثم يهيا والعصب
يكثر العمل حتى تصلح والباسليق موضعه الجانب الانسي من الساعد قريبا من وحشي اسفل
الساعد والابطي شعبة من الباسليق ولذا يقال له الباسليق الابطي يظهر تحته على الساعد الانسي
نايلة دون عاملة شفع نفعه وربما سفو من وجع الفواصل الذي يكون من انصباب الدم الردي
ومن وجع الريه والصدر ولا ضرر فيه الا من تسليم من الشريان وان كان في الاكثر تحته عصب
مغروش الثالث القيفال موضوع فوق المابض في الجانب الوحشي من الساعد وتحته
في الاكثر عضلة فيجب على الفصاد ان يحترز من ان تصيبها بمبضع ويقصد على الوراب فوق
المابض من موضع ليس له تحته ولا بحذاه ويوسع المبضع ولا بحم يعمق ليخرج الدم جيدا وبادر من
من افات العضلة والاسبع فيضع بضعلة مخل لعدد فيه و بيطل الخاص والقالم يوجد
القيفال سبب من الباسليق يقصد من بعض شعبه الكاين في وحشي الساعد من جانب
المابض وحبل الذراع وهو ويدل ممتد على انسي الساعد الى علامة الي وحينه يقصدان
الا لوراب فانه يميل الى الجانبين ويقصته منفعة القيفال على ما شهد به جالينوس ولذا قال
والقيفال وحبل الذراع نفعها الرقبة فما فوقها وفي القانون القيفال اسلم الجميع
ستفرغ الدم اكثر من الرقبة وما فوقها وشيئا يسيرا مما دون الرقبة ولا يجاوز نفعه

باحه

ناحية الكبد والشرسيفا لانه لا سيما الاسافل تنقيه يعتد بها ثم قال والمثرو وحبل الذراع شان
للقيفال في النفع والاكحل وريد موضوع في وسط الساعد بين القيفال والباسليق وفي الاكثر
يقومنا لعصبتين وقد يقع تحته عصبة مفروشة في الذراع يقع تحته شريان فعلى الفصاد
ان يحتاط في هذه الاحوال منه و يتفقد كل التفقد ثم يفصد طولا ليصيبه شفرة دقيق من
غير تعمق بمبضع وان لمس تحته شريانا احتاط في قصده نحو الساعد مايلا عن محاذاة موضع الشريان
ان امكن والا ترك فصده لئلا يصيب المبضع العصب فيوقع صاحبه في خدر نص جالينوس
على ان نفعه مشترك يعم البدن كله ولذا قال الاكحل نفع البدن يستفرغ ايضا من نواحي تنور
البدن الى السفل الاسيلم وريد يظهر بين الخنصر والبنصر كلا العضدين قال
جالينوس الايمن يفصد لاوجاع الكبد والايسر يفصد لاوجاع الطحال يفصد لهذا طولا
يوضع اليد في الماء الحار ليسهل خروج الدم منه لان ما يخرج منه غليظ والعروق دقيق وهذا قالوا
اذا فصد في لاحتاج الى الماء الحار وهو اسلم اذ وضع ويقصد من اليد ولهذا اسمي سلماولا
يعصب بعد الفصد ويتركه حتى يرقا الدم بنفسه لان من خاص هذا العرق ان ينقطع
دمه من ذاته واما الشريان الذي يفصد من اليد اليمنى فهو يظهر على ظهر الكف ما بين السبابه والابهام
نفعه عجيب من اوجاع الكبد والحجاب المزمنة وقد راى جالينوس مناما كانه امر ان يفصده كان
ذلك نفعا وبخا وقد يفصد شريان اخرا ميل منه الى باطن الكف سمع فصده مقارب النفع
الاول وقد نهي عن فصدها واما العروق المفصودة من
الرجل فمنها عرق النسا وهو وريد يظهر ممتدا على الفخذ من الجانب الوحشي نازلا
الى الكعب يفصد طولا عند الجانب الوحشي من الكعب تحته وتارة من فوقه وطريق فصده
هو ان يستحم العليل ثم يشد الرجل من الورك الى قريب الكعب حيث يتقي به ويكون الشد
اربع اصابع مفتوحة منفرجة ثور قطني عويص شدا قويا لان العرق غاير في لحم كثير
فان لم يشد على الصورة المذكورة لم يظهر وان خفي هذا العرق فصد من اصابع الرجل من عرق كاين
بين الخنصر والبنصر ومما يؤيد على ظهور هذا العرق ان يلزم العليل الوقوف على جسم صلب
بحيث يمكن من القيام فانه على الرجل المقصود فانه مع فصل هذا ظهر العرق ظهورا بينا وفصد
عرق النسا لاوجاع عرق النسا عظيم النفع وللدوالي والنقرس وداء الفيل اذا كانت
المادة مستقرة هناك ولم تكن في الانصباب والازدياد والا زاد شرا ومنها الصافن وهو

تاسع

والقيفال والراس ثالث

ودي ممتد على الساق من الجانب الانسي الى الكعب يظهر عند الكعب ظهورا ابين من ظهور عرق
النسا ويفصد لاستفراغ الدم من الاعضاء التي تحت الكبد ولهذا امالة الدم من النواحي العالية
الى السافلة نفعه عظيم لادرار الحيض ولمنافع عرق النسا ولفتح افواه البواسير وللتجرد الاربي
وفي القانون وافضل فصد الصافن ان يكون موربا الى العرض وقال صاحب الكامل يفصد طولا لاقل
وهو الحق لانه ربما اوتارا واعصابا كثيرة يتضرر من طرف المبضع عند كون الفصد وربما
او عرضا وكيفيه فصده كيفيه فصد عرق النسا سواء ومنها عرق مابض الركبه وهو وريد
موضوع في باطن الركبه يفصد بان يشد الفخذ من فوقه شدا قويا حتى يظهر ثم يفصد طولا يذهب فصده
مذهب فصد الصافن بلا تورية في ادرار الحيض الطمث وفي اوجاع المقعدة والبواسير
لقربه منها ومنها عرق خلف العرقوب وهو العصب القوي الكاين خلف القدم وكان
هذا العرق شعبة من الصافن يذهب مذهبه في القصد والمنافع وفصد عروق الرجل
بالجملة وان كانت نافعة في الاكثر من الامراض التي تكون من مواد مائلة الى الراس ومن الامراض
السوداوية الا انها تضعف القوة اشد من تضعيف فصد عروق اليد لان سيلان الدم فصد
عروق الرجل عن القلب والاعضاء الرئيسة ابلغ من ميلها عنها في فصد عروق اليد بسبب
طول المسافة واعلم ان المصنف اقتصر العروق المفصودة على اكثر منافع فصد ساير العروق لا يبلغ
معشار منافع العروق التي ذكرها الا انا رايناه ان نلحق بها ساير العروق المفصودة لئلا يصير اسقاط
فيه محتاجا الى الغير فنقول قال الشيخ والعروق المفصودة من الراس والرقبة ما خلا الوداجان
يفصد موربا وقال القطب المحقق الواجب في فصد عروق الراس كلها ان يكون طولا الا الوداجان
فلان يعترضها عصب وعضل فاذا فصدا عرضا ربما نال ذلك الاذى من الراس واما باقي العروق
وذكر انها دقيقة لا تحمل الفصد عرضا ولا موربا خوفا من ان ينتقي الا فهذا مخالف لما ذهب
اليه الشيخ الرئيس فمن العروق المفصودة من الراس والرقبة عرق الجبهة منتصب بين الحاجبين
يفصد بالسمي العامل معتدلا كيلا الخدش العظم جدا وهذا الفصد يضع الفاصد
طرف الالة على هذا العرق فيقرع باصبعه ينفع من ثقل الراس وخصوصا الكاين في مؤخر
ومن ثقل العينين ومن الصداع الدايم المزمن ومنها عرق الهامة يكون في وسط الراس يقال له عرق
اليافوخ يفصد للشقيقه وقروح الراس ومنها عرقا الصدغين يكونان على الصدغين يفصدان طولا
بعد الخنق بالعصابة بالعصابة العريضة لانها لا يظهران الا به ينفعان الصداع المزمن والعطاش

عاشر

فيفصد طولا وهذا لا تدخل ... الشيخ

مالي

والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة والعشا وجرب الاجفان وبثورها ومنها
عرقا الماقين يظهران ايضا بالخنق ويجب ان لا يغور فيها المبضع لئلا يصير ناصورا والدم السايل
ما يسير ومنها عروق صغار وراء ما يلحقه طرف الاذن عند التصاق شعبين ولطافة
وهذه الثلثة اظهر من الباقي قال ابو سهل المسيحي في كتاب الفصد يفصد بالعاس عرضا لابتداء
الماء ولقبول الراس بكلالات العلاج ولقروح الاذن والقفا ويوحز الراس ومنها الوداجان قال
الشيخ يفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار
وبحة الصوت في ذات الريه ما نهي الكاين من كثرة الدم الحار ومن علل الطحال والجنبين كيفيه
فصدها ان يكون بان يميل العليل الراس الى ضد جانب المفصود ليتوا تر العرق ويتناول
الجهة التي هي اشد نتوا فيوخذ من ضد تلك الجهة عرضا لا طولا بمبضع ذي شفرة ومنها
عرق الارنبة وهو موضوع بين طرفي الانف المسمى الارنبة لا يظهر الا في البالغين عند شد
الرقبة بمنديل حتى يوجب الخنق العروق فيدخل المبضع في اعلى موضع من طرفها المشقق فيما بين
الغضروفين الذي يغيب مقدار شعيرة يخرج منه دم قليل وهذا الفصد وان كان ينفع الكلف وكدورة
اللون والبواسير في الانف وبثوره لكنه ربما حدث حمى مزمنة كحبس العقد ونفخه
في الوجه فيكون مضرته اعظم من منفعته كثيرا ومنها الجهار رك لفظ فارسي معناه اربعة عروق على
كل شفة منها زوج فصدها ينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها
وقروحها وبواسيرها وشقاقها بما يخرج من دمها من المجاور القريب يفصد ربما بعد الخنق
بمبضع معروف بالوردة وهو مبضع مدور الراس على ما ذكره المسيحي في كتاب الفصد
ومنها العرق الكاين تحت اللسان على باطن الذقن يفصد بعد فصد القيفال وتنقية البدن
طولا ينفع الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق كاين تحت اللسان على اللسان نفسه
قال الشيخ يفصد طولا لا عرضا ولا موربا لانه ان فصد عرضا صعب ارقاؤه وهو ينفع ثقل اللسان
الذي يكون من الدم ومنها عرق كاين عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق كاين في
اللثة يفصد في معالجات دم الفم ومنها العروق الكاين تحت الخشا مما يلي النقرة ينفع
فصدها من السدد الكاين من الدم اللطيف للاوجاع المتقادمة في الراس ومنها
شريان الصدغ قد يفصد وقد يبتر اوبل سلان وقد يكونان بحبس النوازل الحارة
اللطيفة المنصبة الى العينين ولابتداء الانتشار ومنها الشريانان الكاينان خلف الاذنين يفصدان

لانواع الرمد ولابتداء الماء والانتشار والعشاء والصداع المزمن الا ان فصدها لا يخلو عن خطر
وربما سطى الالتحام وقد ذكر جالينوس ان مجروحا في حلقه اصيب شريانه وسال منه دم بمقدار صالح
فتدارك بدواء الكندر والصبر ووبر الارنب والمسترخى فاحتبس الدم وزال عنه وجع مزمن كان
في ناحية وركه ومن العروق التي تفصد من البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والآخر
موضوع على الطحال الفصد الايمن في الاستسقاء والايسر في علل الطحال فيكون هذا ما بلغنا في العروق
المفصودة بالتمام والكمال والعلم عند الله البحث الخامس في امور كلية مراعاتها في الفصد منها الوقت
اعلم ان الفصد له وقتان وقت ضرورة ووقت اختيار … للادواء المطلقة …
لسان الحاجة الى وقت اختيار ووقت الفصد المقدم بالحفظ او للاستعداد وهذا الفصد ينبغي
ان يكون في ضحوة يوم معتدل بعد تمام الهضم والفراغ من النفض … واستعمال
حمام لا المشي فيه … كثيرا ويكون القمر ناقص النور وفي برج … متصل بكوكب سعد
ولا يكون في الجوزاء فانه صح بالتجارب … الفصد ومنها بيان كيفية الفصد ينبغي للفصاد عند ارادة الفصد
بعد رعاية ما مر ان يدلك الموضع اولا … ثم يشد العضد فوق موضع الفصد بمقدار اربع اصابع
مضمومة شدا معتدلا … الشديد … العرق المجاور او … الدم عنه وان … لا
يظهر عرق … من دون الشد القوي ثم يدلكه حتى يحمر او يصب عليه الماء الحار متواترا … بين
الجلد … ثم ان ظهر بعد الاقدر موضع الفصد … المبضع الحار جدا … وسط الحدق
بالابهام والوسطى ويجس بالسبابة موضع الفصد ويعلم عليه فيرفع في المبضع برفق ولطف
ويصل طرف المبضع حتى العرق ويميل الى فوق ويفتحه تارة واسعا وتارة ضيقا وتارة معتدلا
حسب الغرض فان كان الدم كثيرا وغليظا وخاصة كدرا كثيفا يفتح واسعا وان كان رقيقا وخاصة
قليلا او كان يخاف الغشي من كثرة ارسال الدم يفتح ضيقا وان كان الدم بينهما يفتح معتدلا ثم يفتح
الشد فان حل الشد بعد البضع والفصد … والا لم يظهر لرقة … او شد ويمسح
مرارا فان ظهر يفصد والا … على موضع العرق فان كان الدم … فكيف … يفصد والا
ترك ويفصد عرقا آخر … والا خرج الدم … القوة … الشد ويمسك
الدم وان تلوث العضو بالدم يجذب الجلد الموضوع الى ناحية ليزول عن موضعه فيغسل بالماء
او يمسحه باسفنجة … ثم يرد الجلد الى موضعه لئلا يدخل شيء من الماء في موضع الفصد فانه يوجب
عسر الالتحام ثم يشد المبضع بالرفادة المبلولة بماء الورد وكافور او عصارة القرع … او صفيقا

ليكون

ليسكن الحرارة ويلتحم العرق بسرعة ويحل الرفادة ان كان … ويشرب عقيبه من ماء الرمان المز او التفاح
ومسحه ويجتنب شرب السكنجبين لما فيه من الغثي وكذلك البيض النيمرشت والشواء وماء
اللحم وما … العادة قبل فان ذلك يكون وبالا على الطبيعة … اليوم … ولا يتناول
المزورات الحامضة ويشرب ان لم يكن به حرارة … الشراب الممزوج ومنها الوصايا المتعلقة
بالفصد يجرب المبضع على اليد قبل الفصد … الضرب في موضع واحد في وقت واحد …
وان مال … المبضع … برفق ولا يقطع البتة … الفصد في غيره … فوق
المفصود مع … الاستفراغ … والوجع الشديد الذي يصيب من جهة الفصاد … المبضع
او من ثقل اليد … ما يبطئ التحام المبضع الربط الشديد في الغاية قد يكون سببا للورم وربما يخفى العرق
في … الدم عنه … لا يظهر … من دون الشد … ترطيب الرفائد بماء الورد
او بماء … شتاء … صيفا … في التحام العروق المفصودة بسرعة وينهاها عن
الورم قيل في القديم ان يشق الجلد فوق موضع البضع ويخرج العروق بصنارة ثم يفصدوا
لعذر … ان يصيب المبضع عضلا او عصبا او شريانا وقد يحدث كثيرا بالفصد غشي قالوا
ان الغشي بعد الاستفراغ مذموم لانه … القوة … ويصلح … تلك
الحالة ينبغي ان يكون مع الفصاد … من خرق او حرير … من خشب او … وحقة فيها شيء من
دواء المسك … المسك حتى ان عرض غشي بادر … متحركة …
وجه عدم دواء المسك او … شيئا … من القوة ولما كانت الحجامة من الاستفراغات الكلية
اوردت عقيب الفصد على سبيل الاختصار لانه من حوائج الصحة وقد امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
امثل ما تداويتم به الحجامة والفصد رواه البخاري وفي رواية ما كان احد يشتكي الى رسول الله صلعم وجعا في رأسه الا
قال احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال اخضبهما بالحناء رواه ابو داود وفي رواية خير الدواء الحجامة
والفصد وعن ابن عباس انه احتجم واعطى الحجام اجرته وعنه … احتجموا لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم والاحاديث
فيها كثيرة ومنافعه جمة وخاصة في البلاد الحارة كان الفصد اكثر نفعها خاصة بالبلاد الباردة واما
ما … مباحث البحث الاول في بيان الحاجة الى الحجامة اعلم ان
الغرض من الحجامة العلاج … المرض عن العضو … الى ما طبع عليه من الصحة وذلك
لا يتيسر الا بدفع مادة موجبة لذلك المرض وذلك الدفع انما يكون بالجذب تارة الى عضو آخر وتارة الى الخارج
وما كان من … صفراء وبلغم وسوداء ورطوبات وقد مر بيان كيفية جذبها ودفعها على التمام والكمال

(هامش: الرمانية — ان — ٣ — في الحجامة)

واما الدم المحتاج الى الخروج فلا يخلو اما ان يكون مستوليا على الظاهر والباطن او على الباطن فقط او
على الظاهر فقط او يكون مستويا فيهما والاول والثاني يحتاج الى الفصد والثالث الى الحجامة والرابع بالعلق وبهذا
يعلم ان الحاجة الى الحجامة ولذا قال الشيخ الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد
واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها للدم الغليظ ونفعها … الابدان العبالة الغليظة
الدم قليل لانها لا تبرز دمها ولا تخرجها كما ينبغي بل الرقيق جدا منها يخرج بتكلف ويحدث
في العضو المحجوم ضعفا البحث الثاني في بيان كيفية الحجامة واقسامها وهي على نوعين بشرط وبغير
شرط والتي بغير شرط تنقسم الى ان يكون بالنار والى ان يكون بغير النار وفي القانون واما
المحاجم بلا شرط فقد يستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثدي لحبس
نزف الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغائر ليصل اليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى عضو
اخس في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وتلك تكون بالنار وقد
يراد بها رد … الى موضعها الطبيعي … وقد يستعمل لتسكين الوجع كما يوضع على السرة
بسبب القولنج المبرح واوجاع رياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض وخصوصا
للفتيات وعلى الوركين لعرق النسا وخوف الخلع وما بين الوركين نافعة … وللفخذين والبواسير
ولصاحب القيلة والنقرس … ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن ومن الرأس وينفع
من الامعاء وتشفي من فساد الحيض ويخف منها البدن فحيث يكون في العضو وجع او تغلظ مادة
باردة او ريح غليظة باردة فالافضل فيه الحجامة بالنار وان كانت الحجامة بغير النار ينفع ايضا
تمام البحث الثالث في بيان اوقات الحجامة وهي تنقسم الى ضرورية والاختيارية والضرورية يستعمل
متى دعت الحاجة اليها قال الخلال اخبرني عصمة بن عصام حدثنا حنبل قال كان ابو عبد الله احمد بن حنبل
احتجم في اي وقت هاج به الدم واي ساعة كانت وروى البخاري ان ابا موسى احتجم ليلا والاختيارية
ينبغي ان يستعمل في الربع الاوسط من الشهر وهو زيادة نور القمر لان المسام متخلخلة عند زيادته والاخلاط
متورة في ظاهر البدن … رطوبات تابعة في التزيد والنقصان لزيادة نور القمر ونقصانه
ولذا يزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذات المد والجزر والبيض والمخ في العظم عند
زيادة نوره وينقص عند نقصانه ويجتنب عنها في الربع الاول من اول الشهر وفي الآخر لان الاخلاط
متحركة … ساكنة … وان لم تكن الاخلاط ساكنة ولا متحركة لكن تكون ناقصة ولقائل
ان يقول ينبغي ان يكون الفصد في اول زيادة النور افضل من وقت نقصانه لان الدم حينئذ

كما في

(هامش: مادة — قال — النور — في الربع الاول — الربع الآخر)

موات للخروج بسهولة لانه رقيق منتشر في ظاهر البدن وفي باطنه فما كان كذلك يكون الفصد فيه افضل
مما كان في نقصانه فلم عدلوا عنه وقالوا ينبغي ان يفصد في يوم يكون القمر ناقص النور والجواب ان
الفصد يستفرغ من الباطن اكثر مما يستفرغ من الظاهر قلت ليس هذا جوابا للافضلية بل
… فانه ظاهر بل الجواب ان الحكماء لما برهنوا على ان الاخلاط عند زيادة نور القمر في الربع الثاني
تتحرك بحيث تختلط النافع بالضار فتنتشر في ظاهر البدن وفي باطنه الى زيادة … النور فتميل
في الربع الثالث الى الباطن فيتميز النافع من الضار ويسكن النافع الموضع الذي تحرك والضار
فوقه ذاهبا الى ان يأتي عليه الربع الرابع فيختلطان ويميلان الى الجوف ولذا قالوا ينبغي ان يكون الفصد
الاختياري عند نقصان النور في الربع الثالث لانه حينئذ … فيه الاخلاط … الفصد المعتدل
حينئذ يخرج الردي الساكن فوق الجيد فقط فينتفع به البدن بخلاف ما اذا فصد في الربع الاول فانه
يخرج الجيد مع الردي فيضعف البدن … الخطر عظيم وكذلك الفصد في الربع الاخير …
من الربع الاول … وافضل اوقات الحجامة من الساعة الثانية والثالثة من النهار … او
… مطيعة للتهيج ولا يكون ذلك اليوم يوم الاربعاء والسبت لان ابن عباس قال قال رسول
صلعم من احتجم يوم الاربعاء او يوم السبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه … وعن نافع مولى ابن
عمر قال قال لي عبد الله بن عمر يا نافع ابغ لي حجاما ولا يكون شيخا فانيا ولا صبيا صغيرا فان الدم قد تبيغ بي
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة تزيد في العقل وفي الحفظ وتزيد الحافظ وعلى اسم الله
يوم … ويوم الجمعة ويوم الثلثاء ولا تحتجموا يوم الاربعاء ما نزل من جنون ولا جذام ولا برص الا
ليلة الاربعاء وفي لفظ عنه قال احتجموا باسم الله على الريق فانه يزيد الحافظ حفظا ولا تحتجموا
يوم السبت فانه يوم يدخل الداء ويخرج الشفاء ولا تحتجموا يوم الاثنين فانه يوم … واحتجموا
يوم الثلثاء فانه يوم دم ويوم قتل فيه ابن آدم اخاه ولا تحتجموا يوم الاربعاء فانه يوم نحس فيه
… وفيه نزلت سورة الحديد واحتجموا يوم الخميس فانه يوم انيس وفيه رفع
ادريس وفيه لعن ابليس وفيه رد الله على يعقوب بصره وفيه رد ليعقوب يوسف ولا
تحتجموا يوم الجمعة فان فيها ساعة لو وافقت … لماتوا جميعا وقال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء
رواه ابو داود وهو على شرط مسلم ويجب ان يجتنب عن الحجامة ضعيف القوة وفي الحمام وخاصة
بعد العرق وبعد الحمام الا من دمه غليظ فيستحم ثم يحجم بعد ساعة البحث الرابع في

(هامش: عند زيادة النور — فيه)

الاحكام المخزونة في الحجامة قال والحجامة على الساقين تقارب الفصد اي فصد الباسليق في المنفعة على ما شهد
به اطباء الهند وهاليوجنا تقوم مقام فصد الصافن تنفع من دماميل الفخذ والنقرس والبواسير
وحكة الظهر و لذلك صار تدر الطمث وتنقي الدم وتنفع من خبث النفس وفساد الذهن والجرب
والثواليل بسبب توجه المادة السوداوية المحترقة الى اسفل وتنفع من ظلمة البصر واما ما وقع في
القانون من كانت من النساء بيضا متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لهان من فصد
الصافن والحجامة على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس والحجامة
في اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حارة ومن الجراحات الرديئة والقروح العفنة
في الساق والرجل والحجامة على الفخذين اي كانت على القدام تنفع ورم الخصيتين وجراحات الفخذ
والساقين ونفاخاتها ومن اورام الرحم ومن نزف الدم من افواه العروق فان كانت من الخلف
تنفع من الاورام والجراحات الحادثة في الاليتين ومن البواسير ومن شقاق المقعدة والحجامة على القطن
تنفع من دماميل الفخذين وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم
ومن حكة الظهر وهذه الحجامة اذا كانت بالشرط يكون انفع في غير الريحي واذا كانت بغير شرط
وكانت بالنار يكون انفع في تحليل البارد ما هو كل من كان من منافع الحجامة كانت في الاعضاء
السفلاني واما الحجامة من الاعضاء العلى فقد روي عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحجامة في الراس شفاء من سبع اذا ما نوى صاحبها من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع
الاضراس والصداع وظلمة يجدها في عينه صدق رسول الله والحجامة على الافقاد وهو النقرة
والقمحدوة وهو الموضع المرتفع فوق النقرة والحجامة على الهامة وهي وسط الراس وبعضهم
سمعها الرشد والقلاع والصداع خاصة ما كان في مقدم الراس وفي القانون والحجامة على النقرة
خليفة الاكحل تنفع الحاجبين وتخفف الجفن وتنفع من جرب العين وبخر الفم والحتى سبق
لكنها اي الحجامة على القفاء تورث النسيان جدا ولذا قال امام الخلق وحبيب الحق سيد المرسلين عليه السلام
فان موخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الراس
وهو عند انتهاء الشعر من مفرق الراس الحاجبين لانها تضعف الحس والذهن والحجامة على
الاخدعين وهما شعبتان من الوريد موضوعتان في جانبي العنق خليفة القيفال تنفع من ارتعاش
الراس ومن اعضاء الراس كالوجه والاضراس والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف
كل ذلك بسبب الجذب من المجاور الى المجاور القريب لكن ربما تورث رعشة الراس اذا ضر اوصا

بالعصب الكائن هناك ولقربها من مسالك النخاع وعن ابن عباس انه احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في راسه
من وجع كان به وفي رواية من شقيقة كانت به رواه البخاري وعن انس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الاخدعين والكاهل رواه الترمذي وغيره والحجامة تحت الذقن تنفع وجع الاسنان والوجه والحلقوم
وتنقي الراس والفكين وبثور الفم والقلاع واورام اللثة وقروحها وتآكلها وبواسيرها والبخر
الحاصل من اللثة ومن ورم اللسان ولكن ينبغي ان يكون بعد الفصد والحجامة على الكاهل والكتف
وتحت الكتف خليفة الباسليق تنفع من وجع المنكب والحلق والصدر اذا كانت من علة الدم ومن
الربو الدموي ولكن تضعف المعدة وتورث الخفقان فتصعد قيلا منها التخلص من الغايلة
المذكورة وان احتجم بسعال ونفث وسقفه قيلا ومن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم احتجم تحت كتفه الايسر من اثر الشاة التي اكلها من اليهود وعن عبد الله بن جعفر قال احتجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرنه بعدما سم والحجامة على الاليتين وهي شعرتها تنفع من الصداع
الحادث من ثقل الاجفان بسبب الجذب الى الجار القريب والحجامة على الرسغ تنفع من الجرب والحكة
والشقاق الكائن في اليدين فيوضع على كل يد محجمة اذا بها ومصها كثيرا ثم يشرط وقد يخرج حينئذ
في بعض الاوقات منها نصف رطل من الدم البحث الخامس في الاحكام الكلية المتعلقة بالحجامة
قال والحجامة اذا كانت بالشرط ففوائد ثلثة لصعصها تنقية العضو المحجوم نفسه وثانيها
استفراغها الجوهر الروح بسبب خروج الدم منها بخلاف الفصد وثالثها قلة تعريضها للاعضاء
الرئيسة لانها تخرج الدم عن العروق الصغار المنتشرة على سطح الجلد فلا يتسلط ثم
الجذب الى الاعضاء الرئيسة وهذا يخالف ما مر من ان الحجامة على القفا تورث النسيان
وعلى الهامة والقمحدوة تورث رداءة الفكر وعلى الكاهل تورث الخفقان ويجب على الحجام ان
يعمق الشرط ليجذب الدم من الغور ولذا وضع المحجمة على الموضع ينبغي ان يمص مصا خفيفا
ويقلع سريعا ثم يتدرج الى ابطاء القلع والامهال ولذا وضع موضع الصاق المحجمة وعسر
نزعها يكمد بالاسفنجة المبلولة بالماء الحار الى الحرارة حواليها مرارا تنقلع بلا تعب وعلة المحتجم
كغذاء المفتصد ولكن يجب ان يكون بعد الحجامة ساعة والصفراوي يتناول حب الرمان وماء الرمان
وماء الهندباء بالسكر والخس بالخل والصبي يحتجم بعد السنة الثانية وبعد ستين سنة لا
يحتجم البتة وفي الحجامة امن من انصباب المواد الى اسفل ولما كان تعليق العلق مما يستفرغ به الدم
وقد مدحه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال خير الدواء اللدود والسعوط والحجامة والعلق

اوردناه لئلا يخلو الكتاب عنه اعلم ان من العلق ما كانت منها عظيمة كحلية اللون الى السواد او الخضرة
ذوات الزغب الشبيه بالشعر او مدبج او عليها خطوط لازوردية او شبيهة الالوان بالمنقلبون
كلها رديئة يتحرز بالسم كتب عنها لانها تورث اورام وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء
وقروحا رديئة وكذلك الصغير من الساه الردي الحماة وما كانت منها ما شبيه اللون تعلوها
خضرة وخاصة اذا امتد عليها خطان زرنيخيان او الشقرة المستدير الجوفي او الكبد الالوان
او التي تشبه الجراد الصغير او التي تشبه ذنب الفار واما فاق الصغار الرؤوس كلها خيرة
صالحة للارسال وخاصة اذا صيدت من المياه الجارية او الضفدع لكن لا تختار على حمل البطن
خطر الظهور والاسيال اذا كانت في المياه الجارية تصاد قبل الاستعمال بيوم تخرج ما في بطنها او يمكن
ثم تصب لها شيئا من دم حمل او غيره ليغتذي به يسيرا ثم تنظف لزوجتها وقذارتها مثل
اسفنجة ثم تغسل موضع ارسالها بورق ويحمر بالدلك ثم تغسل العلق بماء عذب فيرسل عليه
واذا اصح الموضع تطلق الراس واذا امتلات وسقطت فيها والا يذر عليها شيء من الملح او الرماد
او ابورق او خرقة خرق الكتان او اسفنجة محرقة او صوف محرقة يسقط وبعد السقوط يمص
الموضع بالمحجمة فيا اخذ معها من الدم شيئا يفارق معه ضرر اثر لسعها فيحتبس الدم وان لم
يحتبس ذر عليه عفص محرق او نورة او رماد او خزف مسحوق جدا او نحوه مما يحبس الدم
ولما كانت الحقنة من الاستفراغات المشروعة المباحة المشروعة وقد كان بعض اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والبعض يامرون بها لما قال الحا وظا ابو نعيم حدثنا الصمد بن اسحق حدثنا ابو بكر
بن عاصم ولذا قال اهل العلم بالطب والمعرفة رواه عن الرواة الحقنة كان له ان يحتقن لقوله
عليه السلام تداووا فان الله لم ينزل داء الا وانزل له دواء وعن حبيب بن ثابت انه كان يحتقن وعن جابر
بن ابي جعفر قال لا باس بالحقنة انما هي دواء وكذا من منصور بن ابراهيم انه لا يرى بها باسا وعن سعيد
بن ايمن ان رجلا كان به وجع فنعت الكاس له الحقنة فسال عمر بن الخطاب فزجره عمر فلما غلب عليه عمل
فبدا من وجهه ذلك قال فراه عمر فسال عن بره فقال احتقنت فقال له عمر ان عدت لك فعدلها
يعني احتقن وانما الكتيبة ومن وكره العلي رضي الله عنه كره الحقنة وعلقمة ابن مرثد يقول في الحقنة اشد القول
وعن مجاهد قال بلغني ان الحقنة طرف من عمل قوم لوط والحق ما قالوا وعليه الجمهور ولذا قال
والحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها والجذب
اي جذب الفضول من الاعلى اي من الاعضاء الرئيسة العالية على طريق استعمال الحجيم لا في الفضول والاثقال الحاصلة

في الامعاء الظاهر جب بالحقنة يحدر لا محالة شيء من الاعالي عوضا عن تلك الخلاء فيخف الاعضاء العليا
ولا تعني الجذب الا هذا وانما قيدنا الجذب عن الاعضاء الرئيسة العالية لان الحقنة المسهلة رديئة في امراض
الرئيسة السافلة كالانثيين لانها مولدة حينئذ تكون الى اسفل البدن والحقنة في القولنج ايضا معالجة
فاضلة النفض الفضول الكائنة في القولون وفي عبره لان المرض المذكور اما ان يكون لرياح كامنة في جرم المعاء
يزدحم المعاء ويسد مخارج البراز بالضغطة واما ان يكون لاثقال او بلغم متحجر فان كان سببه ولط
بلغمي او ثفلا متحجرا فالحقنة المسهلة الحارة نافعة من ذلك بتذويبها لما هو محتبس في المعاء ولسهالها
ما قد ذاب الا انها تضعف الكبد وتورث الحمى بتسخينها الكبد وتعفينها المواد الحاصلة هناك لنفوذ
ردويتها الحادة اليها من غير انكسار غائصا بفعل المعدة وان كان سببه رياحا غليظة فالحقنة المحللة
للرياح تنفعها في تسكين بالحقنا المسهلة ايضا في نفض بقايا مادة مستفرغ لها لان تخلخلها الاستفراغ
ومن ذهبتا المحتاد الابردان اي طرفا النهار في الازمنة الحارة لان الحقنة قد تعرض منها كرب وغشي
واضطراب بسبب صعود بخار حار الى القلب والمعدة والدماغ وفي وقت الحر يكثر ما مر فالابردان
يوافقها لان ما مر من الاعراض يقل عند البرد واما في الشتاء فالاولى فيه وسط النهار لئلا يتاذى
بالبرد العوي ولذا قالوا ينبغي لان لا يسم قبل الحقنة ولا يحقن في الحمام لان الحمام من شانه ان يشوش
الاخلاط ويفرقها والحقنة من شانها ان تجذب الاخلاط المحتقنة فلهذا لا يحسن في الاكثر ان
يقدم الحمام على الحقنة ولكن الغداء في ذلك اليوم لطيفا قليلا ولما صور المحتقن ينبغي ان يكون طول
الانبوبة من فتح الى شبر وعرضها لا غلظ الخنصر ويقسم تجويفها الى قسمين صغير وكبير نسبتهما
في الصغر والكبر نسبة الثلث والثلثين ويكون التجويف الاصغر لخروج الريح والاكبر لدخول مادة الحقنة
وما اتساع الاصغر لا ينبغي ان يرتفع الاكبر الى منتهى طرف الاغلظ بل يقتصر دونه بقليل بحيث اذا شد
الزق عليه يكون نقب تجويف الاصغر خارجا عن الزق وطرفها الاخر يدخل فيها سيحاون في
الى المنتهى لانه ينبغي ان يكون الاصغر نقب لغير جنب الانبوبة قريبا من راسه يكون لخروج الريح في المجوى
ثقبان احدهما ثقب التجويف الاصغر وثانيهما الثقب الذي هو قريب من راسه حتى لو انسد احدهما شيء
يقوم الاخر مقامه ولما كيفية الحقن قال الشيخ ولعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا
لانه احفظ للقوة والقائم لا يحتقن يضطجع على الجانب الوجع فكون وصول ما احتقن اليه اكثر
واسرع واعلم ان من الحقنة ما هو مبدل لمزاج الكائن فيه ومنها ما هو معدل له ومنها ما هي مسكنة للوجع ومنها لينة
ومنها حابسة ومنها حادة ومنها محللة وقابضة وغير ذلك وسيجيء بيان الجميع مفصلا ان شاء الله العزيز

والمختم هذا الفن الذي زبد في العلاج بوصيته اوصابها القيد عابد في امر المعالجات منها ما قال
وسعى لئلا تعود الطبيعة الكسل يعني الفراغ عن الاشتغال بالرياضة التي طبعت لها من اصلح
البدن ودفع فاسد بان صالح مع الانحراف عن الصحة بالاستفراغ وساير العلاجات لان الطبيعة
حينئذ تعتمد عليه فلا تشتغل بالرياضة حال الاشتغال فيسوء حال البدن وقد قال ابقراط من كان بدنه
صحيحا فاستعمال الدواء يضر فان احتيج اليه استعمله بشرط محافظا فلحافظ الصحة ان يجيل
الانحراف الى الطبيعة المدبرة لصلحها ولا يستعمل ما يردها بلا حاجة وترك المضرات ثم لزوم
العفو من الى السهل او متى استعمل بالتدريج حسب الاحتياج ولا ان يجعل شرب المسهل عادة ديدنا
اي عادة كما يلتجي اليها من يتقدم بالحفظ لان ذلك يصير طبيعة ثانية وهي قوة عظيمة متمكنة في البدن لا تزول
بسهولة فيحتاج اليه البدن كل حين كما قال عليه السلام يجري كل انسان على عادة فيضطرب حاله بلا اخرج
لان لا يادمن على عادة سئل طبيب كسرى عن المسهل فقال هو ترى به خروجا فكل اصابك امتطاء فذرع
ما امكن واشتغل بالرياضة حسب الحاجة وقال ابقراط في فصوله كان الجسم نظيفا فينبغي ان يجوع
فان الجوع يخفف الابدان وسئل حارث ابن كلدة طبيب العرب ما الدواء قال الازم يعني الجوع
قيل ما الداء قال ادخال الطعام على الطعام وقد شرع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انواع رياضات تصلح
ابداننا وقلوبنا حيث قال صم اغزوا تغنموا وقال الغزو سافروا تصحوا واشرف الصوم مصحة
والضحك ديبوا طعامكم بالذكر والصلوة وقال ولا تناموا فتقسوا قلوبكم وحيث امكن التدبير بالسهل
الوجع من الادوية والاشربة والقي والاسهال وساير الرياضات فلا تعدل الى الصعب وعن اسماء
بنت عميس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بم ذا تستمشين قلت بالشبرم قال حار حار
وقال ابن انت من الشنا ولو كان في شيء شفاء من الموت كان السنا وعن ام سلمة عليك بالسنا
والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله ما السام قال الموت وهذا النفع
كان منها والسوال منه عليه وهي حالة الصحة ارادت بالتقدم بالحفظ وتدرج فيما من الاضعف
الى الاقوى ان لم يغن الاضعف كما اذا احتبست الطبيعة سهل بسرابرك طبيخ القرطم والزبيب المرى
بالورد والترنجبين والشيرخشت والحقن الكثيرة وغيرها من الملينات التي ليست لها عادة كثير ولين
لم يغن ما هي مسايج الى الراوند والتربد والسقمونيا وغيرها مما يسهل حافظ ان يسلك هذا السلوك ولا
يتجاوز عنه الا ان يخاف فوت القوة كما لا تبقى الى زمان الانتهاء وحينئذ يجب ان يبدأ بالاقوى ابتداء لئن
كان القوة سليمة الى زمان التزيد لان في هذا ارجاع الخلاص ولا تقسيم المعالجة على دواء واحد فيما يفيد

المرض فيه تارة المختلفة به فيعمل النفع والنافعة قال ابقراط سهل ان يداوي كل عليل بعقاقير ارضه فان
وجد فيها ولا فمن ارض موافق لمعاني الهواء او قريب منها ولا تدوم على الغلط وتهرب عن الصواب
تارة ترى اثرهما اي اثر الغلط والصواب ولا تجسر في العلاج على الادوية القوية الكثيفة والعمل كالبيوت
السبعة في الفصول القوية ليامن عن الهلاك وحيث امكن التدبير بالاغذية العرفية فلا تعدل
الى الاغذية الدوائية وحيث امكن التدبير بالاغذية الدوائية فلا تعدل الى الادوية العرفية وحيث
امكن التدبير بالادوية المفردة فلا تعدل الى الادوية المركبة لانها اضعف على الطبيعة ولئن
واذا اشتبه عليك مرض احار هو ام بارد و ذكر بان يوجد في المريض علامات حار وعلامات
فلا تجزين ذلك المريض بفرط من الاغذية ولا دوية وخليته وبين الطبيعة واترك العلاج ودر
وانتظر الى ان يظهر لك الامر ولعد زيادتي التغليط الغرضي في التجربة كما اتفق لنا سقيت مريضا
فيه علامات حارة وعلامات بارده دواء باردا واحدا فانه ربما يغلظ ويكثف ويرد ويحرق
السدة ويزيل صبغ القارورة السالة على الحرارة فلا تجزم بها ان المرض كان حارا لانه ربما كان
القيح من ضعف الكبد وعدم التمييز فعند حصول السدة لا يترشح الى المثانة المائية
الرقيقة العديمة الصبغ وكذلك الوجع الصفراوي كما في الامعاء اذا استعمل المبرد يزيد في الوجع
لما جبلت الطباع على ان كل مقبض بالصلابة يهيج الاوجاع وايضا لعله فاسد ذلك الوجع سكن
يسكنه وان كان الوجع حارا يقينا فلا تغتر بالنفع وعدم النفع ولما اجتمعت في البدن امراض فا
بدا بما يخصه لصوكمات منها لخص ما ان يكون الاخر موقوفا على برئه كما كان يحدثه موقوفا
على حدوثه كالورم والقرحة لما اجتمعا في عضو البدن فابدا بالورم في العلاج لئن لم ثم
اشتغل بعلاج القرحة لان الورم نوع كائن عن سوء المزاج وتفرق الاتصال وكل سوء المزاج كائن
مع تفرق الاتصال يمنع التيام القرحة فالورم منع التيام القرحة فيعالج الورم اولا لئن يزول
ثم يشتغل بعلاج القرحة وثانيهما ان يكون لصد هما سببا للاخر كالسدة والحمى العفنية ولا محالة ان
السدة سبب للحمى فابدا في تدبيرك لهما بازالة السبب ثم عليك بالسبب مثل السكنجبين البزوري
المسهل والسكنجبين الاصولي والسكنجبين العنصلي والناخواه ان لم يغن دفع السدد مثل السكنجبين
المذكور فلا خوف عليك ان دفعك السدد بسليمه لاستعمال المسخنات المجففات كالسكنجبين العنصلي
والبزور ربما لحاره ونحوها ليزيل السدة بالتسخين والتجفيف عن فرط الحمى والتضرر بحرارتها
من استعمال المبرطات المسكنة للحمى للغلاة اسباب الحمى تنفع تفتيحها اي نفع تفتيح المسخنات للسدد

والتدبير بالمسخنات اعظم نفعا من مضرة تسخينها للحمى لان المفتح يزيل السبب وعند زوال السبب
فيحمل مشاقة دون العكس وثانيها ان يكون لاحدهما اهم من الاخر كالحادة مثل سونوخس والمزمن
مثل الفالج لما اجتمعا فابدا بالحادة اي بعلاج المرض الحاد من الفصد والتطفئة خوفا عن تولان
الحالة الحادة اليه ويؤخر علاج الفالج لانه لا زمانه ما بموت ومع هذا فلا تغفل عن الاخر اي عن العلاج با
التقوية والتسخين حتى لا يصير بحيث لا يقبل العلاج ولما اجتمع مرض كالحمى اللازمة والصداع الخفيف
وبطؤ النفس وكثرة الريق والنسيان والسبات والكسل حتى عن فتح الجفن وضم الكرش
ومرض كالبثور غير فابدا بالمرض اي بعلاج البثور لان ما تقدم من الاعراض تابع ولازم للبثور
تزول بزوالها الا ان يكون العرض اقوى كالقولنج الشديد الوجع فسكن الوجع بالمخدرات
ثم عالج السدة القولنجية وانما نصيرا الى المخدر من الوجع الشديد القولنجي مع عدم القولنج لئلا
تخل الروح والقوى بشدة الوجع فيوجب الغشي وكذلك ربما اضطرنا الفصد الواجب لضعف
المعدة او الاسهال المتقدم اوغثيانه في الحال وربما لم يؤخره ولكن نصديها ولم يستوف قطع السبب كله
كما اذا علمنا التشنج لا ينحرج فصدها الخلط كله بل نترك منه شيئا ما يحلله الحركة التشنجية لنا يتحلل
الرطوبة الغريزية بالتمام ثم بحمد الله حسن توفيقه وتم منها وصايا تركها المصنف ذيلنا بها
الكتاب ليصير اتم فايدة بحيث لا يصير الخايض فيه محتاجا الى الاخير اعلم لان الله تعالى بكمال حكمته
وسابق علمه خلق الانسان مدنيا سائرا قابلا لما يعرض له من الخير والشر وجعل بعضهم محتاجا
الى البعض في معرفة اسرار شرايعه وفي الصحة وامر المعيشة ثم سلط عليهم العقل المنير والهوى المظلم
وخيره فيما فمن تبع العقل بتاويل العواقب فيكف عن المعاصي ويشتغل بمرضات الله فينال السعادة
السرمدية ومن تبع الهوى لم يتامل العواقب ويستحقر الذنوب ويشتغل بالشهوات واللذات
الدنية البدنية فينال الشقاوة الابدية شعر خف الله واحذر عواقب الزمن فنا تفنى ويبقى كل الوزر
ولا تحقرن ذنبا صغيرا تضيفه الى الغير والغيث اوله قطر اعلم انه لا ذنب بعد الكفر والشرك بالله اعظم
من ازهاق الارواح ولعذا لاموال بغير حق ولهما لما كان مريضا مشرفا على الهلاك يطمع الطبيب المعتقد فيه
بالبر والجيع بورقه يكتبها الى العطار قال الامر الى العطار ان اوطرفه ولعله منه اكثر لز يوحذ من مثله
او اعطاه شيئا لا ينتفع به فقد تبع الهوى بحاز عليه وان تامل العواقب وعدل فيه ولعله منه قد رما يوخذ
من مثله واعطاه شيئا ينتفع به من غالب ظنه فقد تبع العقل بجازى به كما قيل شعر
تجارة القروض بامثالها انا الخير جنبو وبالشر شر ففي الطبيب وخاصة على العطار لن يحرق نفسه

ويسعى لله وطاعته وما التوكل عليه في جميع احواله وخاصة في المعالجة ويعرف لديه الجهل والقصور
ويتضرع اليه ارشادا الى السداد والوصول ويعتصم بحبله المتين في العلاج محتاطا ساعيا ولا يخطو بسعي

وبالامر

للغير باسعي لنفسه معتقدا به اللقاء والحساب مبتغيا رضاء الملك الوهاب ولما تحلى الطبيب والعطار
بتلك الصفات يرجى ان يحصل لهما الذكر الجميل في الدنيا والاجر الجزيل في العقبى ويكونان تحت عون الله
تعالى ما دام الناس بما وعد قوله عليه السلام والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم
وقال عليه السلام خير الناس من ينفع الناس وقد قال ادرولي من يتوكل على الله فهو حسبه ثم الطبيب بعد
ان يحلى بما مر من الخصال ينبغي ان يكون بشاشا طلق اميناموقرا لا يشرب الشراب ولا يجالس ولا يستهزئه
ولا تضحك مع العوام والارا ذل ويكف عن ضهما امكن عند الخواص ويعد نفسه محتشما بان يلبس
الثياب النظيفة من الثياب الطيب الرائحة حسن السطح على قدر الحال حافظا للاسرار بحيث لا
يقول فلان يموت او يعيش بل يقول الجميل في كل من سئل عنه ويكون مواسيا للمريض لا مما ليعن مرضه
قدام الجاهل والظاهر في حال يطمعه بالعلاج ويبشره بالرجاء ويعدها بان شاء الله ولا يزعج المريض بعدم
البرء ويشرع في العلاج بالسهل مع الفكر البليغ وبعد تشخيص المرض في القارورة وساير العلامات
مراعيا حاله طاقيا ومع الحال بلا حاده عما تقتضي مرضه ثم بالرياضة باستعمال الاغذية والاشربة المناسبة له ثم
ثم بالاغذية والاشربة الدوائية المسهلة ويعني المسهل ولا يبادر الى المسهل القوي والفصد لا بعد التعلم
والاتقان بوجوبهما ولا يجبن اذا لاح وجاء ويحفظ القوانين الكلية المذكورة في باب المعالجة ولا يجاوز عنها
ويحترز عن الغلط وارتكاب الامور الخارقة للعادة فان الامراض المختلفة الطباع قد تشتبه البعض
بالبعض في الامارات كالقولنج البارد الذي ينفعه ابلاده كالافيون واوجاع الامعاء والبعض
الكائن عن الصفراء يضره ابارده وينفعه الحار مع ان الامر ينبغي ان يكون بالعكس فيجب ان يكون محتاطا
في مثل هذه المعالجات متجنبا من المعاصي طاهرا عن الذنوب غير مستعلف فيما يفعل فان الامر بيد الله
ولا يتكبر ولا يرغب في معالجة ارباب الدول والدولة واولي النعم والشروع ولا سيما لما كان عندهم من
ابنا جنسه طبيب ذو جاه وذو خدم وذو شباب فاخرة متصلف متفخر برعاية عظام نخرة
آبائه فان الامر بيد الله ويشيئه يمكن ان لا يساعد القوى والطبيعة ويموت المريض فيضع ذلك الغاوي
الحاسد على عنقه ويدور زمام الاحد ويشنع بين الناس عليه ويفضحه كل ساعة بانك اخطأت في
المعالجة وخصوصا لما كان المعالج التارك للحشمة والجاه سالكا طريق التواضع وهو ينظر اليه نظر الجماعة
فينبغي له ان يفر عن معالجة هولاء ومعالجتهم ومن معالجة من لا يحمي ولا ينقاد امر الطبيب في الغذاء والشراب ولا سيما

بالنبض والحقنه

لمن كان مشتغلا بعلاج الفقير او علاج الحاير وعليك بمعالجة الفقراء المساكين والعماكاه والمستغفار
ومن ينقالك و يعتقد فيك ولا يخالف امرك ولذا وصفت دواء فهم السامع وكرر عليه لئلا يقع الغلط
فيما يسمع ويكتب [illegible] تم المسودة [illegible] بيد [illegible] في يوم كان اثني عشر من شهر ربيع الاول من شهور سنة
ستة وخمسين وثمانمائة هجرية الى ان نشرع في شرح الفن الثاني نستعين بالله العلي الكبير

اللهم تمم بالخير

١٣٥

بحار فضیلت مآب معالی نصاب جلالت اکتساب سعادت انتساب ناصب رایات الدولة الشاهی
صاحب آیات العز الباذخه فلک الجلاله ملک الخلال المخصوص بصنوف عواطف الملک
المستعان دامت معالیه و طابت ایامه ولیالیه تحیات صافیات عنبریه النفحات
و تسلیمات طیبات عبهریه الفوحات که محض مودت و تجدید [illegible] فایض و مسموع
اولا [illegible] قد [illegible] شوق و نزاع و [illegible] و التیاع بالتقای لقای فرحت فزای [illegible]
کمالوع [illegible] ملاقات [illegible] مقدور [illegible] بار [illegible] العباد [illegible] مفتاح
باب [illegible] و مصباح صباح سعادت [illegible] انها [illegible] رقعه دعا [illegible] صحیفه [illegible]
فلان نام [illegible] متعلق

